



جامعة بورسعيد
PortSaid University



مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد

دورية ربيع سنوية محكمة

العدد الرابع والعشرون

أبريل ٢٠٢٣ م

الجزء الثاني

الموقع الإلكتروني

[HTTPS://:JFPSU.JOURNALS.EKB.EG/](https://jfpsu.journals.ekb.eg/)

(ISSN: 2356-6493)

الرقم الدولي الموحد للطباعة

(ISSN: 2682-3551)

الرقم الدولي الموحد الإلكتروني

شروط وقواعد النشر بالمجلة

أولاً: القواعد العامة للنشر

١. مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد دورية ربع سنوية محكمة تختص بنشر الأبحاث باللغة العربية والأجنبية على أن تكون تلك الأبحاث في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية واللغوية، وضمن الموضوعات التي تهتم بها المجلة.
٢. تنشر المجلة الأبحاث النظرية والتطبيقية والمقالات والدراسات التي تسهم في تقدم المعرفة الإنسانية والاجتماعية واللغوية فتضم المجلة الأبحاث والمقالات العلمية، والمراجعات النقدية أو العلمية، والأعمال المترجمة، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراة والأبحاث المشتقة منهم، وتقارير المؤتمرات والندوات وورش العمل.
٣. تنشر المجلة الأبحاث التي لم يسبق نشرها في أي دورية أخرى؛ يتعهد الباحث أن البحث لم يسبق نشره وأنه غير مُقدّم حاليًا لأي جهة نشر أخرى، مع الالتزام بعدم تقديمه لأي جهة أخرى حتى انتهاء إجراءات التحكيم وإخطاره بالقبول أو الرفض.
٤. ينبغي أن يتسم البحث المُقدّم للنشر في المجلة بالأصالة في تخصصه العلمي الدقيق، وأن يكون قائمًا على أسس منهجية صائبة. كما يجب أن يكون البحث مكتوبًا بلغة سليمة، وخاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية.
٥. الأوراق البحثية التي تُنشر بالمجلة ليست لها أي توجهات سياسية أو دينية، وإنما أبحاث علمية متخصصة تعبر عن وجهة نظر مؤلفيها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة. كما تقع صحة البيانات والمعلومات التي تتضمنها الأبحاث على عاتق مؤلفيها دون مسؤولية على جانب المجلة.
٦. مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد من المجالات ذات الوصول المفتوح أو الحر التي تتيح للمستخدمين قراءة النصوص الكاملة للمقالات أو تنزيلها أو نسخها أو توزيعها أو طباعتها أو البحث عنها أو الربط بين النصوص الكاملة للمقالات وفق الشروط التالية:
<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

ثانياً: قواعد كتابة الأبحاث بالمجلة

١. يُكتب البحث باستخدام برنامج Microsoft Office Word ويراعى فيه التالي:

- حجم الصفحة B5
- الأبحاث المُقدّمة باللغة العربية: تكون هوامش الصفحة ٢,٥ سم من كل الجوانب ماعدا الجانب الأيسر ٣ سم، والمسافة بين الأسطر مفرد ١ سم ونوع الخط Simplified Arabic.
- الأبحاث المُقدّمة بلغاتٍ أجنبية: تكون هوامش الصفحة ٢,٥ سم من كل الجوانب ماعدا الجانب الأيمن ٣ سم، والمسافة بين الأسطر مفرد ١ سم ونوع الخط Times New Roman.
- في جميع الأبحاث - سواء باللغة العربية أو الأجنبية - يكون بنط الخط 16 Bold للعنوان الرئيسي و14 Bold للعنوان الثانوي و13 Regular للمتن. أما الهوامش فنُكتب بخط Times New Roman بنط ١٠ والمسافة بين أسطر الهوامش مفرد (٠ سم).

٢. كتابة عنوان البحث واسم الباحث بالكامل ولقبه العلمي (الدرجة الوظيفية) والجهة التي يعمل بها أو الجامعة التي ينتمي إليها كباحث والإيميل الأكاديمي أو الخاص على الصفحة الأولى من البحث باللغتين العربية والإنجليزية.

٣. تقديم مستخلصات للبحث (Abstract) باللغة العربية والإنجليزية (من ١٥٠ إلى ٢٥٠ كلمة) في حالة الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، أما في حالة الأبحاث المكتوبة بلغةٍ أجنبية فيشترط وجود مستخلص بلغة البحث وآخر باللغة العربية. ويجب كتابة الكلمات الرئيسية (المفتاحية) أسفل كل مستخلص باللغة المُستخدمة فيه (من ٣ إلى ٥ كلمات).

٤. وجود قائمة لمراجع ومصادر البحث في نهايته (مرتبة أبجدياً) تبعاً لنظام التوثيق APA.

٥. في حالة استخدام برنامج خارجي أو نوع خط مميز لإدراج الآيات أو الرموز القرآنية في ملف البحث، يُرجى كتابة اسم البرنامج أو الخط المُستخدم في حالة كونه غير شائع كي تتم قراءة هذه الآيات والرموز في ملف البحث المُرسَل بصيغة Word، وكذلك في

حالة استخدام نوع خط معين في كتابة الرموز الصوتية في أبحاث اللغات.

ثالثاً: الإجراءات المتبعة لتقديم ونشر الأبحاث بالمجلة

١. يشترط تقديم تقرير عن فحص مؤشر التشابه (الانتحال) للبحث المُقدم للنشر في المجلة معتمد من الوحدة الرقمية بجامعة بورسعيد.
٢. يُرسل البحث إلكترونياً على موقع المجلة <https://jfpsu.journals.ekb.edu> بصيغة Word مع مراعاة أن تُرسل البيانات الشخصية للمؤلف في ملف مستقل (صفحة العنوان) عن ملف البحث (الملف الأصلي للمقال) الذي يجب ألا يتضمن اسم المؤلف أو ما يدل عليه.
٣. يقوم الباحث بسداد رسوم التحكيم للبحث كاملةً فور وروده للمجلة وقبل إرساله للمحكمين. تخضع المادة العلمية للأبحاث والدراسات المُقدمة للنشر إلى التحكيم العلمي السري (المعمي) وفقاً للنظام المتبع في المجلة من الأساتذة المتخصصين في مجال البحث.
٤. يعتبر البحث مقبول للنشر بعد إجازته من المحكمين وقيام الباحث بعمل كافة التعديلات المطلوبة من المحكمين (إن وُجدت)، ويخطر الباحث بذلك، كما يمكنه الحصول على إفادة رسمية بقبول البحث للنشر.

رابعاً: الرسوم

رسوم فحص الاقتباس

- بالنسبة للسادة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة من داخل الجامعة يتم دفع ١٠٠ جنيه مصري.
- بالنسبة للسادة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة من خارج الجامعة، وطلاب البحث من داخل وخارج الجامعة يتم دفع ١٢٠ جنيه مصري.
- بالنسبة للأجانب والوافدين يتم دفع ٤٠ دولار.

مرسوم التحكيم

يتم دفع ٥٠٠ جنيه مصري لمحكمين اثنين، ويقوم الباحث بسداد ٢٥٠ جنيه مصري إضافية في حالة الحاجة لوجود محكم ثالث.

بالنسبة للأجانب والوافدين يتم دفع ما يعادل ٥٠ دولار بالجنية المصري بسعر البنك المركزي في يوم السداد لمحكمين اثنين، ويقوم الباحث بسداد ٢٥ دولار إضافية في حالة الحاجة لوجود محكم ثالث.

مرسوم النشر

بالنسبة للسادة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة من داخل الجامعة يتم دفع ٨٠٠ جنيه مصري حتى عدد ٢٠ صفحة للبحث باللغة العربية و ١٠ صفحات للبحث باللغة الإنجليزية، وما يزيد عن ذلك يكون مقابل الصفحة الواحدة ١٥ جنيه مصري.

بالنسبة للسادة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة من خارج الجامعة، وطلاب البحث من داخل وخارج الجامعة يتم دفع ١٠٠٠ جنيه مصري حتى عدد ٢٠ صفحة للبحث باللغة العربية و ١٠ صفحات للبحث باللغة الإنجليزية، وما يزيد عن ذلك يكون مقابل الصفحة الواحدة ٢٠ جنيه مصري.

بالنسبة للسادة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة المعارين يتم دفع ١٢٠٠ جنيه مصري حتى عدد ٢٠ صفحة للبحث باللغة العربية و ١٠ صفحات للبحث باللغة الإنجليزية، وما يزيد عن ذلك يكون مقابل الصفحة الواحدة ٢٠ جنيه مصري.

بالنسبة للأجانب والوافدين يتم دفع ما يعادل ٢٥٠ دولار بالجنيه المصري بسعر البنك المركزي في يوم السداد حتى عدد ٢٠ صفحة للبحث باللغة العربية و ١٠ صفحات للبحث باللغة الإنجليزية، وما يزيد عن ذلك يكون مقابل الصفحة الواحدة ٧ دولار.

مجلس تحرير المجلة

* رئيس التحرير:

عميد الكلية

أ.د. / بدر عبد العزيز بدر

* نائب رئيس التحرير:

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

أ.د. / أحمد إبراهيم صابر

* الأعضاء :

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| أستاذ بقسم الاجتماع | - أ.د. / نادية عبد العال رضوان |
| أستاذ بقسم اللغة العربية | - أ.د. / علي السيد يونس |
| أستاذ بقسم علم النفس | - أ.د. / جبر محمد جبر |
| أستاذ بقسم الاجتماع | - أ.د. / محمود صادق سليمان |
| أستاذ بقسم اللغة العربية | - أ.د. / ندا الحسينى ندا |
| أستاذ بقسم اللغة العربية | - أ.د. / محمد سعد محمد |
| أستاذ بقسم التاريخ | - أ.د. / عبير زكريا سليمان |
| أستاذ بقسم علم النفس | - أ.د. / أحمد أبو زيد |
| أستاذ بقسم الجغرافيا | - أ.د. / عبد السلام عبد الستار |
| أستاذ بقسم الآثار | - أ.د. / محمود سعد الجندى |
| أستاذ بقسم اللغة الإنجليزية | - أ.د. / سيد صادق عوض الله |
| أستاذ مساعد بقسم الفلسفة | - أ.د. / وجدى خيرى نسيم |

*سكرتير تحرير المجلة:

المدرس المساعد بقسم اللغة الإنجليزية

م.م / إيمان رؤوف محمد

* القائمون بالأعمال الإدارية والمالية بالمجلة :

- | | | |
|-------------------|---------------------|--------------------------------|
| مشرف مالى وإداري | أمين الكلية | - الأستاذ / محمد السوداني |
| مراجع مالى وإداري | رئيس قسم الحسابات | - الأستاذة / ريفان إبراهيم نور |
| أمين الصندوق | قسم الدراسات العليا | - الأستاذة / شيماء فتحي |

الهيئة الاستشارية للمجلة

- ١ أ.د/ ابتهاج أحمد كمال
أستاذ اللغة الفرنسية- كلية الآداب- جامعة القاهرة.
- ٢ أ.د/ ابراهيم القادري بوتشيش
اسماعيل- مكناس- المغرب.
- ٣ أ.د/ أريزا أرمادا المودينا
أستاذ الدراسات الاندلسية - جامعة نيويورك- مدريد - إسبانيا.
- ٤ أ.د/ آمال أحمد العمري
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية- كلية الآثار- جامعة القاهرة.
- ٥ أ.د/ جبر محمد جبر
أستاذ علم النفس الاكلينيكي- كلية الآداب- جامعة بورسعيد.
- ٦ أ.د/ جوسيبى اسكاتولين
أستاذ الفلسفة الإسلامية- أكاديمية اللغة العربية بالقاهرة- جامعة غريغوريانا - روما- إيطاليا.
- ٧ أ.د/ حسنة شويل أحمد الغامدي
قسم التاريخ والآثار- جامعة جدة - السعودية.
- ٨ أ.د/ خلود بنت محمد بن عايد الأحمدي
قسم العلوم الاجتماعية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة طيبة-المدينة المنورة - السعودية.
- ٩ أ.د/ دراجو لوتسيانو
قسم الجيومورفولوجيا ونظم المعلومات الجغرافية - كلية الجغرافيا - جامعة بابيش بولياي دين كلوج - رومانيا.
- ١٠ أ.د/ رأفت محمد النبراوي
أستاذ المسكوكات الإسلامية- كلية الآثار-جامعة القاهرة.
- ١١ أ.د/ سعيد محمد غريدة
مدير معهد التعاون الثقافي والدولي-جامعة السنوسي - ليبيا.
- ١٢ أ.د/ صابر أمين سيد دسوقي
أستاذ الجيومورفولوجيا-كلية الآداب-جامعة بنها.

- ١٣ أ.د/ صالح بن محمد بوسليم
عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية - جامعة
غرداية- الجزائر .
- ١٤ أ.د/ طه حسين هديل
المستشار الثقافى لسفارة اليمن فى مصر - قسم
التاريخ - كلية التربية - جامعة عدن - اليمن .
- ١٥ أ.د/ عامر جادله أبوجيلة
أستاذ التاريخ الإسلامى -كلية الآداب- جامعة
مؤتة-الأردن .
- ١٦ أ.د/ عبدالقادر بوباية
قسم التاريخ وعلم الآثار - كلية العلوم الانسانية
والعلوم الإسلامية - جامعة وهران - الجزائر .
- ١٧ أ.د/ غيلان حمود غيلان
أستاذ الآثار- كلية الآداب- جامعة صنعاء-
اليمن .
- ١٨ أ.د/ محمد محمد عناني
أستاذ اللغة الإنجليزية -كلية الآداب-جامعة
القاهرة .
- ١٩ أ.د/ محمود السيد مراد
أستاذ الفلسفة اليونانية-كلية الآداب-جامعة
سوهاج .
- ٢٠ أ.د/ ياروسلاف دروبنى
كلية الآداب- جامعة كومنيوس- سلوفاكيا .
- ٢١ أ.د/ يوسف حسن نوفل
أستاذ اللغة العربية- كلية البنات- جامعة عين
شمس .

مجلة كلية الآداب آفاق رحبة للإبداع الإنساني

يعد البحث العلمي هو المدخل الحقيقي للتطور الحضاري والتموي والتويري. لذا، إيمانًا من الكلية بأهميته ودوره المحوري الرئيسي في تحقيق التنمية المستدامة، ولأنه في الوقت ذاته المُركّز الأساسي لبنية الجامعة في أصل وجودها؛ فلقد أصبح لزامًا عليها أن توليه أهمية كبرى. كما أن دور الكلية لا يقف عند مهام التدريس، وإعداد الطلاب بالمناهج الدراسية، وإنما دورها منبثق من رؤيتها الشاملة، والتي تقوم على تفعيل الكفاءات العلمية، وإثراء ميادين البحث الأكاديمي، بما يخدم فلسفة العلم، ويردد أصداءه في البيئة المحيطة.

فكان لابد من إصدار مجلة علمية محكمة، وفق الأسس والمعايير والضوابط الرئيسية المقررة لتعمل على تشجيع وحفز مَنَاشط البحث العلمي في مجالات علوم الإنسان كافة، وتطوير وإثراء كفاءة الأداء البحثي الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية، وتفعيل فحوى رؤية الكلية ورسالتها المهمة والملهمة، وتقديم الجديد والآني في مَصَامير العلوم الإنسانية كافة، ورفع مستوى تصنيف الجامعة عالميا، وتطوير التعليم وضمان جودته. فأنتت مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد لتفتح آفاق رحبة للإبداع الإنساني.

وقد صدر العدد الأول من المجلة في يناير ٢٠١٣م، وتوالى صدور الأعداد على مدار التسع سنوات الماضية بشكلٍ نصف سنوي، مُشكّلةً قاعدة بيانات متكاملة في شتى المجالات اللغوية والإنسانية والاجتماعية، حتى رأت المجلة ضرورة تحديث تلك القاعدة بشكلٍ مستمر ومواكبة منارات البحث العلمي المستجد واستيعاب قدرٍ أكبر من الأوراق البحثية؛ فتغيرت طبيعة إصدار المجلة من نصف سنوية إلى ربع سنوية في عام ٢٠٢٢م. أصبحت بداية من العدد العشرين إصدار أبريل ٢٠٢٢م تصدر أربعة أعداد سنويًا في يناير وأبريل ويوليو وأكتوبر، وتوالت إصدارات المجلة حتى صدر العدد الحالي بين يد القارئ وهو العدد الرابع والعشرون إصدار أبريل ٢٠٢٣م.

يصدر العدد الرابع والعشرون على ثلاثة أجزاء تضم كافة التخصصات التي تهتم بها المجلة. يضم الجزء الأول عشر أبحاث، منهم أربعة أبحاثٍ في تخصص اللغة العربية

وآدابها، وبحثان في آداب اللغات الشرقية، وأربعة أبحاثٍ تتناول موضوعات متنوعة ومتخصصة في مختلف مجالات الجغرافيا الطبيعية والبشرية. ويضم الجزء الثاني ستة أبحاثٍ في شتى علوم الاجتماع والنفس والفلسفة. أما الجزء الثالث، فهو جزء أجنبي يتضمن ستة أبحاثٍ لغوية في تخصص اللغة الإنجليزية والفرنسية والصينية وآدابهم. ونسأل الله تعالى أن تحقق البحوث العلمية المنشورة في المجلة الفائدة المرجوة، وأن تتبعها خطوات بحثية أوسع، وأعمق، وأكثر استشرافاً للغد القريب.

أ.د./ دكتور محمد العزيز بدر

عميد الكلية

ورئيس تحرير المجلة

أ.د./ أحمد إبراهيم حابر

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

ونائب رئيس تحرير المجلة

فهرس الجزء الثاني

م	البـحـث	الصفحات
أولاً: تخصص علم الاجتماع		
١	مخاطر الزيادة السكانية على التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر " بحث ميداني على جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي ودورها في مواجهة الزيادة السكانية" د. سمر إبراهيم عودة قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الزقازيق	٦٢-١
٢	سوسولوجيا الشيع وصوره الجسد الأثوى: دراسة حالة د. شريف السيد محمد مدرس علم الاجتماع الطبي، كلية الآداب، جامعة السويس د. إيمان محمد حسن مدرس علم الاجتماع الطبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس	١٥٠-٦٣
٣	المعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية في مصر دراسة ميدانية في بعض أحياء محافظة القاهرة أ.م.د. نجلاء محمود رؤوف السيد المصيلحي أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية الآداب، جامعة عين شمس	٢١١-١٥١
ثانياً: تخصص علم النفس		
٤	التنمر وعلاقته بأعراض الاكتئاب لدى عينة من الأطفال أسماء محمد علي أحمد البخشة المعيدة بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بورسعيد	٢٤٧-٢١٣
٥	فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات الوعي بالذات لدى الأطفال التوحدين شيماء طارق علي عامر باحثة دكتوراة بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بورسعيد	٢٧٢-٢٤٨

ثالثاً: تخصص الفلسفة		
٣١٤-٢٧٣	مفهوم قيمة الصدق وتطوره في الأنساق المنطقية المعاصرة "من قيمة الصدق إلى درجات الصدق" د.السيد عبد الفتاح جاب الله مدرس المنطق وفلسفة العلم، كلية الآداب، جامعة بورسعيد	٦

الجزء الثاني

أولاً: تخصص علم الاجتماع

مخاطر الزيادة السكانية على التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة -
مصر "بحث ميداني على جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي ودورها في
مواجهة الزيادة السكانية"

د. سمر إبراهيم عودة

قسم علم الاجتماع

كلية الآداب، جامعة الزقازيق

drsamarouda446@gmail.com

doi: 10.21608/jfpsu.2022.105467.1144

مخاطر الزيادة السكانية على التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر "بحث ميداني على جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي ودورها في مواجهة الزيادة السكانية"

مستخلص

يهدف البحث إلي رصد القضية السكانية وتداعياتها ، من حيث رصد أسباب الزيادة السكانية ، وبيان مخاطر المشكلات الاجتماعية المصاحبة لها ، ثم تقديم أنسب الحلول للتخفيف عنها ، وذلك باعتبار أن الزيادة السكانية من أهم التحديات التي تواجهها الحكومة المصرية خلال مرحلة بناء الجمهورية الجديدة - مصر ، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة أو منظورها الشمولى (البشرية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية) ، وخاصة فى الفترة مابعد ثورة يونيو ٢٠١٣م ، ويهدف البحث أيضا إلى بيان أدوار الجامعات المصرية - جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعى خدمى نموذجاً ، وذلك من خلال رؤية الشباب الجامعي بكلية الآداب جامعة الزقازيق نحو مواجهتها أو التخفيف عن مخاطرها على مستقبلهم المهني والأسرى هذا من ناحية ، وعلى مسار التنمية المستدامة بمنظورها الشمولى بالجمهورية الجديدة - مصر. واعتمدت على نظرية الدور ، واستخدمت الأسلوب الوصفي والأسلوب الاحصائي ، والاستتار ، والمقابلات الفردية والجماعية مع أفراد العينة من طلاب أقسام كلية الآداب بجامعة الزقازيق . والتي بلغت (٥٠٠) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى أن الزيادة السكانية تعرقل جهود الحكومة المصرية فى عملية التنمية المستدامة التي تستهدف تغيير حياة المواطن المصرى إلى الأفضل ، وأن هناك ترابطاً وثيقاً بين مجموعة من الأسباب المؤدية إلى الزيادة السكانية ، فهناك أسباب اقتصادية ، وأسباب ثقافية واجتماعية ، وديموجرافية ، وهناك أسباب أخرى لا تقل أهمية ، فمنها الأسباب التخطيطية ، ومنها الأسباب الدينية. وإن للجامعة وللشباب الجامعي دوراً مهماً فى دراسة وتشخيص أسباب الزيادة السكانية ، ومواجهتها علمياً ، وبحثياً ، ومجتمعياً.

الكلمات المفتاحية : التنظيم الاجتماعي، جامعة الزقازيق، الزيادة السكانية، المشكلات الاجتماعية ، التنمية المستدامة.

Dangers of Population Increase on Sustainable Development in the New Republic, Egypt: A Field Research on Zagazig University as a Social Organization and Its Role in Facing Population Increase

Dr. Samar Ibrahim Ouda
Department of Sociology
Faculty of Arts, Zagazig University

Abstract

The research aims to monitor the population issue and its repercussions, in terms of monitoring the causes of the population increase, and clarifying the risks of the accompanying social problems, and then providing the most appropriate solutions to mitigate them. It is worth mentioning that population increase is one of the most important challenges faced by the Egyptian government, and the achievement of sustainable development goals in its various dimensions or its holistic perspective (human, social, economic and environmental), especially in the period after the June 2.13 revolution. Mitigating its risks on their professional and family future on the one hand, and on the path of sustainable development with its holistic perspective in the new republic - Egypt. The research used the descriptive method, the statistical method, the questionnaire, and individual and group interviews with the students of the Faculty of Arts. The current study was applied to a sample of (5..) students from the departments of the Faculty of Arts at Zagazig University. The study concluded that the population increase impedes the efforts of the Egyptian government in the process of sustainable development that aims to change the life of the Egyptian citizen for the better, and that there is a close interrelationship between a group of reasons leading to the population increase, there are economic reasons, cultural, social, and demographic reasons, and there are other reasons not less Important, including planning reasons, including religious reasons. The university and university youth (students) have an important role in studying and diagnosing the causes of population increase, and confronting them scientifically, research and socially.

Keywords: Social organization, Zagazig University, population increase, social problems, sustainable development.

مشكلة البحث وأهميته :

بالرغم من إنجازات القرن العشرين من ناحية ، وبدائيات إنجازات القرن الواحد والعشرين في مجال الإصلاح الاجتماعي ، والسياسي ، والاقتصادي ، وسياسات التنمية لخدمة القضية السكانية وتداعياتها في جمهورية مصر العربية من ناحية أخرى ، وخاصة بعد ثورة يونيو ٢٠١٣م حتى الآن ، إلا أن هناك العديد من المشكلات التي ماتزال تعرقل مسار عملية الإصلاح والتنمية في المجتمع المصري ، وتمثل تحديا قويا أمام الحكومة المصرية ، وعلي رأسها الزيادة السكانية ، والتي قد ترجع أولى أسبابها إلى عدم التوازن بين معدلات المواليد أو عدد السكان ومعدلات الإنتاج والتنمية ، وما يترتب عليها الكثير من المخاطر على أثر مشكلاتها الاجتماعية مثل : مشكلة الإسكان من حيث الندرة أو ارتفاع تملك الوحدة السكنية ، أو ارتفاع الإيجارات ، ومشكلة إيجاد فرص عمل ، ومشكلة إيجاد الغذاء أو ارتفاع أسعاره ، ومشكلة الهجرات غير الشرعية ، وانتشار مشكلة الأحياء العشوائية أو الفقيرة ، وغيرها من المشكلات الملحة الأخرى ، وما يترتب عليها من مخاطر ، والتي يحاول البحث بيانها ورصدها كما وكيفا ، والتي تعرقل جهود الحكومة المصرية في التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة أو منظورها الشمولي " البشرية ، والاجتماعية ، والاقتصادية " في الجمهورية الجديدة - مصر ، المنتظر إنشائها واستكمال تكوينها وإقرارها من القيادة السياسية في المستقبل القريب ، والتي تستهدف تغيير حياة المواطن المصري إلى الأفضل في ظل المبادرة الرئاسية " حياة كريمة " .

وتنشأ المشكلة السكانية في مصر ، حين تعجز موارد الدولة عن تحمل تكاليف الخدمات الأساسية المترتبة على الزيادة السكانية السنوية ، حيث تشير الإحصاءات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، إلى أن عدد السكان في مصر تجاوز ١,٢ مليون نسمة في عام ٢٠٢٢م ، ويصل إلى ١٢٢ مليون في ٢٠٢٣م .

وفي إطار الاهتمام بقضية الزيادة السكانية ، والعمل على مواجهتها تحقيقا لأهداف التنمية المستدامة المرجوة ، لقد أطلقت مصر سياسات سكانية عديدة خلال العقود الخمسة الأخيرة ، وكان آخرها الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ - ٢٠٣٠م) ، ولقد تبنت هذه الاستراتيجية المبادئ العامة المستقبلية التالية :

- النظر إلى السكان باعتبارهم أحد عناصر القوة الشاملة للدولة ، على ألا تتعدى معدلات الزيادة السكانية قدرة الدولة على توفير الخدمات الأساسية بالجودة المناسبة ، وعلى ألا تؤثر معدلات الزيادة السكانية على متوسط نصيب الفرد من الموارد الطبيعية ، لا سيما المياه والطاقة والأرض الزراعية ، وعلى أن تتناسب معدلات الزيادة السكانية مع قدرة الاقتصاد الوطني في تحقيق مستوى مرتفع من التنمية البشرية ، وتحقيق انخفاض في معدلات البطالة .

- حق الأسرة في تحديد عدد أبنائها ، مع تأمين حقها في الحصول على المعلومات ، وكذلك وسائل تنظيم الأسرة ، والصحة الإنجابية التي تمكنها من الوصول إلى العدد المرغوب من الأطفال .

- مسؤولية الدولة عن توعية أفراد المجتمع بأخطار معدلات الإنجاب المرتفعة على الصعيد الوطني ، وأخطار الإنجاب المتكرر والمتقارب على صحة الأم والطفل، ومسؤوليتها عن توفير خدمات تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية بجودة مرتفعة لمن يطلبها مع توفيرها بالمجان للأسر محدودة الدخل .

- تلتزم الدولة بإدماج المكون السكاني في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتحقيق أهداف سكانية من خلال تنفيذ المشروعات القومية ، وبتطبيق الحوافز الإيجابية لتشجيع تبني مفهوم الأسرة الصغيرة ، وذلك من خلال البرامج التي تهدف إلى تمكين الفقراء ، والتخفيف من حدة الفقر .

- المشكلة السكانية بأبعادها المختلفة تمثّل تحديًا يستوجب ضرورة توفير البيئة المحفزة على مشاركة الجمعيات الأهلية والقطاع الخاص، كما تتطلب إنكفاء الجهود التطوعية لمواجهةها .

- تطبيق اللامركزية في إدارة البرنامج السكاني ، بما يزيد من فاعلية المشروعات وكفاءتها .

- ضمان حق المواطن في الهجرة والتنقل داخل البلاد وخارجها، بما لا يتعارض مع

القوانين المعمول بها. (مجلس الوزراء - مركز المعلومات : ٢٠٢٠ م.) (١)

وفى هذا الصدد يحاول البحث الراهن الوقوف على أدوار الجامعات المصرية على وجه العموم ، وجامعة الزقازيق نموذجا في مواجهة الزيادة السكانية ، وأيضا التعرف على أدوار

الشباب الجامعي (الطلاب) في المشاركة في هذه المواجهة ، وما تشكله مشكلاتها من مخاطر على عملية التنمية المستدامة المرجوة .

ومن هنا جاءت مشكلة البحث وأهميته في تناول قضية الزيادة السكانية ، وبيان أهم أسبابها والتعرف على مخاطر مشكلاتها الاجتماعية على مستقبل الشباب الجامعي ، وعلى مسار التنمية المستدامة ، تطبيقا على عينة من طلاب وطالبات كلية الآداب بجامعة الزقازيق ، للوقوف على رؤية الشباب الجامعي عن أسباب الزيادة السكانية ، وبيان مخاطرها على واقعه ، ومستقبله المهني أو الأسرى ، وعلى مسارتها المبادئ العامة المستقبلية للاستراتيجية القومية للسكان في مصر " الجمهورية الجديدة - مصر " ٢٠١٥ / ٣، ٢م ، واهتمامها بتحقيق أهداف التنمية المستدامة من ناحية أخرى.

وللبحث أهمية مجتمعية وأخرى أكاديمية ، فالأهمية المجتمعية تبدو في دراسة وتحليل وتفسير أسباب الزيادة السكانية وأهم مخاطرها ، والتي هي نتاج ظروف اقتصادية واجتماعية ، وثقافية وسياسية ، يعاني منها المجتمع المصري منذ فترات تاريخية طويلة ، وليست وليدة العصر، ويحاول البحث الراهن أيضا أن تطرح رؤية الشباب الجامعي في كيفية مواجهة الزيادة السكانية وما يترتب عليها من مخاطر تعرقل حياتهم المستقبلية ، ومخاطر أخرى تعرقل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر، المنتظر إنشائها واستكمال تكوينها وإقرارها من القيادة السياسية.

وأما الأهمية الأكاديمية فتبدو في إن البحث يقع تحت اهتمامات فرع علم اجتماع التنظيم ، إذ يستفيد البحث من تراثه النظري ، ومناهجه في رصد وتحليل وتفسير أدوار جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي خدمي في حول معالجة أسباب ومواجهة مخاطر المشكلات الاجتماعية التي تترتب على الزيادة السكانية ، ومن ثم تؤثر تأثيرا سلبا على مستقبل الشباب الجامعي ، وعلى مسار مستقبل الاستراتيجية القومية للسكان تجاه مواجهة النمو السكاني ، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر .

وهناك أيضا علاقة بين هذا البحث وفرع علم اجتماع السكان ، حيث إنه يتناول قضية الزيادة السكانية من حيث الأسباب ، والمخاطر ، والمواجهة ، والتي تمثل اليوم عائقا أمام مسار التنمية المستدامة المرجوة.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلي رصد أسباب الزيادة السكانية ، وبيان أهم مخاطر المشكلات الاجتماعية المصاحبة لها ، والوقوف على أثارها على مستقبل الشباب الجامعي المهني والأسرى من ناحية ، وعلى مسار التنمية المستدامة وبناء الجمهورية الجديدة - مصر - المنتظر إنشائها واستكمال تكوينها وإقرارها من القيادة السياسية فى المستقبل القريب من ناحية أخرى ، ومن ثم تقديم أنسب الحلول لمواجهتها أو التخفيف عنها ، وبيان أدوار الجامعات المصرية - جامعة الزقازيق نموذجاً - فى مواجهة مخاطر الزيادة السكانية .

تساؤلات البحث :

فى ضوء الهدف العام للبحث فإن البحث الرأىن يطرح التساؤلات التالية :

- ١- ما أهم أسباب الزيادة السكانية من وجهة نظر الشباب الجامعي بكلية الآداب جامعة الزقازيق ؟ وما أولوياتها ؟
- ٢- ما أهم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الزيادة السكانية فى المجتمع المصري ، وبيان مدى مخاطرها على مستقبل الشباب الجامعي ، وعلى مسار التنمية المستدامة فى الجمهورية الجديدة - مصر - المنتظر إنشائها واستكمال تكوينها وإقرارها من القيادة السياسية فى المستقبل القريب؟
- ٣- ما أولويات سبل مواجهة مشكلات الزيادة السكانية من وجهة نظر الشباب الجامعي بكلية الآداب - جامعة الزقازيق ، وما يترتب عليها من مخاطر على مستقبل الشباب الجامعي ، وعلى مسار التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر ؟
- ٤- إلي أي مدى تساهم الجامعات المصرية عامة - جامعة الزقازيق نموذجاً - بأدوارها فى مواجهة مشكلات الزيادة السكانية ، وما يترتب عليها من مخاطر على مستقبل الشباب الجامعي ، وعلى مسار التنمية المستدامة فى الجمهورية الجديدة - مصر ؟ وما أولويات أدوارها ؟
- ٥- هل يمكن أن يشارك الشباب الجامعي فى مواجهة مشكلات الزيادة السكانية ، والحد من مخاطرها على مستقبلهم المهني والأسرى ، وعلى مسار التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر ؟ وما أهم صور مشاركاته الفعلية ؟

مفاهيم البحث :

١- مفهوم التنظيم الاجتماعي : تناول الكثير من علماء الاجتماع مفهوم التنظيم ، فمنهم من يعرف التنظيم بأنه التنظيم الهيكلي ، ومنهم يعرفه بالتنظيم البيروقراطي ، ومنهم من يصفه بالمؤسسة أو المنظمة ، ومنهم من يعرفه بأنه النسق الاجتماعي ، وآخر بالبناء الاجتماعي الذي يتكون من جماعات رسمية ، وأخرى غير رسمية ، وعلاقات وتفاعلات ، وأدوار واحتياجات وأهداف تنظيمية يتم تحقيقها في ظل مجموعة من القوانين واللوائح ، وهناك التنظيم الرسمي ، والأخر غير الرسمي (Graham Crow: 2..6). (٢) يضع البحث الراهن تعريفا إجرائيا لمفهوم التنظيم مؤداه " ان التنظيم الاجتماعي هو منظمة رسمية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في أداء وظائف أو أدوار معينة ، وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف التنظيمية في ظل مجموعة من المعايير واللوائح الرسمية.

٢- مفهوم جامعة الزقازيق : إحدى الجامعات الحكومية المصرية التي أنشئت عام ١٩٧٤م ، ومقرها مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وهي تنظيم اجتماعي خدمي تقدم الخدمات التعليمية والبحثية والمجتمعية في مختلف تخصصات كلياتها العلمية والأدبية ، وتضم جامعة الزقازيق كليات : الطب البشري-الطب البيطري - طب الأسنان - الصيدلة - الهندسة -الزراعة - الحاسبات والمعلومات - تكنولوجيا التنمية (معهد الكفاية الإنتاجية سابقا)- كلية العلوم - كلية التجارة - كلية الحقوق - كلية التمريض - الدراسات الاسيوية (المعهد الأسوي سابقا) - التربية - التربية للإعاقة - الطفولة - التربية النوعية - كلية التربية الرياضية بنين وأخرى بنات - الآداب ، إلى جانب المعهد العالي للحضارات.(إبراهيم عودة : ١،٢٠٢م) (٣)

يضع البحث الراهن تعريفا إجرائيا مؤداه " أن جامعة الزقازيق تعد تنظيما اجتماعيا خدميا يقدم الخدمات التعليمية والبحثية ، والمجتمعية ، ويساهم في دراسة وتشخيص المشكلات القومية والمحلية ، ويشارك بفاعلية في تقديم الحلول المناسبة لها ، وذلك بالتعاون بين مختلف كلياتها .

٣- مفهوم الشباب : هناك تعريف ينظر إلي الشباب بأنه فترة زمنية تتحدد بالعمر ، وتقع ما بين ١٦-٣٠ عاما .(السيد عفيفي : ١٩٩٦). (٤)

وهناك تعريف آخر يري الشباب بأنه أكثر الفئات العمرية حيوية ، وقدرة علي العمل والنشاط. (محمد علي : ١٩٨٥). (٥)

ويضع البحث الراهن تعريفا إجرائيا مؤداه " الشباب مرحلة عمرية ينتمي إليها كل إنسان قادر علي العطاء، والإنتاج، والتجديد ، أوقادرا علي المشاركة في تنمية مجتمعية ، وحل مشكلاته الملحة.

٤- مفهوم الشباب الجامعي : يتحدد مفهوم الشباب الجامعي من خلال ثلاثة معايير رئيسية : فالمعيار الأول يتم في ضوئه تحديد أساس الخصائص المميزة لتلك المرحلة العمرية الزمنية ، في المدى من ١٧ سنة حتى ٣٠ سنة . والمعيار الثاني معيار السمات والخصائص النفسية ، والسلوكية المميزة لشباب الجامعة ، ومنها الرغبة في التجديد ، والقدرة علي الإنجاز ، والمساهمة في إحداث التغيير، والقلق ، والاندماج وغيرها.

وأما المعيار الثالث وهو المعيار الاجتماعي ، والذي يتحدد بالوضع ، والمكانة ، فقد يكون طالبا في إحدى الكليات النظرية أو العملية. (سهام العراقي : ١٩٨٤). (٦) والمفهوم الإجرائي للشباب الجامعي في البحث الراهن " هو كل طالب أو طالبة مقيد بإحدى الفرق الأربع بأقسام كلية الآداب بجامعة الزقازيق ، ويقع في الفئة العمرية من ١٨ - ٢٢ سنة فأكثر " .

٥- القضية السكانية وتداعياتها : وهي الواقع السكاني لمجتمع ما ، وما يشمله من السياسة السكانية، والتاريخ السكاني ، والخصائص السكانية ، ومشكلة الإسكان والسكان ومصادر البيانات السكانية ، والنمو السكاني ، والعلاقة بين السكان والتنمية ، والتداعيات الأخرى. (محمد الجوهري : علم السكان - ١٩٨٥ م). (٧)

ويتبنى البحث الراهن هذا التعريف إجرائيا ، لأنه يحدد القضية السكانية في ثلاثة أبعاد متكاملة ، وهي : الخصائص السكانية ، والتوزيع الجغرافي للسكان ، والزيادة السكانية بمعدلات مرتفعة ، وارتباطها بقضية التنمية السكانية ، وما يواجهها من مشكلات اجتماعية.

وتشكل الخصائص السكانية مقوما رئيسا في تحديد نوعية السكان الذين يقطنون منطقة ما ، فهي تكشف عن تركيب السكان من حيث النوع ، والحالة الزوجية ، والعمر ، والحالة التعليمية ونمط السكن ، ومتوسط دخولهم ، وغيرها.(محمود الكردى : ١٩٨٦م). (٨)

٦- **المشكلة السكانية** : تعرف بأنها إحدى المشكلات الاجتماعية التي يترتب عليها الكثير من المخاطر الاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والتي ينبغي احتوائها بشكل إيجابي وسريع ، لأن هذه المخاطر قد تؤثر تأثيرا سلبيا على تنمية المجتمعات البشرية ، وخاصة المجتمعات الفقيرة أو النامية .(Mesons. Andrew: 2..5). (٩)

من أسباب الزيادة السكانية زيادة عدد المواليد مع تحسن الحالة الطبية ، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تؤيد الزواج المبكر ، أو تفضيل إنجاب الذكور ، وعدم استخدام وسائل تنظيم الأسرة ، وعدم الاكتفاء بطفلين ، كما أنه ما زالت ثقافة كثرة الانجاب التي تكونت عبر أزمنة طويلة في المجتمع المصري مرتبطة بالعزوة ، والسند . (نسرين الشراوى : ٢٠٢١م) (١٠)

ويشكل النمو السكاني الناتج عن ارتفاع معدلات المواليد في الوقت الراهن تحديا للدول على اختلاف أنظمتها سواء المتقدمة أو النامية ، فثمة حقائق لا يمكن تجاهلها عن المشكلة السكانية الآن لأنها بقدر ما تمس الفرد والمجتمع ، فإن أبعادها تجاوزت الحدود الإقليمية إلى العالمية حتى أصبحت تفرض على المجتمع الدولي مواجهتها . (Rink : 1994) (١١)

وأیضا تعني عدم التوازن بين الحاجات والإمكانيات أو الموارد البشرية والموارد المادية ، وبمعنى آخر تعنى عدم التوازن بين عدد السكان وكمية الإنتاج والخدمات الأساسية . (محمد بيومي : ٣٠٠٢). (١٢) . ويتبنى البحث الراهن هذا التعريف إجرائيا .

والبحث الراهن يرى أن المشكلة السكانية هي أم المشكلات الأخرى لأنها هي السبب والنتيجة معا في المجتمع المصري ، لما يترتب عليها الكثير من المشكلات ، وفي مقدمتها : المشكلات الاقتصادية - المشكلات الاجتماعية - المشكلات النفسية - المشكلات التعليمية - المشكلات الصحية - المشكلات الإسكانية ... الخ .

٧- **المشكلات الاجتماعية** : هناك تعريفات متعددة للمشكلات الاجتماعية ، فمنها ينظر إلى المشكلات باعتبارها مواقف معقدة تتطلب تفسير أو مواجهة ، ومنها يرى

المشكلات عبارة عن أنماط سلوك غير سوية أو انحرافية ، وهي فى حاجة إلى معالجة وإصلاح أو تغيير ، ومنها يتصورها بأنها صعوبات تقابل البشر فى حياتهم المعيشية ، وتتطلب تحقيق المزيد من الجهود ، وذلك من أجل هذه التخلص من هذه الصعوبات أو التخفيف من أثارها ، مع العمل على تحقيق الرعاية الاجتماعية ، وتحسين أحوال البشر. (محمد الجوهري : المشكلات الاجتماعية - ١٩٩٥ م) .(١٣)

ويقصد بالمشكلات الاجتماعية فى البحث الراهن هى تلك المشكلات الناتجة عن مخاطر الزيادة السكانية أو النمو السكانى ، ومنها مشكلات ذات بعد بشرى ، وذات بعد اجتماعى ، وأخرى مشكلات ذات بعد اقتصادى ، وذات بعد بيئى .

٨- المخاطر : تعرف المخاطر بأنها كل من شأنه أن يؤثر بالسلب على تحقيق الأهداف الإنمائية ، وعلى السكان أو الممتلكات أو الأموال ، وأيضا يمكن أن تكون انعكاسا عن ظروف أو أحداث سيئة غير متوقعة ، أو ناتجة عن أفعال تقود فى الغالب إلى الخطر. (عبد المعبود) (١٤)

والمخاطر تعنى حدوث فعل فيه مشكلة تصيب المجتمع مثل المشكلة السكانية ، ويترتب على هذا الفعل أثارا سلبية أو مشكلات أخرى تحول دون تحقيق المجتمع لأهدافه المرجوة للأجيال الحالية والقادمة فى عملية التنمية المستدامة بمختلف المجالات البشرية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والبيئية... الخ. (Zinn Jens : 2..8) (١٥)

يقصد بالمخاطر فى هذا البحث الراهن هى المخاطر السكانية التى تشتمل على كل احتمالات الخطورة القائمة أو التهديدات الناتجة عن الزيادة السكانية ، والتى يترتب عليها الكثير من المشكلات البشرية ، والاجتماعية والاقتصادية ، والسياسية والبيئية المتعددة ، والمتنوعة الأثار السلبية على مستقبل الشباب الجامعى المهنى والأسرى ، وعلى مسار تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٩- التنمية المستدامة : هى عملية تغير مستمرة تستهدف تلبية إحتياجات البشر فى مختلف النواحي البيئية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، وتعمل على تحسين أحوال معيشة البشر ، وذلك من أجل تحقيق حياة كريمة للبشر فى مختلف الأجيال الحالية أو المستقبلية. (Andrea : 2..9, Roos) .(١٦)

والتنمية المستدامة تتصف بالتطوير والتجديد والاستمرارية ، وتحقق أهدافها في ضوء استراتيجية تستهدف تحقيق الرعاية الاجتماعية ، وتوفير الخدمات الأساسية ، وزيادة معدلات النمو الاقتصادى ، وتطوير القرى أو المدن في مختلف المجالات .

ويضع البحث الراهن تعريفاً إجرائياً لمفهوم التنمية المستدامة مؤداه " هي التنمية ذات الأبعاد الشاملة أو المتكاملة (البشرية - الاجتماعية - الاقتصادية - البيئية) ، والتي تستهدف تحقيق حياة كريمة للأجيال الحالية ، وذلك من خلال تطوير المشروعات القومية القائمة بالفعل ، وأيضاً تحقيق استمرارية الحياة الكريمة للأجيال القادمة ، وذلك من خلال إنشاء المشروعات القومية الجديدة في مختلف المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتكنولوجيا ، والبيئية ، وغيرها ، ولذلك فهي تحقق استمرار اشباع الحاجات البشرية ، والنمو الاجتماعى والاقتصادى للأجيال الحالية والقادمة .

١- الجمهورية الجديدة - "مصر" : ويضع البحث الراهن تعريفاً إجرائياً مؤداه " هي مصر الحديثة - فى المستقبل القريب - فى عهد " الرئيس عبد الفتاح السيسى " ، والذي تولى المسؤولية بعد ثورة ٣ يونيو ٢٠١٣م ، والذي بادر إلى تحقيق المزيد من الإنجازات غير المسبوقة فى فترات زمنية قياسية فى مختلف المشروعات التنموية القومية أو الوطنية السريعة ، والفاعلة فى مختلف المجالات البشرية ، والاجتماعية ، والاقتصادية والبيئية .

ومن أولويات الجمهورية المصرية الجديدة المنتظر إنشائها واستكمال تكوينها وإقرارها من جانب القيادة السياسية فى المستقبل القريب : الاهتمام بالوطن والمواطن ، وذلك من خلال تحسين مستوى معيشة الأجيال الحالية ، وضمان جودة الحياة للأجيال القادمة ، والعمل على بناء المواطن المصرى باعتباره قوام عملية التنمية المستدامة ، وإنشاء المدن الجديدة مثل : مدينة العاصمة الإدارية الجديدة ، ومدينة العالمين الجديدة ، مع تطوير المدن القائمة مثل: الرحاب والتجمع ، وشروق ، والمستقبل ، إلى جانب إنشاء الطرق والكبارى الجديدة ، مع تطوير شبكة الطرق القديمة ، وتقديم الخدمات ذات الجودة العالية فى القرى أو المدن ، والعمل على تطوير مستوى التعليم وتقنيته ، وإنشاء مدارس وجامعات جديدة أكانت حكومية أو أهلية ، وتحسين الخدمات الصحية ، وتقديم المزيد من المبادرات الصحية ، لعلاج كثيرا من الأمراض الخطيرة والوبائية ، إلى جانب التصدى لفيروس الكورونا بالإجراءات الاحترازية والتطعيم ، وأيضاً تحقيق التنمية الاقتصادية ، وزيادة

معدلات الإنتاج ، وأيضا العمل على رفع كفاءة الأداء الحكومي ، وتطبيق التحول الرقمي واليات التقنية الحديثة ، وحماية الأمن الوطنى ، ودعم سياسة مصر الداخلية والخارجية ...إلخ.

والدليل على أن مصر بلد الأمن والأمان والأستقرار، وبلد التنمية المستدامة من أجل بناء الجمهورية الجديدة - مصر، والتي تحقق حياة كريمة لشعبها المصريين إنه فى يوم ٢٥ / ٠١ / ٢٠٢١م أصدر الرئيس" السيسى" قرارا جمهوريا بألغاء مد حالة الطوارئ فى البلاد ، وكان قرارا رئاسيا صائبا ، وله الكثير من الانعكاسات الإيجابية على المستوى المحلى والعالمى بأن مصر دولة الأمن والأمان ، ودولة قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

"وتؤكد الباحثة أن هدف البحث الراهن لن يقصد بشكل مباشر أوغير مباشر أن يرصد ملامح الجمهورية الجديدة - مصر ، أو بيان برامج أو مشروعات التنمية المستدامة فيها ، لأن الجمهورية الجديدة مازالت - إلى الآن - فى طور البناء والتكوين ، وأن ملامحها ليست ملموسة بشكل كبير ، بل هناك ملامح بسيطة للجمهورية الجديدة بدأت فى المدن الجديدة ، ولكن هذا البحث يركز بشكل مباشر على بيان أهم مخاطر الزيادة السكانية على مستقبل تكوين وبناء الجمهورية الجديدة- مصر ، والتي تعرقل تحقيق أهدافها فى مجال التنمية المستدامة."

- الدراسات والبحوث السابقة :

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة حول موضوع النمو السكانى :

أولا : الدراسات والبحوث السابقة العربية :

الدراسة الأولى : بعنوان : خصوبة السكان واتجاهاتها فى مصر - دراسة فى السكان والتنمية.

وهدفنا الدراسة إلى الاهتمام بدراسة الخصوبة فى مصر ، واستخدمنا الدراسة المنهج الوصفى فى رصد معدلات الخصوبة فى مصر منذ الستينيات القرن العشرين حتى الآن . وتوصلنا الدراسة إلى النتائج التالية : ان الدولة المصرية تولى اهتمامها الكبير بمشكلة النمو السكانى ، ودراسة أثارها الملموسة والخطيرة على خطط التنمية فى مصر .

وإن معدلات الخصوبة تؤثر سلبا على مستقبل برامج وخطط التنمية في مصر ، وأن معدلات الخصوبة تختلف من مناطق سكانية عن مناطق سكانية الأخرى ، نظرا لمجموعة من القيم الثقافية التي ارتبطت بالعزوة والعصبية وبقوة الإنتاج ، وأن مصر الوسطى والعليا من الأقاليم منخفضة الخصوبة والأقل في معدلات الإنجاب عن باقي الأقاليم الأخرى بمصر .

ولوصول النمو السكاني في مصر إلى حد معقول لايؤثر على خطط التنمية على الدولة الاهتمام بخفض معدلات الخصوبة بزيادة الاهتمام بالمرأة وصحتها الإنجابية والاهتمام بوسائل تنظيم . (محمد مقلد : ٢٠٠٢) . (١٧)

واتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة في أنها دراسة عن السكان والتنمية ، وأيضا مع المنهج الوصفي المستخدم ، وتختلف عنها أن البحث الراهن يعتبر دراسة سوسولوجية ، وأما الدراسة السابقة فهي دراسة جغرافية .

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على أقرب المناهج لمعالجة موضوع النمو السكاني ، وأيضا التعرف على الآثار السلبية للزيادة السكانية ، أو ارتفاع معدلات الخصوبة في مصر .

الدراسة الثانية :

بعنوان_ : الأبعاد الاجتماعية للمشكلة السكانية ودور الشباب في مواجهتها ، والتي هدفت إلى تشخيص أسباب المشكلة السكانية ، وطرح سبل مواجهتها من جانب الشباب المصري عامة والجامعة خاصة ، ورأت نتائجها أن لشباب الجامعات دورا كبيرا في مواجهة المشكلة السكانية ، ويمكن الاستفادة من طاقاتهم البشرية في التصدي لهذه المشكلة بالفكر والتوعية ، أوالتربية السكانية السليمة ، والتعريف بالبعد الاقتصادي والاجتماعي للدولة ، وأشار البحث إلي أهمية التركيز علي فئة الشباب عامة ، وشباب الجامعة خاصة في المرحلة المقبلة ، وذلك لترسيخ مفاهيم الأسرة الصغيرة ، وألتخطيط الإنجابي ، وغيرها من المفاهيم وألقيم المتعلقة بالقضية السكانية في مصر . (صابر : ٩٠٠٢) . (١٨)

ويتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة في تناول دور الشباب الجامعي نحو مواجهة المشكلة السكانية ، بينما تختلف عنها في تناول - أيضا - دور الجامعات المصرية - الزقازيق نموذجا - في مواجهة مخاطر الزيادة السكانية الناتجة عن المشكلات المصاحبة لها .

واستقادت الباحثة من هذه الدراسة فى التعرف على دور الشباب الجامعى فى مواجهة

المشكلة

السكانية

الدراسة الثالثة :

بعنوان : دور الجامعات فى مواجهة المشكلة السكانية فى مصر: رؤية جامعة سوهاج " وهدفت إلى الوقوف على أهم أدوار الجامعات فى التصدى لمشكلة الزيادة السكانية فى المجتمع المصرى ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها : ان الجامعة تقوم بدور مهم فى إيجاد الإنسان المثقف الواعى بحركة مجتمعه ، وحركة الكون كله ، وبما يقابله من مشكلات ، وما يطرأ على مجتمعه من تغيرات ، كما تهتم بترسيخ القيم أوالمفاهيم لدى الشباب الذين يحتاجون إليها فى حياتهم المهنية والعملية ، ويمكن للجامعة القيام بدورها فى التعريف بخطورة المشكلة ، وذلك من خلال المناهج الدراسية ، وألندوات ، والأبحاث النظرية والتطبيقية . (عماد : ٩٠٠٢). (١٩)

وينتق البحث الزاهن مع هذه الدراسة فى تناول دور الجامعات فى مواجهة المشكلة السكانية فى مصر ، بينما تختلف عنها من حيث المجال الجغرافى . واستقادت الباحثة من هذه الدراسة فى الوقوف على دور الجامعة فى مواجهة المشكلة السكانية فى مصر .

الدراسة الرابعة: بعنوان النمو السكانى وتوزيع الدخل والتنمية الاقتصادية .

وهدفت هذه الدراسة إلى الوصول إلى تصور نظرى يساهم فى فهم العلاقات المتداخلة بين نمو السكان وتوزيع الدخل والتنمية الاقتصادية.

وأشارت النتائج إن العلاقات المباشرة بين توزيع الدخل ونمو السكان تؤثر كل منها على الأخر بشكل مباشر ، وإن المساواة فى دخول الدخل قد تؤدي إلى خفض مستويات الخصوبة والوفيات فيما بين السكان .

وإن التغير الناتج عن البناء العمرى للسكان يؤدي إلى توزيع أكثر عدالة للدخل ، وأن متوسط اشباع الحاجات الأساسية مثل : الصحة ، والتغذية ، والتعليم ، ومن المتوقع أن تتحسن كنتيجة لإعادة توزيع الدخل .

وإن النمو السكاني يؤثر تأثيرا سلبيا على مسار عملية التنمية على وجه العموم ، وعلى عملية التنمية الاقتصادية ، ومعدلات الإنتاج على وجه الخصوص.(مصطفى خلف : ٩٠٠٢م) (٠٢).

ويتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة من حيث الهدف في تناول العلاقة بين النمو السكاني وعملية التنمية ، وأيضا من حيث النتائج في الوصول إلى أن النمو السكاني يؤثر تأثيرا سلبيا على مسار عملية التنمية في مصر . واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على العلاقة بين النمو السكاني وعملية التنمية الاقتصادية .

الدراسة الخامسة : بعنوان : العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنظيم الأسرة في مصر - دراسة نظرية وميدانية على عينة من الأسر في محافظة المنيا. وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مسار النمو السكاني في مصر ، وذلك للكشف عن مستويات الخصوبة ، واستخدام وسائل تنظيم الأسرة في ريف وحضر محافظة المنيا نموذجا .

والوقوف على القيم المتعلقة بتنظيم الأسرة ، مع تحديد دور وسائل الإعلام في التوعية بخطورة النمو السكاني .

وتوصلت النتائج إلى تشابه مستويات الخصوبة بين المناطق الريفية والحضرية ، وأن أغلب الأسر (الأزواج والزوجات) توافق على تنظيم الأسرة ، وأن العدد المفضل بين الأسر الريفية والحضرية يتراوح بين ثلاثة أو أربعة أطفال .

وإن وسائل الإعلام يمكنها القيام بدور مهم في التوعية السكانية في جميع المناطق الريفية والحضرية .(مصطفى خلف : ٩٠٠٢م) (٢١)

يتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة من حيث تناول قضية الزيادة السكانية ، وكيفية إيجاد الحلول ، بينما تختلف من حيث العنوان ، وعينة الدراسة ، والمجال الجغرافي . واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في الوقوف على مدى استخدام وسائل تنظيم الأسرة في المناطق الريفية أو الحضرية.

الدراسة السادسة : بعنوان : الإحتواء الاجتماعي كألية لمواجهة المخاطر السكانية - بحث استطلاعي في المجتمع المصري.

هدفت الدراسة الكشف عن رؤية الخبراء من الأكاديميين ، والسياسيين حول أهم متطلبات الاحتواء الاجتماعي لدرء المخاطر السكانية المتنامية ، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي مستخدمة الطرق الكيفية . وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أهمية استخدام الاحتواء الاجتماعي كالية لمواجهة المخاطر السكانية والحد منها ، وذلك عن طريق جذب المستهدفين ، ومد جسور التعاون المثمر والحوار الفعال ، وبناء القدرات وتنمية الخصائص السكانية ، وأن الوضع السكاني الراهن ومستقبله في مصر يؤدي إلى الكثير من المخاطر المتعددة التقليدية والمستحدثة ، وأن برنامج تكافل وكرامة التي تنفذه وزارة التضامن الاجتماعي من أكثر البرامج رواجاً وفعالية في إمكانية تحقيق الاحتواء الاجتماعي ، وذلك لارتباطه بالدعم النقدي المشروط ، بعدد من الأطفال لايزيد عن ثلاثة أطفال. (عبد المعبود : ٢٠٢٠، ٢٢).

يتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة في تناول مخاطر الزيادة السكانية ، واستخدام الأسلوب الوصفي ، بينما تختلف عنها من حيث المجال البشري. واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف عن أهم مخاطر الزيادة السكانية على مسار التنمية في المجتمع المصري.

ثانياً : الدراسات والبحوث السابقة الأجنبية :

الدراسة الأولى : بعنوان : النمو السكاني وعملية التنمية - دراسة وصفية في سرى لانكا.

وهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين النمو السكاني ومشروعات أو برامج التنمية الشاملة في المجتمع الآسيوي - سرى لانكا نموذجاً . وتوصلت الدراسة إلى إن هناك اتفاقاً واسع النطاق على أن النمو السكاني يعتبر عاملاً حاسماً في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وأن النمو السكاني في حد ذاته لا يضر دائماً بالتنمية لا سيما في بعض البلدان المتقدمة حيث توجد اقتصاديات الحجم ورأس مال بشري ومادي كافي لاستثمارات جديدة ، بينما يمكن أن يضر بالبلدان النامية باعتبارها بيئة أقل ملائمة للنمو الاقتصادي.

وتكمن المشكلة الرئيسية في الفاصل الزمني الممتد بين الزيادات السكانية من ناحية ، والتقدم التكنولوجي والتكيف من ناحية أخرى. وفي المجتمعات السكانية غير المجهزة

لإجراء التغييرات التكنولوجية والبنية التحتية اللازمة ، يمكن حتى للنمو السكاني المعتدل أن يوقف عملية التنمية.

فضلا عن ذلك ، فإن النمو السكاني السريع يقلل من نسبة مدخرات الأسرة ، مما يقلل من الأموال المتاحة للاستثمار الفردي في كل من رأس المال المادي والبشري. وعلى المستوى المجتمعي ، تزداد صعوبة تمويل الاستثمارات المادية والبشرية اللازمة للنمو الاقتصادي المستدام في ظل أفضل الظروف ، يمكن لدولة آسيوية نامية أن تتوقع تحقيق أداء اقتصادي أفضل على المدى الطويل إذا كان النمو السكاني معتدلاً. (Gajanayake:1986). (٢٣)

ويتفق البحث الراهن مع أهداف هذه الدراسة في التعرف على العلاقة بين النمو السكاني وعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وفي أنها دراسة وصفية ، بينما تختلف عنها في المجال الجغرافي ، والبشرى ، والزمنى. واستقادت الباحثة من هذه الدراسة في وضوح العلاقة بين الزيادة السكانية وعملية التنمية في سرى لانكا.

الدراسة الثانية : بعنوان : شنغهاي - دراسة حالة للنمو السكاني السلبي .

وهدفت الدراسة إلى الوقوف على النمو السكاني السلبي في المجتمع الصيني شنغهاي ، والتعرف على الإجراءات التي أتخذتها دولة الصين من أجل تحقيق النمو السكاني المعتدل.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها : تشير الإحصائيات أن الآثار المترتبة على النمو السكاني الصفري (ZPG) في شنغهاي في عام ١٩٩٣ أن معدل المواليد الخام ٦,٥ ٪ ، وأن معدل الوفيات الخام ٧,٢٧ ٪ ، وأن المعدل الطبيعي للنمو السكاني ٧٨,٠ ٪. وإن شنغهاي حققت نموًا سكانيًا سلبيًا (NPG) لأول مرة في عام ١٩٩٣. يحدث NPG عندما يكون عدد المواليد أقل من عدد الوفيات. ويحدث NPG بشكل متكرر في البلدان المتقدمة بدلاً من البلدان النامية مثل الصين.

ويعود انخفاض الخصوبة في شنغهاي إلى حد كبير إلى ٣. عامًا من تنظيم الأسرة : معدل الطفل الواحد ، ومعدل استخدام وسائل منع الحمل ، ومعدل شهادة الطفل الواحد ، ومعدل التعقيم. وكانت هذه الإجراءات منخفضةة بالفعل بحلول السبعينيات ، عندما انتشر

تنظيم الأسرة في الصين ، و كانت شنغهاي متقدمة على الصين في النمو الاجتماعي ، والاقتصادي ، وأظهرت NPG في شنغهاي التقدم المستمر في التنمية ، وتنظيم الأسرة ، وشيخوخة السكان،: (B Gu & Chin J: 1995). (٢٤)

ويختلف البحث الراهن مع هذه الدراسة من حيث الأهمية والهدف ، والمنهج ، وأيضا يختلف عنها من حيث المجال الجغرافي ، والبشرى ، والزمنى . واستقادت الباحثة من هذه الدراسة فى الوقوف على حالة النمو السلبي فى المجتمع الصينى.

الدراسة الثالثة : بعنوان : الجدول السكاني فيما يتعلق بالتنمية : دراسة حالة أفريقيا جنوب الصحراء .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ورأت الدراسة أن هناك علاقة معقدة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية ، أن النمو السكاني السريع في البلدان النامية يمثل عقبة رئيسية أمام التنمية ، وهناك العديد من الطرق التي يمكن للنمو السكاني من خلالها تعزيز التنمية ، وهناك أيضاً العديد من الأسباب المنطقية التي تجعل الأسر في البلدان النامية قد تقرر إنجاب العديد من الأطفال.

ورأت الدراسة أن النمو السكاني السريع يعيق بشكل كبير عملية التنمية الاقتصادية ، ولذا ينبغي أن يتم عرض الاتجاهات الديموغرافية والاقتصادية الحالية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وعواقب النمو السكاني السريع من حيث التغيرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسية ، وتوسيع رأس المال ، والقوى العاملة ، والتجارة. (Abou- stait:1994) (٢٥)

اتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة فى تناول العلاقة بين النمو السكاني وأثاره ومخاطره على عملية التنمية الشاملة على وجه العموم ، وعلى التنمية الاقتصادية على وجه الخصوص.وبينما اختلفت الدراسة الراهنة عن هذه الدراسة من حيث المجال الجغرافي والبشرى والزمنى ، وأيضا تختلف عنها فى أن الدراسة الراهنة تهتم بدراسة مخاطر الزيادة

السكانية على التنمية المستدامة. واستنادت الباحثة من نتائج هذه الدراسة

في الكشف عن العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية في المجتمع الأفريقي.

الدراسة الرابعة : بعنوان : السكان والفقر والتنمية الاقتصادية في أفريقيا .وهدفت الدراسة إلى دراسة أثر ارتفاع معدلات المواليد على تعرقل حركة التنمية الاقتصادية وانتشار الفقر في أفريقيا.ورصدت الدراسة بعض الحقائق ، ومنها أن ارتفاع المواليد في أفريقيا يؤدي بالفعل إلى أنتشار حالات الفقر ، والمرض ، والجهل بين الأسر الأفريقية .

واهتم الاقتصاديون وعلماء الديموغرافيا وغيرهم من علماء الاجتماع بدراسة العلاقة بين التغيير الديموغرافي والنتائج الاقتصادية في السنوات الأخيرة ، وأن هناك اتفاقا بينهم على أن تحسين الظروف الاقتصادية للأفراد يؤدي عموماً إلى انخفاض معدلات المواليد. وأيضاً أن هناك اتفاقاً حول الاقتراح القائل بأن معدلات المواليد المنخفضة تساهم في التنمية الاقتصادية ، وتساعد الأفراد والأسر على الهروب من الفقر، ومن ثم المرض والجهل ، وتحسن من ظروفها الاجتماعية والاقتصادية. (Steven W. Sinding)

(2٠٩) ٢٦)

واتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة في معالجة موضوع الزيادة السكانية من خلال ارتفاع معدلات المواليد ، وبيان أثره على مسار عملية التنمية ، واختلف عنها من حيث المجال الجغرافي، والبشرى، والزمنى . واستنادت الباحثة من هذه الدراسة في الوقوف على أن ارتفاع معدلات المواليد من أهم معوقات التنمية في أفريقيا.

الدراسة الخامسة : بعنوان : عودة عامل النمو السكاني : تأثيره على الأهداف الإنمائية للألفية.

وهدفت الدراسة إلى دراسة النمو السكاني وبيان تأثيراته على مسار عملية التنمية الشاملة.

وبينت الدراسة أن الزيادة السكانية في حالة استثمارها بشكل إيجابي من خلال الاهتمام تعليم السكان ، وتثقيفهم ، وتدريبهم على المشاركة في نجاح برامج الإنماء المجتمعي ، فهي تمثل قوة خدمية ، وأخرى إنتاجية تساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية المرجوة .

وأما الزيادة السكانية التي تؤثر بالسلب على مسار التنمية المجتمعية ، فهي تعرقل الإنماء والتغير ، وتكون غير مرغوب فيها ، لأنها تؤثر بالسلب على الصحة الجنسية والإنجابية . (S Mayhew، T Colbourn: 2.15). (٢٧)

اتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة في دراسة النمو السكاني وعلاقته بالتنمية الشاملة ، واختلف عنها في المجال الجغرافي ، والبشرى ، والزمنى. استفادت الباحثة من هذه الدراسة في أن للنمو السكاني آثار سلبية ، وأخرى إيجابية في ضوء الاهتمام بالسكان .

الدراسة السادسة : السكان مهمون : التغير الديموغرافي والنمو الاقتصادي والفقير في العالم النامي. وهدفت إلى التعرف على هل النمو السكاني جيد أم سيئ للتنمية الاقتصادية ؟ وذلك للكشف عن العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية .

ورأت الدراسة أن العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية كانت موضوعاً متكرراً في التحليل الاقتصادي منذ عام ١٧٩٨ على الأقل عندما جادل " توماس مالتوس " بأن النمو السكاني من شأنه أن يخفض مستويات المعيشة على المدى الطويل ، و كانت النظرية بسيطة نظراً لوجود كمية ثابتة من الأرض ، فإن النمو السكاني سيقبل في النهاية من كمية الموارد التي يمكن أن يستهلكها كل فرد ، مما يؤدي في النهاية إلى المرض ، والمجاعة ، والحرب. لذا تقترح الدراسة بالأخذ بمبدأ " ضبط النفس

الأخلاقي " ، أي بمعنى الامتناع عن إنجاب الكثير من الأطفال . (Sean Fox & Tim Dyson: 2.15). (٢٨)

ويتفق البحث الراهن مع هذه الدراسة في دراسة العلاقة بين النمو السكاني والتنمية ، وبيان أثارها السلبية على الفرد والمجتمع ، بينما اختلف عنها من حيث المجال الجغرافي ، والبشرى ، والزمنى.

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في أن ضبط النفس الأخلاقي للإقلال من إنجاب الأطفال أحد المقترحات الملائمة لمواجهة النمو السكاني ، والإقلال من سلبياته على برامج التنمية في المجتمع النامي.

الدراسة السابعة : تنظيم الأسرة كاستثمار في التنمية : دراسة حالة للأسر والأمهات خاصة عن تقييم عواقب برنامج التوعية بالتنظيم في ماتلاب ، بنغلاديش .

هدفت الدراسة إلى التعرف على نتائج الأخذ ببرنامج تنظيم الأسرة في قرية ماتلاب ، بنغلاديش في الفترة من ١٩٧٤ إلى ١٩٩٦ ، على أثر حملة توعية في مجال تنظيم الأسرة من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٩٦ . وبينت الدراسة أن ١٤١ قرية في ماتلاب ، بنغلاديش في الفترة من ١٩٧٤ إلى ١٩٩٦ ، لاقت حملة توعية ضخمة حول تنظيم الأسرة لخفض معدلات الإنجاب لدى الأمهات في ماتلاب.

وحقق برنامج تنظيم الأسرة مزايا عديدة للأسر والأمهات ومنها : الاهتمام بالصحة العامة ، والصحة الإنجابية ، وتحقيق الرعاية الاجتماعية ، ورفع المستوى المعيشي ، ووضع برنامج صحة الطفل ، ورعاية الأمهات .(S Joshi)، 2:7 TP Schultz (٢٩).

ويختلف البحث الراهن عن هذه الدراسة في الموضوع والهدف والمجال الجغرافي والبشرى والزمنى ، وكذلك المنهج المستخدم ، بينما اتفق معها من حيث كيفية معالجة مخاطر الزيادة السكانية. واستقادت الباحثة من هذه الدراسة في التأكيد على أهمية تنظيم الأسرة على صحة الأم والطفل.

ونخلص مما تقدم إن البحث الراهن يختلف عن الدراسات والبحوث السابقة من حيث العنوان الرئيسى أو الفرعى ، والهدف ، والمجال الجغرافى والبشرى والزمنى ، بينما تتفق معها من حيث تناول موضوع النمو السكانى " الزيادة السكانية " ومخاطره من ناحية ، وأثره على عملية التنمية من ناحية أخرى. ولقد استقادت الباحثة من الدراسات السابقة فى تحديد بعض معانى المفاهيم العلمية التى تتعلق بالبحث الراهن مثل : النمو السكانى - المخاطر السكانية - التنمية ، وأيضا التعرف على أفضل المناهج والأداة ، والنظريات المناسبة لتحقيق أهداف البحث الراهن ، والوقوف على آخر النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسات . وسوف تقارن الباحثة بين نتائج البحث الراهن ونتائج الدراسات السابقة ، من أجل بيان أوجه الأنفاق والاختلاف بين النتائج الحاضرة والنتائج السابقة .

الاتجاه النظري للبحث :

ينطلق البحث الراهن من نظرية التنظيم ، ووصف العلامة " بارسونز " التنظيم بأنه عبارة عن نسق اجتماعى يتألف من أنساق فرعية مختلفة مثل : الجماعات - الأقسام - الإدارات ، التى تتساند وتترابط ، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التنظيمية المرجوة.

وفى ضوء رؤية النظرية ، فإن الجامعة تعتبر إحدى التنظيمات الخدمية ، وتعد نسقا متكاملًا يتكون من مجموعة أنساق فرعية (كليات - أقسام أكاديمية وتخصصات علمية - إدارات - وحدات خاصة - مراكز بحثية - قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة) ، والتي تتعاون معا فى مواجهة مشكلات المجتمع عامة ، ومشكلة الزيادة السكانية خاصة ، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة المرجوة.

ويعتمد البحث أيضا على نظرية الدور، من أجل رصد أدوار الجامعات المصرية كتنظيمات اجتماعية فى مواجهة الزيادة السكانية ، ومشكلاتها التى تؤثر مخاطرها على التنمية المستدامة فى الجمهورية الجديدة - مصر - المنتظر تكوينها وإقرارها ، لتحقيق قدرا كبيرا من تحسين نوعية الحياة للأجيال الحالية القادمة ، وتحقيق استقرار المجتمع المصرى وتوازنه ، واستمرار تطوره ، وتنميته بشكل مستدام.

المنهج والأدوات البحثية : اعتمد البحث على المنهج العلمى فى دراسة القضية السكانية وتداعياتها ، والوقوف على أهم أسباب الزيادة السكانية ، وبيان أهم مخاطر المشكلات الاجتماعية الناتجة عنها.

وأستند البحث على أساليب المنهج العلمى وأدواته ، وفى مقدمتها الأسلوب الوصفى ، الذى يرصد ويحلل ويفسر أسباب الظاهرة ، وأيضا رصد أولويات سبل المواجهة من جانب الجامعات المصرية - جامعة الزقازيق نموذجا- من ناحية ، والشباب الجامعى من ناحية أخرى . وأيضا استخدام الأسلوب الإحصائى الذى يرصد الظاهرة ، وتحليلها كميًا من خلال الأرقام ، والنسب المئوية ، مع بيان مدى دلالة الفروق بين إجابات أفراد العينة ، وذلك من خلال استخدام الأداة الإحصائية (كا٢). واعتمد البحث أيضا على استمارة المقابلة ، والمقابلات الفردية والجماعية لطلاب كلية الآداب كأدوات بحثية أساسية فى جمع البيانات.

مجالات البحث : ويشتمل على المجالات الآتية :

أ- المجال الجغرافى : يطبق البحث جغرافيا فى جامعة الزقازيق ، وبكلية الآداب كإطار مكاني للبحث ، وكلية آداب الزقازيق هى إحدى كليات جامعة الزقازيق ، وتعد أحد التنظيمات الاجتماعية الخدمية ، والتي ارتبطت رسالتها العلمية والبحثية بدراسة المشكلات الاجتماعية ، وتشخيص أسبابها وبيان طرق المواجهة ، وذلك من أجل

تنمية البيئة المحلية بمحافظة الشرقية. وبدأت الدراسة الجامعية بكلية الآداب في العام الجامعي ١٩٧٦م / ٧٥، وتضم كلية الآداب -الآن- عشرة أقسام علمية متخصصة : اللغة العربية - اللغة الإنجليزية - اللغة الفرنسية - اللغة الأسبانية - علم النفس - علم الاجتماع - الفلسفة - الإعلام - الجغرافيا - التاريخ .

ب- المجال البشري : أجري البحث الراهن علي عينة عشوائية من طلاب كلية الآداب جامعة الزقازيق في مختلف الأقسام العلمية ، وتكونت من (٠.٥) مفردة .
- ومن خصائص العينة :
- من حيث الأقسام العلمية : جدول رقم (١) الأقسام العلمية :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
- الاجتماع	١٤	٢٨
- الفلسفة	٧٥	١٥
- الجغرافيا	٧٥	١٥
- الإعلام	٦٥	١٣
- علم النفس	٦٥	١٣
- اللغة العربية	٢	٤
- اللغة الإنجليزية	١٨	٣٦
- اللغة الفرنسية	١٧	٣٤
- التاريخ	١٥	٣
- اللغة الأسبانية	١	٢
الإجمالي	٠.٥	٠.١

كا = ٣١٢,٨ دالة عند مستوى ١.٠.

يلاحظ من بيانات الجدول أن جميع الطلاب في مختلف الأقسام العلمية بكلية الآداب قد شاركوا بأرائهم حول الزيادة السكانية من حيث الأسباب ، والمشكلات المصاحبة عنها ، وما يترتب عليها من مخاطر على التنمية المستدامة المرجوة في الجمهورية الجديدة -مصر- .

والملاحظ أن أغلب أفراد العينة من طلاب قسم علم الاجتماع كما أشارت نسبة ٢٨% ، يليها طلاب قسم الفلسفة بنسبة ١٥% وأيضا طلاب قسم الجغرافيا بنسبة ١٥% ، وطلاب قسم الإعلام بنسبة ١٣% ، وأيضا طلاب علم النفس بنسبة ١٣% ، ثم طلاب قسم اللغة العربية بنسبة ٤% ، مقابل نسبة ٣,٦% من طلاب قسم اللغة الإنجليزية ، نسبة ٣,٤% من طلاب اللغة الفرنسية، ونسبة ٣% من طلاب قسم التاريخ ، وأخيرا نسبة ٢% من طلاب القسم الأسباني. والفروق دالة حيث إن $٢٨ = ٣١٢,٨$ عند مستوى معنوى ١,٠٠.

- من حيث الفرق الدراسية :

جدول رقم (٢) الفرق الدراسية الجامعية :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
الأولى	١٣٨	٢٧,٦
الثانية	١٢	٢٤
الثالثة	١,٢	٤,٠٢
الرابعة	١٤	٢٨
الإجمالي	١٥٠	١٠٠

$٢٨ = ٧,٥٨$ دالة عند مستوى معنوى ٥,٠٠.

يلاحظ من بيانات الجدول أن أفراد العينة تضم طلاب من كلية الآداب فى مختلف الفرق الدراسية بمعدلات متقاربة ، حيث توجد نسبة ٢٨% مقيدى بالفرقة الرابعة ، ويليهما نسبة ٢٧,٦% مقيدى بالفرقة الأولى ، ويليهما نسبة ٢٤% مقيدى بالفرقة الثانية ، وأخيرا نسبة ٤,٠٢% مقيدى بالفرقة الثالثة. والفروق دالة حيث إن $٢٨ = ٧,٥٨$ عند مستوى معنوى ٥,٠٠.

وإن التقارب فى أعداد الطلاب كأفراد العينة فى مختلف الفرق الدراسية ، أمر طيب يؤدى إلى الوصول إلى إجابات متعددة ، ونتائج صادقة ومتكاملة الحقائق من مختلف الطلاب فى جميع الفرق الدراسية الجامعية بكلية الآداب بجامعة الزقازيق.

- من حيث النوع :

جدول (٣) النوع :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
طالب	.١٦	٣٢
طالبة	.٣٤	٦٨
الإجمالي	..٥	..١

كا٢ = ٦٤,٨ دالة عند مستوى معنوى ١٠٠.

يلاحظ من بيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة من الطالبات في مختلف الأقسام بكلية الآداب كما رأت نسبة ٦٨% ، مقابل نسبة ٣٢% من الطلاب . وهذا يشير إلي ارتفاع نسبة الإناث بالكليات النظرية عامة وكلية الآداب خاصة ، وقد يكون ذلك بسبب المجموع الكلي للطالبات في الثانوية العامة ، أو قد يكون لميول الطالبات للدراسات الإنسانية ، والأدبية ، أو اللغات ، أو قد يكون لاتجاه الطلاب من الذكور إلى الكليات العملية كالطب والهندسة ، أو التقديم للكليات العسكرية أو الشرطة. والفروق دالة حيث إن كا٢ = ٦٤,٨ عند مستوى معنوى ١٠٠.

- من حيث السن :

جدول رقم (٤) السن :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
أقل من ٢٠	١٢٥	٢٥
٢٠ - ٢٢	٢٢٥	٤٥
٢٢ فأكثر	.١٥	.٣
الإجمالي	..٥	..١

كا٢ = ٣٥,٣١ دالة عند مستوى معنوى ١٠٠.

يلاحظ من بيانات الجدول إن أغلب أفراد العينة تقع في الفئة العمرية ٢٠ - ٢٢ سنة كما رأت نسبة ٤٥% ، ثم يليها الفئة العمرية التي تقع في الفئة العمرية ٢٢ سنة فأكثر كما رأت نسبة ٣٠% من أفراد العينة ، مقابل نسبة ٢٥% تقع في الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة.

وتؤكد البيانات أن الفئات العمرية المشاركة في طرح الرؤية حول القضية السكانية وتداعياتها في مصر في مرحلة البلوغ ، والنضج العقلي ، والفكري ، والعلمي والذي يسهم - بلا شك - في الإبداء بالرأي بموضوعية ، وبجدية في هذه القضية ، وهي فئات عمرية واعية ، وقادرة على المشاركة في تفسير أسباب الزيادة السكانية ، وطرح أوجه حلول مناسبة للمشكلة السكانية قد لا يستهان بها في نظر صناع القرار في مجال السكان والتنمية بالمجتمع المصري على وجه العموم ، وبناء وتنمية الجمهورية الجديدة -مصر- على وجه الخصوص. والفروق بين الإجابات دالة حيث إن كا = ٢٠ =

٣٥،٣١ دالة عند مستوى معنوى ١.٠.

- من حيث الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (٥) الحالة الاجتماعية :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
أعزب / أنسة	٤٦٢	٩٢،٤
متزوج / متزوجة	٣٨	٧،٦
مطلق / مطلقة	-	-
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

كا = ٣٥٩،٥٥ دالة عند مستوى معنوى ١.٠.

يلاحظ من بيانات الجدول أن هناك نسبة ٩٢،٤% من الطلاب سواء من الإناث أو الذكور غير متزوجين " أعزب / أنسة " ، وهذا الأمر طبيعى لاغرابة فيه ، وذلك لأنهم طلاب مايزالوا غير قادرين على البائة من القدرة المالية ، أو تحمل المسئولية الأسرية ، وأن -الآن- همهم الأكبر هو الدراسة ثم التخرج ، والبحث عن عمل ، وأخيرا يكون التفكير في الزواج.

وهناك نسبة قليلة تمثل ٧،٦% من أفراد العينة متزوجة ، وأنها من الطالبات بالجامعة ، وخاصة فى الفرقتين الثالثة والرابعة ، وترجع هذه النسبة زواجها المبكر وقبل التخرج إلى : الزوج كويس وجاهز - الخوف الأسرى من العنوسة - العادات والتقاليد التى تفضل الزواج المبكر - الزواج للبننت أولى من الدراسة .

والفروق دالة بين إجابات أفراد العينة حيث إن $\chi^2 = 359,55$ دالة عند مستوى معنوي ١.٠٠

ج- المجال الزمني : أجرى البحث الراهن خلال العام الجامعي ٢٠٢٢م / ٢٠٢١م ، واستغرقت الدراسة الميدانية خمسة أشهر حيث بدأت من أول أكتوبر ٢٠٢٢م حتى نهاية فبراير ٢٠٢١م.

نتائج البحث ومناقشتها :

يطرح الباحث النتائج في ضوء التساؤلات العلمية للبحث علي النحو التالي :

أولاً: رؤية الشباب الجامعي عن أسباب الزيادة السكانية :

في هذا الصدد طرح البحث الراهن تساؤلاً علمياً مؤداه " ما أهم أسباب المشكلة السكانية من وجهة نظر الشباب الجامعي بكلية الآداب جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي؟ وما أولوياتها؟"

وأوضحت البيانات الميدانية العديد من الأسباب المؤدية إلي الزيادة السكانية في

مصر، ونذكرها في ضوء أولوياتها كما هو في الجدول التالي :

جدول رقم (٦) توجد زيادة سكانية :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
نعم	٤٢٢	٨٤,٤
لا	٧٨	١٥,٦
لأعرف	-	-
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

$\chi^2 = 236,67$ دالة عند مستوى معنوي ١.٠٠

يتبين من بيانات الجدول أن كثيراً من طلاب كلية الآداب في مختلف الفرق الدراسية بالأقسام العلمية على وعى كبير بأن هناك زيادة سكانية في مصر ، حيث إن نسبة ٨٤,٤% من إجمالي أفراد العينة رأيت وجود زيادة سكانية ، وفي المقابل هناك نسبة ١٥,٦% رأيت عدم وجود الزيادة السكانية كمشكلة .

وترى هذه النسبة أن الزيادة السكانية ليست مشكلة ، ولكن تمثل قوى بشرية فاعلة في أي مجتمع ، ويمكن أن تساهم بقوة وحيوية في عملية التنمية والتغير ، وذلك إذا تم استثمار هذه القوى البشرية السكانية استثمارا جيدا من خلال التعليم ، والتثقيف ، والتدريب . والفروق دالة كا $\chi^2 = 236,67$ دالة عند مستوى معنوى ١.٠٠

وأما عن أسباب الزيادة السكانية من وجهة نظر أفراد العينة ، فإنها تتضح في الجدول التالي :

جدول رقم (٧) في حالة الإجابة بنعم ما أهم

أسباب الزيادة السكانية :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
أسباب ذات بعد اقتصادي	٩	٢١
أسباب ذات بعد ثقافي واجتماعي	٨٦	٠.٢
أسباب ذات بعد ديموجرافي	٧٩	١٩
أسباب ذات بعد بيئي	٧٢	١٧
أسباب ذات بعد تخطيطي وتنموي	٦٢	١٥
أسباب ذات بعد ديني	٣٣	٨
الإجمالي	٤٢٢	١٠٠

كا $\chi^2 = 6,31$ دالة عند مستوى معنوى ١.٠٠

تشير بيانات البحث كما هو موضح في الجدول أن أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) نسبة ال ٨٤,٤ % حددت أولويات أسباب الزيادة السكانية فيما يأتي :

١- أسباب ذات بعد اقتصادي كما رأته نسبة ٢١% ، ويحددها الشباب الجامعي بكلية الآداب - جامعة الزقازيق في الحقائق الآتية : الفقر - عدم استغلال

الموارد الاقتصادية المتاحة - نقص الإنتاج في مقابل زيادة عدد السكان - كثرة الإنجاب كقوة للعمل ، ومحدودية دخل الأسرة.

٢- أسباب ذات بعد ثقافي واجتماعي كما رأته نسبة ٢٠% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الطلاب والطالبات في مختلف أقسام الكلية في الحقائق الآتية : الموروث الثقافي بأن كثرة الأولاد عزوة وسند ، وخاصة في الريف المصري ، والمناطق البدوية الصحراوية - عدم انتشار الوعي بثقافة الأسرة الصغيرة - الجهل والأمية السكانية حول المخاطر الاجتماعية والثقافية للزيادة السكانية - عدم تساند المؤسسات الاجتماعية والثقافية في نشر الوعي حول مخاطر الزيادة السكانية علي الفرد والمجتمع.

٣- أسباب ذات بعد ديموجرافي كما رأته نسبة ١٩% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : زيادة المواليد حبا في كثرة الإنجاب للعوامل الاجتماعية والثقافية - الاهتمام والرعاية الصحية للأسرة المصرية ، وخاصة صحة الأم والأطفال ، وبالتالي انخفاض معدلات الوفيات - بإذن الله - الهجرة المستمرة من الريف إلي المدن والهجرات العكسية ، والازدحام السكاني في المدن - عدم الهجرات إلى المناطق الصحراوية وتعميرها - قلة التوعية السكانية ، ونقص مقرراتها أو مناهجها التدريسية والتعليمية بالمدارس أم الجامعات أم المراكز البحثية.

٤- أسباب ذات بعد بيئي كما رأته نسبة ١٧% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : انتشار المناطق العشوائية المتخلفة ، والفقيرة التي ينتشر فيها حب الإنجاب ، والجهل بمخاطر زيادته علي الفرد والمجتمع هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى استخدام أطفال العشوائيات في التسول أو في الأعمال غير الرسمية أو الهامشية ، وكل ذلك بهدف العائد المادي الذي يعود علي أسر هؤلاء الأطفال .

٥- أسباب ذات بعد تخطيطي كما رأته نسبة ١٥% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : سوء أوعشوائية التخطيط - عدم مراعاة الأولويات ، والاحتياجات الملحة للأفراد

والجماعات في وضع وتنفيذ الخطط - عدم مراعاة ثقافة المجتمع (الثقافة السكانية) في الخطط المستقبلية لمواجهة المشكلة السكانية .

٦- أسباب ذات بعد ديني كما رأته نسبة ٨% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : الاعتقاد بأن تنظيم النسل حرام وإن الدين يحث علي كثرة الإنجاب - قلة الندوات والمحاضرات الدينية التي تنتشر الوعي الديني حول القضايا السكانية ، وإبراز رأي الدين الصحيح في تنظيم الأسرة ومزايها .

والفروق بين الإجابات دالة ، حيث إن $\chi^2 = 31,6$ دالة عند مستوى معنوي ١٠٠. وتخلص الباحثة مما تقدم إلى الحقيقة التالية : أن الزيادة السكانية حقيقة مؤكدة في المجتمع المصري ، وأن هناك ترابطاً وثيقاً بين مجموعة من الأسباب المؤدية إلى الزيادة السكانية فهناك أسباب اقتصادية كالقوة الإنتاجية ، وأسباب ثقافية واجتماعية كالعزوة والعصبية والقوة ، وأخرى ديموجرافية كارتفاع معدلات الخصوبة أو زيادة معدلات الإنجاب ، وأيضاً هناك أسباب لاتقل أهمية ، فمنها الأسباب التخطيطية ، ومنها الأسباب الدينية. وتتفق نتائج الدراسة السابقة " لمحمد مقلد " عن معدلات الخصوبة في مصر مع البحث الراهن في جزئية أن ارتفاع معدلات الخصوبة أو زيادة أعداد المواليد أحد الأسباب الرئيسة في النمو السكاني " الزيادة السكانية " في المجتمع المصري لأسباب ثقافية وأخرى اقتصادية.

وأيضاً تتفق نتائج الدراسة السابقة لـ "Steven.Sinding" عن العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية مع البحث الراهن ، والتي رأته أن ارتفاع معدلات المواليد يعرقل حركة التنمية الاقتصادية ، ويساعد على انتشار الفقر ، والمرض ، والجهل .

وترى الباحثة في ضوء نظرية الدور أن الأسباب الاقتصادية - من وجهة نظر الشباب الجامعي - هي أولى الأسباب التي لها دور كبير في إحداث الزيادة السكانية ، والتأثير السلبي على المستقبل المهني والأسري للشباب الجامعي من ناحية ، وعلى مسار التنمية المستدامة ، وتحقيق أهدافها المرجوة في بناء الجمهورية الجديدة - مصر .

وهذا يؤكد صحة نتائج دراسات وبيانات وإحصائيات العلامة "مالنس" التي أجريت في بلاد إنجلترا وأمريكا وفرنسا وغيرها حول عدد السكان من ناحية ، ومعدل الإنتاج من ناحية

أخرى ، والتي انتهت إلى أن العلاقة بين الزيادة فى عدد السكان وبين الزيادة فى حجم إنتاج الغذاء هى العلاقة بين زيادة تتدرج فى شكل هندسى " الزيادة السكانية " وزيادة تتدرج فى شكل حسابى " زيادة معدلات الإنتاج " ، أو بمعنى آخر أن هناك تناسباً عكسياً بين الزيادة فى عدد السكان وبين الزيادة فى مواد الغذاء. (على جلى - ١٩٩٨م) .(٠٣)

ثانياً : رؤية الشباب الجامعي عن مخاطر الزيادة السكانية :

وفي هذا الصدد طرح البحث الراهن تساؤلاً علمياً مؤداه " ما أهم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الزيادة السكانية في المجتمع المصري ، وبيان مدى مخاطرها على مستقبل الشباب الجامعي وعلى مسار التنمية المستدامة فى الجمهورية الجديدة - مصر - المنتظر إنشائها واستكمال تكوينها وإقرارها من القيادة السياسية فى المستقبل القريب ؟ وفى الجدول التالى تتضح رؤية الشباب الجامعي للزيادة السكانية ومخاطرها :

جدول رقم (٨) للزيادة السكانية مخاطر :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
نعم	٤١٢	٩٧,٦
لا	.١	٢,٤
لأعرف	-	-
الإجمالى	٤٢٢	١٠٠

كا ٢ = ٣٨٢,٩٥ = دالة عند مستوى معنوى ١٠٠.

يتبين من إجابات أفراد العينة أن الشباب الجامعي على دراية كبيرة بالزيادة السكانية ، وما تسببه من مشكلات اجتماعية متعددة على المواطن المصري ، وعلى عملية بناء وتنمية الجمهورية الجديدة كما رأته نسبة ٩٧,٦% من إجمالى أفراد العينة ، مقابل نسبة ٢,٤% وهى قليلة جداً ، وضعيفة الرأى والتأثير لاترى ذلك . والفروق بين الإجابات دالة حيث إن كا ٢ = ٣٨٢,٩٥ عند مستوى معنوى ١٠٠.

وترى هذه النسبة أن المناهج الدراسية بالمدارس والجامعات ، ووسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ولقاءات ومبادرات " السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى " هى

أكثر الأليات التي ساعدت المواطن المصري على وجه العموم ، والشباب الجامعي على وجه الخصوص على الوعي بالمشكلة السكانية في مصر، وبيان مدى خطورتها على عملية التنمية المستدامة ، ثم بناء الجمهورية الجديدة - مصر -.

والنمو السكاني في مصر كان له أثرًا سلبيًا على قدرة الدولة على تحقيق التنمية المستدامة ، فوجد الأثار الاقتصادية للزيادة السكانية تتمثل في : زيادة الاستهلاك لدى الأفراد ، وزيادة نفقات الدولة على الخدمات ، وانتشار ظاهرة البطالة ، والانخفاض في نسبة الأجور في القطاع العام والخاص ، وارتفاع اسعار الوحدات السكنية ، والزحف العمراني على الأراضي الزراعية ، وانهيار المرافق العامة.

وفي مصر تحدث " الرئيس عبد الفتاح السيسي " مرارًا وتكرارًا في العديد من الخطابات والفعاليات والمبادرات عن خطورة النمو السكاني ، ودائمًا يناشد المصريين أن يكونوا منتبهين لهذه الأزمة التي تقف عائقًا أمام جهود العمل الجبارة داخل الدولة ، وأنها تقضي على جهود التنمية، مناشدا المواطنين بتنظيم الإنجاب ، لأن النمو السكاني يفرض ضغوطا كبيرة على موارد البلاد ، ويعيق جهود الدولة المبذولة في التنمية من أجل مكافحة الفقر ، والبطالة ، ويشمل تهديدا على الاستقرار الاجتماعي ، ويجعل من الصعب توفير مطالب سكانها بالحاضر، ويهدد مستقبل الأجيال القادمة.

وتؤثر الزيادة السكانية تأثيرا سلبيا على معدلات الإنتاج والتنمية ، فالزيادة السكانية لها مخاطر كثيرة ، ومنها الأضرار الصحية ، والتسرب من التعليم ، وانتشار الأمية والجهل ، والتأخر والتخلف الاجتماعي ، والاقتصادى والثقافى.(2.2. : www.un.org). (٣١)

وأوضحت البيانات الميدانية أولويات مخاطر مشكلات الزيادة السكانية - ونذكرها في

الجدول التالي :

جدول رقم (٩) مآهم مخاطر مشكلات الزيادة السكانية علي الشباب الجامعي وعلى التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
مخاطر مشكلات ذات بعد اقتصادي	٩٨	٢٤
مخاطر مشكلات ذات بعد أسري	٩٢	٢٢
مخاطر مشكلات ذات بعد انحرافي	٨٢	.٢
مخاطر مشكلات ذات بعد تعليمي	.٨	١٩
مخاطر مشكلات ذات بعد اجتماعي ووطني	.٦	١٥
الإجمالي	٤١٢	..١

٢٤ = ٩،٤١ دالة عند مستوى معنوى ٥.٠.

وتشير نتائج البحث كما هو موضح في الجدول أن طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق

كأفراد عينة البحث نسبة ال ٩٧،٦ % أكدوا علي أن هناك العديد من مخاطر المشكلات الناتجة عن الزيادة السكانية علي الشباب الجامعي ، وعلى مسارعملية التنمية المستدامة.

ولقد حددت أفراد العينة أولويات هذه المخاطر فيما يلي :

١- مخاطر مشكلات ذات بعد اقتصادي كما رأَت نسبة ٢٤% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : معاناة شباب الخريجين من عدم توافر فرص العمل ، وألوقوع في شرك البطالة ، وذلك نظرا لعدم التوازن بين عدم الخريجين وفرص العمل المتاحة ، أو وجود فرص من الأعمال التي تحتاج إلي نوعية متميزة من الخريجين في ضوء معايير الجودة ، ومتطلبات سوق العمل ، وانتشار الفقر ، ومعاناة طلاب الجامعة من ارتفاع المصروفات الدراسية الجامعية ، وكذا ارتفاع تكاليف المستلزمات التدريسية وأللتعليمية

من كتب ومذكرات وأبحاث طلابية ، ومقالات علمية - ارتفاع تكاليف أعباء المعيشة علي شباب الخريجين ، إلى جانب ضعف الموارد والأماكن الاقتصادية - كثرة الاستهلاك مع قلة معدلات الإنتاج ، أ وعدم جودة المنتجات المحلية .

٢- مخاطر مشكلات ذات بعد أسري كما رأته نسبة ٢٢% من أفراد العينة

(طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الطلاب في الحقائق الآتية :
عدم قدرة الشباب الجامعي أو الخريجين علي الزواج ، أو تكوين أسرة زواجية مستقرة - انتشار ظاهرة العنوسة بين طالبات الجامعة والخريجات - ارتفاع سن الزواج بين طلاب الجامعة أو الخريجين - يمثل طالب الجامعة والخريج مستقبلاً عبئاً مادياً ومعيشياً علي دخل الأسرة - كثرة المشاجرات والخلافات بين الخريجين وأعضاء الأسرة - اللجوء إلي الزواج العرفي ، وتكوين أسرة غير شرعية أو غير مستقرة أو غير مقبولة شكلاً ومضموناً في ظل ثقافة المجتمع المصري ، ومعاناة بعض الأسر من الفقر ، وانتشار ظاهرة التسول الأسري (تسول جميع أفراد الأسرة الواحدة) - زيادة أعداد أطفال الشوارع ، وانتشار ثقافة الجلوس أو المبيت على أرصفة الشوارع العامة .

٣ - مخاطر مشكلات ذات بعد انحرافي كما رأته نسبة ٢٠% من أفراد العينة

(طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية :
الازدحام الطلابي في الجامعة عامة والمدرجات خاصة يتسبب في ارتكاب ألوان عديدة من السلوك الإنحرافي مثل : التحرش الجنسي ، والعنف أو الأرهاق ، والسرقه ، والفوضى المرورية ، وارتكاب حوادث السيارات - تكوين علاقات غير شرعية - التطرف الديني - الشغب في المحاضرات ، وعدم الالتزام بالحضور - الغش الفردي أو الجماعي في الامتحانات بشكل تقليدي أو الكتروني .

٤- مخاطر مشكلات ذات بعد تعليمي كما رأته نسبة ١٩% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية :
انتشار الأمية - عدم الالتزام بحضور المحاضرات لازدحام المدرجات بالطلاب - عدم القدرة علي التحصيل العلمي والبحثي الجيد - سوء الخدمات التعليمية والمعاناه من نقص الوسائل التعليمية والتدريسية والبحثية - قلة المعامل أو تدنى أدوارها ، وتقليدية المكتبات العامة سواء بالجامعة أو الكليات - التسرب من التعليم الجامعي أو

الفشل الدراسي الجامعي - عدم جودة خريج الجامعة أو عدم قدرته علي المنافسة في سوق العمل في ضوء مؤهلات التوظيف المعاصر - عدم جودة الأبنية التعليمية حسب معايير الجودة.

٥- مخاطر مشكلات ذات بعد اجتماعي و وطني كما رأّت نسبة ١٥% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : شعور الطالب أوالخريج الجامعي بالعزلة الاجتماعية ، أوالشعور بالاغتراب عن أسرته أومجتمعه - ضعف الانتماء للوطن ، والعزوف عن المشاركة في قضاياها ومشكلاته القومية أو المحلية - عدم استفادة الوطن من قدرات الشباب ، وطاقاته البشرية والتعليمية والبحثية ، لعدم تدريبه أو تأهيله للعمل ، أو توظيف طاقاته .، إلى جانب تدنى مستوى الخدمات السكانية ، وانتشار المناطق العشوائية ، وارتفاع معدلات المواليد ، والهجرات غير الشرعية ، وتدنى المستوى الصحى ، وانتشار الأمراض والأوبئة ، وسوء الرعاية الاجتماعية.والفروق دالة حيث إن كا = ٩،٤١ دالة عند مستوى معنوى ١.٠٠

وتخلص الباحثة مما تقدم إلى أن هناك نوعين من المخاطر الناتجة عن مشكلات الزيادة السكانية ، وتطرحتها بإيجاز على النحو التالى :

النوع الأول : مخاطر مشكلات الزيادة السكانية على حياة ومستقبل الشباب الجامعى ،

وحددتها البيانات الميدانية في المخاطر التالية :

- مخاطرذات بعد اقتصادى مثل : الفقر ، وعدم قدرة الطلاب على سداد المصروفات الدراسية فى المرحلة الجامعية - أو عدم القدرة على شراء المستلزمات الدراسية الجامعية - عدم جودة الخريجين - بطالة الخريجين .
- مخاطرذات بعد أسرى مثل : عدم قدرة الطلاب أو الخريجين على الزواج - عدم القدرة على تكوين أسرة مستقرة - أو اللجوء إلى العلاقات غير الشرعية - يمثل الطالب أو الخريج عبئا ماليا على دخل الأسرة .
- مخاطرذات بعد أنحرافى مثل : التحرش الجنىسى بين الطلاب والطالبات ، نظرا للازدحام أو الكثافة العددية للطلاب فى المدرجات أو القاعات الدراسية الجامعية - الشغب فى المحاضرات أو الأمتحانات - انتشار السرقة بين الطلاب ، وخاصة

سرقة الكتب والموبايلات - الغش فى الامتحانات بالأسلوب التقليدى أو الالكترونى

- مخاطر ذات بعد تعليمى مثل : عدم الالتزام بالحضور الدائم للازدحام - عدم القدرة على التحصيل الجيد للمعلومات التدريسية - سوء الخدمات التعليمية مثل قلة المعامل أو تعطلها ، وتدنى مستوى المكتبات الجامعية وتقليديتها - كثرة المناهج أو المقررات الدراسية الجامعية التقليدية التى لا تتلائم مع متطلبات سوق العمل الحديث.
- مخاطر ذات بعد اجتماعى ووطنى مثل : شعور بالعزلة الاجتماعية أو الأسرية - الشعور بالأغتراب السياسى والوطنى - ضعف الولاء أو الأنتماء للوطن - العزوف عن المشاركة الاجتماعية ، والسياسية .

النوع الثانى : مخاطر مشكلات الزيادة السكانية على مسار تحقيق أهداف التنمية

المستدامة ، وحددتها البيانات الميدانية فى المخاطر التالية :

- مخاطر ذات بعد اقتصادى مثل : أنتشار الفقر - البطالة - عدم قدرة الحكومة أو الخريجين على إيجاد فرص عمل مناسبة لحياة كريمة - ارتفاع تكاليف الخدمات المعيشية المتعددة الأبعاد - ضعف الموارد والأمكنيات المادية والبشرية أو قلتها - كثرة الاستهلاك المحلى - قلة معدلات الإنتاج المحلى أو عدم جودته.
- مخاطر ذات بعد أسرى مثل : أنتشار ظاهرة الأسرة غير المستقرة أو المفككة أسريا - أنتشار الزواج العرفى - معاناة بعض الأسر من الفقر أو الظروف المالية الصعبة لقلة الدخل - أنتشار ظاهرة التسول الأسرى - زيادة أعداد أطفال الشوارع - أنتشار ثقافة جلوس أو مبيت الفرد أو أفراد الأسرة الواحدة على أرصفة الشوارع العامة أو الفرعية الجانبية.
- مخاطر ذات بعد أنحرافى مثل : أنتشار السرقة - العنف - الإرهاب - التطرف الدينى - الفوضى المرورية ، وحوادث السيارات.
- مخاطر ذات بعد تعليمى مثل : أنتشار الأمية - تدنى مستوى الخدمات التعليمية - التسرب التعليمى - زيادة مراكز الدروس الخصوصية - عدم جودة الطالب - عدم جودة المعلم .

- مخاطر ذات بعد اجتماعي ووطني مثل : عدم المشاركة الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة - اللامبالاة - انتشار مظاهر التخلف الاجتماعي والثقافي - تدنى مستوى الخدمات الصحية - تدنى الخدمات السكانية ، وانتشار العشوائيات .

وتتفق نتائج البحث الراهن مع الدراسة السابقة للباحث " عبد المعبود عبد الرسول " في أن الزيادة السكانية تؤدي إلى الكثير من المخاطر الاجتماعية ، والاقتصادية ، والأسرية.

وأيضاً تتفق الدراسات السابقة للباحثين " Sean Fox & Tim Dyson " ، ومصطفى خلف عبد الجواد ، و " Abou - Stait " مع البحث الراهن ، لأنها رأت أن النمو السكاني له أثار سلبية سيئة للغاية على برامج وخطط التنمية .

وبينما اختلف البحث الراهن مع نتائج الدراسة السابقة للباحث " T ، S Mayhew ، Colbaurn " التي رأت أن الزيادة السكانية تمثل قوة اجتماعية وإنتاجية تساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية المرجوة ، وذلك في حالة استثمارها بشكل جيد.

وتفسر الباحثة هذه النتائج في ضوء نظرية الدور إلى التأكيد على الدور السلبي للزيادة السكانية على مستقبل الشباب الجامعي ، وما يحمله من أثار أو مخاطر على حياتهم المهنية والأسرية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى الدور السلبي للزيادة السكانية على مستقبل التنمية المستدامة بمنظورها الشامل ، وأيضاً على مستقبل بناء الجمهورية الجديدة - مصر ، والمنتظر تكوينها وإقرارها.

ثالثاً : رؤية الشباب الجامعي عن أهم سبل مواجهة الزيادة السكانية في مصر:

وفي هذا الصدد طرح البحث الراهن تساؤلاً علمياً مؤداً " ما أولويات سبل مواجهة مشكلات الزيادة السكانية من وجهة نظر الشباب الجامعي بكلية الآداب - جامعة الزقازيق ، وما يترتب عليها من مخاطر على مستقبل الشباب الجامعي وعلى مسار التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر ؟

وأوضحت إجابات أفراد العينة الحقائق الآتية ، كما هو واضح في الجدول التالي :

جدول رقم (١٠) هل يمكن التصدي للزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها الأخرى :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
نعم	٤٠٠	٩٥
لا	١٢	٣
لا أعرف	١	٢
الإجمالي	٤٢٢	١٠٠

٢٤٨ = ٧١٥،٤٨ دالة عند مستوى معنوى ١٠٠.

وتشير بيانات الجدول أن نسبة ٩٥% من الشباب الجامعى على يقين بقدرة الدولة المصرية فى عهد الرئيس السيسى ، وبعد ثورة يونيو الناجحة على التصدى لجميع المشكلات الاجتماعية الموجودة على أرض مصر بشكل عام ، وعلى حل المشكلات المصاحبة للزيادة السكانية على وجه خاص ، مقابل نسبة ٣% لا ترى ذلك ، ونسبة ٢% لا تعرف الإجابة. والفروق دالة ٢٤٨ = ٧١٥،٤٨ عند ١٠٠.

وأما عن أهم أولويات سبل مواجهة الزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها على مستقبل الشباب الجامعى ، وعلى مسار التنمية المستدامة فى الجمهورية الجديدة - مصر ، المنتظر تكوينها وإقرارها ، تتضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (١١) فى حالة الإجابة بنعم ما أهم سبل مواجهة الزيادة السكانية :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
سبل مواجهة ذات بعد اقتصادي وتنموي	١٢	٣
سبل مواجهة ذات بعد بشري	٨	٢
سبل مواجهة ذات بعد تعليمي وثقافي	٨	٢
سبل مواجهة ذات بعد ديموجرافي	٧	١٧،٥
سبل مواجهة ذات بعد ديني	٥	١٢،٥
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

٣٢،٥ = ٣٢٥ دالة عند مستوى معنوى ١٠٠.

تشير بيانات البحث في الجدول أن طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق كأفراد عينة البحث نسبة ال ٩٥% أكدوا أن هناك العديد من أولويات سبل مواجهة الزيادة السكانية ، ومن أهمها :

١- سبل مواجهة ذات بعد اقتصادي كما رأَت نسبة ٣.٠% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها شباب الجامعة في الحقائق الآتية : وضع خطط تنمية مستدامة تواكب معدلاتها ، ومدخلاتها ومخرجاتها الزيادة السكانية المستمرة - زيادة الإنتاج الاقتصادي بأشكاله المختلفة (زراعية - صناعية - ثروة حيوانية ، وسمكية) - زيادة معدلات المشاركة المجتمعية في مختلف المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية - تشجيع مشروعات الصناعات الصغيرة ، وتوفيرها للشباب الجامعي والخريجين - توفير القروض الملائمة للشباب أواخرجي الجامعات ، للتمكن من إتاحة فرص عمل وتوفير حياة كريمة - استصلاح الأراضي الصحراوية ، واستغلالها في مجالات الإنتاج الزراعي والرعي - استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة - الاعتماد علي التنمية الذاتية ، والمشاركة الأهلية ، ومنظمات المجتمع المدني.

٢- سبل مواجهة ذات بعد بشري كما رأَت نسبة ٢.٠% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : الاهتمام بالعنصر البشري من خلال تعليمه ، وتدريبه ، وتنقيفه ، ومشاركته في عملية التنمية والإصلاح الاجتماعي ، والسياسي ، والاقتصادي، والثقافي... إلخ ، وذلك باعتبار أن العنصر البشري هو دعامة التنمية ، وقوام نجاحها واستمراريتها ، وهو المستفيد من ثمارها.

٣ - سبل مواجهة ذات تعليمي وثقافي كما رأَت نسبة ٢.٠% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : الاهتمام بجودة التعليم فى المناهج الدراسية أو المنشآت التعليمية أو الاهتمام بمعايير جودة خريج الجامعة ، وتأهيله لسوق العمل في ضوء متطلبات سوق العمل - نشر الوعي الثقافي بين الشباب ، وذلك لإبراز مخاطر أوساليب العادات والتقاليد الجامدة المرتبطة بحب كثرة الإنجاب ، وذلك من خلال المؤسسات

التعليمية أو الثقافية أو الإعلامية ، و العمل علي نحو الأمية السكانية بين المواطنين ، وخاصة في العشوائيات أو المتخلفة .

٤ - سبل مواجهة ذات بعد ديموجرافي كما رأته نسبة ١٧,٥% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، والتي يحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : الاتجاه إلي انخفاض معدلات المواليد أو الاتجاه إلي تنظيم الأسرة - تشجيع الهجرات الشرعية التي تتيح فرص عمل لشباب الجامعة - ربط عدد الأسرة النمصرية مقابل كم من الخدمات أو الرعاية أو الرفاهية - نشر الوعي السكاني .

٥- سبل مواجهة ذات بعد ديني كما رأته نسبة ١٢,٥% من أفراد العينة (طلاب كلية الآداب - جامعة الزقازيق) ، ويحددها الشباب الجامعي في الحقائق الآتية : تعاون أماكن العبادة والمساجد والكنائس في نشر الوعي بأهمية ، ومزايا الأسرة الصغيرة - بيان رأي الدين في الأخذ بتنظيم الأسرة - عقد ندوات دينية في المناطق العشوائية ، لتوضيح المسائل الدينية المرتبطة بالقضية السكانية .

والفروق بين الإجابات دالة حيث إن $32,5 = 2$ عند مستوى معنوي ١,٠٠. وتخلص الباحثة مما تقدم إلى الحقيقة التالية : أن الشباب طرح أولويات من السبل لمواجهة الزيادة السكانية ، والتي من أهمها : الاهتمام بعملية التنمية الاقتصادية ، وبناء وتنمية المواطن المصري ، وجودة التعليم ، وتحقيق التنمية الثقافية ، ونشر الوعي الثقافي ، والاتجاه إلي تنظيم الأسرة ، وتنظيم الهجرات الخارجية ، وتقديم الخدمات الأساسية ، وتوفير سبل الرعاية الاجتماعية أو الحياة الكريمة.

وتتفق هذه النتائج مع إحدى نتائج الدراسة السابقة للباحث " Sean Fox & Tim Dyson" التي رأته أن من أهم سبل مواجهة النمو السكاني هو الالتزام بضبط النفس الأخلاقي أو القدرة على الامتناع عن أنجاب الكثير من الأطفال.

وأيضاً أتفق البحث الراهن مع أهم نتائج الدراسة السابقة للباحث " T, S Joshi Schultz" التي بينت أن برامج تنظيم الأسرة تعد استثماراً لعملية التنمية ، وهي آلية لمواجهة مشكلات النمو السكاني ، وتساعد على الاهتمام بالصحة الإنجابية للأم والطفل.

وبينما هناك دراسة سابقة للباحث " عبد المعبود عبد الرسول " أضافت نتائجها سبل جديدة لمواجهة مخاطر الزيادة السكانية أختلفت عن البحث الراهن ، حيث رأت هذه الدراسة أن الأحتواء الاجتماعي آلية مناسبة لمواجهة المخاطر السكانية ، وأن برنامج تكافل وكرامة التابع لوزارة التضامن الاجتماعي في مصر من أكثر برامج الإحتواء لمخاطر الزيادة السكانية.

وفي ضوء نظرية التنظيم الاجتماعي ، ترى الباحثة ضرورة النظرة إلى المجتمع المصرى على أنه تنظيم اجتماعى ، ويمثل نسقا اجتماعيا متكامل الأنساق أو مترابط الأجزاء ، ولذا يجب أن تتعاون وتتساند فيه جميع أنساقه أو تنظيماته الفرعية أكانت الخدمية أم الإنتاجية فى مواجهة مشكلاته الحاضرة أو القادمة ، والتي على رأسها النمو السكانى ، وذلك من أجل الحفاظ على استقراره وتوازنه ، ومن ثم تحقيق أهدافه فى مجال التنمية المستدامة التى تحقق الخير للأجيال الحالية والقادمة ، وبناء الجمهورية الجديدة - مصر ، المنتظر تكوينها وإقرارها.

رابعا : رؤية الشباب الجامعي عن دور الجامعات المصرية كتنظيم اجتماعى خدمى في مواجهة الزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها الاجتماعية :

في هذا الصدد طرح البحث الراهن تساؤلا علميا مؤداه " إلي أي مدى تساهم الجامعات المصرية - جامعة الزقازيق نموذجا - بأدوارها في مواجهة مشكلات الزيادة السكانية ، وما يترتب عليها من مخاطر على مستقبل الشباب الجامعى ، وعلى مسار التنمية المستدامة فى الجمهورية الجديدة - مصر ؟ وما أولويات أدوارها ؟

أكدت إجابات أفراد العينة أن للجامعات المصرية - جامعة الزقازيق نموذجا - دوا مهما فى مواجهة الزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها على الشباب الجامعى ، وعلى مسار التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر ، يتحدد هذا الدور فى مجموعة من الحقائق ، كما هو واضح فى الجدول التالي :

جدول رقم (١٢) من وجهة نظرك للجامعات دور في مواجهة

الزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها الأخرى :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
نعم	٣٩٨	٩٤
لأ	.١	٢
لأعرف	١٤	٤
الإجمالي	٤٢٢	..١

كا٢ = ٧,٤,٥٣ دالة عند مستوى معنوى ١.٠٠

ويتبين من بيانات الجدول يتضح أن نسبة ٩٤% تؤكد على أن للجامعات المصرية على وجه العموم وجامعة الزقازيق على وجه الخصوص أدوارا مهمة في مواجهة الزيادة السكانية ، وما يترتب عليها من مخاطر ناتجة عن مشكلاتها الاجتماعية الأخرى ، مقابل ٢% لا ترى ذلك ، ونسبة ٤% لا تعرف

الإجابة. والفروق بين الإجابات دالة كا٢ = ٧,٤,٥٣ دالة عند ١.٠٠

وأما عن أدوار الجامعات في مواجهة مشكلة الزيادة السكانية ومخاطرها ، فنذكرها في ضوء إجابات أفراد العينة في الجدول التالي :

جدول رقم (١٣) أهم أدوار الجامعات المصرية كتنظيم اجتماعي

في مواجهة الزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
دور الجامعات ذات الطابع التعليمي والبحثي	.١٥	٣٨
دور الجامعات ذات طابع التوعية والتثقيف	.١٥	٣٨
دور الجامعات ذات الطابع المجتمعي والتطوعي	٧٢	١٨
دور الجامعات ذات الطابع التنسيقي مع الجهات المسؤولة والمتخصصة	٢٦	٦
المجموع	٣٩٨	..١

كا٢ = ١١٣,١٦ دالة عند مستوى معنوى ١.٠٠

ويتضح من الجدول أن طلاب الجامعات المصرية عامة وطلاب جامعة الزقازيق كلية الآداب خاصة يرون أن للجامعات دورا مهما في معالجة القضية السكانية ، وتداعياتها من حيث أسباب الزيادة السكانية ، وبيان أهم مخاطر مشكلاتها الاجتماعية ، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع المصرى عامة ، وبناء الجمهورية الجديدة - مصر - خاصة ، والمنتظر تكوينها وإقرارها ، ويلخص الشباب الجامعي (أفراد العينة ٩٤%) هذه الأدوار فى النقاط التالية :

١- دور الجامعات المصرية عامة وجامعة الزقازيق خاصة ذات الطابع التعليمي والبحثي كما رأت نسبة ٣٨% ، ويتحدد دور الجامعات في مواجهة القضية السكانية وتداعياتها من خلال : تدريس مقرر يمس القضية السكانية بأبعادها المتعددة علي طلاب الجامعة سواء أكانوا مقيدين في الكليات العملية أو النظرية ، وكذا في المعاهد الجامعية - ربط البحوث العلمية علي مستوي أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم من ناحية ، والطلاب في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا

من ناحية أخرى بالقضايا السكانية ، والتي تناقش المشكلة بأبعادها ، وأسبابها ، وآثارها الملموسة على الواقع المعاش ، وطرح الرؤية العلمية فيها ، وذلك يهدف إلى إيجاد مجتمع شبابي واعي قادر علي تفهم المشكلة ، والمساهمة في حلها ، وحث الآخرين علي المشاركة ، وهذه الأدوار تقع على عاتق مسئوليات قطاعى شؤون التعليم والطلاب والدراسات العليا والبحوث فى الجامعات المصرية على وجه العموم ، وجامعة الزقازيق على وجه الخصوص.

٢- دور الجامعات المصرية عامة وجامعة الزقازيق خاصة ذات طابع التوعية والتثقيف كما رأت نسبة ٣٨% ، ويتحدد دور الجامعات في مواجهة القضية السكانية وتداعياتها من خلال : إقامة العديد من الندوات والمحاضرات ذات الطابع التوعوي والتثقيفي سواء داخل الجامعة في مختلف الكليات أو في نطاق المجتمع المحلي المحاط في محافظات جمهورية مصر العربية عامة ومحافظة الشرقية خاصة ، والتي تستهدف ترشيد أو التخلص من بعض العادات والتقاليد والمورثات الثقافية الخاطئة حول كثرة الإنجاب ، وربطه بزيادة إنتاجية الأسرة وأدخلها ، وخاصة الأسرة الريفية التي ما تزال تنظر إلي الإنجاب كقوة اقتصادية.

وتطرح أفراد العينة بعض النماذج للندوات التثقيفية التي عقدها قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة في جامعة الزقازيق في مجال خدمة أهداف السياسات السكانية في مصر، وهي :

١ - الأسرة الصغيرة (المفهوم - المزايا)

ب- تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية .

ج- العلاقة بين السكان والتنمية .

د. - دور المشاركة الأهلية في قضية السكان والتنمية .

هـ- تعليم المرأة ومشاركتها في صنع القرار، والقضية السكانية .

و- دور المنظمات المدنية في قضية السكان والتنمية .

٣- دور الجامعات المصرية عامة وجامعة الزقازيق خاصة ذات الطابع المجتمعي التطوعي كما رأَت نسبة ١٨% من أفراد العينة ، ويتحدد دور الجامعات - وخاصة قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة - في مواجهة الزيادة السكانية وتداعياتها من خلال :إجراء العديد من الزيارات العلمية المجتمعية لمدن وقرى محافظات مصر عامة ، ومدن وقرى محافظة الشرقية خاصة ، و التي تستهدف إجراء مسح أو دراسات ميدانية تستهدف التعرف علي الخصائص السكانية ، وحجم السكان ، وأهم المشكلات الناتجة عن الزيادة السكانية ، ووضع خطة إستراتيجية تحاول الجامعة تنفيذها علي مراحل متتالية ، تستهدف طرح أوجه المواجهة ، والحلول بشكل تدريجي إيجابي .

إذ تعد مصر أكثر الدول تعدادا للسكان في الشرق الأوسط ، وتتباين كثافة السكان في مصر من مكان لآخر تبعا للمناخ ، ومدى مناسبة الظروف لممارسة الأنشطة الاقتصادية ، وبالذات الزراعية ، من تربة وتوافر مياه الري ، وكذا ترتفع كثافة السكان في الأجزاء الوسطي والجنوبية من دلتا النيل بشكل كبير، وبحكم طبيعة الموقع وخصوبة التربة ، وتوافر عوامل الزراعة الجيدة وتعدد المراكز الحضرية ، وينطبق ذلك علي محافظات القليوبية ، والمنوفية ، والغربية علي وجه الخصوص ، وتقل كثافة السكان - إلي حد ما- في أطراف دلتا شرقا أو غربا ، لتغير خصائص التربة كما في محافظتي الشرقية والبحيرة ، أو ناحية الشمال (محافظة كفر الشيخ) نظرا لارتفاع نسبة الأملاح في التربة . (د. عماد / ٩٠٠٢). (٢٤)

وعلى الدول النامية التي في حاجة إلى التنمية ، وكذلك توفير الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لسكانها ، أن تتابع باستمرار الزيادة السكانية ، وبيان العلاقة بين عدد السكان والموارد الاجتماعية والاقتصادية المتاحة ، لكي لا تؤثر هذه الزيادة على نقص الخدمات والموارد ، وانتشار معدلات الفقر ، والبطالة ، وغيرها . (Unstats. UN.org: .2.2.2. (٢٥)

وإن عدد السكان في مصر حسب التعداد عام ٢٠٢٢م بلغ أكثر من مائة مليون نسمة ، وأن أكثر من نصفهم يسكنون الريف ، وإن سيادة السيد" الرئيس السيسي " بدأ أخيراً في خطابه أو لقاءاته يحذر من خطورة الزيادة السكانية على عملية البناء والتنمية المستدامة في مصر ، وعلى بناء الجمهورية الجديدة - مصر - .

وبالإضافة إلى ذلك يري أفراد العينة دور الجامعات ذات الطابع المجتمعي التطوعي من خلال إرسال قوافل طبية ، لها أهداف تحقيق الرعاية الصحية من جانب ، وذات أهداف سكانية من جانب آخر، وخاصة من جانب كليات الطب ، والتمريض ، والصيدلة ، فضلاً عن إقامة معسكرات طلابية في مجال الخدمة العامة داخل نطاق المجتمع المحلي ، تستهدف مشاركة الطلاب في خدمة المجتمع وتنمية البيئة بشكل عام ، ومشاركته في حملات التوعية السكانية بشكل خاص .

٤ - دور الجامعات المصرية عامة وجامعة الزقازيق خاصة ذات الطابع التنسيقي المشارك مع الجهات المسؤولة أو المتخصصة أكانت التنفيذية أم الشعبية علي مستوى محافظات مصر عامة ، ومحافظة الشرقية خاصة كما رأته نسبة ٦٠% تقريبا من أفراد العينة . والفروق بين الإجابات دالة ، حيث إن $t = 113,16$ دالة عند مستوى معنوي ٠.٠١ .

ومما تقدم تطرح الباحثة نتائج أدوار الجامعة في مواجهة مخاطر الزيادة السكانية بإيجاز في النقاط التالية :

- ١ - مشاركة الجهات التنفيذية والشعبية (الأطراف المجتمعية) في تطوير العملية التعليمية الجامعية ، ووضع المناهج والمقررات الدراسية التي تخدم قضايا المجتمع المحلي ، وخاصة المحاط بالجامعة علي وجه العموم ، والمقررات الدراسية الجامعية التي ترتبط بالقضية السكانية وتداعياتها علي وجه الخصوص .
- ب - مشاركة الجهات المسؤولة والمتخصصة خاصة في الجوانب الصحية والاجتماعية

، أو الثقافية، أو الإعلامية مع الجامعات المصرية عامة ، وجامعة الزقازيق خاصة كمؤسسات تعليمية في حملات التوعية السكانية ، وتنظيم وإرسال قوافل طبية وإعلامية ، وثقافية إلي القرى تستهدف الدور الإرشادي حول تنظيم الأسرة ، والوقاية من مخاطر كثرة الإنجاب ، أو ترشيد الإنجاب ، وتقديم الخدمات الصحية .

ج - المشاركة مع المراكز التعليمية والبحثية والمجتمعية في وضع تصميم مشروعات أو برامج بحثية مشتركة تستهدف وضع خريطة سكانية للمحافظات عامة ، ومحافظة الشرقية خاصة ، ترصد أهم الخصائص والأنشطة الاقتصادية السكانية ، والتوزيع الجغرافي الحالي ، وتطرح الخطة الاستراتيجية المقترحة لإعادة التوزيع أو لمواجهة تداعيات المشكلة السكانية ، والتي تستهدف خفض معدل النمو السكاني ، وتحقيق توزيع جغرافي أفضل ، والارتقاء بالخصائص السكانية ، وتهيئة بيئة سكانية واعية بأهداف التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر - المنتظر تكوينها وإقرارها .

إذا فإن الجامعات المصرية بشكل عام ، وجامعة الزقازيق نموذجا كتنظيمات اجتماعية خدمية يمكن أن تشارك بدور فعال في التصدي للزيادة السكانية ، وما يترتب عليها من مشكلات قد تتسبب في إيجاد المخاطر المؤثرة على مستقبل الشباب الجامعي ، وعلى مسار التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر - ، وذلك من خلال تطوير المناهج والمقررات الدراسية ، وإجراء البحوث العلمية ، وإقامة الحملات التوعوية والندوات التثقيفية ، وتنفيذ مشروعات وبرامج مجتمعية في مجال خدمة المجتمع ، وتنمية البيئة المحلية.

وانفقت هذه النتائج مع بعض نتائج الدراسة السابقة للباحث " عماد عبد اللطيف " التي أكدت أهمية دور الجامعات المصرية في التصدي لمشكلة الزيادة السكانية من خلال قطاعاتها الثلاثة : قطاع التعليم وشئون الطلاب - قطاع الدراسات والبحوث العليا - قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

وفى إطار نظرية التنظيم فإن الباحثة أكدت بأن النتائج أثبتت أن الجامعة كتنظيم اجتماعي أو نسق اجتماعي متكامل يضم ثلاثة أنساق فرعية مهمة ، وهي أنساق أو قطاعات " التعليم والطلاب - الدراسات والبحوث العليا - خدمة المجتمع وتنمية البيئة " التي تقوم بأدوار متساندة ومتعاونة ومتنوعة الأهداف ، وذلك من أجل تحقيق التنمية

المستدامة في المجتمع المصري ، وبناء الجمهورية الجديدة على وجه العموم ، ومواجهة مخاطر مشكلات الزيادة السكانية في المجتمع المصري على وجه الخصوص.

خامسا : دور الشباب الجامعي "الطلاب" في مواجهة الزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها

:

في هذا الصدد طرح البحث الرهن تساؤلا علميا مؤداه " هل يمكن أن يشارك الشباب الجامعي في مواجهة مشكلات الزيادة السكانية ، والحد من مخاطرها على مستقبلهم المهني والأسرى وعلى مسار التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر ؟ وما أهم صور مشاركاته الفعلية ؟

وأوضحت إجابات أفراد العينة أن دور الشباب الجامعي ، وخاصة طلاب جامعة الزقازيق في التصدي للزيادة السكانية ، ومواجهة مخاطر مشكلاتها الاجتماعية ، يتلخص في مجموعة من الحقائق كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (١٤)

هل يمكن للشباب الجامعي أن يكون له دور في مواجهة الزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها :

المتغيرات	مجموع التكرارات	%
نعم	٣١٢	٧٤
لا	١١	٢٦
لأعرف	-	-
الإجمالي	٤٢٢	١٠٠

كا = ٩٦،٦٩ دالة عند مستوى معنوى ١،٠٠

وتؤكد بيانات الجدول أن الشباب الجامعي (أفراد العينة) في مختلف الفرق الدراسية بكلية الآداب جامعة الزقازيق في مرحلة عمرية قادرة على المشاركة الفاعلة في مواجهة الزيادة السكانية ، وما يترتب عليها من مخاطر كما رأته نسبة ٧٤% من إجمالي أفراد العينة.

- بينما نسبة ٢٦% ترى أن الشباب الجامعي ليس له دور ، لأن كل اهتمامه في العام الجامعي - الان- الدراسة والتخرج ، ومن ثم البحث عن عمل يحقق له الاستقرار المهني والأسرى. والفروق دالة كما = ٩٦،٦٩ عند مستوى معنوى ١.٠. وأما عن أدوار الشباب الجامعي في مواجهة الزيادة السكانية ، نذكرها في الجدول التالي :

جدول رقم (١٥) أدوار الشباب الجامعي :

المتغيرات	مجموع التكرار	%
دور الطلاب ذات الطابع التوعوي	١٥٢	٤٩
دور الطلاب ذات الطابع التطوعي	٠٠١	٣٢
دور الطلاب ذات الطابع التعليمي والبحثي	٣٨	١٢
دور الطلاب ذات الطابع التدريبي	٢٢	٧
الإجمالي	٣١٢	٠٠١

كما = ٣٧،١٣ ادالة عند مستوى معنوى ١.٠.

يتضح من بيانات الجدول أن طلاب الجامعات عامة ، وجامعة الزقازيق بكلية الآداب خاصة يمكن أن يساهموا بدور مهم في التصدي إلي الزيادة السكانية ، وتداعياتها من حيث الأسباب والمخاطر والمواجهة بجمهورية مصر العربية علي وجه العموم ، ومحافظة الشرقية علي وجه الخصوص ، وذلك من أجل تحقيق المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر ، المنتظر تكوينها وإقرارها ، ويحدد الشباب الجامعي (أفراد العينة ال ٧٤%) أولويات هذه الأدوار فيما يأتي :

١- دور طلاب الجامعات عامة ، وطلاب جامعة الزقازيق بكلية الآداب خاصة ذات الطابع التوعوي كما رأت نسبة ٤٩% من أفراد العينة ، ويتحدد هذا الدور في : تفعيل مشاركة الشباب الجامعي في محاضرات وندوات التوعية والتثقيف ، وذلك من خلال حثه علي الحضور، وتشجيعه علي الحوار وطرح الرأي فيها ، وخاصة المحاضرات والندوات الخاصة بالقضية السكانية وتداعياتها - القيام بالاشتراك مع طلاب الإتحاد والأنشطة

الطلابية في حملات التوعية داخل المدن أو القرى بمزايا الأسرة الصغيرة على الشباب والأسرة في الجمهورية الجديدة - مصر - .

وأن يقوم الطالب بفهم وإقناع أسرته أو عائلته بالأخذ بوسائل تنظيم الأسرة - إقبال طلاب الجامعة علي الإطلاع وقراءة الكتب ، والمصادر والبيانات المرتبطة بالقضية السكانية في مصر، لمزيد من التوعية بين الطلاب بالقضية ، لأن الطلاب هم شباب المستقبل ، وأصحاب أسر مستقبل الجمهورية الجديدة - مصر - والمساهمة في حث أعضاء هيئة التدريس بالأقسام العلمية المختلفة بكلية الآداب بالجامعات المصرية عامة ، وجامعة الزقازيق خاصة في إقامة المزيد من المحاضرات ، والندوات العامة بالكليات ، والتي تستهدف توعية الطلاب والطالبات بمخاطر الزواج العرفي ، أو مخاطر تكوين أسرة زواجه غير شرعية أو غير مقبولة اجتماعيا أو ثقافيا ، والتي أيضا تستهدف أيضا التخفيف من المخاطر ذات البعد الأسري أو الإنحرافي الناتجة عن مشكلة الزيادة السكانية علي طلاب الجامعة .

٢- دور طلاب الجامعات عامة وطلاب جامعة الزقازيق كلية الآداب خاصة ذات الطابع التطوعي كما رأيت نسبة ٣٢% من أفراد العينة ، ويتحدد في : تطوع فتيات الجامعة في حملات التوعية الخاصة بالقضية السكانية ، وأتداعياتها في مصر سواء أكانت علي المستوى القومي أو المحلي ، والتي يقوم بتنفيذها الجهات المسؤولة بالمحافظات عامة ، ومحافظلة الشرقية خاصة - تطوع طلاب وطالبات الجامعة في مشروعات الخدمة العامة بشكل عام ، ومشروع الخدمة العامة المرتبط بالدعوة إلي الأخذ بتنظيم الأسرة بشكل خاص .

ويكون من متطلبات التخرج تفعيل مشروع محو الأمية السكانية ، وذلك من خلال التطوع في دعوة خمس أسر إلي الأخذ بوسائل تنظيم الأسرة ، ونشر الوعي بين أفراد الأسرة بمخاطر المشكلة السكانية في مصر، مع توضيح أسباب المشكلة وأيضا مخاطرها علي عملية التنمية المستدامة بمنظورها الشمولي بالجمهورية الجديدة - مصر - والتطوع في المشروعات الطلابية البحثية التي تهتم بدراسة وتشخيص المشكلة السكانية ، وطرح رؤى حل إيجابية عنها .

٣- دور طلاب الجامعات عامة وطلاب جامعة الزقازيق كلية الآداب خاصة ذات الطابع التعليمي والبحثي كما رأت نسبة ١٢% من أفراد العينة ، ويتحدد هذا الدور في : أولاً: أن يتفوق الطلاب في دراستهم ، وثانياً لإمكانية الاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم البشرية التعليمية في المشاركة مع أعضاء هيئة التدريس ومعاونتهم بإجراء بحوث ودراسات نظرية ، وأخري ميدانية تستهدف القضية السكانية ، وتداعياتها - والمشاركة في المسابقات الثقافية بالأنشطة الطلابية أوفي نشاطات قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة فى ظل فعاليات (مهرجان البيئة السنوي) ، وخاصة التي تتعلق بإجراء بحوث طلابية في مجال التنمية المستدامة ، وذلك من خلال تحفيزهم بمكافآت رمزية يحصلون عليها في يوم التفوق السنوي الذى يقيمه قطاع الدراسات العليا والبحوث بجامعة الزقازيق ، أو في ختام فعاليات مهرجان البيئة السنوي ، والذي يقيمه قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة الزقازيق ، أو في ختام مهرجان الأنشطة الطلابية الذي يقيمه قطاع شؤون التعليم والطلاب لجامعة الزقازيق.

و أن يتفهم طلاب الجامعة أهداف ومخرجات المقررات الدراسية بشكل عام ، والمقررات الدراسية التي ترتبط بالقضية السكانية بشكل خاص ، حتى يتمكنوا من المشاركة بوعي ورغبة في التصدي للمشكلة مع الجهات المسؤولة التنفيذية أوالشعبية المعنية بهذا الشأن ، وذلك بدلا من التحصيل العلمي لها ، من أجل الدراسة أوالامتحانات دون الاستفادة منها في الواقع المعاش .

وعلي مستوى كليات الجامعة في مصر عامة ، وكليات جامعة الزقازيق خاصة للمساهمة في التخفيف من مخاطر : الازدحام بالمدرجات أو بالقاعات الدراسية التي هي نتاج المشكلة السكانية ، فيتحدد دور الطلاب في : عدم الازدحام في المدرجات والضرر بالآخرين ، وخاصة فى الوقت الحاضر مع انتشار وباء الكورونا - عدم التحرش بالطالبات بالمدرجات أو القاعات - الالتزام والهدوء في قاعات المحاضرات - عدم اللجوء إلي إرتكاب أي سلوك إنحرافي بالجامعة - الوعي الديني أوعدم التطرف أو العنف ، أو الغش في الامتحانات ، وخاصة الغش الالكتروني ، وذلك استغلالا لفرص الازدحام في أماكن الامتحانات - الاستفادة من قدرات الطلاب ، وطاقاتهم في خدمة المجتمع وتنمية البيئة سواء أكانت علي مستوى الجامعة أوالكلية أو علي مستوى المجتمع المحلي المحيط ،

لتنمية الشعور بالانتماء إلي الوطن ، والبعد عن مشاعر الإحباط والاكتئاب ، والتي تؤدي بالطلاب إلي العزلة الاجتماعية ، والعزوف عن المشاركة المجتمعية أو الجامعية .

٤ - دور طلاب الجامعات عامة وطلاب جامعة الزقازيق بكلية الآداب خاصة ذات الطابع التدريبي كما رأَت نسبة ٧% من أفراد العينة ، ويتحدد هذا الدور في : أن يقوم طلاب الإتحاد والأنشطة الطلابية عامة أو الأسر الطلابية خاصة بنشاطات تدريبية بالتعاون مع المراكز التدريبية البشرية أو المهنية أو مراكز تعليم اللغات أو الحاسب الآلي... إلخ ، والتي من خلالها يتمكن الطلاب من اجتياز بعض الدورات التدريبية في اللغة الإنجليزية أو الحاسب الآلي ، والتي يستفيد منها الطلاب عند التخرج في الالتحاق بفرصة عمل تتطلب هذه المؤهلات التدريبية ، ومن ثم تسهم في التخفيف من مشكلة معاناة شباب الجامعة من مخاطر البطالة الناتجة عن الزيادة السكانية - عدم إصرار خريج الجامعة علي العمل بالوظائف الحكومية ، وتفهم ضرورة العمل في القطاع الخاص والمراكز التدريبية بمؤهلات التوظيف المعاصر .

ويقوم طلاب الأنشطة والإتحاد الطلابي بالجامعات المصرية عامة ، وجامعة الزقازيق كلية الآداب خاصة بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم المشرفين على الأسر الطلابية بعقد ندوات وورش عمل لجميع الطلاب أثناء العام الجامعي ، وذلك لنشر الوعي بأهمية التدريب على مستقبل الشباب الجامعي ، وبيان العلاقة بين التدريب والتنمية البشرية ، وأهميته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرجوة بالجمهورية الجديدة - مصر - المنتظر تكوينها وإقرارها.

وأن يقوم شباب الجامعة خلال الإجازة الصيفية بالالتحاق بمراكز تدريبية (تنمية بشرية - لغات - حاسب آلي - وغيرها حسب التخصصات في ضوء سوق العمل) بمقابل مادي ، لاجتياز بعض الدورات التدريبية التي قد تعود عليهم بالنفع في مستقبلهم الحياتي والمهني. ونخلص مما تقدم إلى النتيجة التالية : أن الشباب الجامعي يمكن أن يقوم بأدوار مهمة في مواجهة الزيادة السكانية ، وبيان مخاطرها على عملية التنمية المستدامة ، وبناء الجمهورية الجديدة - مصر ، ومن أهمها : دور الطلاب في التوعية السكانية ، وفي التطوع في برامج تنظيم الأسرة ، ودور الطلاب في التفوق العلمي ، والمشاركة في البحوث العلمية ذات

الطابع السكاني ، ودور الطلاب ذات الطابع التدريبي لفهم المشكلة السكانية ، والمشاركة في التخفيف من مخاطرها بوعى وموضوعية.

ويتفق البحث الراهن مع دراسة الباحث "صابر عبد الباقي" التي بينت نتائجها أن الشباب الجامعي يمكن أن يكون له دور فعال ومهم في مواجهة المشكلة السكانية .

وفى ضوء نظرية النظرية ، فإن النتائج تشير إلى أن الشباب الجامعي يقوم بأدوار مهمة فى مجال مواجهة مخاطر المشكلة السكانية فى ضوء قدراتهم وأمكانياتهم كطلاب جامعيين ، وذلك من خلال مشاركتهم فى الأنشطة الطلابية ، ونشاطات قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة ، وبحوث قطاع الدراسات والبحوث العليا .

- مستخلصات ومقترحات البحث :

استهدف البحث الراهن رصد رؤية الشباب الجامعي بكلية الآداب جامعة الزقازيق خاصة حول تداعيات الزيادة السكانية من حيث الأسباب والمخاطر ، وبيان أدوار الجامعة كتنظيم اجتماعى خدمى ، وطرح كيفية المواجهة التي قد تعود بالنفع على مستقبلهم المهني والأسرى ، وعلى التنمية المستدامة وبناء الجمهورية الجديدة - مصر - المنتظر تكوينها وإقرارها.

وللبحث أهمية مجتمعية إذ يتناول قضية مجتمعية مهمة ، ألا وهى المشكلة السكانية وآثارها، ومخاطرها على المجتمع ، وأخري أكاديمية إذ يقع في إطار اهتمامات علم اجتماع التنظيم .

واعتمد البحث على المنهج العلمي في دراسة الزيادة السكانية ، وبيان ما يترتب عليها من مخاطر على مستقبل الشباب الجامعي ، وأخرى على تحقيق الأهداف المرجوة من التنمية المستدامة .

واستخدم البحث الأسلوب الوصفي ، والأسلوب الإحصائي مع الاستعانة بأدوات بحثية علمية ، في جمع البيانات مثل : استمارة المقابلة ، والاعتماد على المقابلات الفردية والجماعية لطلاب كلية الآداب بجامعة الزقازيق .

وتوصل البحث إلي مجموعة من النتائج التي يمكن استخلاصها في الحقائق الآتية :

أولا : نتائج ترتبط بأسباب الزيادة السكانية في مصر من وجهة نظر الشباب الجامعي :

تبين من البيانات الميدانية أن الأسباب متعددة ، وتنحصر فيما يأتي :

١- أسباب ذات بعد اقتصادي مثل : نقص فرص العمل أوالبطالة - الفقر - عدم استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة - نقص الإنتاج في مقابل عدد السكان - كثرة الإنجاب للعمل ، والمشاركة في زيادة دخل الأسرة .

ب- أسباب ذات بعد ثقافي واجتماعي مثل : المورثات الثقافية - الجهل أوالأمية السكانية - نقص الوعي الثقافي بالقضية السكانية .

ج- أسباب ذات بعد بيئي مثل : انتشار العشوائيات - والمناطق الفقيرة أوالمتخلفة .

د- أسباب ذات بعد تخطيطي وتتموي مثل : سوء التخطيط - العشوائية في خطط التنمية المحلية - عدم مراعاة مشاركة الأهالي وثقافتهم .

هـ- أسباب ذات بعد ديني مثل : الفهم الخاطئ للدين في رؤيته للقضية السكانية أوتنظيم الأسرة - قلة المحاضرات والندوات ذات البعد الديني للمشكلة السكانية .

ثانيا : نتائج ترتبط بمخاطرمشكلات الزيادة السكانية علي الشباب الجامعي والتنمية

المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر:

لقد تبين من البيانات الميدانية أن المخاطر متعددة ، وتنحصر أولوياتها فيما يأتي :

١- مخاطر ذات بعد اقتصادي مثل : البطالة أو نقص فرص العمل بين خريجي الشباب الجامعي - ارتفاع تكاليف المستلزمات الدراسية الجامعية - ارتفاع تكاليف معيشة أسرة الطلاب

ب- مخاطر ذات بعد أسري مثل : عدم قدرة الشباب الجامعي علي الزواج الشرعي ، واللجوء إلي الزواج العرفي أو غير المألوف في المجتمع - كثرة الخلافات الأسرية علي أثر بطالة أو انحراف شباب الجامعة .

ج- مخاطر ذات بعد انحرافي مثل : التحرش الجنسي بالمدرجات أوالقاعات الدراسية علي أثر الأزدحام الطلابي - العنف والتطرف الديني - الشغب - الغش الجماعي في الامتحانات للإزدحام .

د - مخاطر ذات بعد تعليمي مثل : عدم الالتزام بالمحاضرات أو عدم التمكن من الانتظام في الحضور بالقاءات للإزدحام الطلابي - قلة التحصيل العلمي - عدم جودة الخريج - عدم جودة الأبنية التعليمية من منشآت ، ووسائل تعليمية ، ومعامل تدريبية .

هـ - مخاطر ذات بعد اجتماعي وطني مثل : الشعور بالعزلة الاجتماعية ، والاعتراب عن أسرته ومجتمعه - العزوف عن المشاركة المجتمعية أو الوطنية في قضايا التنمية والتغيير .

ثالثا : نتائج ترتبط بسبل مواجهة الزيادة السكانية أو التخفيف من مخاطر مشكلاتها الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الجامعي :

لقد تبين من البيانات الميدانية أن سبل المواجهة متعددة الأليات ، وتتحصر أولوياتها فيما يأتي :

أ- سبل مواجهة ذات بعد اقتصادي مثل : وضع خطط تنمية مستدامة - زيادة معدلات المشاركة المجتمعية في المجالات الاقتصادية ، وتشجيع مشروعات الصناعات الصغيرة - استصلاح الأراضي الصحراوية وتحويلها إلي مناطق زراعية ، وأخرى صناعية - الاعتماد علي المشاركة الأهلية .

ب- سبل مواجهة ذات بعد بشري مثل : الاهتمام بتدريب العنصر البشري وتعليمه و تثقيفه ، وحثه علي المشاركة في قضايا التنمية والتغيير عامة ، والقضية السكانية خاصة .

ج- أليات سبل مواجهة ذات بعد تعليمي وثقافي مثل : الاهتمام بمعايير جودة التعليم للطلاب والأساتذ ، والمناهج والمنشآت التعليمية - نشر الوعي الثقافي بين الشباب - العمل علي محو أمية السكان وخاصة في العشوائيات أو المناطق المتخلفة .

د -سبل مواجهة ذات بعد ديموجرافي مثل : الاتجاه إلي انخفاض معدلات المواليد ، والاتجاه إلي تنظيم الأسرة - تشجيع الهجرات الخارجية - نشر الوعي السكاني.

هـ -سبل مواجهة ذات بعد ديني مثل : تعاون أماكن العبادة في نشر الوعي السكاني - إقامة ندوات ومحاضرات توعية دينية في المناطق العشوائية أو المتخلفة ، لتوضيح رأي الدين الصحيح في الاتجاه إلي تنظيم الأسرة.

رابعا : نتائج ترتبط بدور الجامعات المصرية كتنظيم اجتماعي في مواجهة الزيادةالسكانية وبيان مخاطر مشكلاتها ، وفى التنمية المستدامة ، وبناء الجمهورية الجديدة -

مصر :

لقد تبين من البيانات الميدانية أن أولويات أدوار الجامعات - جامعة الزقازيق نموذجاً - هي :

أ - دور الجامعات ذات الطابع التعليمي ، والبحثي مثل : تدريس مقررسكاني - ربط البحوث بالقضية السكانية ، أو مشكلاتها الأخرى .

ب - دور الجامعات ذات طابع التوعية والتثقيف مثل : إقامة محاضرات وندوات توعية وتثقيف في مجال القضية السكانية وتداعياتها - إقامة ندوات تثقيفية عن أثر الموروثات الثقافية في الزيادة السكانية - إقامة ندوات ومحاضرات تثقيفية حول قضايا التنمية والتغير والمشكلة السكانية .

ج - دور الجامعات ذات الطابع المجتمعي ، والتطوعي مثل : تقوم الجامعات بإجراء مسوح ودراسات متعددة الجوانب والتخصصات حول القضية السكانية وتداعياتها في مختلف المجتمعات المصرية علي المستوى القومي أو المحلي - المشاركة المجتمعية في مواجهة المشكلة السكانية وأسبابها وآثارها ، وطرح رؤى الحلول وإقامة معسكرات طلابية في مجال الخدمة العامة، وحملات التوعية السكانية - دراسة مقررات دراسية تربط القضية السكانية بمشكلات المجتمع واحتياجاته .

د - دور الجامعات ذات الطابع التنسيقي مع الجهات المسؤولة والمتخصصة مثل : مشاركة الأطراف المجتمعية كالجهاز التنفيذي أو الشعبية ، ومنظمات المجتمع المدني في وضع المناهج والمقررات الدراسية التي تخدم قضايا المجتمع المحلي المحاط بالجامعات - المشاركة مع المراكز التعليمية ، والبحثية ، والمجتمعية في تصميم مشروعات أو برامج بحثية مشتركة تستهدف وضع خريطة سكانية للمحافظات ، والمشاركة في وضع الخطط الإستراتيجية لحلول المشكلة السكانية.

خامسا : نتائج ترتبط بدور الشباب الجامعي في التصدي للزيادة السكانية ومخاطر مشكلاتها :

لقد تبين من البيانات الميدانية أن أولويات دور الشباب الجامعي " الطلاب " تتحدد فيما يأتي :

ا - دور الطلاب ذات الطابع التوعوي مثل : حضور المحاضرات والندوات ذات الطابع السكاني - إقناع أسرته وأسر مناطق أقامته بالاتجاه إلي تنظيم الأسرة ، وتفضيل مفهوم الأسرة الصغيرة - مساندة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في حثهم علي إقامة أوعقد العديد من الندوات والمحاضرات التي ترتبط بالقضية السكانية وتداعياتها - حث أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم علي عقد محاضرات توعية حول تجنب مخاطر المشكلة السكانية علي الشباب الجامعي ، وكيفية المشاركة في طرح رؤى الحلول .

ب - دور الطلاب ذات الطابع التطوعي مثل : تطوع الفتيات الجامعيات في حملات التوعية التي ترتبط بالزيادة السكانية ، وتداعياتها في مصرعلي المستوى القومي أوالمحلي - تطوع الطلاب في مشروعات الطلابية البحثية ، والتي تعالج المشكلة السكانية في مصر .

ج - دور الطلاب ذات الطابع التعليمي والبحثي مثل : تفوق الطلاب ، واستثمار التفوق في فهم روعي قضايا المجتمع المصري ، والمشاركة في مشكلاته الأساسية وعلي رأسها المشكلة السكانية - يتفهم الطلاب المقررات الدراسية الخاصة بالقضية السكانية - مشاركة الطلاب في البحوث العلمية ذات الطابع السكاني - الابتعاد عن الإزدحام والسلوك الإنحرافي في المدرجات والقاعات الدراسية علي أثر الزيادة الطلابية.

د - دور الطلاب ذات الطابع التدريبي مثل : الإقبال علي الدورات التدريبية التي ترتبط بمؤهلات التوظيف المعاصر لشباب الخريجين كدورات اللغات الأجنبية ، والحاسب الآلي والكمبيوتر والإنترنت - والدورات التدريبية لتنمية الكوادر البشرية ، والمهنية .

وفي ضوء مستخلصات البحث ونتائجه تطرح الباحثة مجموعة من المقترحات ذات البعد المجتمعي ، والأخرى ذات البعد الأكاديمي التي قد تسهم في مواجهة القضية السكانية ومشكلاتها في المجتمع المصري ، وذلك لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، وبناء

الجمهورية الجديدة - مصر، المنتظر إنشائها واستكمال تكوينها وإقرارها من القيادة السياسية في المستقبل القريب ، ومن هذه المقترحات :

أولاً : مقترحات مواجهة ذات بعد مجتمعي :

١- وضع إستراتيجية اقتصادية قومية أو وطنية ، تستهدف زيادة الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية من ناحية ، وتشجيع القطاع الخاص للمشاركة في العملية الإنتاجية من ناحية أخرى في ظل استراتيجية التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر .

٢- الاهتمام ببرامج التنمية الشاملة لمواجهة المشكلة السكانية مع الالتزام بالتخطيط للقضاء علي الأحياء العشوائية أو الفقيرة ، والتي بؤرة الفساد والانحراف، وأيضاً العشوائية الإسكانية ، والعمل علي بناء المساكن البديلة أو المنخفضة في ظل الجمهورية الجديدة - مصر .

٣- التوسع في إنشاء المدن الجديدة بالقاهرة ، أو إنشاء المجتمعات الجديدة في صحراء مصر وفقاً لتخطيط سليم يهدف إلي مواجهة مشكلات الإزدحام ، والإسكان، والتلوث البيئي... الخ ، والعمل علي تفعيل مبدأ التوزيع السكاني من خلال خطط جذب السكان للمجتمعات الجديدة في ظل بناء الجمهورية الجديدة - مصر .

٤- وضع خطة استراتيجية إعلامية متكاملة تهدف إلي نشر الوعي بثقافة الأسرة الصغيرة والتوعية بمزاياها ، وتعمل علي تنمية الثقافة السكانية في مختلف قطاعات المجتمع المصري " البدوي - الريفي - الحضري " .

٥- الاهتمام ببرامج التنمية البشرية المستدامة للاهتمام بالخصائص السكانية ، والعمل على محو الأمية ، ونشر التعليم ، والتدريب والتأهيل ، والرعاية الصحية وغيرها ، من أجل دورها الإيجابي في التعامل مع القضية السكانية وتداعياتها .

ثانياً : مقترحات مواجهة ذات طابع اكايمي :

١- علي الجامعات المصرية عامة وجامعة الزقازيق خاصة إجراء العديد من الأبحاث العلمية في مختلف تخصصات الكليات والمعاهد ، وذلك لمواجهة تداعيات القضية السكانية من رؤى توجهات نظر علمية ، وبحثية متعددة .

- ٢- تصدي الجامعات المصري عامة وجامعة الزقازيق خاصة بدراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية ، والآثار الاقتصادية ، أو الإنحرافية الناجمة عن مخاطر الزيادة السكانية في مصر ، مع طرح برنامج تخطيطي لسياسات المواجهة .
- ٣- أهمية التركيز علي الشباب الجامعي لترسيخ مفاهيم الأسرة الصغيرة وألتخطيط الإنجاب ، والمشاركة في حل المشكلة السكانية ، وذلك من خلال نشر التوعية والتحذير من خطورة الزيادة السكانية علي مستوى الفرد والأسرة في مصر .
- ٤- الاهتمام بالشباب الجامعي باعتبارهم مستقبل الخريطة السكانية في مصر ، وذلك من خلال تنمية طاقاتهم وإمكانياتهم في التصدي للمشكلة السكانية ، وذلك من خلال المشاركة التطوعية .
- ٥- تنمية الفتاه الجامعية عامة والفتاه الجامعية الريفية خاصة كمدخل لحل المشكلة السكانية ، باعتبارها عنصرا أساسيا في تبني ثقافة الأسرة ذات الطفلين فقط لتنظيم الأسرة.
- ٦- علي الجامعات المصرية عامة وجامعة الزقازيق خاصة من خلال أدوار قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالتوسع في عقد المحاضرات والندوات التثقيفية ، التي تستهدف نشر التوعية بالمشكلة السكانية ، وحث الأطراف المجتمعية علي المشاركة في مواجهتها . مع تنظيم المزيد من القوافل ذات الأبعاد المختلفة (الاجتماعية - الثقافية - الطبية - التربوية) ، التي تستهدف ترشيد الإنجاب ، وتقديم الخدمات الطبية ، والتصدي للمورثات الثقافية أو الاجتماعية في الجمهورية الجديدة - مصر .
- ٧- علي الجامعات المصرية عامة وخاصة الزقازيق خاصة ربط المنظومة التعليمية الجامعية بالقضية السكانية وتداعياتها ، كإحدى المشكلات الملحة على أرض الواقع المصري ، وذلك من خلال تدريس مقرر أو أكثر في مجال السكان في مختلف الكليات المنوط بها سواء أكانت العملية أم الأدبية ، وتقترح -أيضا - إدخال مقررات التربية السكانية بمراحل التعليم قبل الجامعي .
- ٨- نشر الوعي الديني بين شباب الجامعة ، وغرس المفاهيم الصحية في نفوسهم ، وخاصة المرتبطة بمفهوم الإنجاب أو الذرية ، وبيان الفهم الخاطئ لتنظيم الأسرة . وربط الخطة الإستراتيجية للأنشطة الطلابية بالجامعات المصرية بالقضية السكانية

وتداعياتها في مصر مثل : الندوات ، والمسابقات ، ومجلات الحائط ، والبحوث الميدانية الطلابية .

المراجع

- أهم مراجع البحث حسب أولوية الاعتماد عليها :

- ١- جمهورية مصر العربية : مجلس الوزراء - مركز المعلومات - ٢٠٢٢م.
- 2- Graham Crow and Catherine Pope : Sociology- Analyzing the Temporal Organization – A journal of the British Sociological Association – Volume 4. , -Number 3 , June 2..6 , pp- 435,436
- ٣- د. إبراهيم عودة : دور جامعة الزقازيق والتنمية المحلية - دراسة ميدانية على قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة - مجلة كلية الآداب - جامعة الزقازيق - العدد (٥) صيف ٢٠٢١م - ص ٥ , ص ٦
- ٤- د. السيد عفيفي : بحوث في علم الاجتماع المعاصر - دار الفكر العربي القاهرة - ١٩٩٦م - ص ٢١
- ٥- محمد علي محمد : الشباب العربي والتغير الاجتماعي - دار النهضة العربية - بيروت , ١٩٨٥م - ص ٧٧ .
- ٦- د/ سهام محمود العراقي : الطلاب والقضايا الجامعية - دار المطبوعات-الإسكندرية , ١٩٨٤م - ص ١١٣
- ٧- د/ محمد الجوهري : علم السكان - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٨٥م. ص ١٣
- ٨- د/ محمود الكردى : التحضر - دراسة اجتماعية - الأنماط والمشكلات - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٦م - ص ٤٢
- 9- Mesons, Andrew: Demographic and Demographic Dividends in Developed and Developing Counties, United Nations Expert roup Meeting on Social and Economic Implications of Changing population Age Structured, Mexico City,
- ١-نسرین الشرقاوی : نبه السیسی إلى خطورتها.. "الزيادة السكانية" بین غياب الوعي والتهم التنمية - المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية - مصر - ٢٠٢١م.

11- Here rink. N. (1994) Population Growth, Income Distribution, and Economic Development: theory, Methodology, and Empirical results Springer – verlag – Berlin

١٢- د/ محمد أحمد بيومي : المشكلات الاجتماعية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - ٢٠٠٢ م , ص ٢٠٠, ص ٢٥٥ .

١٣- د/ محمد الجوهري وآخرون : المشكلات الاجتماعية - دار المعرفة الاجتماعية - الاسكندرية - ١٩٩٥ - ص ١٥

١٤- د/ عبد المعبود محمد عبدالرسول : الاحتواء الاجتماعي كآلية لمواجهة المخاطر السكانية - بحث استطلاعي في المجتمع المصري -مجلة كلية الاداب والعلوم الإنسانية -جامعة قناة السويس - ٢٠٠٢ م.

15-Zinn, Jens: Social Theories of Risk, Introduction, Black Publishing, Australia, 2..8, PP.1-3

16- Roos, Andrea: Modern Interpretations of Sustainable Development , in Journal of law and Society, Vol.36, No.1, 2.9. the United Nations

١٧- د/ محمد سالم مقلد : خصوبة السكان واتجاهاتها في مصر - دراسة في السكان والتنمية - بحث منشور في المجلة الجغرافية العربية - العدد الأربعون - ٢٠٠٢م - ص ٥١، ص ٨٣

١٨- د/ صابر أحمد عبد الباقي : الأبعاد الاجتماعية للمشكلة السكانية دور الشباب في مواجهتها - كلية الآداب بجامعة المنيا -٩٠٠٢م - منشور علي موقع الإنترنت التالي : الموسوعة الجغرافية - الجمعية الجغرافية السورية : Htmi ..Http://www.4Geography.Com.Lvb1t1116

١٩- د/ عماد عبد اللطيف محمود : دور الجامعات المصرية في مواجهة المشكلة السكانية - رؤية جامعة سوهاج - كلية التربية - جامعة سوهاج , ٩٠٠٢م , بحث منشور

علي موقع الإنترنت التالي : http://11dremad bade ll atig. Blog Spot.com.

٢٠- د/ محمد خلف عبد الجواد : دراسات في علم السكان - دار المسيرة - ٩٠٠٢م - ص ٣١

٢١- المرجع السابق .

٢٢- د/ عبد المعبود محمد عبدالرسول : مصدر سابق

23- Gajanayake: Population growth and development: Sri Lanka Popul Dig. 1986 Dec: (2): p.5 -22

24- B GU & Chin J: Shanghai: a case study of negative population growth, B GU & Chin J

Chin J Popul Sci. 1995; 7(3):267-76, int.search.myway.com.

25-Abou-stait: The population debate in relation to development: the case Study of sub-Saharan Africa, Egypt Popul Fam Plann Rev. 1994 Dec 2, 28 (2):-61-139

26- Steven W. Sinding: Population, poverty and economic development Philos Trans R Soc Lond B Biol Sci. 2..9 Oct 27; 364(1532): 3.23–3.3..,

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC2781831>

27- S Mayhew, T Colbourn: Population growth, Return of the Population Growth Factor: Its impact upon the Millennium Development G , 2.15 - library.oapen.org, language on sexual and reproductive health, as well as a Health and Population.

28- Sean Fox & Tim Dyson: Is population growth good or bad for Science economic development, London School of Economics and Political (LSE Published on: 3 Dec 2.15.

<https://www.theigc.org/blog/is-population-growth-good-or-bad-for-economic-development>.

29- S Joshi, TP Schultz: A Case Study of Family planning as an investment in development: evaluation of a program's consequences in Matlab, Bangladesh, Yale University Economic Growth Center, 2..7

٣٠- على عبدالرازق جليبي : علم اجتماع السكان - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية

- ١٩٩٨م - ص ٥٩

31 www.un.org/development/desa/pd/sites/www.un.org.development/desa/pd/files/files/documents/2.2./Jan/un_2..3/concisereport_ar.pdf.

السكان والتعليم والتنمية التقرير الموجز - the United Nations

٣٢- د/ عماد عبد اللطيف محمود : مرجع سابق.

33- unstats.un.org33-/unsd/publication/Series/Seriesm_67rev2a.pdf .2

مبادئ وتوصيات لتعدادات السكان .2.

سوسيولوجيا الشبوع
وصوره الجسد الأثنوى: دراسة حالة

د. إيمان محمد حسن
مدرس علم الاجتماع الطبي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة قناة السويس
atefe3438@gmail.com

د. شريف السيد محمد
مدرس علم الاجتماع الطبي
كلية الآداب
جامعة السويس
sherif.alsayed@arts.suezuni.edu.eg

doi: 10.21608/jfpsu.2022.152658.1216

سوسيولوجيا الشبع وصوره الجسد الأنثوي: دراسة حالة

مستخلص

يقدم البحث رؤية اجتماعية جديدة لمفهوم "الشبع"، و"صوره الجسد السمين" باعتبارهما الهدفان الرئيسان للدراسة، فدراسة البدانة اجتماعيا هامة جدا في مصر الآن، فقد أصبحت نحو ١٠ ملايين امرأة بنسبة (٣٩٪) من السيدات المصريات يعانين من البدانة حسب كشفت الخريطة العالمية للسمنة .

لذا اعتمد البحث الراهن على منهج "دراسة الحالة" مستعين بأداة المقابلة المتعمقة في إجراء دراسة مكثفة وعميقة عن الشبع والبدانة وصوره الجسد، ونقترح به بعض المقولات النظرية التي تسد فجوه عدم وجود نظريه اجتماعية شامله للشبع بين دراسات علم الاجتماع الطبي وسوسيولوجيا الغذاء، وذلك بجمع المعلومات المتعلقة بعشره حالات تعاني من فرط الشبع والبدانة المفرطة، على شكل سيرة ذاتية تحتوي على أحداث في ماضي الحالة وحاضرها، يتم بها فهم شامل لتاريخ حالة الشبع والبدانة، وتحديد التطور الذي مرت بها الحالات في محيطهم الثقافي مع توضيح جميع المؤثرات التي أثرت في تكوين اتجاهاتهم وفلسفتهم في الأكل والخبرات التي اكتسبوها والأزمات والمشاكل الغذائية التي أثرت في تكوين اتجاهاتهم، وحصل الباحثان على المعلومات من العينة ذاتها أو من محيطه .

وتوصل البحث إلى أن الإفراط في الأكل وتجويع النفس وسيلتين لتأكيد التحكم والمطالبة بالاهتمام والتعبير عن الغضب وهما في النهاية وسيلتين مدمرتين للذات على الرغم من انهم لا يفعلان أي شيء لتغيير الأحوال الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: صوره الجسد، الشبع، البدانة، مشاكل غذائية، أحوال اجتماعية.

Sociology of Satiety and Female Body Image: A Case Study

Dr. Sherif El-sayed Mohamed
Lecturer of Medical Sociology
Faculty of Arts
Suez University

Dr. Iman Muhammed Hassan
Lecturer of Medical Sociology
Faculty of Arts and Humanities
Suez Canal University

Abstract

The research provides a new social vision of the concept of "satiety", and "fat body image" as the main objectives of the study, the study of obesity is socially very important in Egypt now, about 10 million women (39%) of Egyptian women have become obese according to the global map of Obesity revealed .

Therefore, the current research has relied on the "case study" approach, using the in-depth interview tool to conduct an intensive and in-depth study of satiety, obesity and body image, and we propose some theoretical statements that fill the gap of the lack of a comprehensive social theory of satiety between the studies of medical sociology and food sociology, by collecting information related to ten cases suffering from identify the development that the cases went through in their cultural environment, clarifying all the influences that influenced the formation of their trends, their philosophy of eating and the experiences they gained Crises and food problems influenced the formation of their trends, and the researcher obtained information from the individual himself or from his surroundings .

The research found that overeating and starving oneself are two ways to assert control, demand attention and express anger, which are ultimately self-destructive, although they do not do anything to change social conditions .

Keywords: body image, satiety, obesity, nutrition problems, social conditions.

أولاً: موضوع البحث:

الطعام حاجة غريزية أولية وأساسية لا يمكن الاستغناء عنها لأنها ضرورية لبقاء الانسان واستمراره، أما اجتماعياً، فالثقافة هي التي تحدد طبيعة ما يأكله الناس ونوعيته، وكذلك الكيفية التي يتم بموجبها تناول الطعام حتى يصبح اجتماعياً، وهذه الكيفية وما يرتبط بها من قيم وتقاليد وطقوس هي ما نطلق عليه "آداب المائدة" (الحيدر، ٢٠٠٢: ٩)، وقد صدرت حول موضوع الطعام كتب عدة في الماضي والحاضر من بينها "سوسولوجيا الطعام لبارليسيوس" ميونيخ ١٩٩٩ " وسوسولوجيا التغذية" لفيرنر برال أوبلاند ٢٠٠٠ وغيرهما، تعالج الكيفية التي يأكل الانسان بها الطعام والطقوس التي تحيط بها، لكن الكتاب الأفضل والأهم لعالم الاجتماع الالمانى جورج زميل ١٨٥٨ - ١٩١٨ وهو بحث في "علم اجتماع المائدة" ينطلق من ان للانسان "ثقافة مطبخ" لأن الطعام والشراب، كحاجة غريزية عامة وشاملة مكثانا كبشر من التحول من المستوى الحيواني الى المستوى الانساني عن طريق التواجد سوية والتجمع على مائدة الطعام، وبهذا يتحول الطعام الى ظاهرة اجتماعية تخلصنا من الحالة الطبيعية المطلقة وترتقي بنا الى شكل اجتماعي اسمى، كما يتعرض زمل إلى الأشكال الاجتماعية المختلفة التي تتعلق بالطعام والمائدة من جهة وبالفرد من جهة أخرى، غير ان ما يجمع الأفراد معاً هو انهم يجب ان يأكلوا ويشربوا، وهي خاصية إنسانية عامة وذات محتوى اجتماعي مشترك، وبواسطة هذه المشاركة يتكون الشكل الاجتماعي للمائدة (الحيدر، ٢٠٠٢: ٨).

ونتيجة الصراع والتنافس والتعاون بين الفرد والجماعة تطورت آداب المائدة وقيمها الجمالية، وعلى رغم بدائية الأكل، كغريزة بايولوجية، تطور معنى فوق شخصي واعراف وطقوس اجتماعية ودينية ارتبطت بسلسلة من المحرمات والمباحات، كما تطور جانب جمالي تذوقي للطعام والمائدة وطرزها ورموزها، وكذلك أساليب تناول الطعام وأدواته، والقواعد والطقوس التي تنظم السلوكيات المشتركة بين الأفراد، وبهذه القواعد تحول الطعام والشراب الى شيء غير مادي، له معانٍ اجتماعية مختلفة، كما تطورت قواعد زمانية ومكانية للمائدة، فالمرء يأكل حين يشعر بالجوع، لكنه لم يعد يفعل بشكل التهامي

وفوضوي، ومعنى ذلك انه لا يتطلب الشبع فحسب، بل الاشباع الجمالي (الحيدر، ٢٠٠٢: ١٠).

وبالرغم من وجود تلك الآلية الحيوية للشبع، تحدث البدانة في الإنسان وفي الحيوان، وإن كانت في الحالتين غالباً ما تكون بسبب الإنسان بمعنى أن الحيوان لا تحدث زيادة في وزنه إلا نتيجةً لمرضٍ عضويٍّ أو في تناغمٍ مع تغيراتٍ كبيرةٍ في طقس البيئة التي يعيش فيها، أو بسبب ظروفٍ يضعه فيها الإنسان كأن نطعم فأر التجارب مثلاً أغذية السوبر ماركت البشرية فتكون النتيجة هي زيادة حجمه ووزنه إلى حد البدانة، أو أن تُدمر جزءاً من مخه ففسد عملية التنظيم الطبيعية التي يتمتع بها فيصاب بالبدانة (أبوهندى، ٢٠١٩: ٦).

لذلك فمن المهم التفريق بين مفهومي الجوع والشهية والشبع، فالجوع هو الإحساس بالرغبة في الأكل نتيجة حاجة فيزيولوجية للجسد بمعنى أن هناك نقصاً في أحد المواد الغذائية المهمة للجسد، وأما الشهية فأمرها مختلف لأنها تعبر عن الإحساس بالرغبة في الأكل نتيجة حاجة نفسية متعلقة إما بالرغبة في الاستمتاع بجانب من جوانب عملية أكل طعام معين كحلاوة طعمه أو جمال رائحته أو شكله أو غير ذلك، أو نتيجة لوجود حالة من الضيق أو الضجر أو الفراغ النفسي كما يحدث لدى كثيرين من المشتكين من البدانة وكذلك لدى كثيرين من مرضى اضطرابات الأكل المختلفه (almedenahnews,2014:16)، وأخيراً الشبع هو حالة تثبيط الشهية بعد الابتلاع، تقل فيها رغبتنا في تناول الطعام أثناء الوجبة، وهي نتاج سلسلة من الإشارات التي تتفاعل لتوليد حالة الشبع الكلية فعند إستهلاك أي منتج غذائي، فإن تلك العناصر الغذائية التي نبتلعها تقدم إشارات تعمل على تقليل رغبتنا في الأكل والشرب لبعض الوقت، ويتأثر الشبع بعدة عوامل منها: المعتقدات والمعلومات حول المنتجات، والخصائص الحسية المحددة للمنتج الذي تم اختباره أثناء الابتلاع، والحجم والوزن والمغذيات الكبيرة، وكثافة الطاقة للمنتج المستهلك والسياق الاجتماعي الذي يتم فيه تناول الطعام (Martin & others,2020: 293–294).

فقد أصبحت نحو ١٠ ملايين امرأة (٣٩٪) من السيدات المصريات - حسب كشفت الخريطة العالمية للسمنة - يعانين من البدانة، وهي تمثل نسبة (٢,٧٪) في معدلات

السمنة العالمية، وهو ما جعل مصر تحتل المركز الثاني عالمياً في معدل سمنة النساء، وجاءت نسبة الإصابة بالسمنة بين الرجال في مصر حوالي (٢١,٣٪)، ومن المتوقع أن تصبح (٢٩,٦٪) بحلول ٢٠٢٥، وهي نسبة مرتفعة وأكدت آخر إحصائيات الاتحاد العالمي للسمنة أنه من المتوقع أن يعاني ٢٥٠ مليون طفل في جميع أنحاء العالم من السمنة بحلول عام ٢٠٣٠ (WHO, 2019)، حيث تتزايد السمنة لدى الأطفال بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، وكشفت الإحصائيات أن (٣,٦ مليون) أو (١٠,٢٪) من عدد الأطفال المصريين يعانون من "السمنة" فإن هذه الأزمة الصحية عامة عالمية متنامية (The Lancet. 2019:34).

ويتبلور موضوع البحث الراهن على وجود آلية حيوية ما تتحكم في سلوكيات الأكل في الكائنات الحية وتعمل على إشعار الكائن الحي بالجوع وتدفعه إلى الأكل عندما تنقص كمية المخزون من المواد الغذائية لأي سبب من الأسباب، وهناك آليات حيوية لإشعار الكائن الحي بالشبع بحيث يتوقف عن الأكل عندما يتم دخول كمية من الغذاء تكفي لسد النقص الموجود في الغذاء أو الطاقة، والباحثان يضيفان لما سبق أن هناك آليات ثقافية وإجتماعية وسلوكية لإشعار الفرد بالشبع، والتوقف عن الاكل .

ثانياً: أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:

١. تقعد النظريات السائدة في علم الاجتماع التي تفسر موضوع البحث .
٢. تسليط الضوء علي موضوع سوسولوجيا الشبع وصوره الجسد الأنثوى .
٣. تأتي هذه المحاولة في تناول قضايا المرأة بأسلوب مختلف بعض الشيء عما تعود أن يتناوله الباحثين، وليس في ذلك تقليل من شأن الجهد العلمي السابق بقدر ما هو محاولة للتطوير والتغيير في تناول الظواهر والمشاكل وفي عرض النتائج وفي صياغة حلول لها .
٤. تقديم رؤيه إجتماعيه جديده لمفهوم "الشبع"، و"صوره الجسد البدين" .

ب- الأهمية التطبيقية:

١. حيوية البحث يعد الاهتمام بصياغة صورة واضحة المعالم عن سبولوجيا الشعب جزءا لا يتجزأ من بحث قضاياها والمساهمة في حل مشاكلها، كل ذلك بمثابة جهد علمي يسعى نحو ترسيخ مكانتها وتصحيح بعض الأوضاع السلبية التي قد تؤثر في بنائها الاجتماعي والصحي وبالتبعية في تقدم المجتمع وتطوره .
٢. تقديم تحليل سبولوجي لواقع موضوع الدراسة بغية تحقيق إحدى أهداف البحث العلمي وهو التراكم العلمي وتبصير الباحثين بإحدى مشاكل المجتمع التي يجب دراستها وإلقاء الضوء عليها .
٣. توضيح ما تقدم من بيانات رسمية عن موضوع البحث في مصر .

ثالثاً: أهداف البحث:

- يتمثل الهدف الأساسي تفسير وتحليل الرؤية الجديدة لسبولوجيا الشعب وصوره الجسد الأنثوي البدن، وينبثق من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:
- التعرف علي الخصائص الاجتماعية للمبجوثات وأثرها على البدانة .
 - تحديد أسباب عدم الشعب والاكل المستمر وعلاقتة بالبدانة .
 - الكشف عن الأبعاد الاجتماعية للشعب والبدانة من وجهة نظر المبجوثات .
 - توضيح علاقة الشعب بالبدانة بصورة الجسد .
 - تبيين سبل مواجهة البدانة من وجهة نظر المبجوثات .
 - وضع الآليات لمواجهة البدانة في ضوء نتائج البحث .
- ومن هذه الأهداف أمكن إشتقاق عدة تساؤلات تتمثل في:
١. ما أسباب عدم الشعب ؟
 ٢. ما أسباب زيادة معدلات البدانة وآثاره على الجسم ؟
 ٣. هل توجد اليات للحد من البدانة ؟
 ٤. ما صوره الجسد البدن عند المصريين ؟

رابعاً: مفاهيم البحث:

أ- مفهوم صورة الجسد: هي شكل الجسد كما نتصوره في أذهاننا أو الطريقة التي يبدو بها الجسد لأنفسنا، ومن العوامل التي تؤثر على صورة الجسد: المفاهيم الاجتماعية كمفهوم العفة، والانحرافات الاخلاقية كالاعتصاب، المشكلات الاسريه كالايزاء الجسدى للمرأة، الثقافة السائدة كتقافه الملابس والمكياج، الاعلام كالفنونات الفضائيه الجنسيه وغيرها، وقد ينتج عنها مشاعر مزعجة وسلبية للأفراد عن أجسامهم وقد يشعرون بالفشل والاحباط تجاه شكل أو حجم الجسد بالإضافة إلى الشعور بالخجل، ويرى الباحثون أن هناك فرق بين صورة الجسد وتمثيلات الجسد، فتمثيلات الجسد هي تصورات اجتماعية للجسد تتأسس في شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق والقول، وتختلف باختلاف القيم الثقافية التي اكتسبها الافراد من المجتمع وباختلاف استعداداتهم العقلية والوجدانية والجسدية، بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل مجتمع معين وتتظم ضمنها المواقف والسلوكات والأحكام تجاه مفهوم الجسد، بحيث تشمل صورة الماضي الجماعية وتعكس رؤيتها ووعيها بشرط وجودها، هذه التمثيلات لا تبقى على حالها بل تتغير بتغير الحياة الاجتماعية، ومن خلالها تتمكن العقول والاجساد من التواصل (إسماعيل، ٢٠٠٨: ١١).

التعريف الإجرائي لصورة الجسد السمين: هي شكل الجسد السمين كما نتصوره في أذهاننا أو الطريقة التي يبدو بها الجسد السمين لأنفسنا، ومن العوامل غير الفسيولوجية التي تؤثر على صورة الجسد السمين، كميته الطعام المتناوله ونوعياتها، ومعدل الشبع، وعادات الطعام، والتحكم في الجوع .

ب- مفهوم الشبع: يرى " إم. آر. يومانس M. R. Yeomans " أن "الشبع" هو حالة تثبيط رغبتنا في تناول الطعام في الفترة التي تلي الابتلاع ، ويمثل الشبع انخفاضاً ملحوظاً في الرغبة في تناول الطعام ، على عكس الجوع والرغبة في تناول الطعام، وهو أحد المفاتيح التحفيزية المتحكمه في الكمية التي نستهلكها ، وأحد العوامل العديدة الكامنة وراء اتخاذ القرارات بشأن ماذا ومتى وكمية الأكل ، والشبع مفهوماً مهماً يدعم النماذج النظرية للتحكم في الشهية وقد حاول الباحثون به شرح ما يجعلنا نبدأ ونتوقف عن تناول

الطعام، بعض هذه النماذج يرى أن الدماغ لديه "مراكز" منفصلة للجوع والشبع وهي واحدة من أكثر النماذج العصبية تأثيرًا للتحكم في الشهية (Martin, 2015:149-160)، عموماً التعريف الدقيق للشبع يخضع للنقاش، حتى القواميس تكافح لإعطاء تعريف له، فقاموس ويبستر يعرف الشبع على أنه الجودة أو الحالة التي يتم تغذيتها أو إرضائها أو تفوقها؛ تقدم " قاموس كمبردج " تعريفاً أوسع بأنه "حالة الرضا الكامل، بالطعام أو المتعة، بحيث لا يمكنك الحصول على المزيد؛ و يعرف "قاموس اكسفورد " الشبع بأنه "الشعور أو حالة التشبع"، وهو تعريف يتطلب فهم كبير (Martin, 2015:11-12).

ويضيف " إم. آر. يومانس " أن العوامل التي تشارك في قمع الشهية أو العمليات التي تؤدي إلى إنهاء الوجبة (الشبع) وتنشيط الشهية بعد الابتلاع (الشبع) معقده، وتأسست إلى حد كبير في التحليل التفصيلي لأنماط تغذية الحيوانات ، خاصة التأثيرات الناشئة عن الإشارات المعرفية والحسية وما بعد الابتلاع وما بعد الامتصاص التي تنشأ عندما يتم اكتشاف المحفزات من الطعام المبتلع في مراحل مختلفة من عملية الابتلاع، من النظرة الأولى للطعام إلى المراحل النهائية من معالجة العناصر الغذائية المبتلعة، ربما يكون هذا التعقيد هو الذي جعل الشبع ظاهرة مثيرة للجدل، لكن الإجماع الحالي يشير إلى أن أفضل تعريف للشبع هو قمع الشهية بعد إنهاء الابتلاع، مع تعريف الشبع بأنه العمليات التي تؤدي إلى التوقف عن الأكل، وتؤكد إم. آر. يومانس "أن التوقعات حول كيفية تعبئة المنتج ستؤدي إلى التأثير على الشبع اللاحق، وأن الإشارات القائمة على القناة الهضمية، بما في ذلك إفراز هرمونات الشبع التي يتم تحفيزها عن طريق استشعار المغذيات ، تتفاعل مع الإشارات الإدراكية والحسية من الابتلاع لإنتاج الشبع، لكن مقدار استجابة الأفراد لهذه الإشارات يختلف ، حيث تشكل استجابة ضعيفة للشبع خطراً لزيادة الوزن لاحقاً (Martin, 2015:13-14) .

التعريف الإجرائي للشبع المفرط: الشبع هو العملية التي تؤدي إلى التوقف عن الأكل، والتحكم في الكمية التي نستهلكها، والقرارات المتصلة بماذا ومتى وكمية الأكل، ويعبر عن حالة الرضا الكامل، خاصة بالطعام أو المتعة، أما الشبع المفرط فهو قمع الشهية

بعد إنهاء الابتلاع وتناول كميات كبيرة من الطعام، تجعل الفرد غير قادر على تناول المزيد .

ج- مفهوم البدانة: تعني ارتفاع نسبة الدهون في الجسد المتسببة في زيادة الوزن بمعدل ٢٠٪ أو أكثر من الوزن الطبيعي الملائم للعمر والطول، والتراكم ناتج عن خلل في توازن طاقة الجسم وتخزين السعرات الغير مستهلكة في الجسد علي شكل دهون (عبدالقادر، ٢٠٠٥: ٢٣)، وعرفها "مركز تكنولوجيا الصناعات الغذائية، ٢٠١٠" باضطراب معقد يتضمن كمية زائدة من الدهون في الجسم، وهي أكبر من مجرد مشكلة جمالية وشكلية (West, 2020)، وقد اعتبرت السمنة في الماضي مؤشر على الرفاهية، وهي ليست وليدة العصر الحديث لكن مع التطور العلمي أصبحت مشكلة مرضية (McIntyre, 2002)، وتقف السمنة وراء تصاعد خطر تطور الأمراض وغالباً ما يُشار إلى تلك الحالات الخطيرة بأنها من المهلكات وهي ارتفاع ضغط الدم، والتهاب المفاصل قد تصل لعدم القدرة على الحركة، وأمراض القلب، والسكر (فروجال، ٢٠٠٥: ٤٧٨)، وضيق التنفس، وحدوث خلل بوظائف الكبد، وبعض الأورام السرطانية، وأمراض الرئة وضيق الأوعية الدموية، وزيادة دهون الكبد، وأمراض الكلى والنقرس والعقم وانقطاع الطمث والبروستاتا والقولون وجلطات المخ والأزمات القلبية أثناء النوم، وحدوث التوتر وخلل في الغدد الصماء، والتشوهات الجينية، وتشوهات شديدة الخطورة علي الأعصاب ومراكز الإحساس (فروجال، ٢٠٠٥: ٤٧٦)، وهذا ما أكده (أبو زيد، ١٩٩٠: ٣٠) .

والبدانة شأنها شأن العديد من الأمراض الشائعة ترجع لأسباب متعددة ترتبط بتفاعل عوامل البيئة والنوع المسببة للبدانة، وجينات قابلية زيادة الوزن المتوارثة من جيل إلي جيل، ونجد ان الفرد منذ بداية التاريخ كان يتغذى بصورة جيدة من البيئة التي يعيش فيها وبظهور الزراعة كانت الحياة علي ما تنتجه الأرض علي ما يرام، ولكن حدث ما لا يحمد عقباه بقيام شريحة من الأفراد بالحصول علي الغذاء بلا حدود أثر سلباً علي الصحة والميل للإفراط في تناول الدهون لدي الأفراد الذين لديهم استعداد جيني للسمنة (فروجال، ٢٠٠٥: ٤٧٥)، والسمنة أحد ملامح البشرية الأكثر توارثاً، وتحدث السمنة المفرطة لأسباب متعددة ومنها يرجع إلى العامل الوراثي، فتلعب دوراً كبيراً في إصابة السيدات والرجال والأطفال بها .

ويوجد مرض البدانة بالدول المتقدمة والنامية علي حد سواء (Hairston, and others, 2012:421-427)، مما أصبح عبئاً صحياً ومادياً يورق الفرد والمجتمع، واتضحت النظرة لمرض السمنة في البداية كنظرة بيولوجية وتحولت لارتباطها بالجانب الثقافي والاجتماعي، تؤثر علي جوانب الحياة للفرد الذين يعانون من مرض السمنة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠)، وإذا استمرت الاتجاهات الغذائية بنفس المعدلات التي تسير عليها فإن ما يقرب من نصف سكان العالم البالغين سيعانون من السمنة بحلول ٢٠٣٠، وقد أكد "فروجال" بأن (٣٠٪) من البالغين يعانون من زيادة الوزن، الأمر الذي يلزم وضع استراتيجية شاملة للتوعية بخطورة السمنة وأضرارها، ووفق للإحصائيات العالمية يرتبط ما بين ٢-٧٪ من إجمالي الإنفاق على الرعاية الصحية بتدابير لمنع هذه الحالة وعلاجها، مع ما يصل إلى ٢٠٪ من إجمالي الإنفاق على الرعاية الصحية يعزى إلى السمنة، من خلال الأمراض ذات الصلة كالسكري من النوع الثاني وأمراض القلب، وهذه التكاليف تشكل عبئاً على الموارد المالية للحكومات (فروجال، ٢٠٠٥:٤٧٣).

التعريف الإجرائي للبدانة المفرطة: هو الزيادة المفرطة في وزن الجسم بتزايد نسبة الدهون عن المعدل الطبيعي، أو تراكم مفرط للدهون في الجسم يشكل خطراً على الصحة، يسبب حالة من عدم التوازن بين الطاقة المتأولة من الغذاء والطاقة المستهلكة.

خامساً: المقولات النظرية للبحث:

يقترح البحث بعض المقولات النظرية التي تسد فجوه عدم وجود نظرية إجتماعية شاملة للشبع بين دراسات علم الاجتماع الطبى وسوسولوجيا الغذاء، أما عن المقترحات النظرية الطبيه المهتمه بالشبع وإضطرابات الأكل وتغشي السمنة فعيده، منها نظريات "الحافز الإيجابي للشبع" وهى مصطلح لمجموعة نظريات ممثلة ومحددة للجوع والأكل، تكمن الفكرة الرئيسية في هذا المنظور أن الأنسان والحيوانات لا تحفز طبيعياً لتأكل خلال انخفاض الطاقة، ولكن تحفز لأكل بتوقع متعة الأكل أو قيمة الحافز الإيجابي، وقد إهتم أصحاب هذه النظرية بمفهوم "جوع ماقبل الوجبة"، وأشاروا فيها الى أن مخزونات طاقة الجسم مسؤولة عن توازن الهرمون للوقود إلى مجرى الدم، ويأخذ الجسم عادة خطوات لتخفيف فهناك توزيع لتوازن الهرمون للوقود إلى مجرى الدم، ويأخذ الجسم عادة خطوات لتخفيف

تأثير توازن الهرمون المتوزع للوقود بنشر الانسلين في الدم وخفض سكر الدم عند موعد الوجبة مما يسبب هذا الجوع ما قبل الوجبة وليس ضرورياً أن يكون نقص في الطاقة، لكن الباحثين يرونها غير متسقة مع المتغيرات المرتبطة بالجوع والأكل حالياً، وفشلوا في التعرف بها على مختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية للجوع والأكل، أيضاً نظرية " الشبع المتوقع " ويشير إلى الامتلاء الفوري (وجبة ما بعد الطعام) التي يتوقع أن ينتجها الطعام، واكتشف العلماء أن الأطعمة تختلف اختلافاً كبيراً في شبعهم المتوقع، هذا التنوع مهم للغاية لأن الشبع المتوقع يعتبر مؤشراً جيداً على اختيار الطعام ومنتبئ ممتاز للأطعمة التي لديها درجة عالية من التخممة المتوقعة وشبع متوقع عالى، بعض الباحثين يقترحون أيضاً أن الشبع المتوقع هو وسيط هام من تناول الطعام، ويرون أن أحداث داخل الوجبة (التغذية اللاحقة مباشرة بعد الهضم، تمدد المعدة) تلعب دوراً ثانوياً نسبياً فى معدلات الشبع وأن حجم الوجبة يتم تحديده قبل بدء الوجبة (Leanna, 2009) .

بالنسبة للنظريات السابقة فليست نظريات متكاملة ونهائية حول المنظور الفسيولوجى للشبع والبدانة، وهناك خلافات علمية كثيرة حول ذلك، أما بالنسبة لدراستنا الاجتماعية، فلا تصلح أياً من النظريات السابقة كخلفيه نظريه تعتمد عليها الدراسه الراهنه، وسيسترد بالتفسيرات النسويه لهاجس الطعام،والتي حللها " كارول م. كونيهان" والتي تهتم بالتقييم المجتمعى للمرأة، وإستقلالهن، وإتجاههن نحو أجسادهن، وأحجام أجسادهن، وأن هاجس الطعام لدى النساء نتاج لضعف الاناث، أشار فيها الى إعتماده على خمس كتب حول موضوع البدانه، وهى: كتاب"كيم تشرنن kim chernin"، بعنوان "السمنة"، وكتاب "مرسيا مالمان marcia millman"، بعنوان " ان تصبح سمينا فى أمريكا"، وكتاب سوزى اوريش hilde "susie orbach" ، بعنوان "السمنة من المنظور النسوى، وكتاب "هيلدى برش hilde bruch"، بعنوان"فقدان الشهيه"، وكتاب "ويت بوسكند واخرون white boskind"، بعنوان "دوره الشراهه"، وجميعها أكدت على "ان العلاقات الاشكاليه بين النساء والطعام ترتبط كلها بلا إستثناء بالصعوبات التى تواجهها النساء فى كونهن نساء، وبشعورهن بانهم لا حول لهم ولا قوه، وبالتناقضات فى مجال الجنس، على الرغم من أنهم ينوهن بقوى مختلفه مسئوله عن هذه الصعوبات، والصعوبات التى يقترحنها تشمل: التوقعات المتناقضه التى تتوقعها العائلات من البنات، وتسليع النساء، والحط من قدر طبيعتهن

الجنسية، وإضفاء الطابع المؤسسى على قصور قوه النساء ثقافيا وسياسيا وإقتصاديا، والتقليل ثقافيا من خبرات الاناث وقيمه الاناث، إن الاهتمام المفرط بالطعام نتاج لهه العوامل" (كونيهان، ٢٠١٣: ١٢٧-١٥٤).

وعبر تحليلات "كارول م. كونيهان" يمكننا إستخلاص المقولات النظرية الآتية:

١. البدانة قد تكون وسيلة للتعامل مع المشاعر الصعبة حول التنافس عن طريق اخفاء المشاعر خلف جدار السمنة، باستخدام الجسد عذرا للفشل، وبتقديم مخرج لانفسهن من مشاعر التنافس غير المريحة عن طريق تناول القهري للطعام (كونيهان، ٢٠١٣: ١٤١).

٢. هاجس البدانة لدى النساء هو جهد للتحكم فى الجوانب الانفعاليه الحاده للنفس او التخلص منها من اجل كسب قبول الثقافه الذكوريه وما تعطيه من حقوق، هذا الجسد يفسر كل الاحاسيس الخاصه بالخواء والتشوق للطعام واشتهائه التى تشترك فيه المصابات بالتناول القهري للطعام (كونيهان، ٢٠١٣: ١٢٨).

٣. كثير من النساء يستخدم الطعام للهروب من مشكلات عائلية رهيبه تشمل الاساءات الجنسية والبدنية والعاطفية والتميز العنصرى بين العائلات وفى المجتمع ككل فالتناول القهري للطعام للتعامل مع المشكلات العائلية، ووجدنا أن الطعام عمل مخدرا لتلطيف الآلامهن العاطفيه والبدنيه (كونيهان، ٢٠١٣: ١٤٢).

إنطلاقا من التحليلات الميدانية بالدراسات السابقة تقترح الدراسة الراهنة مناقشة الفروض الآتية فى الجزء الميداني للبحث:

- ما يميز علاقه المضطربه بين النساء البدينات واجسادهن، انها معارضه واعيه للعقل والجسد تتحول الى احساس بالانشقاق الى اثنتين، او انهن قد تجردن من اجسادهن (كونيهان، ٢٠١٣: ١٣٤).

- انشقاق العقل عن الجسد وربط الرجال بالعقل الرفيع، والنساء بالجسد المحنقر، يقع موقع القلب من كل من القوة الابوية والمشكلات الخاصه بالنساء مع الطعام، وهن يشعرن بتقزز عظيم وخجل من اتساع المساحه التى تشغلها اجسادهم (كونيهان، ٢٠١٣: ١٣٤).

- هاجس الطعام يبعد انتباه النساء عن المشكلات كالمستقبل والزواج والرجال وغيرها، فالسمنة تقف عازلاً بين المرأة والرجل، فكون المرأة السمينه يجعلها غير جذابه، وليست محل للاهتمام الجنسي، ويمكنها تجنب الجنس تماما (كونيهان، ٢٠١٣: ١٤٧) .
- الافراط فى السعى نحو انقاص الوزن يؤدي الى الخنوثة : جسد صبيانى بدون أئداء ولا حيض وهى الرموز الملحه والصريحه للانوثة (كونيهان، ٢٠١٣: ١٤٧) .
- الحظ من قدر حاله البدنية للنساء يوازى الحظ الثقافى من قيمتهن وطرقهن فى الوجود، والتي تمتد حتى الى إخماد اصواتهن ، فالرجال يتصرفن نيابه عنهن ويصفون خبراتهن ايضا (كونيهان، ٢٠١٣: ١٣٧) .
- ان خوض النساء لمعركتهن مع الطعام مسلحات بالفردية المنعزلة التنافسية، ليس الإ إستلهاما للقيم التنافسيه الاساسيه للمجمع الغربى (كونيهان، ٢٠١٣: ١٤١) .
- البدانة ليست مجرد استجابته للشروط الاجتماعيه لما يجب أن تكون عليه المرأه بل ايضا للتنظيم العائلى (كونيهان، ٢٠١٣: ١٤٢) .

سادساً: الدراسات السابقة:

تنوعت الاهتمامات البحثيه العربيه حول قضايا الطعام عموماً، فمنها ما إهتم بعادات الأكل بين البشر، وأماكن الأكل، والتطور فى أكل الإنسان، والأكل العاطفي، والجوع والشبع، وبدء تناول الطعام، والانتهاه من تناول الطعام (عبد الهادي، وآخرون، ٢٠١٧: ٢٥٧-٢٧٦)، ومنها ما إهتم بدور العقل (الدماغ) فى عملية الأكل وتأثير الجوع على الإدراك والوعي الذاتى للفرد (الدبس، ٢٠٢٢)، ومنها ما إهتم بالشبع كطريقه آمنه لإنقاص الوزن، وبالأكل الحدسى وكيف يمكن أن يساعدك على إنقاص الوزن (روبسون، ٢٠١٥)، ومنها ما إهتم بكيفية خداع الدماغ لنشعر بالشبع (روبسون، ٢٠١٥)، وقد أشارت غالبية هذه الدراسات الى أن الشبع يقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة (كليفلاند، ٢٠١٨)، وأن هناك خمسة أسباب - عشره من وجهه نظر أبحاث أخرى - لتناول الطعام بعد الشبع وجعلنا نتناول الطعام بشراهة أكثر من احتياجنا الفعلي (فيلى، ٢٠٢١) .

ولعل من التساؤلات التي طرحتها هذه الدراسات: كيفية سد الشهية المفتوحة؟، ولماذا لا نشعر بالشبع بعد تناول الوجبات السريعة؟، وكيفية الشعور بالشبع دون تناول الطعام؟، وما سبب عدم الشبع وسبب الأكل المستمر؟، وما هو الجوع العاطفي؟ وما الفرق بين الجوع العاطفي والجوع الحقيقي؟، عن "سد الشهية المفتوحة" أشارت "سولفا دهلان Solafa Dahlan" أن جسم الإنسان يحتوي على بعض الهرمونات التي تتحكم في شهية الفرد بطريقة طبيعية، وبالتالي تمنحه الإحساس بالجوع أو الشبع، وتُعرف بهرمونات الجوع وتتضمن بشكل أساسي هرمون الليبتين Leptin، و"هرمون الغريلين Ghrelin"، ويُعدّ هرمون الليبتين هو المسؤول عن كبت أو كبح الشهية؛ حيث يتم إنتاجه في خلايا الجسم الدهنية لإرسال رسالة إلى الدماغ تفيد بوجود كمية كافية من الطاقة المخزنة في الجسم، وعادةً ما يكون مستوى الليبتين منخفضاً لدى الفرد النحيف ومرتفعاً لدى الفرد البدني، ولكن للأسف الكثير ممن يُعانون من البدانة يتشكّل لديهم مقاومة اتجاه هذا الهرمون، أما عن هرمون الغريلين فهو المسؤول عن زيادة الشهية، ويتم إطلاقه في المعدة لتوصيل رسالة الجوع إلى الدماغ، ويكون مستوى الغريلين منخفضاً لدى الفرد البدني ومرتفعاً لدى من يعاني من قلة الأكل، ويرتفع مستوى الغريلين بشكل ملحوظ قبل تناول الطعام ثم ينخفض لفترة ثلاثة ساعات تقريباً بعد تناول الطعام (ياسين، ٢٠٢١).

تتمثّل أبرز أسباب الشهية المفتوحة في الكثير من الأوقات بنقص النوم؛ الذي يرفع من مستوى الغريلين ويُقلّل من مستوى الليبتين، والإجهاد والتوتر؛ الذي يرفع من مستوى الكورتيزول المعروف باسم هرمون التوتر، والذي يزيد من الجوع والرغبة في تناول الأطعمة الغنية بالدهون والسكريات، كما أنّ تناول كميات كبيرة من الكربوهيدرات المصنّعة مثل؛ الخبز الأبيض، والأرز الأبيض، ورقائق البطاطا، والبسكويت، والمشروبات الغنية بالسكر والتي ما تلبث أن تُهضم بشكل سريع في الجسم لتساهم في الشعور السريع بالجوع، بالإضافة إلى أنّ تناول الطعام بطريقة غير واعية أثناء القيام بأعمال أخرى مثل؛ القراءة، أو مشاهدة التلفاز، أو القيادة قد يؤدي إلى عدم الانتباه لكمية السرعات الحرارية الداخلة للجسم، كما أنّ هناك بعض أنواع الأدوية تزيد من شعور الفرد بالجوع ومنها؛ مضادات الذهان، وأدوية الاكتئاب، وأدوية اضطرابات النوم .

أما لماذا لا نشعر بالشبع بعد تناول الوجبات السريعة ، فقد أشارت الدراسات إلى أن الشبع -الآلية التي تمنعنا من تناول أكثر مما نحتاج إليه - لا علاقة لها بالكمية المستهلكة من السعرات الحرارية، مقارنة مع كمية المغذيات الأساسية كالبروتينات والكربوهيدرات والدهون والحجم المادي للغذاء، وفي الوقت الذي تحصل أجسامنا على كمية كبيرة من السعرات الحرارية، لكن الوجبات السريعة لا تزود أجسامنا بالعناصر الغذائية التي تحتاجها، بهدف الحصول على طاقة مستدامة عالية الجودة، وعلى الرغم من تناول كميات كبيرة من الطعام عند تناول الوجبات السريعة، إلا أن هذه الأطعمة تتحرك عبر أجسامنا ويتم هضمها بسرعة، وهذا يعني أن الشعور بالشبع يتلاشى بعد وقت قصير من تناول الطعام، ويعتبر البروتين والألياف الغذائية أمراً ضرورياً لإبطاء عملية الهضم وإطلاق الطاقة على مدى فترة طويلة من الزمن، كما يمكن للفيتامينات والمعادن أن تؤثر على الشعور بالشبع أيضاً، وإذا لم يتلق جسمك المغذيات التي يحتاجها، فقد يستمر في إرسال إشارات الجوع لتشجيعك أن تأكل الأطعمة (مصراوي، ٢٠١٩) .

أما عن كيفية الشعور بالشبع دون تناول الطعام فتقول " كلودي كرييري " أن هناك العديد من الأسباب المختلفة التي تجعل الناس بحاجة للصيام أو تجنب الطعام لفترات زمنية معينة، فمثلاً تتطلب بعض الإجراءات الطبية مثل الجراحة الصيام، وقد ترغب بتعلم التحكم في الجوع بين الوجبات حتى تقلل من الوجبات الخفيفة التي تتناولها على مدار اليوم، حتى إن كنت ترغب بخسارة بعض الوزن فحسب، قد يشعر أي شخص صائم بالجوع في بعض الأوقات، وهناك العديد من الطرق التي تشعرك بامتلاء معدتك دون تناول الطعام، قد تؤدي بعض التغييرات الطفيفة في حميتك الغذائية الإجمالية وبعض الخدع عند الصيام أو عدم تناول الطعام إلى مساعدتك على التحكم في الشعور بالجوع أو التعامل معه، وفي نفس يعد كلا من الجوع والشبع شعورا، فيمثل الجوع احتياجا نفسيا لأكل الطعام بينما الشبع غياب الجوع، وهو الشعور بالشبع (كلاوديا، ٢٠٢٠: ١٠٦) .

أما عن الجوع العاطفي ؟، وقد أشارت الدراسات الى أن الجوع العاطفي هو جوع وهمي إذ قد يلجأ بعض الأشخاص لتناول الطعام بنهم كوسيلة لتهدئة مشاعرهم سواء كانت هذه المشاعر حزن أو غضب ثم يشعرون بالذنب بعد تناول الطعام بهذه الطريقة،

مما يؤدي إلى حدوث دورة من المشاعر السلبية ثم تناول الطعام، ثم حدوث مشاكل أخرى بسبب تناول الطعام ومنها زيادة الوزن وفيما يأتي أهم أسباب الجوع العاطفي وطرق للتغلب عليه، وهناك عدة إشارات تساعد على التفريق بين الجوع العاطفي والجوع الحقيقي: فالأول: شعور بالجوع بشكل مفاجئ، وشعور بالرغبة إلى تناول أطعمة محددة فقط، مع عدم الشعور بالشبع حتى مع الإفراط في تناول الطعام، والشعور بالذنب أو الخجل بعد تناول الطعام .

الثاني: يبدأ فيه الشعور بالجوع تدريجيًا، مع الرغبة بتناول مجموعة متنوعة من الطعام، والشعور بالشبع كإشارة إلى أنه يجب التوقف عن تناول الطعام، ولا يوجد مشاعر سلبية بعد تناول الطعام (موقع cnn بالعربية، ٢٠١٦)

وأخير عن سبب عدم الشبع وسبب الاكل المستمر، أظهر بحث طبي جديد وجود صراع بين نشاط مجموعتين متجاورتين في خلايا المخ تدفع الإنسان نحو الإقبال على تناول الطعام على الرغم من شعوره بالشبع، وتوصل الباحثون - وفقًا للدراسة التي أجريت على مجموعة من الفئران إلى أن عقار (النالكسون)، الذي يعمل على وقف نشاط المستقبلات الأفيونية في المخ يمكن أن يوقف الاتجاه نحو الإفراط في تناول الطعام، وأن إشارات الشبع ليست قوية بما يكفي لكبح الرغبة في تناول المزيد من الطعام، وأوضح البحث، أن عوامل البدانة أو البدانة المفرطة تزيد من خطر تطوير العديد من الحالات طويلة الأمد، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسكر من النمط الثاني بالإضافة إلى السرطان (موقع مصرأوي، ٢٠١٨) .

الدراسات الأكاديمية العربية حول الشبع إهتمت بموضوعات الشبع من خلال مسارين، الأول: وهو المسار المباشر والذي ناقشت فيه عدة موضوعات منها: " التصور الشعبي للجوع والشبع"، كدراسة "ناديه ابو زهره"، بعنوان التصور الشعبي للجوع والشبع في بعض البلاد العربية، وبالاعتماد على البحث الميداني الأنثروبولوجي وكذلك ملاحظات المشاركين في البلدان العربية الأخرى وعلى الروايات الشعبية، ترى المؤلفه تشابك التعاليم الإسلامية والآيات القرآنية مع المخيلة الشعبية لخلق معارضة بين الكفر والبركة، وترتبط الأول بالجوع والكفر، والثاني بالوفرة والبركة، بين هذين التعارضين، يتوسط مفهوم الرزق، الرزق الذي حدده الله، يشير التونسيون للطعام أو مصادر الغذاء

بالعامية بمصطلحات مجازية تشير إلى وجود روابط مع المقدس، يرتبط الجوع والجفاف والبؤس بالكفر وقلة الإيمان وإنكار المنافع الإلهية، يُنظر للقديسين على أنهم وسطاء بين الله والإنسان، ووسطاء في الرحمة الإلهية، في بلدان عربية أخرى، يمكن اكتشاف أنماط مماثلة في تسمية الخبز وصفات الجوع (ابوزهره، ١٩٨٧: ٦-٢٢) (٩).

والموضوع الثاني عن "الأكل حتى الشبع"، كدراسة "عبد الله بن عاص بن عبد الهادي آل عبد الهادي" بعنوان البوفيهات المفتوحة والأكل حتى الشبع: دراسة فقهيّة مقارنة، وقد أشار الباحث الى أن من المعاملات التي كثرت وانتشرت في الفنادق والمطاعم وغيرها، ما يسمى بالبوفيه المفتوح والأكل حتى الاشباع، حتى اصبح هناك اماكن ومطاعم وفنادق تشتهر بتقديم أصناف من الطعام للناس بمبالغ معينة ومتفاوتة تختلف من مكان لآخر حسب جودة وشهرة ذلك المكان، وقد كانت هذه البوفيهات المفتوحة حتى اصبح كل صاحب مطعم أو فندق يبتكر انواعا وتشكيلات متنوعه من البوفيهات المفتوحة لتناسب أكبر قدر ممكن من أذواق الناس (آل عبد الهادي، ٢٠١٩: ١٩)، وهذه البوفيهات المفتوحة على نوعين:

النوع الاول: مجاني: وهو ما يقدمه الفندق أو الشخص لزواره أو لضيوفه .

النوع الثاني: بمقابل مبلغ مالي موحد لجميع الزبائن، وهو أنواع كثيرة، منها: بوفيهات الاعراس ونحوها: وهي التي يطلبها صاحب العرس لضيوفه من أحد المطاعم أو الفنادق، وبوفيهات الفنادق والمطاعم، هي عبارة عن وضع أصناف من المأكولات مطبوخة على مائده، ويقوم الاكل بالمرور عليها واختيار ما يناسبه منها ووضعها في طبقه ثم يجلس على طاولة مخصصه للطعام لتناول تلك الاطعمه وياكل منها حتى الشبع، مقابل مبلغ مالي معين وموحد لجميع الناس (آل عبد الهادي، ٢٠١٩) .

وقد ناقشت دراسة "صابرين عبد العاطي، محمد علي محمد صيام"، نفس الاشكاليه "الأكل حتى الشبع" في بحث بعنوان "إستراتيجية مقترحة للتثقيف الغذائي للطالبة المعلمة وعلاقته ببعض المشكلات دراسة مطبقة بكلية التربية للطفولة المبكرة، وقد حاولا الباحثان معرفة واقع التثقيف الغذائي والممارسات اليومية لدى الطالبات المعلمات وعلاقته بظهور المشكلات وتقديم استراتيجيه مقترحة للعلاج؛ لذا استخدم المنهج الوصفي التحليلي وأسفرت الدراسة عن تدني مستوى التثقيف الغذائي والصحي لعدة

أسباب: قصور الأسرة في تعويد الطالبات على اتخاذ منحى غذائي سليم مما تسبب في إعلاء الممارسات اليومية الخاطئة وأهمها إهمال وجبة الإفطار، قلة النوم، الإفراط في تناول الفيتامينات، وافرط الكافيين، والعزوف عن النشاط البدني، وتناول المسكنات، ووجود علاقة طردية بين ممارسة عادات غذائية خاطئة وظهور مشكلات أكاديمية وصحية ونفسية منها: خلل الهرمونات، وسوء التغذية، قلة الانتباه والتركيز، والضغط النفسية نتيجة عدم الرضا عن شكل، الجسم والخمول والكسل وسوء التغذية والاكل لحد الشبع (عبد المعطى، وآخرون، ٢٠٢١: ١١٩-١٧٨) .

أما المسار غير المباشر وقد ناقشت الشبع عبر عدة موضوعات متصله به، كفردان وفقدان الشهية العصبي عند المراهقين، كدراسة "احلام مرزوقى" بعنوان " فرط وفقدان الشهية العصبي عند المراهقين" والتي أشارت فيه الى إن الأكل باعتباره سلوكا غريزيا بالنسبة للكائنات الحية بشكل عام يمثل هدفا يحقق بعض الأعراض الصحية والنفسية والاجتماعية للكائن البشري وقد يعبر عن بعض العادات العائلية والعرفية عند بعض الطبقات لذا قد تتخذ سلوكيات الأكل طقوسا غير عادية مثل الاستجابة الطبيعية للجوع والشبع والوزن المفرط الناتج عن عدم الانتظام في تناول الطعام، وتغشي ما يعرف بأمراض العصر وهي الأمراض القلبية والخوف من الإصابة بالسمنة الزائدة وان اضطراب الشره العصبي وفقدان الشهية العصبي هي كاضطراب يؤدي إلي آثار جسمية ونفسية ويكون لها نتائج وخيمة (المرزوقى، ٢٠١٩: ٢٢-٨٨)، وناقشت موضوع الشراهة الغذائية، و" إلفين عطية"، بعنوان "الشره المرضي (النهام) العصبي وقد عرفت الشره المرضي العصبي (النهام الغصابي) بأنه اضطراب أكل يتَّصف باستهلاك سريع ومتكرر لكميات كبيرة من الطعام (نوبات نهم وشراهة للطعام)، تليها محاولات للتعويض عن الطعام الزائد المستهلك (على سبيل المثال، عن طريق التطهير والتفريغ، أو عن طريق الصيام أو ممارسة الرياضة)، ويتناول المصابون بهذا النوع من الاضطراب كميات كبيرة من الطعام، ثم يتقيأون، أو يستخدمون المسهلات، أو يلجأون إلى الصيام، أو ممارسة الرياضة بإفراط لتعويض، ويشتهب الأطباء بإصابة المريض بهذا الاضطراب عند ملاحظة قلقه بشكل مبالغ حول وزنه وعدم ثباته، ويمكن استخدام العلاج المعرفي السلوكي أو

مشبطات استرداد السيروتونين الانتقائية (من مضادات الاكتئاب) على حدٍ سواء لعلاج هذا الاضطراب (عطية، ١٩٧٨) .

وإهتمت بموضوع العادات الغذائية للأفراد كدراسة "يحيى عبد المنعم عبد الهادي، عزت احمد محمد الفضالي"، بعنوان "العادات الغذائية لطلاب المرحلة الثانوية (الأضرار والحلول)"، وأثبتت الدراسة خطورة هذا الأمر لأنه يؤدي إلى أمراض خطيرة أهمها السمنة، وقد اشارت دراسته لعادة غذائية دخيلة على الأسرة المصرية ظهرت في السنوات الأخيرة، وهي تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفزيون حيث يترتب على ذلك تناول كميات كبيرة من الطعام بدون وعي، حيث لا يشعر الفرد بالشبع، مما يؤدي إلى زيادة وزن الجسم والإصابة بالسمنة (عبد المنعم، ٢٠١٧: ٢٥٧-٢٧٦) .

وأخيرا موضوع "علاقه هرمون الجوع بالشبع، وقد أشارت الدراسات الطبيه لوجود هرمون يمكن أن يدفع إلى تناول الطعام على الرغم من الشبع وامتلاء المعدة، أطلقوا عليها "هرمونات الجوع غريلين"، التي ينتجها الجسم في حالات الجوع، يمكن أن تعمل في الدماغ لتخلق حالة من الأكل المستمر للأطعمة التي تثير الاستمتاع، وهرمون الجوع هو هرمون يفرزه الجسم بشكل طبيعي، وتنخفض مستوياته في الدم بعد الأكل مباشرةً، ثم يبدأ في الارتفاع مرة أخرى أثناء الصيام أو الجوع، وينشط هرمون الجوع الدماغ مما يؤدي إلى زيادة الشهية، وتبطيء عملية التمثيل الغذائي، وتقليل قدرة الجسم على حرق الدهون، كما يعمل أيضاً على تكديس الأنسجة الدهنية في منطقة البطن (موقع وتب، ٢٠٢١)، وسعت الدراسات السابقة إلى الإجابة على بعض التساؤلات:

الأول: ما أسباب الإفراط في الأكل وآثاره على الجسم ؟

الثانى: كيف يعمل الدماغ للشعور بالشبع ؟

الثالث: كيف تخدم ذاكرتك لإنقاص وزنك ؟، وقد اشارت فى إجابتها عن السؤال الاول الى أن هناك العديد من الاسباب للإفراط في الأكل والاحساس بعد الشبع، منها كثرة الطعام، والعلاقات الاجتماعية، والضغط النفسي، والملل، ويؤثر الإفراط في الأكل على الصحة بطرق مختلفة، منها الشعور بالانزعاج، الخمول، حرقة المعدة، الأرق، انتفاخ البطن والتجشؤ، الغثيان والتقيؤ، زيادة الوزن، توسع المعدة، تباطؤ عملية الهضم (كليفلاند كلينك، ٢٠٢٠)، أما فى السؤال الثانى، فقد أشارت فى الشعور بالشبع الى أن

الدوائر العصبية في دماغنا، التي تتحكم بالشعور بالشبع، تعدل في روابطها، وبالتالي تؤثر على التوازن بين تناول الطعام وإنفاق السعرات الحرارية، وقد ركّز العلماء على الخلايا العصبية الموجودة في قاعدة الدماغ السفلية، والمعروفة بوظيفة الحد من تناول الطعام، والتي ترتبط بعدد كبير من الخلايا العصبية في أجزاء أخرى من الدماغ بواسطة روابط هذه الدائرة القابلة للتغير، إذ يمكن تشغيلها وإيقافها بسرعة كبيرة بناءً على التقلبات الهرمونية (عطية، ١٩٧٨)، أما السؤال الثالث عن "انقاص الوزن" فقد أشارت الدراسات الى أنه يمكن لعوامل نفسية خفية التأثير على كمية الطعام الذي نتناوله، ولكن الناس ما زالوا غير مدركين لهذا، ويأتي مصدر إلهام هذا التفكير، من ذوي الذاكرة الضعيفة للغاية الذين يعانون من عجز يعرف بفقد الذاكرة التقدمي، وقد تلتقي بهم وتخوض في محادثة عميقة - ولكن بعد ٢٠ دقيقة لن تكون لديهم أدنى فكرة عنك (عبد العاطي، صيام، ٢٠٢١ : ١١٩-١٧٨).

أما الدراسات الاجنبية فقد إهتمت الكثير منها بالشعور بالشبع، وكيف يعمل الدماغ للشعور بالشبع، كدراسه " زاشاري كنيات وزملاءه" عن الشعور بالشبع، وأشار الى أنه لا يحدث في المعدة، وقد أشار الباحثون إلى أن الأمعاء، وليست المعدة، هي المسؤولة عن هذا الشعور، وهي التي ترسل إشارة الشعور بالشبع للمخ، وتوعز للجسم بالتوقف عن تناول الطعام. مما يفتح المجال لمساعي محاربة البدانة المفرطة، وقال الباحثون في دراستهم إن هناك في الأمعاء أعصاباً خاصة تسجل انبساط الأمعاء وترسل إشارة عصبية بذلك إلى المخ، مضيفين أن النتائج يمكن أن تفسر أسباب نجاح عمليات تصغير المعدة في خفض الوزن، وتشير الدراسة إلى أن جسم الإنسان يقيس كمية الطعام وجودته، وينظم بدقة حجم الطعام الذي نتناوله، والوقت الذي يجب فيه التوقف عن الطعام، ومن المعروف أن هذه العملية تحدث بشكل خاص في العصارة الهضمية، ولكن لم يتمكن العلماء سابقاً من الكشف عن الخلايا والسيالات العصبية الخاصة بهذه القياسات (كنيات، ١١، ٢٠١٩-١٩).

وإهتم بعضها بتعريف الشبع الاجتماعي والنفسى، كدراسه Marjatta حول "الشبع الاجتماعي النفسى"، وأجرت دراسة تجريبية لظاهرة شملت ٨٧ شخصاً تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٠ عاماً من سكان موسكو الشباب، وتبين أن الشبع بالظروف المعيشية في

المدينة هو حالة معقدة ناتجة عن مجموعة متنوعة من ظواهر الحياة الاجتماعية في البيئة الحضرية: كالتواصل المفرط، وفرة المعلومات، والاكتظاظ السكاني، ومعدل الحياة المرتفع، وجد أن الشبع بالظروف المعيشية في المدينة له أشكال مختلفة من التعبير، مثل التجارب العاطفية وردود الفعل السلوكية (Marjatta, 2020).

إهتم بعضها الآخر بطرح العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الشبع والجوع والشهية، كدراسه "سانت كريستسن"، في بحث بعنوان "وجهات النظر الاجتماعية والثقافية حول الجوع والشهية والشبع" والذي ناقشت فيه إلتقاء البيولوجيا والتطبيق الاجتماعي والمعاني الثقافية ويتم التفاوض من قبل الفرد، وتزايد عدد الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن والسمنة، وكذلك انتشار اضطرابات الأكل والانشغال بالوزن، وتجارب الجوع والشبع والشهية وتأثيرها على استهلاك الغذاء (Kristensen, 2000:473-478)، ودراسة "دى . اى . بوتس" بحث بعنوان "الجوع والشبع ردود فعل شرطية، وناقشت فيها فقدان الوزن الذي يهدد الحياة، وإذا كان هناك مرض جسدي أو خلل سلوكي أو اضطراب نفسي جسدي يجب اكتشافه، فيجب البحث عنه في عمليات التحكم في وزن الجسم والسمنة (Booth, 1981)، ودراسه "باربرا رولز Barbara J. Rolls" يبحث بعنوان "الشبع و فقدان الشهية، والشهية، والجوع، عند كبار السن"، وناقشت فيه ثلاث وظائف للوجبه: إرضاء الجوع وتعزيز البقاء (الجوع الفسيولوجي)، وتوفير المتعة، لإشباع ارتباط عاطفي بالطعام (جوع المتعة)، وأداء التزام اجتماعي مع العائلة والأصدقاء (تناول الطعام الاجتماعي أو الجوع الاجتماعي)، وأشارت الى الزيادة السريعة في عدد كبار السن، ومسؤولية المجتمع للحفاظ على كبار السن بصحة جيدة مع تلبية الوظائف الثلاث للوجبة المذكورة، وإعتبرت سوء التغذية لدى كبار السن يمثل مشكلة متنامية حتى في الدول الغنية، وإن فقدان الشهية الناتج عن الشيخوخة ويلعب دورًا رئيسيًا في التسبب في حالات نقص التغذية (Rolls, 2009: 39-44).

وإهتم بعضها الثالث بالعلاقة بين الشبع وأنماط الأكل مع الاصدقاء أو أفراد الأسرة، كدراسة" فانيسا آي كليندينك وآخر بحث بعنوان " التيسير الاجتماعي للأكل بين الأصدقاء والغرباء"، وقد أشارت الى أن الوجبات التي يتم تناولها مع أشخاص آخرين أكبر من الوجبات التي يتم تناولها بمفردها (Clendenen, Polivy, 1994)، ودراسة

"جي إم دي كاسترو" حول "الشبع ونمط الاستقبال اليومي"، حيث أشارت الدراسة إلى أن الإيقاعات، والتيسير الاجتماعي، ومحتويات المعدة، والاستساغة، والكثافة الغذائية، وضبط النفس، والبيئة المبنية لها تأثيرات كبيرة ومتأثرة وراثيًا على الاستقبال، بغض النظر عن بعضها البعض وتأثير الشبع عليها (Castro, 1994)، ودراسة "فنيسا أى. سلندنين وآخرين" حول "آثار التثتيت بسبب الاصدقاء أو الكمبيوتر (وما شابه ذلك) على تطور الشبع، وأشارت الى أن الإلهاء يتسبب في انخفاض الحساسية للإشارات الفسيولوجية والحسية المشيره لموعد إنهاء الوجبة، وأن المشاركين المشتتين قد عانوا من تغيرات أصغر في رغبتهم في تناول الطعام والشبع مقارنةً بالمشاركين غير المشتتين (Clendenen, Polivy, 1994).

وإهتم فريق رابع بالشبع وعلاقتة بالحنافة وتنظيم الجوع، كدراسة " اندرو كونير وآخرين" حول "الشبع ومعايير النحافة عند الحكم على أشكال أجسام الآخرين، حيث ناقشوا معايير الحكم على أشكال أجسام الآخرين على أنها "سمين" أو "نحيف" وأشاروا الى أنها تتغير مع درجة الشبع ومؤشر كتلة الجسم (AndreCornier & others, 2004: 253-259) ودراسة سيسدي جراف حول " ادعاءات الشبع الجديرة بالثقة، وأكدت على أنه لا توجد طريقة للتثتيف، وأن الشبع والاستهلاك والوزن مفاهيم منفصلة، وقد تكون الاستجابة المتكررة للشبع العالي لطعام معين مقارنة بأغذية التحكم المناسبة ذات قيمة للمستهلكين الذين يرغبون في تجنب الجوع، بعض هؤلاء إهتم بنفس القضية ولكن عبر "تنظيم الجوع" رغبه في النحافة (Ceesde, 2011: 778-783)، كدراسه "تهمينا امين، وجوليان ج.مرسير"، حول "تنظيم الجوع والشبع في الإنسان"، والذي أشارت فيه لمجموعة متنوعة من العوامل النفسية والفسيولوجية تتفاعل لتنظيم سلوك التغذية، وأشارت الى أن الأكل بدوره ينشط الإشارات المشبطة لإنتاج الشبع بسبب التأخير بين بلع الطعام وهضم الطعام، تتطلب آلية الشبع إشارة قصيرة المدى لمنع الإفراط في الأكل، وتنشيط إشارة الشبع قصيرة المدى هذه بواسطة عوامل نفسية (مثل الشبع الحسي النوعي)، والحواس الكيميائية (الذوق والشم) والعوامل الميكانيكية المتعلقة بعملية البلع وانتقاخ المعدة (Tehmina & G. Mercer, 106-112)، ودراسة "ب.بنيلام" حول " مفهوم الشبع وتنظيم السلوك وإهتمت فيه بفهم العمليات التي ينطوي عليها التحكم في

الشهية ، وحساب التغيرات في استهلاك الطعام التي قد تؤدي للسمنة، يعتبر الشبع من المكونات الرئيسية لسلسلة Satiety Cascade (Benelam, 2009) . وإهتم فريق خامس بالشبع وعلاقتها بثقافة الفرد وممارسات الاكل، كدراسة "جيدا دينسي" حول معنى الشبع بين مجموعات ثقافية مختلفة، وتأثيره على الممارسات الغذائية، وتأثير معنى الشبع على اختيار الطعام بين مجموعه من الشباب الفرنسي والألماني والإسباني، وجد أن الثقافة لا تؤثر على معنى الشبع للطعام، وتمكن النتائج من ترتيب الأطعمة المدروسة وفقاً لمعنى الشبع في كلا الثقافات، وكانت العلاقات بين معنى الشبع وتكرار استخدام الطعام ضئيلة، مما يؤكد أن الشبع ليس دافعاً سائداً في اختيار الأطعمة عندما تكون الإمدادات الغذائية وفيرة نسبياً (Giada, 2018)، ودراسة "اي.رينسون، وآخر E. Robinson & S. Higgs" حول "المحددات الثقافية والمعرفية والاجتماعية لإختيار وتناول الطعام وقد أشارت الدراسة الى أن الأفراد الذين يعانون من زيادة الوزن لا يستجيبون للإشارات الفسيولوجية "الداخلية" التي تشير للجوع والشبع والاستجابة كثيرا للإشارات "الخارجية" المتعلقة بالغذاء أو البيئة، والأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن لا يراقبون ما يتناولونه من طعام (Robinson & Higgs, 2012) .

سابعاً: الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحث:

- أسلوب البحث: اعتمد البحث الراهن لبحث موضوع الشبع والبدانة وصورة الجسد، وتفسير للبيانات والحقائق التي تم جمعها علي الأسلوب الكيفي .
- منهج البحث: اعتمد البحث على منهج "دراسة الحالة" في إجراء دراسة مكثفة وعميقة عن الشبع والبدانة وصورة الجسد .
- أداة البحث: اعتمد البحث على أداة المقابلة لجمع البيانات الميدانية .
- عينة البحث: تم الاعتماد علي العينة العمدية .
- خصائص عينة البحث: اعتمد الباحثان اختار الباحثان عينتهما البحثية من ثلاث مراكز خاصة بالسمنة بمدينة الزقازيق، المراكز الثلاثة تابع لها عيادات متخصصة للتخسيس يديرها اطباء حصل اثنان منهما على دراسات عليا في التغذية، والثالث حاصل على ماجستير في جراحات السمنة، وتكونت العينة من (١٦ مفردة)، ووضع الباحثان شرطان يتم بها إختيار عشره حالات منهم، هما: الاستمرار في نظم

التخسيس لمدة شهر على الأقل، المصداقيه والجديّة في إجراء المقابلة، وقد أجريت المقابلات في المراكز وبمعرفة القائمين عليها، مع اطلاع الباحثان على تاريخ الحالة وتغييراتها من المسئول وبمعرفة الحالة المبحوثة، وقد عقدت الجلسات في أيام حضور الحالة لجلسات التخسيس .

ووقد اعتمد الباحثان علي المنهج الكيفي في التحليل الميداني، ، وضرورات ذلك ان البحث الراهن يقصد صورة الجسد عند المرأة السمينه، أي وجهة نظرهن ورؤيتهن نحو البدانة، وهناك ملحوظتان هامتان في المقابلات:

- **الملحوظة الاولى:** إشتراك غالبية العينة من غير المتزوجات في أرائهن نحو السمنة، وغالبتها تتمركز حول مواصفات البنت الجميلة الجسد الممشوقة القوام، والمغرية للزواج كمواصفات جمالية للبنات، ولا يضعن لنفس الامر إهتماما بعد زواجهن، وكأن السمنة هي من معوقات الزواج في المجتمع المصري - خاصة الريفى، وليست اسلوب ونمط معيشى يجب عليهن إعتياده والمحافظة عليه، على عكس المتزوجات من أفراد العينة، فجميعهن إتجهن نحو التخسيس لظروف صحيه، اى لنصيحه الطبيب بضروره التخسيس .
- **الملحوظة الثانية:** تختص بارتفاع تكلفه التخسيس وبرامج التغذية المدعمة لذلك، وفيها نلاحظ تدعيم اسرى أو زوجى بين أفراد عينه المقابله للاستمرار فى هذه البرامج، فصوره المرأه السمينه مكروهه بينهم، ليس لاضرارها الصحيه فى المقام الاول، ولكن لصوره المرأه السمينه التى ترى فيها بعض أفراد العينة انها " لا تجد ملابس مناسبه دائما لها"، و"تتحرك فى المنزل والعمل ببطئ"، و"لرائحتها غير المستحبه فى الصيف" و" لتهكم الكثيرات منهن خاصه بين الغير متزوجات"، و" لمشكلات الحمل والولاده والعلاقات الحميميه"، الغريب فى أمر سمنه أفراد العينه، انها لا تأتى نتيجة تغييرات فيسيولوجيه فى أجسادهن، بقدر ما تتأثر كثيرا بمحددات الشبع - التى سنشير لها فيما بعد -، فغالبتهن " لا يشبعن رغم إمتلاء معدتهن بالطعام"، " يأكلن فى الفرح والحزن والقلق"، " الاطعمه الجاهزه والمياه الغازيه تمثل قاسم غذائى يومى لهم".

- ملحوظة: قبل اجراء البحث ميدانياً تم عرض الموضوع علي المبحوثات وتم أخذ موافقتهم وقبلن بالاشتراك مع الباحثين في أخذ معلومات تخصهم كمبحوثات، وذلك بعد استبعاد عدد ٦ حالات .

ويوضح الجدول رقم (١) خصائص العينة:

إتات		النوع	
%	عدد	الخصائص	
٧٠%	٧	عزباء	الحالة الإجتماعية
٣٠%	٣	متزوجة	
-	-	مطلقة	
١٠٠%	١٠	المجموع	
-	-	أمية	الحاله التعليميه
٢٠%	٢	شهادة متوسطة	
٧٠%	٧	شهادة جامعية	
١٠%	١	شهادة فوق جامعية	
١٠٠%	١٠	المجموع	
-	-	أقل من ١٠٠٠ ج	الدخل الشهرى
٦٠%	٦	١٠٠٠-٢٠٠٠ ج	
٤٠%	٤	أكثر ٢٠٠٠ ج	
١٠٠%	١٠	المجموع	
-	-	لا تعمل	الوظيفة
٦٠%	٦	مازالت فى التعليم	
-	-	قطاع حكومى	
٣٠%	٣	قطاع خاص	
١٠%	١	اون لين	
١٠٠%	١٠	المجموع	
-	-	اقل من ٢٠ سنه	العمر
٦٠%	٦	٢٠-٣٠ سنه	
٢٠%	٢	٣٠-٤٠ سنه	
٢٠%	٢	اكبر من ٤٠ سنه	
١٠٠%	١٠	المجموع	
٣٠%	٣	فى مدينة الزقازيق	الإقامة
٥٠%	٥	منطقه مجاوره للمدينة	
٢٠%	٢	قرية تابعة للمدينة	
١٠٠%	١٠	المجموع	

نلاحظ في الجدول السابق ان غالبية عينة المقابلة غير متزوجات ويمثلون (٧٠%) من العينة واهم السمات الاجتماعية المميزة لهم بالجدول التالى الكلية، وغالبيتهم من الحاصلات على شهادات جامعيه ويمثلون (٧٠%) من العينة الكلية، وغالبية دخولهن

الشهريه من ١٠٠٠-٢٠٠٠ ج شهريا، ويمثلون (٦٠%) من العينة الكلية، وغالبيتهم مازلن فى التعليم، ويمثلون (٦٠%) من العينه الكلية، وغالبية أعمارهن من ٢٠-٣٠ سنة، ويمثلون (٦٠%) من العينة الكلية، ونصفهن يقمن فى مناطق مجاوره لمدينة الزقازيق، ويمثلون (٥٠%) من العينة الكلية .

ثامناً: الشبع ، صورة الجسد ، البدانة .

١- الرؤي الفكرية لمفهوم الشبع:

أ- رؤيية الطب النفسى للشبع: يهتم أصحاب هذا المنظور بعده موضوعات، أهمها: الموضوع الاول: التفريق بين الجوع والشهية، وكيف يحس الشخص عادةً بالجوع؟ أي ما هي الأعراض التي تعني أن الجسد في حاجة فيزيولوجية للطعام؟ وما هي أعراض الجوع؟، فى ذلك يقول "وائل ابو هندی" هناك فرق بين أن نأكل استجابةً لاحتياجات الجسد الفيزيولوجية والتي تسمى بالأكل استجابةً للجوع، وبين أن نأكل لا لأن أجسادنا تحتاج ولكن لأن نفوسنا تشتهي، بما في ذلك كل الأحاسيس اللذيذة المرتبطة بالطعام، دون أن تكون هناك حاجة فيزيولوجية لذلك، ويرى "هندي" ان الكثيرين لم يجربوا الاحساس بالجوع، وبعضنا لم يعرف الجوع إلا أثناء اتباعه لأحد برامج الحمية المنخفضة، وهي الحالة التي يستجيب فيها لهذه الأعراض بعكس الاستجابة الطبيعية فلا يأكل وإنما يقاوم هذه المشاعر باعتبارها ستفسد برنامج الحمية، وهذه الأعراض هي (أبوهندي، ٢٠١٩):

- قرقرة البطن، الشعور بفراغ في المعدة، شعور غير محدد بعدم الراحة في المعدة .
- نقص القدرة على التركيز، وربما الصداع، أو الدوخة والشعور بخفة الرأس .
- العصبية وسهولة استتارة المشاعر، والشعور بالتعب وربما الرعشة الخفيفة، والانشغال المفاجئ بالأكل وما يتعلق به .

والخلاصة أن أغلب الناس لا يعرفون كيف تعبر لهم أجسادهم عن الجوع، إما لأنهم لا يعطون أجسادهم فرصة للجوع أو لأنهم من كثرة ما تعودوا تجاهل هذه المشاعر لم تعد تصل إلى وعيهم كما هو الحال في معظم حالات اضطرابات الأكل والحمية، ولذلك فإن من يريد منا أن يتفهم لغة جسده فيما يتعلق بالأكل سيحتاج إلى بعض التدريب،

وخاصةً فيمن حدث ارتباطٌ شرطي عندهم بينَ الشعور بالرغبة في الأكل وبينَ العديد من الأفكار السلبية مثل أنني فاشلٌ في الحفاظ على جسدي (أبوهندى، ٢٠١٩) .

والآن كيف يفرقُ الشخص بينَ إشارات جسده التي تنمُّ عن الجوع وتلك التي تنمُّ عن الشهية ؟ والواقعُ أن التفريقَ صعبٌ جداً خاصةً في حالة الجوع، لأن أحد أعراض الجوع كما ذكرت منذ قليل هو الانشغال المفاجئُ بالأكل (الحربى، ٢٠١٦)

الموضوع الثاني: البدانة: أصبحت البدانة في عالمنا مشكلةً عالميةً في كل بقاع الأرض تقريباً، صحيحٌ أن المعدلات أعلى في البلاد الغربية أو البلاد الغنية التي تستوردُ شكل الحياة الغربية، لأنها تملكُ ثمنَ استيرادها، من المعدلات في بلدان العالم الفقيرة، إلا أنَّ الفروق في المعدلات قد أخذت في التناقص بشكل كبيرٍ في العقود الأخيرة، والمهم هنا هو أن معدلات البدانة في تزايدٍ مستمرٍ على مستوى العالم، بل أن دراسةً حديثةً لمنظمة الصحة العالمية (WHO: 1997)، بينت أن ٢٠% من الأوروبيين و٣٥% من الأمريكيين يعانون من البدانة حيثُ كانت نسبات كتل أجسادهم فوق ٢٥ كجم/م^٢، وأما المقاس المتوسط الشائع للملابس فهو في تزايدٍ مطردٍ في الكثير من بلدان العالم، ففي بريطانيا مثلاً زاد المقاس المتوسط الشائع للملابس من ١٢-١٦ عام في السنوات الأخيرة، وفي مقابل ذلك نمت صناعات ضبط الوزن بشكلٍ سرطاني في جميع أنحاء العالم أيضاً (موقع الفرشا، ٢٠١٤) .

ويضيف "هندي" أن أحدًا لا يستطيع أن ينكر أن للثورة الصناعية في مجال الغذاء دوراً في تيسير وإتاحة الطعام السهل، ورغمَ البراءة التي تبدو بها منجزات صناعة الغذاء المعاصرة فإن الحقيقة التي تغيبُ عن الكثيرين أو ربما اعتبروها أمراً واقعاً أو تطوراً طبيعياً لا يحتاجُ إلى مناقشة، وببساطةٍ شديدةٍ نسأل السؤال التالي: ماذا يتوقعُ أن يزيدَ من حجم مبيعات منتج غذاءٍ مصنعٍ ما ؟ وتجيء الإجابةُ بنفس البساطة: أن نجعلَ طعمه أحلى وأكله أمتع وحبذا لو قللنا من قدرته على إحداث الشبع ! (أبوهندى، ٢٠١٩)

فالحديثُ الآن عن ما يشبه الإدمان بسببِ المأكولات الصناعية المخلفة من النشويات والسكريات والملح، كم أن من المعروف علمياً أن غذاءً طبيعياً (كالبطاطس) والذي يحتوي في صورته الطبيعية على كل ما يحتاجه الجسد من غذاء حتى أنه يمكنُ للإنسان

عمليا أن يعيشَ عليها، وأما البطاطس المقشرة سلفاً والمقطعة سلفاً والمقلية سلفاً والتي تكاد تكون مأكولة سلفاً فإنها بلا معامل إشباع وتكاد تكون بلا محتوى غذائي تقريباً رغم أنها أعلى ثمناً كما هو معروف وهناك عدة ملاحظات لا بد أن نشير إليها (أبوهندي، ٢٠١٩):

١- العديد من الأطعمة الصناعية كالبسكويت والفطائر المخطة والشيكولاتة والحلوى بأنواعها المختلفة كثيراً ما نشعرنا بالجوع (وليس الشبع) بعد أن نأكلها .

٢- خلطة الدقيق والحليب والسكر وقليل من الملح، هي نفسها مع اختلاف النوعيات بالطبع نفس الخلطة المستخدمة في التسمين في مزارع الحيوان، لأن هذه الخلطة تسبب بطبيعة فيها نوعاً من التوق أو الاشتهاء من خلال ما تحدثه من تغيرات كيميائية في الجهاز العصبي في الدماغ، ولكنها من الأهمية الآن بحيث دفعت الكثيرين إلى الحديث عن إدمان .

٣- هذه الخلطة على ما يبدو ما يتعارض مع إشعارنا بالشبع، أو مع إقناع مراكز الشبع الدماغية بأننا أكلنا ما يكفينا! فغالباً ما تكون هذه المنتجات الغذائية المصنعة منخفضة الدرجات على مقياس الشبع .

وفي تجربة فريدة من نوعها قامت مجموعة بحث من جامعة سيدني الأسترالية بدراسة على مجموعة من الطلاب حيث تناول كل منهم ما يعادل ٢٤٠ سعراً حرارياً من غذاء معين، ثم طلب منهم تقييم إحساسهم بالجوع كل ربع ساعة لمدة ساعتين بعد ذلك، وكان مسموحاً لأيٍ منهم بالذهاب إلى سفرة الطعام وتناول ما يشاءون دون قيود تحت ملاحظة الباحثين، وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن أقل معاملات الشبع كانت من نصيب البسكويت، البطاطس المقلية، وبينت الدراسة أن معظم الأغذية التي حصلت على أعلى معاملات شبع كانت أغذية في صورتها الطبيعية، وأنه كلما زاد محتوى طعام معين من الألياف والبروتينيات والماء كلما كان إشعاره لنا بالشبع أكثر وأطول زمناً، ونستنتج من ذلك أنه كلما زادت معالجة المواد الغذائية صناعياً كلما قلت قدرتها على إشعارنا بالشبع، وهذا استنتاج خطير في الحقيقة، ومن الناحية الأخرى نطعمه أغذية تُشمن ولا تغني من جوع! (أبوهندي، ٢٠١٩) .

الموضوع الثالث: الذاكرة: وفيه يشير أصحاب هذا الاتجاه لأهمية الدوائر العصبية المشاركة في الذاكرة والتنظيم الواعي بالشبع، ورغم أنه لم يثبت مشاركته الذاكرة في تجربة الشبع، لكن المزيد من البيانات الحديثة اقترح أن يكون الأمر كذلك، فعندما يطلب من الناس أن يتذكروا ما تناولوه في وجبة سابقة مباشرة قبل أن تتاح لهم فرصة الأكل، فهذا يقلل بشكل موثوق من المدخل الغذائي، في حين أن نقص الانتباه إلى ما يتم استهلاكه من خلال تشتيت الانتباه أثناء وجبة واحدة يمكن أن يسبب انخفاض الشبع وزيادة تناول الوجبات اللاحقة ، وبالتالي فإن عمليات الذاكرة والانتباه هي عناصر مهمة في الأنظمة المعرفية الكامنة وراء الشبع، والمركزه بمناطق الدماغ ودمج المعلومات والحس بالطعام الذي يجب تناوله مع الإشارات المتعلقة بالجوع والشبع، والحساسية بالشبع الداخلي (فؤاد، ٢٠١٨).

الموضوع الرابع: الاطعمه المشبعة للأفراد: ركز الباحثون على " الشبع الفسيولوجي " وعلاقته الذوق والشبع " و"الدرجة التي تولد بها الاطعمه الشبع"، ويرون أنه رغم أن المذاق الحلو كثيراً ما يناقش بإعتباره مصدر للشبع الغذائي ، وأن بعض الإشارات الرئيسية المشتقة من العناصر الغذائية التي تساهم من الناحية الفسيولوجية في الشعور بالشبع يتم إنتاجها عن طريق ابتلاع وهضم المغذيات الكبرى الثلاثة (الكربوهيدرات والدهون والبروتينات)، تكملها تأثيرات أطعمة أخرى مكونات كالألياف، فالمنتجات الغنية بالبروتين هي الأكثر فعال في توليد الشبع، وهناك أدلة جيدة أن إضافة الألياف يمكن أيضاً أن تعزز الشبع، وقد قارنت دراسة حديثة بين تركيبات مختلفة من المعكرونة مكاملة بمصادر مختلفة من البروتين والألياف ووجدت تأثيرات معنوية لكل من البروتين والألياف، مع الشبع الأقوى عند تم الجمع بين البروتين والألياف (Papies,2016) .

عموما هناك العديد من النظريات حول كيفية توليد العناصر الغذائية المختلفة للشبع، وحجم الوجبات الغذائية المرتبطة بذلك، وبحثت عن العناصر الغذائية في القناة الهضمية التي يؤدي إلى إطلاق هرمونات الشبع التي تعمل بعد ذلك على قمع الشهية، وهناك نظريات كنظرية الجلوكوستات الكلاسيكية للتحكم في الشهية تقترض أن المستويات العاليه من الجلوكوز تقمع الشهية ولكن المستويات المنخفضة تسبب الجوع، فالشعور

بالشبع قد يكون ناتجًا عن طريق الاستشعار عن طريق الفم للبروتين (Jones, Westman,2008) .

إذا الشبع الفسيولوجي ينتج عن وجود العناصر الغذائية المبتلعة في القناة الهضمية والتي تؤدي لإطلاق غدد صماء معينة إشارات، وهرمونات الشبع، والتي تتفاعل مع الهياكل التنظيمية الرئيسية في الدماغ وبالتالي تمنع رغبتنا في تناول الطعام، في النهاية أكدت هذه الدراسات على أن إشارات الشبع القائمة على القناة الهضمية يتحكم فيها معتقدات الافراد وخبراتهم مع الطعام، مع تعديل استجابة الأمعاء للشبع (Pappas,1992) .

اما عن القياس الطبى للشبع، فيرى " إم. آر. يومانس " في الدراسات التي أجريت على البشر، تم فهرسة الشبع بطريقة ما عن طريق قياس السلوك أثناء الأكل، وصعوبة قياسه تأتي من إرتباطه بمتغيرات يصعب هي الاخرى قياسها، وعلى قمتها مفهوم "الاستساغة" فالافراد يستهلكون بشكل موثوق المزيد من المنتجات التي وجدوا أكثر استساغة، وتغيير حجم الوجبة يرجع لتغير الشبع أو الاستساغة؟ ومن ثم فقياس الشبع لايد أن يتضمن مقاييس سلوكية عن معدل الأكل، ومقاييس عن شدة الشهية أثناء تناول الوجبة، هذه المقاييس تسمح بمزيد من الاستدلالات حول الآليات التي تدفع بالشبع (Yeomans &Others ,2105: 149-160).

وبعض المقاييس تستخدم معادلة بسيطة تسمى "حاصل الشبع" لحساب النسبة المئوية للعناصر الغذائية المختلفة التي تولد إشارات شبع قصيرة المدى (Yeomans &Others ,2105: 150-155) .

ب - الرؤية النفسية للشبع: إهتمت الدراسات النفسية بإشتهاء الطعام حتى عندما لا نكون جائعين، وأشارت الى أن هناك العديد من الأسباب التي تجعلنا "نشعر بالجوع" حتى لو كانت معدتنا ممتلئة، ويتم التحكم في الجوع الجسدي في أجسامنا من خلال إشارات فسيولوجية معقدة تحفز شهيتنا ثم تقمعها بعد أن نأكل (والمعروفة باسم الشبع)، وترى أنه يوجد نظام آخر يدفعنا ويحفزنا على استهلاك الأطعمة الغنية بالطاقة (السرعات الحرارية)، وهو نظام "المكافأة الغذائية" في الدماغ، وتعتمد المكافأة الغذائية على بيولوجيا الدماغ المعقدة، ولها دور في "الإعجاب" و "الرغبة" في الطعام (مثل الاستمتاع بتناول

الطعام، والدافع للحصول على الطعام) وبسبب ذلك، يمكنه تجاوز إشارات الشبع بسهولة (موقع اربيكيا، ٢٠٢٠) .

وتحذر هذه الدراسات من الشبع المرتبط بالأطعمة الغنية بالطاقة فهذا يعرضنا لخطر زيادة الوزن، ويُطلق على البيئات الغذائية الحديثة "مسببة للسمنة" جراء وفرة الأطعمة عالية السرعات الحرارية، والتي غالبا ما تكون منخفضة التكلفة ويتم تقديمها في أجزاء كبيرة، ويعد الحفاظ على سلوكيات الأكل الصحي في هذه البيئة أمرا صعبا للغاية ويتطلب مجهودا مستمرا، فلا يوجد شيء أدنى من الناحية الأخلاقية من الاستسلام للرضا الشديدة في تناول الطعام، لذلك يتبع الناس نظاما غذائيا للشبع مقيدا كطريقة لإدارة طعامهم ووزنهم، ومع ذلك، فإن اتباع نظام غذائي للشبع يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الرغبة الشديدة في تناول الطعام، وقد أكدت الدراسات، أن المشاركين الذين يتبعون حميات صارمة يعانون من الرغبة الشديدة في تناول الأطعمة التي كانوا يحاولون تقييدها، ويمكن لهذا التجنب أن يجعل الأطعمة المسببة للمشاكل أكثر بروزا في أذهاننا، لذلك يهتم أصحاب هذه الاتجاه بالتمييز بين إشارات الجوع الجسدي والجوع الانتقائي (الرغبة الشديدة في تناول الطعام)، في التحكم في تناول الطعام، ويتضمن "الأكل اليقظ" الانتباه لإشارات الجوع والشبع، وقد ثبت أنها استراتيجية فعالة لفقدان الوزن (Yeomans & Others, 2105) .

ج- الرؤية الفسيولوجية للشبع: هناك العديد من الآليات الفسيولوجية التي تتحكم في البدء في تناول الوجبة والتوقف عن ذلك (الشبع)، فعندما نشعر بـ "الجوع" هناك إشارات بيئية وإشارات من الجهاز المعدي المعوي والإشارات الأيضية تحث على الجوع، وتأتي الإشارات البيئية من حواس الجسم، وقد يتحرك شعور الشخص بالجوع بواسطة الشم أو التفكير في الطعام أو رؤية الطبق أو سماع شخص ما يتحدث عن الطعام، وتبدأ الإشارات من المعدة بإفراز هرمون الببتيد وغرلين، الغرلين هو الهرمون الذي يفتح الشهية بواسطة إرسال إشارة إلى المخ تقول إن هذا الشخص جوعان (Annual Review, 2007:239-255) .

أما عندما نشعر بالشبع، فهناك إشارات قصيرة المدى للشعور بالشبع التام تخرج من الرأس والمعدة والأمعاء والكبد أيضًا، بينما تأتي إشارات طويلة المدى للشعور بالشبع التام

من النسيج الدهني، قد يسهم تذوق الطعام ورائحته في الشبع على المدى القريب، وتسمح للجسم بمعرفة متى يتوقف عن تناول الطعام (موقع اريكيا، ٢٠٢٠).

وناقشت بعض الدراسات أليات دماغية منظمة للأكل والشبع، منها دراسته "وائل أبو هندي" التي أشار فيها الى وجود منطقتين مهمتين تتحكمان بشكل متبادل في عملية الأكل: المنطقة الأولى: تُوجد في الجزء الجانبي من الوطاء؛ وهي ما نستطيع تسميتها بمركز الجوع، وإتلاف هذا المركز يؤدي -بوجه عام- إلى تقليل الأكل، والمنطقة الثانية: وتُوجد في الجزء البطني الوَسْطِيّ من الوطاء؛ وهي ما نستطيع تسميتها بمركز الشبع، وإتلاف هذا الجزء يؤدي -بوجه عام- إلى زيادة الأكل إلى حد البدانة (ابوهندي، ٢٠١٩).

وإذا كانت تجارب العلماء على الحيوانات قد بينت ما نستطيعُ قبوله من افتراضات في الإنسان، فإن معظم هذه الافتراضات الآن يرى أن مركز الجوع هو في حالة نشاط مستمر ما لم يتم مركز الشبع بتنشيط نشاطه، لكن الواضح أن السلوك تجاه الأكل ما يزالُ أعتد من ذلك لأن القشرة المخية تستطيع التأثير في المخ المطعم والمخ العاطفي-Plata (Salamán, 1991: 253-268).

وبعيدا عن مفهوم الشبع إهتمت بعض هذه الدراسات ب الأظعمة المشبعة، مثل البطاطا المسلوقة: وتمتلك البطاطا إذا تم تناولها مع قشرتها مؤشر شبع كبير، والبطاطا عدا عن غناها بالماء والألياف الغذائية فهي غنية بالفيتامينات والمعادن خاصة فيتامين B6 والبوتاسيوم، وتناولها مع الوجبة الرئيسية يساعد على الشعور بالشبع على عكس النشويات الأخرى كالخبز والأرز الأبيض والمعكرونة، والأسماك واللحوم (1984 Klesges, D. Bartsch).

وإهتمت دراسات أخرى بإختيارات الغذاء، ودراسه فيه مؤشرات الشبع المختلفه، وأكدت على أن البقول بأنواعها تمتلك مؤشر شبع عالي خاصة الفاصوليا بمؤشر شبع ١٦٨% (Zandstra, Carvalho, Herpen, 2017).

٢- الرؤية لمفهوم صورة الجسد: هناك عده رؤا لصورة الجسد منها:

١- الرؤية الفلسفية: والتي أشار فيها "أرسطو" بأنها صورة للجسد وملامح الوجه ترتبطان بوظيفة الشخصية، أيضا الرؤية النفسية التي فيها يرى " شيلدر" أنها صورة نكوها في

أذهاننا عن أجسامنا، وأيضا يرى "كلوب" أن صورة الجسد لها دور فعال فيما يكونه الفرد من تقييمات ذاتية عن جسمه سواء كانت الصورة ناقصة أو متكاملة، ويرى " جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاي " أن صورة الجسد صورة ذهنية تكونها عن أجسامنا ككل بما فيها الخصائص الفيزيائية والخصائص الوظيفية واتجاهاتنا نحو هذه الخصائص، واخيرا ترى " زينب شقير" أن صورة الجسد صورة ذهنية وعقلية يكونها الفرد عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة (عبد الحافظ، ١٩٧٩ : ١١-١٤) .

٢- الرؤية النفسية: يرى فيها علماء النفس أن صورة الجسد النفسيه تتشكل من الصور الذهنية التي يملكها الأفراد عن أنفسهم (الإدراك، الفكر، الأحاسيس، والموقف)، وتقييمهم لصورهم المادية وتأثيرات هذه الصور في سلوكياتهم ، وبالتالي فهذه الصورة تجعلنا ننظر لاجسادنا باعتبارها شيئا فطريا، بل باعتبارها شيئا يمكن تملكه عبر بناء تدريجي تمتد طوال الحياة، ومن ثم فإن وعي الفرد بذاته الجسديه يتغير تبعا للتحويلات التي يعيشها ضمن سياقات متعددة، وصوره الجسد هي تلك الصورة التي يجدها المرء في عقله وكيف يبدو جسده وما هو حجم أجزاءه المختلفة (شقير، ٢٠٠٩ : ٣٠) .

ولصورة الجسد ثلاث مكونات هي المكون المعرفي (الإدراكي) والذي يرتبط بالتقدير الدقيق لحجم الجسم، والمكون الوجداني (الذاتي) وهو يعبر عن مشاعرنا وأفكارنا واتجاهاتنا عن أجسامنا، والمكون (السلوكي) الذي يشير إلى سلوك الفحص الذاتي المتكرر للجسم، والرغبة في تجنب المواقف التي تجعلنا نشعر بعدم الراحة عن الجسم، وبذلك فصورة الجسم تعد خليطاً من المكونات الإدراكية والوجدانية والسلوكية، وعندما نستحضر صورة أجسامنا في أذهاننا فإن الطريقة التي نتناول بها المعلومات تتطلب تفاعل تلك المكونات الثلاثة، للأقران تأثير على صورة الجسد بين المراهقات، حيث أكد أن محيط الأصدقاء يعتبر ثقافة فرعية تزيد أو تقلل من التركيز على النحافة وسلوكيات خفض الوزن وصورة الجسم، وذلك بما يتحدثون عنه من نظم الغذاء و نقصان الوزن وازدراء الدهون والموضوعات التي تولي أهمية كون الفتاة نحيفة، كما أن البيئات الأسرية قد تقدم نماذج تؤكد على النحافة وتدعم إتباع نظام غذائي وعدم الرضا عن صورة الجسد، فالمضايقات التي تتعرض لها الفتاة من الأسرة والأقران بسبب وزنها يسهم في وجود رؤية سلبية لديها

عن جسمها، وعموما صورة جسد أمهات فتيات الجامعة تتوازي مع تقاريرهن لصور أجسامهن، فإذا كان لدى الأمهات صورة سلبية عن أجسامهن تكون البنات كذلك والعكس صحيح (عبد الحكيم، ١٩٧٨: ٩٥).

وترى الفرويدية إن صورة الجسد تخص كل فرد، وتتعلق بقصته هو بالذات، وتتعلق بالنزوات المصريدية وتفاعلها مع الأنا، وهذا يعني أنه توجد علاقة جدلية بين الهو والأنا، إذًا هي خلاصة حية لتجاربنا الانفعالية، التي تُكْتَب على أجسادنا أو تُحْفَر عليها، مع تجارب الرغبة والحاجة، بحسب تقويمها (أدونيس، فريزر، ١٩٧٩: ٧١).

وترى الفرويدية أننا إذا تتبّعنا نموّ صورته جسد المرأة في مراحل حياتها كلّها سنرى أن القوانين الدينية والمدنية كلّها تُسُنُّ دائماً لكي لا يعبر عن نفسه، ولكي يُقَمَّع جنسيّاً على جميع الأصعدة، ففي اللباس مثلاً يُفَرَض عليه الحجاب أو العري بحسب رغبة الرجل وقناعاته، إذا المرأة غير مسؤولة عن جسدها، وليست حرة في التعاطي معه كما تريد، بل زوجها الذي يملك جسدها، ومن بعدها ستمحي، إذ تنفي رغباتها الأنثوية لإشباع الرغبات الذكورية (Grogan, 1999: 112-119).

٣- الرؤية الثقافية: علاقة الإنسان بجسده تتم عبر مفاهيم ثقافية واجتماعية وسياسية تختلف من بيئة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر، ونتيجة لهذا جاء اهتمام الفكر والثقافة المعاصرة بدراسة تفاصيل الجسد واكتشاف مواطن الضعف والقوة والخيبة والنجاح، ولقد أولت العلوم الإنسانية أهمية كبيرة للجسد وحركاته انطلاقاً من الخلفية الثقافية والحضارية والاجتماعية، فالثقافات الشرقية، نظرت إلى الجسد الإنساني كعضو يرتبط في سياق كلي مع الكون، ونتيجة لهذا التوحد بين الجسد والكون، حرص الإنسان في الشرق القديم على خلق علاقة متناغمة مع الطبيعة، بينما نظر الإغريق إلى الجسد ككيان مستقل عن الطبيعة (ديورانت، ١٩٦١).

وترتبط صورته الجسد بالثقافة السائدة في مجال الفنون البصرية المختلفة خاصة فيما يعرف باسم التمثيل الصامت، فهذا النوع من الفنون يعتمد أساساً على جسد الممثل كأساق ثقافية، حيث يتطلب استخدامها مهارة عالية لجسد الممثل، وإظهار الإيماءة في التعبير عن حالات وعواطف مختلفة ومتناقضة، والسيطرة على أعضاء جسده، بحيث

يستطيع التحكم بها بشكل مرن وفي استرخاء وتشغيل كل عضو من أعضاء جسده بمعزل عن الأعضاء الأخرى (عيسي، ٢٠٠١: ٤-٥) .

فعلاقة الإنسان المعاصر بجسده، والتي يمكن التعبير عنها من خلال المظاهر الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية الحديثة، ولا يمكن فهمها إلا من خلال فهم تاريخي لوعي الإنسان بجسده، وعموما يعبر الإنسان عن علاقته مع العالم عبر صور جسده المختلفه، فصورته عندما يدخل في غيبوبة طويلة واعتباره ميتاً سريرياً تغيرت الآن، فالتقدم العلمي عمق إحساس الإنسان بجسده، وغيّر من النظر إليه فأعطاه فرصة أفضل للحياة (Myers,1992 : 108-133) .

وأصبح الان من الضروري الحديث عن صورته الجسد الثقافية باعتبارها أحد المكونات الأساسية لمفهوم الجندر أوالنوع الاجتماعي، فإذا كانت ثقافة الجسد مثلاً تختزل صورته المرأة في جسدها، وتتعامل معها بمفهوم العورة، وتحملها مسؤولية تلويث شرف العائلة واسمها، وتحصرها نتيجة لذلك في مجالات معينة تسميها بالمجالات الحريمية، وتمنعها من المشاركة في الحياة الاجتماعية خوفاً عليها من الاختلاط بالجنس الآخر (أرفار، ١٩٩٩: ٦٢٩) .

٤- الرؤية الأدبية النسوية: يصور الادب النسوي المعاصر الجسد عبر مشكلات جسد المرأة الاجتماعية والجنسية،وتعتبرها موضوعاً يستدعي المزيد من التمحيص والمعالجة المعمقة، نظراً إلى تدني منزلتها في المجتمعات العربية المعاصرة، وإهتمامها فقط بقضايا تعدد الزوجات، الحجاب، الخروج إلى العمل، وغيرها من المواضيع التي مازالت تؤثر في حياة المرأة وفي منزلتها، وعموما الحديث عن جسم المرأة هو حديث حول التغييرات البيولوجية لهذا الجسد الأنثوي (حالات الحيض، الإخصاب، المرض)، والكتابة حول هذا الموضوع كتابة وصفية ترسم حدود المسموح به والممنوع حتى يغدو الجسد جسداً خاضعا لمنظومة قيمية ، وفي مقابل ذلك لا يحضر الجسد الذكوري بنفس درجة حضور الجسد الأنثوي ولا يخضع لنفس التقنين .

ومثالاً لما سبق (الخامش، ١٠٩: ١٩٨١) تصف " نوال السعداوي" في كتابها " الوجه المخفي لحواء" ما يصيب جسد الانثى من أذى وضرر وجراح في مجتمعها، بدءاً باستئصال البظر، وانتهاء بترميم غشاء العذرية، ويبدو بكل جلاء أن الالتجاء لهذه

الممارسات التي يفرضها العرف السائد يستهدف إعادة بناء جسد المرأة كي تتسجم مع ما تعتبره الثقافة جنسانية مقبولة في المرأة .

٥- الرؤية الدينية: مازال التراث الديني الذي تناول موضوع الجسد غير مكتشف بالنسبة للقسم الأعظم منه، وذلك فيما يتعلق بكيفية فهمه للجسد وتناوله للعلاقات الجنسية، فلقد انصب اهتمام هذه الأعمال على تحليل وتفسير النصوص الدينية المقدسة، في القرآن والسنة، وأحكامها الصريحة أو الضمنية فيما يتعلق بالجسد، مثل الحمل، وطورت هذه الأحكام لتصبح أساساً للممارسة الشرعية (القمني، ٢٥: ١٩٩٩) .

وقد استطاع الإسلام كمنظومة دينية رسم صورته للجسد وتقنين حركاته الاجتماعية اليومية والعملية والوظيفية، الذي يمارس مجموعة من الشعائرية العبادية مصحوباً بخطابات جاهزة لهذا الغرض يتحول فيها الجسد الى صور نمطية تستجيب بشكل منظم لايقاع المقدس الذي يتبلور في جزئياته الدنيوية، او الجسد اليومي الاجتماعي والخاضع لقيم الصلاة والصيام والبسمة، حيث يتحول الجسد الاجتماعي الى مختبر دائم لممارسة قدسية العلاقات ويتم ربط الحياة اليومية بالمقدس، (الحوت، ١٩٦٩: ٨٢) .

والجسد الاجتماعي للمرأة هو أكثر الصور الجسدية التي يظهر فيها هذا الاهتمام الديني، وإعادة النظر في هذا البعد الآن تتادى به الحركات النسوية الجديدة التي برزت في كثير من البلدان العربية، خاصة ما يتعلق بعلاقة المرأة بجسدها في التراث الفقهي من جهة، وتأثير التصور الذكوري للجسد الأنثوي في تدني منزلة المرأة، والتي يتم بها تغييب المرأة عن البعد الاجتماعي في مقابل تضخيم البعد الجسدي، ولم تول كتب الفقه أهمية كبرى لظاهرة العنف الاجتماعي والجسدي المسلط على المرأة وهو عنف لفظي وعنفي مادي وعنفي رمزي، فالعنف المسلط على الزوجة يوظف لتكريس تفوق الرجل على المرأة وامتيازه بجملة من الحقوق من ذلك حق الرغبة، لذلك إنتقدت بعض الدراسات حق الرجل في تأديب زوجته بالضرب مشيرين إلى ضرورة إقامة العلاقة الزوجية على قيم المودة والمحبة والمعايشة الحسنة لا علاقة الابتزاز والنفاق وهدر كرامة المرأة بتبرير حق الرجل في الضرب والتأديب لضمان الطاعة وسد المنافذ أمام الشذوذ، أما تواصل عمليات الختان بحجة الحفاظ على العفة فلا معنى له سوى تعمّد قهر الجسد الأنثوي وهدر كيانه

بتحويله إلى أداة لمتعة الزوج وحده، أيضا إستغلال الجسد الأنثوي باعتباره سلعة معروضة تغري الناظر مرفوض دينيا وإجتماعيا (الديالمي، ١٩٨٧ : ٥٦-٥٧، ١٠٦) .

٣- الرؤي لمفهوم البدانة:

أ- **الرؤية الطبية:** تلعب الجينات الموروثة، والخصائص الوراثية دورًا في مدى كفاءة الجسم في تحويل الطعام إلى طاقة، وكيفية تحكم جسدك في شهيتك، وكيفية حرق الجسم للسعرات الحرارية أثناء ممارستك للرياضة، والسمنة شأنها شأن العديد من الأمراض الشائعة ترجع لأسباب متعددة ترتبط بتفاعل عوامل البيئة والنوع المسببة للبدانة، وجينات قابلية زيادة الوزن المتوارثة من جيل إلي جيل، ونجد ان الفرد منذ بداية التاريخ كان يتغذى بصورة جيدة من البيئة التي يعيش فيها وبظهور الزراعة كانت الحياة علي ما تنتجه الأرض علي ما يرام، ولكن حدث ما لا يحمد عقباه بقيام شريحة من الأفراد بالحصول علي الغذاء بلا حدود أثر سلباً علي الصحة والميل للإفراط في تناول الدهون لدي الأفراد الذين لديهم استعداد جيني للسمنة (فروجال، ٢٠٠٥ : ٤٧٥) .

والسمنة أحد ملامح البشرية الأكثر توارثا، وتحدث السمنة المفرطة لأسباب متعددة ومنها يرجع إلى العامل الوراثي، فتلعب دورًا كبيرًا في إصابة السيدات والرجال والأطفال بها، ويدل ذلك علي وجود العزيمة للتخلص من الوزن الزائد الذي يعتبر نعمة وليس نعمة، **وتري "حينفر ٢٠٢٠"** أن هناك أمراض ترتبط بالسمنة، يأتي في مقدمتها اضطراب الغدد المؤدي إلى زيادة الوزن وقصور الغدة الدرقية (Jennifer, 2014)، وحذرت دراسات عديده من أن انتشار السمنة على نطاق واسع يمكن أن يؤدي لبعض الأمراض المزمنة كما أنه مسؤول عن ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية على مستوى العام، وذلك لارتباط السمنة بأمراض جلطات القلب، وارتفاع نسبة الكوليسترول بالدم وتشمع الكبد وتآكل الغضاريف، وترهل العضلات، واضطراب الجهاز الهضمي، وعدم النشاط وقلّة الحركة وحدوث أمراض القولون (Katherine, 2011:5) .

وتؤكد "هدى عطوة" أن ضبط وزن الجسم عبارة عن معادلة، أساسها التحكم في السعرات الحرارية، ويعتمد فقدان وزن الجسم على حرق السعرات الحرارية أكثر من تلك المستهلكة، يمكنك عمل ذلك عن طريق تقليل السعرات الحرارية الزائدة من المواد الغذائية والمشروبات، وحرق السعرات الحرارية عن طريق تكثيف النشاط البدني، وعلى الرغم من

أن ذلك يبدو بسيطاً للكثير إلا أنه قد تكون صعوبته في تنفيذ خطة عملية ومستدامة لإنقاص الوزن للجسم، لذلك لا ينبغي أن يقوم المريض بذلك من تلقاء نفسه بل يجب استشارة الطبيب نظراً لحدوث بعض التغييرات بالجسم أن وجد مشاكل صحية مرتبطة بزيادة الوزن (أبو زيد، ١٩٩٠).

وتشهد المنطقة العربية زيادة مرتفعة في معدلات السمنة مع مرور الوقت تفوق الاتجاه العالمي، ووفق تقديرات سوء التغذية بين الأطفال ما دون الخامسة فتعد من المشاكل الصحية الواضحة التي لا تغفل عنها (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩)، فنسبة السمنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ارتفعت من (٧,٩) في المائة في سنة ١٩٩٠ إلى (١١,٢)٪ (٥,٤ مليون طفل) في ٢٠١٨، أي بمعدل نمو تجاوز (٤٠)٪، في حين كانت النسب العالمية المقابلة هي (٥,٩ و٤,٨)٪ على التوالي، بمعدل نمو يقترب من ٢٣٪، (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

وتصيب البدانة الأفراد لعوامل منها بإرادته أو خارجها، فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية ترتبط بالسمنة من الصعب تجنب السمنة إذا لم يكن لديك مناطق للمشية أو الرياضة، والحصول على الأطعمة الصحية، وترتبط السمنة ببعض المشكلات منها:

- **التاريخ الوراثي:** تعتبر أول أسباب السمنة فقد يولد الفرد لديه سمنة زائدة، ورثها من أحد الوالدين، الذين يعانون من السمنة فتجد الطفل منذ ولادته وزنه زائد عن الحجم الطبيعي الذي من المفترض أن يكون عليه .
- **الحمل:** من العوامل التي تتسبب في زيادة الوزن نظراً لحدوث تغيرات بالجسم .
- **الجينات:** تتحكم في وزن الفرد وتختلف من فرد لآخر (Audrey Qibin,2014:4).
- **الخمول:** قلة النشاط والحركة والخمول سبب لعدم حرق الدهون (Daniel,2006:4) .
- **الحمية الغذائية الضارة:** من العوامل الرئيسية في اضطرابات الوزن كالإفراط في تناول الحلويات والمشروبات الغازية واللوجبات السريعة (Razier,2020) .
- **المشاكل الصحية:** تتسبب زيادة الوزن كقصور الغدة الدرقية والتهابات المفاصل .
- **العقاقير الطبية:** لها العديد من السلبيات في إحداث السمنة، فالعديد من المرضى يستخدموا أدوية بها نسبة كبيرة من الكورتيزون، والذي يتسبب في زيادة الوزن بطريقة سلبية، وبعض الأدوية المضادة للاكتئاب وأدوية السكر والأدوية النفسية.

- **قلة النوم:** عدم الحصول على القدر الكافي أو الإفراط في النوم من العوامل المسببة لاضطرابات الهرمونات وتعزز الشهية .
 - **المشاكل العاطفية:** وهذا ما يتفق مع نتائج (عبدالقادر، ٢٠٠٥: ١٢٢) .
 - **التكنولوجيا:** بآثارها السلبية، أصبحت توفر المجهود وتوكل الفرد دون التحرك، مما تعمل على عدم حرق السعرات، وأصبحت الرياضة مهملة والتأقلم على الجلوس طوال الوقت بوجود (نمط الحياة السكوني) ودورة بتوليد السمنة (الزيات، ٢٠١٤: ٩) .
 - **الاضطرابات الهرمونية:** عدم انتظام إفرازات الغدد يؤدي إلى عدم سيطرة الجسم على التوازن الضروري بين ما يستهلك .
 - **تغير النمط الغذائي أو النظام الغذائي الغير صحي:** النظام الغذائي عالي السعرات والمفتقر للخضروات، والمليء بالوجبات السريعة، والمشروبات الغازية يسهمون في زيادة الوزن وحدوث السمنة فالطعام قديما كان من منتجات طبيعية، وكان الأفراد يعتمدون على الطعام الصحي الغير مصنع، وحالياً يتم الاعتماد علي الأطعمة المصنعة مثل المجمدات (Hall,2020: 67)، والأكلات السريعة التي تعتبر الأكثر شيوعاً (Mandal, 2020) .
 - **التوتر:** تساهم العوامل الخارجية في التأثير على الحالة المزاجية وحدوث حالة من التوتر مما يعد دافع في كثير من الأحيان لتناول المزيد من الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية، مع وجود المشروبات الغازية عالية السكريات (Malik, 274) 2006: .
 - **المحاولات السابقة لإنقاص الوزن:** المحاولات السابقة لإنقاص الوزن تسهم استعادة سريعة للوزن في اكتساب المزيد من الوزن (Daniel,2019)، وأكدت على أن وجود عاملاً أو أكثر من عوامل الخطر هذه، لا يعني بالضرورة أن تُصاب بالسمنة، (Lynn:2020)، وتشجيع الخيارات الغذائية الصحية والمأمونة، وإجراء تغيير جذري في النظام الغذائي، باعتماد نظامٍ غني بالخضراوات والفواكه، التقليل من الأطعمة الغنية بالدهون، (Spritzler,2016) .
- غالبية الدراسات الطبية حول البدانة تعرضت لأنواع العلاج للمرض، فمنها الأدوية والعقاقير والوصفات الشعبية، وبعضها يساعد علي فقد الشهية والبعد عن تناول الطعام،

وبعضها يساعد علي زيادة عملية الاحتراق، وأخر يساعد علي إزالة الماء من الجسم، وأهم أنواع العلاجات: العلاج بالجراحة - العلاج بالريجيم - العلاج الشعبي - العلاج بالأدوية الطبية (الجوهري، ٢٠٠٥: ٨١) .

ب- الرؤية النفسية: تشير بعض الدراسات النفسية الي أن العديد من المتخصصين في الصحة النفسية يدمجون السمنة كمشكلة مع اضطرابات الأكل، ولقد ساهم التركيز المفرط في وسائل الإعلام على الرشاقة، ومعايير الجمال العصرية للثقافة الغربية التي تميزت بالجسم النحيف والممشوق، خاصة بالنسبة للانثى مع تزايد الأهتمام بالموضة بأن تعلمت المرأة أن تصبح نحيفة بدل أن تحافظ على سالمة صحتها (دبراسو، ٢٠٢٠: ٧٨٥-٨٢٠) .

ويشير علماء النفس الفسيولوجي بأن الدماغ يُسجل الوزن الجديد للجسم باعتباره نقطة مرجعية، فيشرع الجسم في الاشتغال وفق المرجعية الجديدة على أنها الحالة الطبيعية، ما يُصعب خسارة الوزن الزائد مستقبلاً، وترتفع نسبة الخلايا الدهنية في الجسم مع اكتساب كيلوغرامات زائدة، ما يُسهل عملية إنتاج الهرمونات المسؤولة عن مرض ارتفاع ضغط الدم (موقع الرواية ، ٢٠١٨) .

وقد وجد الباحثون أن مخاطر البدانة ليست مقتصرة على الصحة البدنية فحسب، ولكنها يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الصحة العقلية أيضاً، وقد توصلت دراسة جديدة، أجريت على نطاق واسع من المشاركين، إلى أن زيادة الوزن تسبب الاكتئاب وتدهور الصحة بشكل عام، مشيرة إلى أن العوامل الاجتماعية قد تلعب دوراً في الأمر أيضاً (زيدان، ٢٠٢١) .

وقد ركزت دراسات نفسية عديدة على العلاقة بين الإكتئاب والسمنة، وأشارت الى أن الأشخاص الذين يعانون السمنة المفرطة أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب واضطراب المزاج، إذ تؤدي السمنة إلى ضعف الصورة الذاتية، والعزلة الاجتماعية وكلها عوامل تساهم في الإصابة بالاكتئاب، كذلك يشعر الأشخاص المصابون بالسمنة أنهم منبوذين (موقع بداية، ٢٠٢٠) .

وأكدت بعضها على أن الفرد يلجأ لتناول كميات اكبر من الطعام لإزالة التوتر الناتج عن الوحدة والكآبة أو الشعور بعدم الاستقرار، كما للمجاملات الاجتماعية والأفراح والولائم

دور في تناول كميات زائدة من الطعام فتظهر السمنة (Hardeman, 2000: 131)، ويعتقد البعض الآخر أن رتابة الحياة العصرية (توفر وسائل الراحة كالسيارات وأجهزة الكمبيوتر والعمل المكتبي) تؤدي إلى عدم الحاجة للحركة بالتالي تراكم الدهون في الجسم . (Han L, 2005:79).

ثالثاً: الرؤية الاجتماعية للشبع:

لم تهتم الدراسات الاجتماعية بدراسة "الشبع" بشكل مباشر، اللهم دراسات قليلة وعلى رأسها دراسة "جورج زميل" عن آداب المائدة"، وإشارته إلى معايير العلاقات الاجتماعية الحادثة أثناء تناول طعام المائدة، لكننا نجد دراسات إجتماعية عديدة حول "الجوع" وبه ناقشت مفهوم "الشبع"، وتطرقت كثيرا للتأثيرات الاجتماعية على تناول الطعام، ولزيادة معدلات الجريمة في المجتمعات الفقيرة التي تعاني الجوع والفقر، وأن البحث عن الطعام هو حاجة أساسية تسعى الكائنات الحية كافة لتلبيتها من أجل ضمان البقاء، وأن ثقافة المجتمعات الفقيرة تُولي سداً احتياجاتها من الطعام أولويةً كبرى، ونجد الصراع من أجل توفيره باعتباره أولويةً مقدّمةً على الاحتياجات الأخرى، وأشارت الكثير منها للأفراد الأكثر عرضةً للشعور بأنهم ضحايا "الجوع المقترن بالغضب"، عندما لا يركزون بوعي على مشاعرهم الداخلية، بل يركزون على الظروف الخارجية (Castro, 1989).

وقد أشارت بعض الدراسات الاجتماعية للشبع عبر مناقشتها لإشكالية" الشراهة المرضية التي يتبعها التقىء"، وأشارت بدايةً إلى أن البيولوجيا والنشؤ والارتقاء قد يلعبان دوراً هاماً في تشكيل علاقة فرد ما بطعام وفي تيسر زيادة الوزن عند النساء وعلى الرغم مما قد يكون للعوامل النفسية والاجتماعية في الإسهام في حدوث اضطرابات الأكل فإن بعض الناس قد يسمنون بشدة بسبب يرجع إلى كيفية أداء أجسادهم لوظائفها ويمكن للدراسات البيولوجية والوراثة ودراسات الغدد الصماء أن تسهم إسهاماً هاماً في هذه المسألة، وقد توصلت هذه الدراسات إلى مجموعة استخلاصات منها (Jensen,1999):

- أن النساء مدربات على ألا يكن عنيفات، وأن يهدئن الجوع، ويكن مضحيات بأنفسهن ، ومن شروط تربيتهن ألا يعبرن عن انفعالات قوية، فإذا شعرن بالتميز ضدن، أو عدم مساواة أزواجهن في أعمال المنزل، أو من إساءة المعاملة ، فقد يستجبن لما شعرن به،

بأن يرددن غضبهن فى نورهن ، ويأكلن ويأكلن أو يتضورون جوعا ويتضورن جوعا - النساء ينشأن اجتماعيا على الاعتقاد بأن مشكلاتهن تأتي أنهن مفرطات فى السمنه ، فتصير النحافه علاجا شافيا من كل داء فى عالم تعانى فيه النساء من تكريس المؤسسات لضعفهن، لذلك الكثير من النساء يؤجلن عيش حياتهم الى ما بعد ان يرسن على حل لكفاحهن مع الطعام .

- البعض يصفون نوبه ازداد الطعام على أنها تحدث خارج اللاوعى الرشيد، وانها مثل السكر البين، نشاط ينتج نتيجته حاله من حالات اللاوعى، والاكل يمكن ان يكون بديلا للانفراج الجنسى وطريه لملئ فراغ الجوع العاطفى .

- تزايدت معدلات الشراهه المرضيه التى يتبعها التقيؤ فى ١٥ أو ٢٠ سنة الماضيه بين البنات المراهقات الآتيات من أوساط ثرية، ويتميزن بضعف احساسهن بذواتهن، وافراطهن فى الانقياد، والتثبيت عل يكن نحيفات .

- ان ضحايا زيادة الشهيه المرضيه التى يعقبها التقيؤ والسمنه وقعات فى دائرة مفرغه من الاحساس بالذنب واليأس فالنساء يعاقبن انفسهم مرار وتكرارا: فهن يأكلن أو يتدورون جوعا او يزدردن الطعام ثم يتقيؤونه للهروب من عارهن وتهورهن وينتهى بهن الامر الى كراهية انفسهن أكثر مما سبق ويوعودن الامر ليوقعن بأنفسهن بالمزيد من العقاب وهن يدمرن صحتهن ويضعفن اجسادهن ويجعلن انفسهن عديمات الجدوى بأعتبارهن نكرات سمينات أو فقدات للشهيه غير مرايات وهن يركزن جميع ما لديهن من طاقات على الطعام ويرتبط كل امالهن بتوقع معجزت التحول التى ستحدث حين يهزمن سمنتهن .

- المصابات بالشراهه المرضيه التى يتبعها التقيؤ تميلن للنحافه، لكنهن لا يجوعن انفسهن، وقد يمررن بفترات طويله من الاكل بطريقه طبيعيه، قبل ان يقعن فى دائره الاكل حتى التخمه، ثم افراع الجوف، والمزمنات بهذا المرض يصبن بها مره واحده اسبوعيا حتى ١٨ مره فى اليوم الواحد، ويستهلكون من ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ سعر حرارى فى كل نوبه اكل، وهن اكثر تشبثا برايهن، واكثر اعتمادا على غيرهن، واقل حاجه لاطهار المهن، ويشتركن فى وجود هاجس متطرف نحو الطعام .

- تعتبرالشراهه المرضيه التى يتبعها التقيؤ من اعراض رفض الدور التقليدى للانثى، ويفترض انها تبدو- على عكس ذلك - من عواقب الافراط فى الالتصاق بهذا الدور.

- ترفض بعض الدراسات التفسيرات الفردية باعتبار السمنة عرض من أعراض الوساس القهري ويتعلق باعزل والتميز والنرجسية، وعدم كفايه تطور الذات، وترى اضطرابات الأكل تعبر عن صراعات في أن تصير الفتاة إمراة، وهى عملية اجتماعية .
- تفسر اضطرابات الأكل عبر اربع افكار رئيسية هى: اضطراب الهوية الجنسية، الطبيعة الجنسية، النضال مع قضايا القوة، والتحكم والانفراج، والصراعات العائلية .
- هناك روابط بين الوضع المتناقض لأم مقهورة، تربي ابنه لتخضع لقهر لا مناص منه، وللسمه الاشكاليه المميزه للانوثه وعلاقه الأم بالابنه، واضطرابات الأكل .
- استبداد النحافة، هو نتاج للتعارض الثنائى بين العقل والجسد، وهو أمر مميز للثقافة الغربية التى يتقلد فيها الرجال سده القوة.

وقد أشارت بعض الدراسات الاجتماعية- خاصة الأنثروبولوجية- للشعب عند دراستها للمجموعات الثقافية وكيفيه تناول الطعام بينهم ، وعادات الأكل بين البشر، ووصفت الأماكن المختلفة لتناوله كالمنازل المحتويه غرفة مطبخ أو مطبخ خارجي (في المناطق الاستوائية) مخصصة لإعداد وجبات الطعام والغذاء، وقد تحتوي على غرفة طعام أو صالة طعام أو منطقة أخرى مخصصة لتناول الطعام، ووصفت بعض القطارات المحتويه على عربة لتناول الطعام، وتأتي الأطباق والفضيات والكؤوس وأدوات الطهي في أشكال وأحجام مختلفة، فمعظم المجتمعات أيضًا بها مطاعم وقاعات طعام أو بائعين للأطعمة، بحيث يتمكن الناس من الأكل عندما يكونون خارج منازلهم أو عند قلة الوقت لإعداد الطعام أو للخروج في المناسبات الاجتماعية، وأثناء النزاهات والمآدب وحفلات الطعام، يكون الأكل في الواقع هو الهدف الرئيسي من التجمع الاجتماعي وفي العديد من المناسبات الاجتماعية يتم تقديم الأغذية والمشروبات المتاحة للحضور، عموما تختلف أماكن الأكل وفقًا للمناطق المختلفة من العالم حيث تؤثر الثقافات في الطريقة التي يتناول بها الأشخاص وجباتهم، في معظم دول الشرق الأوسط، يكون تناول الطعام على الأرض وهذا هو الأكثر شيوعًا ويعتقد أنها عادة صحية أكثر من الأكل على المائدة، ويبدأ الأطفال تناول الأطعمة في سن ٨-١٢ شهر، وعادة ما يتسبب ذلك في فوضى(Leor M Hackel, 2018) .

وقد تطرقت بعضها للأكل الصحي والوجبات المشبعة للأفراد، فعادة ما يتناول الأشخاص وجبتين أو ثلاث وجبات مشبعة يوميًا بانتظام، وقد تُستهلك كميات أصغر للوجبات الخفيفة بين الوجبات الرئيسية، ويقترح البعض عدم تناول وجبات خفيفة وتناول ثلاث وجبات يوميًا وبين كل وجبة والأخرى من ٤ إلى ٦ ساعات، فالأشخاص الذين يعانون من اضطراب الإفراط في الأكل ويستهلكون ثلاث وجبات يوميًا وزنهم أقل من هؤلاء الذين يتناولون خمس وجبات في اليوم (Fleming, 2014).

وقد إهتم أصحاب هذا الاتجاه بدراسه النمذجة الاجتماعية لـ"غريزة الأكل" وهي غريزة أساسية للبقاء عند كل الكائنات الحية، وإشباع الشهية للطعام متعة يتوق لها كل إنسان طبيعي، وبالتالي فإن كل جهد يهدف إلى تجويع الجسم وإنقاص الشهية للطعام سيعود بنتائج عكسية ويؤدي لفشل حميات التجويع، ويرون أن الامتناع الطويل عن تناول الطعام والشعور بالجوع يسبب نقص في مستوى سكر الدم، وتسبب هذه الحالة بالشراهة لتناول الأطعمة خاصة الغنية بالسكر وعدم القدرة على ضبط الشهية، وتبقى الطريقة الوحيدة الآمنة لإنقاص الوزن هي ضبط كمية الطعام ونوعيته على المدى الطويل مع الوصول لحالة الإشباع (Cruwys,2015).

بعضهم إهتم ب مؤشر الشبع، ويعكس مؤشر الشبع درجة الامتلاء والشعور بالإشباع التي يصل إليها الإنسان بعد تناوله ل صنف معين من الطعام- (Jeffrey,2008:604-614).

ومع ظهور أنواع جديده من الوجبات الجاهزه، تغير معدلات الشعور بالشبع، خاصة الأطعمة المشبعة الغنيه بالبروتين والألياف، إضافة لحجمها الكبير نسبياً، كل هذه العوامل تساعد على الشعور بالشبع (Mäkelä 2009).

وإهتم بعضهم بكيفية الشعور بالشبع دون تناول الطعام، كدراسة "كلاديا كاربيري" والتي اشارت فيها الى الأسباب المختلفة التي تجعل الناس بحاجة للصيام أو تجنّب الطعام لفترات زمنية معينة، وهناك العديد من الطرق التي تشعرك بامتلاء معدتك دون تناول الطعام، من هذه الطرق ما يأتي (كاربيري):

طريقة ١: مضغ العلكة يؤدي إلى تحفيز الدماغ والمعدة للاعتقاد بأنك على وشك تناول الطعام أو الشعور بالشبع .

- طريقة ٢:** مص مكعبات ثلج يؤدي إلى تفعيل نفس شعور الامتلاء عند مضغ العلكة .
- طريقة ٣:** أحد أكثر الطرق فعالية للشعور بالشبع دون تناول الطعام هي الشرب بشكل أكبر على مدار اليوم .
- طريقة ٤:** نظف أسنانك بالفرشاة، قد يؤدي ذلك إلى إشعارك بالشبع .
- طريقة ٥:** إلهاء نفسك عن الجوع، يشعر الإنسان بأنه جائع مع شعوره بالتوتر أو الاكتئاب أو الغضب أحياناً.
- طريقة ٦:** مارس تمارين رياضية قاسية.
- ٢- الرؤية الاجتماعية لصورة الجسد:**

تشكل صورة الجسد جزء هاماً من التعريف الاجتماعي له، ولرسم صورته مونوجرافيه اجتماعيه لصوره الجسد تتطلب منا رسم حدود اجتماعية لها، ويتطلب إظهار مكوناته في صدر الصورة وأخرى في خلفياتها، ويتطلب إظلام بعض مكوناتها وإضاءه مكونات أخرى، هكذا الجسد تبدو صورته اجتماعياً تختلف إذا كان جسداً في بيئته ريفيه أو بدويه أو حضرية، لكنها في عمومها تقوم على عده مقومات يلتقطها المشكل الاجتماعي لصورة هذا الجسد، يراعى فيها البنية الثقافية والاجتماعية التي تضع الذكر في صدر الصورة لتليته لهيمنة الذكورة في مجتمعه، وتضع مفهومى الرضا والضيق باعتبارهما عاملان مشكلان لمكونات هذه الصورة، ومنتجا لآف الصور الجسديه التي تذخر بها الاشعار العاميه والامثال الشعبيه التي يمتلأ بها العقل الشعبى لهؤلاء الافراد عن المكروه فى الجسد والمحسوب فيه (Hallinan. 1993: 451-456) .

وبذلك فصورة الجسد إجتماعياً يتحكم فيها هيمنه مدركات الذكور عن أجسادهم وأجساد المحيطين بهم وأعرافهم الاجتماعيه، ويرى "بورديو" (Slade, 1994:497-502) ان هذه الهيمنه نتجت عن الاختلافات الجنسية، وهي نتيجة بناءات تاريخية خلقت سلسلة من المتضادات والثنائيات جاءت ضمن التعارض بين المذكر/المؤنث، اعلى/ اسفل، فوق/ تحت، امام/ وراء، يمين/ شمال، مستقيم/ مقوس وغيرها، فى هذه التناقضات يرمز التصنيف الاول الى الذكورة اما الثاني فهو يرمز الى الانوثة، حيث يتم من خلال هذه الثنائيات وضع الرجل في المركز اما الانثى فقد يتم وضعها في الهامش، هذه الرؤية الذكورية تفرض نفسها كأنها محايدة، وانها لست بحاجة الى ان تعلن عن نفسها، فضلاً

عن ذلك ان النظام الاجتماعي يقوم على التقسيم الجنسي للعمل والتوزيع الصارم للنشاطات الممنوحة لكل واحد من الجنسين، هذه العملية لست نتيجة للبيولوجيا وإنما يمكن فهمها وفق التنوع الاجتماعي، والذي يحول هذا الاختلاف الجنسي الى علاقة هرمية تلعب لصالح الهيمنة الرجولية .

وأضاف "بورديو" أن هذه السيطرة الذكورية تمنح الرجل النصيب الافضل، ويتم اقضاء النساء من عالم الاشياء الجدية ومن الشؤون العامة وربطهم باعادة الانتاج البيولوجي والاجتماعي .

ويرى "فوكوه" (Fallon, 1990: 80-109) أن التاريخ العقابي للجسد فى السجون والحروب قد اثر كثيرا فى هذه الصورة، فالتاريخ الاسلامى والعربى ممتلئ بصور إجتماعيه ودينيه عديده إستخدم الجسد فيها لانتزاع الاعترافات وذلك بتعريضه الى ضغط الألم، بعضهم يتحمل هذا الضغط ويقاوم الالم والآخر ينهار بسهولة ليسقط هذا الأجسد . وبهذه الصورة السابقة التجهيز عن الجسد المقهور دينيا وسلطويا واجتماعياً، تهدم الصورة الجسديه التى تتشكل عند كل واحد منا اثناء نموه، خطوره التعذيب الجسدى السالف ذكره أنه يبدأ من حدود الجلد، ويعتبر الجلد هو الحد الفاصل بين ما هو أنا وما ليس أنا!، وهناك ارتباط وثيق بين تشكل صورة الجسد وتشكل حدود الذات (الديالمي، ١٩٨٧: ٥٦-٥٧، ١٠٦) .

أما عن صورة الجسد الانثوى فقد شكلتها صورق هذا الجسد، المجتمع العربى فى نظرتة المتعلقة بالمرأة العربيه ينقسم إلى حاضر تغلغت فيها الديانة الإسلامية، وإلى بادية بدويه يتجاذب أفرادها صراعاً مع الأعراف المحلية، هذا بالإضافة إلى الحملات الاستعمارية التى خلقت ثنائيات دعمت هذه الصورة القمعيه للجسد، فهناك (أجساد المتصوفه/ أجساد الاتباع)، (الجسد الشرعى/ والجسد العرفى)، (أجساد الحكام/ وأجساد العبيد) حيث تشكل هذه الثنائيات المتضاده ثنائية تناقضية ، كلا الامريين فى إجتماعهما إستبدلا أدوراهما، وصار قمع السلطه والشيخ والدين للجسد ينقلب الى قمع آخر لجسد المرأ الضعيف، لتصير الصورة الاجتماعيه للجسد فى صدرها قمع سلطوى ودينى وإستعمارى، وفى باطنها قمع لجسد المرأ سواء أكانت زوجه أم ابنته أم اختاً وغير ذلك، فلا أحد من النساء يولد ولديه صور سابقه التجهيز عن جسده وإنما يكتسبها بالتدريج

خلال اكتسابها لخبرات الحياة بوجه عام، وهذا ما يؤكد " برنار ١٩٨٣ " عندما يشير الى أن هذه الصورة الذهنية للجسد ليست مفهوماً جامداً يتشكل ويبقى ثابتاً كما قد يظن البعض، وإنما هي مفهوم يتغير بشكل دائم ما دامت هناك حياة بأبعادها الاجتماعية والمعرفية، فهي تتشكل وتتغير نتيجة لتفاعل الشخص مع الآخرين ذوي الدلالة ومع غيرهم من أفراد المجتمع، وكذلك مع الصور التي يراها للآخرين وفي وسائل الإعلام المرئية، والمرحلة العمرية للشخص وردود الأفعال التي يتلقاها الشخص من الآخرين تجاه شكل جسده أيضاً (دي بوفوار، ١٩٧٩: ٦٢٩) .

فالنظر لجسد المرأة كبضاعة جعلت المجتمعات المعاصرة تعتبر الجمال الأنثوي قيمة اجتماعية في ذاته، ومظاهرها الخارجية لا تؤثر فقط في سلوك الآخرين تجاهنا، بل إنها تؤثر فينا نحن أيضاً، إلى درجة أن رضا الأفراد عن أنفسهم يرتبط ارتباطاً بالصورة التي يحملونها عن أجسادهم، وقد أظهرت كثير من الدراسات التي تناولت مسألة الرضا الجسدي، أن السمات الجسدية التي تحيل إلى درجة الرضا عن النفس مختلفة جداً بين الجنسين، إذ تتعلق بالأبعاد الجسدية المرتبطة بجاذبية المرأة (الوجهة، الصوت، لون الشعر، الأسنان)، وتمثالها مع شكل جسدي مثالي (شكل السيقان، الطول، الأرداف)، وتلك الموصولة بوسامة الرجل (الهيكل، والسيقان)، وبعض السمات الوجهية (الأسنان، الأنف، الوجه، الصوت)، كما بينت أن الفوارق المرتبطة بالقوة العضلية (الرجال)، ونحافة الخصر (النساء) تظهر، بدرجة أكثر دقة، مدى الرضا عن النفس عند الجنسين، وعلى الرغم من وجود بعض السمات الجسدية التي يتقاسمها الطرفان، فإن هذا لا يمنع وجود نوع من التمايز في الرضا الجسدي عند كل منهما، فيمكن أن يكون الطرفان راضيين عن الأجزاء الجسدية نفسها، من دون أن يكون وراء ذلك الدافع نفسه، كما أن هناك متغيرين آخرين في الرضا الجسدي، وهما القامة والوزن، إذ تظهر أهميتهما ابتداءً من مرحلة المراهقة، فبعض الدراسات تشير إلى أن الفتيات طويلات القامة، والفتيان قصيري القامة يشعرون بعدم الرضا الأجسدي (المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩: ٦٢٩) .

ما سبق يشير الى الدور الذي تؤديه صورة الجسد (الجسد الشخصي وأجساد الآخرين) في تشكيل سمات شخصية الفرد، فنظرة الذات إلى نفسها مقرونة بتصورات الآخرين عنها يمكن أن تخلق منه فرداً هشاً يستصغر نفسه، أو ترتقي به إلى أعلى درجات تثمين الذات

والاحتفاء بها، هذه النظرة تتأثير لحد كبير بالوسائل الإعلامية، فهي تقدم صورة النحافة المثاليه لتضع معياراً لصورة الجسد، وقد تستمر أنشطة فقدان الوزن دون أن تصل المراهقة إلى المعيار المطلوب، الأمر الذي يزيد من مشاعر الإحباط فتحاول اتباع أساليب أكثر تطرفاً مثل التقيؤ والأساليب غير الصحية تحت الحاح مشاعر النقد الذاتي بأنها لم تحقق صورة الجسد المرغوبة، بعدها تزداد مشاعر الغضب لدى المراهقة التي تبدأ بلوم نفسها فتزداد اعتقادات عدم الفعالية لديها، يؤدي ذلك بالمراهقة أخيراً إلى فقدان الأمل في الوصول لهذه الصورة الجسديه النحيفه، وقد يؤدي ذلك الى بعض أعراض الاكتئاب .

وبذلك فصورة الجسد تمثل ظاهرة اجتماعية، فكثيرا منها تتم صناعته في مختبرات الميديا، ويمكن تلمس تجليات هذا الاتجاه في الصناعة الإعلامية لعارضات وعارضين الأزياء، فمن خلالهم، أو من خلال ما يوحون به، يتشكل كثير من مفاهيم وصور الجسد عبر تدفقات لانهائية من الصور/الإغراء، وبنفس درجه خطوره لنا أن نتخيل خطوره هذه الصوره إذا نظرنا لتشكّلها في عقول الاطفال عبر الرسوم الكرتونيه، فلم تعد الرسوم المتحركة مجرد صور متحركة نضع أمامها أطفالنا حين نضجر منهم بل هي أدوات تطوع المجتمع وتصيغ فكرهم الاجتماعى والجسدى (شرابي، ١٩٩١: ٧٣) .

بعض العوامل المشكله لصورة الجسد:

١- وسائل الاعلام: الجسد هو وسيلة أداء للعرض في وسائل الاعلام المختلفه، فهو الموضوع الرئيسي في العرض المسرحى، وهو ذاته الموضوع الرئيسى للعمل الروائى، فجسد الممثل هو جسد الشخصية التي يمثلها، فالممثل مطالب بالوصول إلى حالة حياد يتخلّى فيها عن شخصيته الحقيقية، لكي يتيح للجسد أن يتحدث بلغته الأصلية، ومن لا يعجبه وجهه أو جزء منه يحلم بتغييره أو يذهب فعلاً لأخصائي التجميل مما أدى لنمو شعبية الجراحة التجميلية في السنوات الأخيرة الذي فاق جميع التوقعات والذي شمل كافة الشرائح الاجتماعية وإن يكن بنسب متفاوتة (Nurit, 2004:325-329) .

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أثر وسائل الإعلام في صورة الجسد، فهي تدفع المراهقات للسعي نحو تحقيق تلك الصورة المثلى من أجل الحفاظ على تقدير مرضٍ

للذات من خلال امتلاكهن الجاذبية الجسدية، ويمكن تفسير الأثر الذي يلعبه الإعلام من خلال المدى الواسع لانتشار عوامل التأثير الإعلامي، فصور أجسام النساء في كل مكان، فالمرأة واعضاء جسمها تستخدم لترويج كل شيء من الطعام حتى السيارات، إذ تتعلم المرأة أن تقارن نفسها بالأخريات، ويقود هذا التركيز على الجمال والمرغوبية إلى إعاقة أي وعي أو فعل يمكن أن يساعد على التغيير (Schilder, 1935: 111- 123).

فصور تحرر المرأة في الاعلام رهين بمدى استطاعتها تغيير الصورة التي ينظر بها الرجل لها ولخصائصها الجسدية والنفسية، ومدى تحررها من الموروث الثقافي الذي يشكل سلبا لجسدها وعقلها وأدوارها، وهذا الدور منوط بالادب النسائي والمرأة الكاتبة التي تملك ناصية اللغة لتبليغ المشاعر والأحاسيس للآخر الذي تمثل المرأة في عُرفه الجنس الآخر (Slade, 1994: 497-502).

٢- **الموضة:** كان للملابس عبر التاريخ دور في تمييز الانتماء الاجتماعي ودرجة الثراء خاصة ان المظهر الخارجي يبقى الرسالة الأولى التي يتلقاها الآخر ويبدأ من خلالها تكوين فكرة عن شخصية مخاطبه، واصبحت الملابس في ظل التطور السريع الذي يعرفه العالم لغة تخاطب وتعبير عن الذات والشخصية والانتماء كما أصبحت الملابس والموضة صناعة هامة تدر أرباحا طائلة على العاملين فيها وتحتل مكانا هاما جدا في حياة الأفراد وبصفة خاصة الشباب (الخماس، ١٩٨١: ١٠٩).

رغم تباين الاراء حول موضوع الموضة فان المتطلع الى واقع الشباب العربي اليوم يرى ان المظهر الخارجي اصبح من الاولويات التي يوليها الجميع من مختلف الأعمار والمستويات الثقافية الكثير من الاهتمام والوقت والمال، ويرى بعض أخصائي علم النفس والاجتماع ان الشباب والمراهقين بالخصوص يبحثون عن التفرد وجلب الانتباه والحصول على القبول الاجتماعي (لوبروتون، ١٩٩٣: ٢٠-٢٢).

فالجسد وخصوصا جسد المرأة، وتحديدًا جسد النموذج المطلق الذي تمثله عارضة الأزياء، يمثل المرأة التي تعكس التكلفة الباهظة والمتزايدة التي توليها مجتمعاتنا للمظهر الجسدي، وقوة وشبابية الأشكال (عبدالحافظ، ١٩٧٩: ١١-١٤).

٣- **تغير الادوار الاسرية:** من أبرز التحولات التي شهدها العالم، بفعل الحدائه، هو التغيير في مكانة المرأة ودورها على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. فالمرأة

وان ثابرت على إنصهارها في النموذج الأنثوي المرغوب به اجتماعيا، إلا أنها لم تكثف به، بل تجاوزته إلى دائرة الذكورة، فاكسبت سمات الرجال ولعبت أكثر أدوارهم، وبالتالي تغيرت نظرتها لجسدها، واستبدلت صوراً لهذا الجسد الأنثوي بصور أخرى للجسد الذكوري، واستتبع هذا تغير في طبيعه المشكلات الخاصة الاسرة والحياة الاجتماعية خاصة التي تتصل بالصور الجديد لهذا الجسد المشكل من صور ذكوريه وانثويه له (عيسي، ٢٠٠١: ٤-٥) .

فالتحول السابق في أحوال النساء ومكانتهم الجديدة وتغير نظرتهم لاجسادهن، وحركاتهم الداعية إلى التحرر، احدث اضطراباً لدى الرجال، وأخذت ردودهم أشكالاً مختلفة، هادئة أو صاخبة، داعمة للمرأة أو مناهضة لها (إسماعيل، ٢٠٠٨: ١١) .

فتغير صور الجسد وتبادلها بين الذكور والاناث لم تكن هامه إلا مع وجود ظاهرة البطالة الذكوريه أو ما يعرف بـ"ساندي الحائط" والدعوه الى إحلال الذكور محل الاناث لاعتبارات جسدية، ومع اختراق المحيط الجسدى لكليهما بوسطه التقدم التكنولوجى المعاصر، نوقشت قضايا جسديه مسكوت عنها، غيرت الكثير من صور الجسد وأدواره كـ"ختان النساء"، وعلاقه ذلك بإلغاء شهوة النساء أو تخفيضها، " أشكال التمييز ضد المرأة"، " قانون الأحوال الشخصية" الذي يحافظ على مكانة الرجل، واعتبار المرأة درجة ثانية، الدعوة الى "مشاركة المرأة الرجل في بناء المجتمع، وليس منافسته أو الصراع معه"، " ازمه التواصل بين الرجل والمرأة" فالتغير في ادوار النساء ودخولهن أسواق العمل بأعداد مساوية للرجل تقريبا، وشيوع ظاهرة الدور المزدوج لديهم، وإضافة قيم جديدة كالاستقلالية، وإدماجها مع قيم الأسرة وأخلاقياتها، أدت إلى أزمة تواصل بين الرجال والنساء (Taleporos, 2002: 91-98).

٤- المقاييس الاجتماعية للجمال الجسدى: ترتبط بمفهوم القبول أو الرفض تجاه هذه الصورة، هذا القبول أو الرفض لصوره الجسد له مستويان، الاول المستوى الفردي أو المستوى الذاتى، وهو ما يتدخل فيه قيم الاسره والحاله المزاجيه للفرد والعمر والحاله البيولوجيه المتغيره له وغيرها، يضافُ إلى ذلك أن مقاييس الجمال بالنسبة للمرأة أكثر تحديداً من مقاييس الجمال للرجال، وأشدُّ إلحاحاً وأشدُّ جذباً لحواسنا خاصةً في الخمسين سنة الأخيرة، في مثل هذا المناخ تحاول المراهقة الوصول بصورة جسدها إلى الصورة

المثالية، ويصبحُ عدم رضاها عن ما تراه في المرأة إذا نظرت لصورتها هو رد الفعل الطبيعي وليس رد الفعل المريض، في المقابل يُمِرُّ الذكور المراهقين بفترة قصيرة من عدم الرضا النسبي عن الجسد في بدايات المراهقة، إلا أن التغيرات الجسدية المصاحبة لهذه السن سريعاً ما تصل بهم إلى الشكل المقارب لمثال الجسد الذكوري من حيث زيادة حجم وقوة العضلات وزيادة الطول وغيرها، أما البنات فدخلهن مرحلة المراهقة يعني زيادة الوزن وتجمع الدهون في منطقة الفخذين والأرداف وزيادة الوزن، وكل هذه التغيرات هي في الحقيقة بمثابة ابتعادٍ عن النموذج العصري المثالي للفتاة الجميلة (Cloutt, 1995: 77-90).

أما المستوى الثاني فتدخل فيه عوامل إجتماعية كقيم المجتمع وأعرافه وتقاليد ونظراته الثقافية للمرأة وغيرها، وبصورة عامة تحبُّ معظمُ الثقافات زيادة الوزن والحجم عن المتوسط للذكور، وقلتها عن المتوسط للإناث، وفي مجتمعاتنا العربية ما تزال الكثيرات من البنات يطلبن العلاج من النحافة لدى العطارين ولدى الأطباء، ولقد أكدت الدراسات التي أجريت بهدف مقارنة الرضا عن صورة الجسد الممتلئ ما بين الأعراق المختلفة وجود مثل هذه الاختلافات، وعموماً الإناث أكثر رفضاً لصور أبدانهم من الذكور، وأقل إعجاباً بما يرين في المرأة، فبين كل عشر إناث يقفن أمام المرأة ثمانية سيشعرن بعدم الرضا عن انعكاس أبدانهم في المرأة، وخمسة على الأقل يرين صورة غير مطابقة للواقع، وأما الرجال فإنهم عادةً ما يقبلون ما يرون في المرأة ويسرون به أو ربما أظهروا عدم الإكتراث في الكثير من الأحيان، فقد أظهرت بعضُ الأبحاث أن الرجال عادةً ما يمتلكون صورةً إيجابيةً للبدن بل إنهم كثيراً ما يعطون تقديراً مبالغاً فيه لجاذبيتهم وحسن صورتهم، وكثيراً ما يعجزون عن رؤية العيوب في صورة أبدانهم، هذه الفروق تعود في الغالب إلى الطريقة التي تُعاملُ بها البنت منذ طفولتها وكيف يدلُّ كل ما حولها من نظرات ومن تعليقات على أن لشكل جسدها وللطريقة التي تبدو بها ولاهتمامها بهيئتها وبكل جزءٍ منها أثرٌ كبيرٌ على تقييم الناس لها (Shildrick, 2005: 33-34).

في النهاية يمكننا إستخلاص السمات الإجتماعية الاتية المميزة لصورة الجسد وأهمها:

أ- صورة اجتماعية في جوهرها، تتسم بتفاعلها مع الصور الأخرى، وتبتعد عن الانعزال، وتعتمد طبيعة العلاقة مع الصور الأخرى للجسم، وتقوم بين الاجزاء المختلفة لصورة الجسد علاقات تبادلية دائمة مع الصور الأخرى .

ب- ليست هناك صورة جماعية للجسد، بل مجموعة صور لمجموع صور الجسد، ورغم ذلك فإن صورة جسد الآخر أو أجزاء منها، يمكن دمجها بطريقة كاملة في صورة جسد الفرد ليشكلا كلا موحدًا، لذلك فهي تتغير باستمرار متفاعله مع السياقات والظروف التي توجد فيها .

ج- صورة الجسد غير ثابتة، ولا يقتصر هذا التحول على صورة الأفراد للجسد، بل إنه يمس أيضا علاقتهم بصور أجساد الآخرين، وبهذه الطريقة فإن العلاقة الاجتماعية بين مختلف صور الجسد تمثل إستمراراً للصورة الاجتماعية .

د- ليست هناك صورة للجسد من دون شخصية، أما الجمال والقبح فينظر إليهما على أنهما ظاهرتان اجتماعيتان، فالأفراد يبنون صورة أجسادهم بالتواصل مع الآخرين، وذلك من خلال العلاقات التبادلية للأفراد الذين تربطهم علاقات عاطفية .

هـ- المناخ الاجتماعي الثقافي السائد في المجتمع تؤثر على صورة الجسم وخصوصاً في المجتمعات الغربية التي تركز على النحافة كمعيار للجمال والجاذبية الجنسية .

و- تتأثر صورة الجسم بثقافة المجتمع الذي يعيش فيها للأفراد، لذلك من الصعب أن نعتمد على الدراسات الغربية فقط لتعميم نتائجها على مجتمعاتنا، ذلك أن العادات والتقاليد التي تحكم مجتمعاتنا الشرقية تختلف عما هو شائع بالغرب .

٣- الرؤية الاجتماعية للبدانة:

نظرت العلوم الاجتماعية للسمنة من عدة زوايا، الزاوية الاولى: هي العلاج الشعبي لمرض السمنة، وأشارت في ذلك الى أن الخدمة الصحية غير الرسمية بالمجتمعات النامية تتعايش مع الخدمات الصحية الرسمية، حيث إن هناك العديد من الأفراد يفضلون اللجوء للممارسات العلاجية الشعبية ليس في المناطق الريفية وحدها، بل وفي المدن الصغرى المتوفرة بها المرافق الطبية (عمران، ٢٠٠٣ : ١٩)، وترى من

الأسباب التي تؤدي للاعتماد علي الممارسات العلاجية الشعبية وطلب الشفاء عند المداوين، صعوبة الوصول إلي الخدمة الصحية المناطق الريفية، نظراً لبعد المستشفيات والمراكز الصحية عن المناطق السكنية، كما أن هذه البلدان تتسم بقلّة وسائل المواصلات، وأشار "المكاوي" لفشل العلاج بالطب الحديث، وذلك لوجود بعض المواد الكيماوية في العلاج مما جعل الأفراد تنفر وتبتعد عن الطب الحديث، وقلّة الخدمات بالوحدات الصحية، وعجزها أحيانا عن معالجة الأمراض بكفاءة، عدم الثقة في الأطباء وكثرة التعقيدات في الفحوصات الطبية، علي عكس العلاج البديل فهم يثقون في المعالجين الشعبيين، الخوف من الآثار الجانبية الموجودة في الطب الحديث، سهولة وبساطة الإجراءات العلاجية الشعبية (المكاوي، ٢٠٠٥: ٣١٢)، وأشارت "رقية" لوجود إجابات معقولة لمعظم الأمراض التي ليس لها إجابات في الطب الحديث (ملاح، ٢٠١٣: ٢٣٨).

هذه الدراسات تطرقت لمميزات العلاج الشعبي وسلبياته، عن مميزاته تشير الى أن الصيدلية الخضراء بعلاجاتها العشبية أثبتت أنها في كثير من الحالات ذات فعالية وأمنة وارخص من العقاقير الصيدلية مع أعراض جانبية اقل، (التهامي، ٢٠١٨ : ١١)، أما عن سلبيات العلاج الشعبي للسمنة، فهو يوصف دون تشخيص دقيق للأمراض لعدم وجود فحوص طبية دقيقة وتحليلات، وينقصه تقدير كمية الجرعات الدقيقة (عامر، ٢٠١٥ : ٢٣).

الزاوية الثانية: هي علاقه العوامل الثقافية بالبدانة، وترى الدراسات الاجتماعية أن السمنة ظاهره ثقافية مثل ما هي ظواهر بيولوجية ولكل ثقافة تفسيراتها ومعتقداتها الخاصة بها وتؤثر الثقافة علي سلوكيات الأفراد في اختيارهم الطرق الاستشفائية المناسبة لمعالجة الأمراض المختلفة (إبراهيم، ٢٠٠٥: ٧٦)، وتشير الى أنواع الطب لعلاج مرض البدانة، وهي:

النوع الاول: العلاج الغذائي: وفيه تستخدم الأطعمة الصحية لعلاج إنقاص الوزن .
النوع الثاني: العلاج الطبي الحديث: وهو بالادوية والجراحات وأفضل وأعظم أثرا في علاج السمنة (مصيق، ٢٠٠٣: ٧) .

النوع الثالث: العلاج النبوي: ويتم فيه علاج السمنة بالرقى من الحسد والسحر (ديوك، ٢٠٠٤: ٧)، وقد إهتمت بعض هذه الدراسات بالأغذية التي تصيب بالسمنة، أكدت على أن مفهوم الثقافة الغذائية والصحة والمرض متداخلان، وقد أكدت دراسة "بتلر: ٢٠٠٩" بوجود علاقة بين مرض السمنة ومرض السكر وأن النباتيين هم أقل عرضة لهذه الأمراض، ويتوقف تحديد النمط الغذائي علي موقف الأم لإعداد الوجبات، ويرتبط ذلك بمستواها التعليمي وبيئتها الاجتماعية والثقافية والجغرافية وما تحويه من معتقدات تجاه الأطعمة (Tonstad, 2009: 791)، كما أكدت (الزيات، ٢٠١٤: ٨٠-٨١) على أهميه تدخل العوامل الاجتماعية التي تحدد نمط الحياة بأي مجتمع؛ وأشارت بوجود علاقة بين اضطراب الساعات البيولوجية عند الفرد وتأثيرها السلبي في داء الأمعاء مما يؤدي إلي حدوث خطر البدانة ومنه زيادة في الوزن .

الزاوية الثالثة: هي علاقه العوامل الاقتصادية والسمنة، وفيها اشارت الى أن الأسرة تتأثر بمرض احد أعضائها بالسمنة، لذلك تعتبر المشكلة الأولى هي الأزمة الاقتصادية التي يسببها المرض، حيث تزداد تكاليف العلاج التي تفوق طاقة الأسرة غير انه أمام تدهور الحياة الاقتصادية وغلاء المعيشة وارتفاع في تكاليف الخدمات الصحية أدى بالغالبية للعودة للطب الشعبي ومختلف الأساليب العلاجية الشعبية بدلاً من الطب الحديث (عثمان، ٢٠١٥: ٢٣٦)، فتكلفة علاج الطب الشعبي للسمنة اقل من تكلفة العلاج الطبي الحديث (Bertisch SM, 2008: 610)، وأكدت هذه الدراسات على أن معدل انتشار السمنة قد شهد تزايداً متواصلاً في الفترة الأخيرة (Disease Control Priorities Project, 2006).

الزاوية الرابعة: هي علاقه الأطعمة السريعة بمرض البدانة، وقد أشارت الى أن السمنة ترتبط مباشرة بعولمة نظام الحياة وسيطرة نوعيات معينة من المأكولات علي طبيعة السوق الغذائي للأطعمة الغذائية السحرية الخطرة "الوجبات التجارية"، والأطعمة الدوائية، والوجبات الجاهزة أو الغذاء السيئ (ماكدونالدز، كنتاكي، بيتزا، بيج ماك، هاينز، المشروبات الغازية كوكاكولا، بيبسي)، وربط ذلك بظاهرة قلة الحركة المستمرة وزيادة أعداد السيارات كانت من عوامل ازدياد السمنة ولكن السمنة لا تصيب الشعوب بطريقة

متساوية وقد أكدت هذه الدراسات على عده نتائج منها: أن السمنة تصاحب رغبة الافراد المستمرة والدائمة في الأكل (فروجال، ٤٧٤) .

الزاوية الخامسة: هي البدانة عند الاطفال وقد ناقشت بعض هذه الدراسات التغيير في تعرض الأطفال لتسويق منتجات الأغذية والمشروبات ومدى الرغبه في الابتعاد عنها ، وخاصة تلك التي تحتوي على نسبة عالية من السكر أو الدهون أو الملح، كدراسه"دنيال ٢٠١٩" وأشارت الى أن أكثر من ملياري طفل وبالغ يعانون من مشكلات صحية ناتجة عن الوزن الزائد (Lobstein.2013:15) .

الزاوية السادسة: هي علاقه الطبقة بمرض البدانة، وأشارت الى تنوع الارتباط بين الطبقة الاجتماعية ومؤشر كتلة الجسم على مستوى العالم، حيث توصلت إلى أن احتمالات كون المرأة سمينه في الدول المتقدمة قليلة، بينما لم يتم ملاحظة اختلافات ذات دلالة بين الرجال في الطبقات الاجتماعية المختلفة، ففي العالم النامي، تصيب السمنة النساء والرجال والأطفال في الطبقات الاجتماعية العالية بمعدلات أكبر، ويُعتَقَد أن الأغنياء، يستطيعون الحصول على المزيد من الأطعمة المغذية (Jennifer,2005:20).

الزاوية السابعة: هي علاقه التمدن والتحضر بمرض السمنة، وقد توصلت هذه الدراسات لعده نتائج منها: فالتمدن والتحضر يلعب دورا في زيادة معدل الإصابة بالسمنة، وأن السمنة ترتبط بأمراض أخرى كالسكري ، وأن النباتيين هم أقل عرضة لهذه الأمراض بالنسبة لغيرهم، ويتوقف تحديد النمط الغذائي علي موقف الأم لإعداد الوجبات، ويرتبط ذلك بمستواها التعليمي وبيئتها الاجتماعية والثقافية والجغرافية وما تحويه من معتقدات تجاه الأطعمة^(١٣)، وتنتشر بين النساء أكثر من الرجال، وتزداد نسبة السمنة عند النساء بسبب عدم عمل غالبية النساء بوظائف خارج المنزل وذلك يؤدي إلى نمط حياة خالي من النشاط، وعدم مشاركة النساء في الألعاب الرياضية وذلك يعود إلى العادات والتقاليد، فبذلك تكون الأعمال المنزلية هي النشاط البدني الوحيد المتوفر لهن بتوافر وسائل النقل العام من أهم الأسباب التي تساعد الأفراد الذين يعيشون في المناطق المتحضرة على التعرض للسمنة (الزيات، ٢٠١٤: ٨٢)، ويرى"جودت: ٢٠٢٠" أن التغيرات الهرمونية التي تحدث في جسد المرأة، تجعلها أكثر عرضة لزيادة الوزن عن الرجل بسبب اختلاف محتوى الجسم في العضلات (Disease Control Priorities

(Project, 2006، ويرى "صالح ٢٠٠٦" أن نسبة السمنة بين الرجال المصريون بلغت حوالى ٢١,٣%، ومن المتوقع أن تصبح نسبة الرجال المصابين بالسمنة في مصر حوالى ٢٩,٦% بحلول ٢٠٢٥، وهى نسبة مرتفعة أيضاً (جودت، ٢٠٢٠) .

تاسعاً: الشبع ، صورته الجسد ، البدانة (الاشكال ، والآليات ، والصور الميدانية)

١ - أشكال الشبع الاجتماعية:

أ- الشبع المتوقع: هو توقع شعور المستهلك بالامتلاء بعد إبتلاع الطعام مباشرة ومدى قمع الابتلاع لشهيتهم للطعام بعد استهلاك المنتج، والتوقعات المتعلقة بالشبع هي نتاج المعرفة التي يمتلكها المستهلكون حول التأثيرات التي من المحتمل أن تحدثها الأطعمة والمشروبات المختلفة على شخصيتهم، وتوقع الشبع مرتبط بحجم الوجبة هو النتيجة المباشرة لتراكم الطعام في معدتنا كما نأكل، هذه الإشارات تجعلنا نشعر بالشبع وتجعلنا نتوقف عن الأكل (صالح، ٢٠١٦) .

فهناك مساران لتوقع الشبع بين أفراد العينة، الاول وهو الغالب فى تناول الوجبات بالاسره المصريه أنه يتم عبر عدة أطباق، فى كل منها صنف من الطعام (طبق مجمع للمحاشى وآخر للحوم، وآخر للشوربه)، والجميع يتناول منه، لذلك ليس هناك من يحدد معيار لشبعه منهم، وتوقع الشبع يأتى مع نهايه محتوى هذه الاطباق، ونهاية الطعام والاحساس بالشبع يأتى مع نهايه ما فى الاطباق على المائدة (أو الطبلية)، أما المسار الثانى فقد اشار بعض أفراد عينه المقابله الى ثلاثة أشكال من توقع الشبع، الشكل الاول يكون أثناء تناوله الوجبات الغذائيه اليوميه المعتاده لاسره (غذاء أو عشاء)، وفيها تحدد الام أو الزوجه هذا التوقع لشبع كل فرد من أسرتها بتحديد الكميهِ الغذائيه التى تحتاجها كل فرد منهم، كما إعتادت عليه ذلك، وتضعه فى طبقه، مع قطعه الفراخ أو اللحم، وتترك له تناول الباقي من طعامه بحريه، والشكل الثانى يتم بالموائد المفتوحه (الابوين بوفيه) والتي يقوم كل فرد بأخذ طبق فارغ، ويذهب للمائدة، ويضع فيه ما يحتاج لشبعه، وهنا يتوقع ان يأخذ الفرد كميات يتوقع أن ينهيها ويشبع بها، وقد أجمع أفراد العينه أن هذا لا يحدث، فالغالبية العظمى تأخذ أكثر مما تحتاجه، ويفيض عن معيار شبعه، ودائماً يترك فى الطبق، وهذا يعنى أن حريه تناول الطعام لا تربط بتوقعات للشبع بين

المصريين، أما الشكل الثالث لتوقع الشبع فيتم أثناء الاحتفالات الاجتماعية (الافراح واعياد الميلاد وماشابه ذلك) حيث يحدث أمرين، الاول ان يتوقع أصحاب المناسبه متوسط شبع الحاضرين ويضعوا ذلك فى علبه واحده، وهنا قد يشبع هذا الفرد طبقا لتوقع منظمى المناسبه ، والثانى يطلب هذا الزائر المزيد من العلب لاستكمال شبعه، أو يطلبها من البدايه توقعاً لشبعه الذى يقدره لنفسه-310: Jeffrey & others, 2011) . 315)

إذا تفقد الشهية المصرية خاصه بين الرجال ما يمكننا تسميته بالضبط الذاتى للشبع أو قمع الشبع، ولم يتعلمها الغالبية منهم أن يتوقع شبعه متى ؟، ويأخذ ما يشبعه فقط، حاله الوحيده التى يستسلم فيها لتوقعات الشبع، هى أن يقدم له الطعام من قبل الام أو الزوجة أو شيف فى مطعم، أما حالات عدم اتباع توقعات الشبع فعديده، ويتدخل فيها المناسبات الاجتماعية، والتقاء الاصدقاء، ووجود الاقارب والاحبه، الغالبية يعتبرونها (فراغه عين، أو طمع، أو استخصار) وليس لتوقع الشبع دور اجتماعى بين أفراد العينه اللهم بين بعض الفتيات اللأتى يشبعن أدبا وخلقاً (إتيكيت) عند إجتماعهن بغيرهن فى مناسبات إجتماعية خوفاً من أن يشاع عليهن أنهن نهامت للأكل (مفجوعة)، لكنهن فى الحقيقه لا يتوقعن الشبع فى حالات الزعل أو الحزن من أمر ما، (أو الفرح الشديد)، فهن يضعن همن فى الأكل بدون توقع للشبع .

هنا لدينا صورتان للجساد المتوقعه الشبع، الاولى صورة ذكورية وأخرى أنثوية، فالصورة الذكورية يظهر فيها الجسد الذكورى المصرى بلا عائق ولا توقع للشبع، يحفذه على هذا الامر وجود اصدقاء أو أحباء، أو تواجهه على مائدة جمعيه من أفراد أسرته، فالضابط الوحيد لتوقع الشبع الذكورى فى المصريين هو الزوجة التى إعتادت تخصيص كميات غذائية محده لكل فرد فى اسرتها، ورغم أن الدافع فى غالبية اقتصادى وتبدير للكلم المحدد للطعام، لكنها صنعت به توقعات للشبع لدى أفراد اسرتها، والصورة النسوية المصرية لتوقع الشبع يحكمها تقاليد اجتماعية يظهر فيها الجسد الانسوى المصرى بضوابط مؤقتة وإجتماعية لتوقع الشبع، تمتد لعادات غذائية مرتبطة بسلوك المرأه الغذائى فى الاسرة المصرية، والتى لا تقبل منها النهم أو الاكل السريع أو صوت المضغ العالى،

وترتبط بفترة ما قبل الخطوبة والزواج ورغبة الفتاة المصرية أن تكون ذا جسد جذاب، عاده ما ينفرد هذا العقد بعد الزواج وتصبح توقع الشبع مفتوح امامها .

ب- **الشبع الحسي النوعي:** ترى "جين زيفر " أن الشبع الحسى هو شكل من أشكال التعود على تأثيرات الخصائص الحسية للطعام الذي يتم تناوله عند الشهية، هذه الخصائص الحسية قد تؤدي إلى شبع أسرع أو أبطأ، فالمواد الصلبة تؤدي إلى إنهاء الوجبة مبكرًا أكثر من تناول المزيد من السوائل عبر مجموعة واسعة من المنتجات الغذائية، ويبدو أن العامل الكامن وراء هذا التأثير هو وقت ملاسة الطعام المبتلع بالأنظمة الحسية (الذوق، اللمس) في تجويف الفم، ووفقًا لهذه النظرية، تتطلب الأطعمة الصلبة معالجة فموية أكبر وبالتالي تؤدي إلى تحفيز شامل أكبر من الأنظمة الحسية الفموية التي تدرك النكهة واللمس، ومن المعروف أن المذاق الحلو يعزز الشهية، ولكن الحلاوة بحد ذاتها ليست مؤشرًا قويًا على توقعات الشبع .

لم يلاحظ كثيرًا تأثير الشبع الحسى بشكل مباشر بين أفراد عينه المقابله، فقط ظهر فى تفرقتهم بين ثلاثه أنواع من الاحساس بنوع الطعام:

اولاً: الاحساس الشديد بالشبع من الطعام الداكن (الغامق) والمصلص (طماطم) .
ثانياً: الاحساس الضعيف بالشبع من الطعام الفاتح (القريحي بدون لحم أو فراخ) .
ثالثاً: الاحساس المتوسط بالشبع من الطعام الجاهز (الدلفيرى)، هذه الاصناف الثلاثه تقوم على فلسفه وجود البروتين (أى شكل) من عدمه، فوجوده يأتى بالشبع، وغيابه يعنى الانتهاء من الطعام بدون شبع، ومن ثم غالبية العينه من الذكور أشاروا الى ميلهم من الانتهاء من نصيبهم من البروتين من بدايه تناولهم الطعام، حتى لا تمتلئ بطونهم بأكل غير مفيد ويجدون صعوبات شبع تمنعهم عن تناول البروتينات، فالشبع هو تناول بروتينات، وبعضهم اشار لتحفيذهم ابنائهم الصغار على ذلك منذ بدايه تناولهم للطعام ، فاطفال فى حاجه لبناء اجسامهم بهذه البروتينات، اما النساء فى العينه فجميعهم اشاروا الى تناولهم البروتينات فى آخر الطعام أو طوال فتره تناولهم له، لكنهم يفرقون بين "اللحم الناعم، والخشنه، والملبسه" ويفضلون اللمس الناعم من هذه اللحوم (بيضاء أو حمراء)، ولا يميلون للحوم الخشنه (المقلاه)، ويرفضون الاحساس باللحم الملبسه (المدهنه) (guinard& other, 1998:141-157).

بعضهم اشار للشبع الحسى فى أثناء تناولهم لوجبات غذائيه بالمطاعم، فعاده ما يسبق تقديم هذه الوجبات أطباق من الشربه أو المقبلات المتنوعه ، والتي يعلق الجميع عليها بأنها تعطى إحساس بالشبع أو الامتلاء، قد يجعل الفرد لا يقبل على الطعام اللاحق بنهم، وهذه فجوه غذائيه يقع فيه الكثيرون حيث ينقطع إحساسهم بالطعام مع بدايه تناولهم للمقبلات أو الشوربه، المنضبطون لإحساسهم بالشبع الحسى، لا تغيرهم هذه المقبلات، ويأخذون منها القليل، وينتظرون تعاملهم مع الشبع الحسى بالطعام، وقد أشار بعضهم لفن تقديم الطعام بإعتباره آليه للتحكم فى هذا الشبع الحسى، فالبعض يقلى البيض أو يشوى السمك أو يقليه أو يشوى اللحوم بجانب المستهلك، مما يجعله ينظم الاحساس بالشبع عنده، وأشار البعض الآخر للشبع الحسى بالطعام فى حالات السعاده والفرح، ويؤكدون على أن حينما يكونون سعداء قد لا يجوعون سريعاً، أو ربما يأكلون قليلاً ويشعرون بالشبع سريعاً .

هنا لدينا ثلاث صور للشبع الحسى بين أجساد المصريين:

الصوره الاولى: وهى لجسد يحكمه نوعيه الطعام المؤدى للشبع، وهو فى حالتنا البحثيه اللحوم (بيضاء أو حمراء)، فلاحساس بالشبع يبدأ من تناوله الطعام، وقد ينتهى مع الانتهاء منها بنهايه الطعام، وهى فى مجملها ذكورية .

الصوره الثانيه: فهى لجسد يحكمه ملمس الطعام، وهى فى حالتنا البحثيه (ناعم أو خشن أو ملبس)، ولا يبدأ هذا الاحساس من بدايه تناول الطعام، لكنه يبدأ مع منتصفه وربما نهايته .

الصوره الثالثه: وهى لجسد يحكمه كميات الطعام التى ينجح الفرد فى تناولها، ولا تكون مرتبه او محدد، فكل ما يقع فى يديه يضعه فى فمه، وكلما فرغت الايدى من طبق إمتدت يديه له، الاحساس بالشبع يأتى من كم الطعام الملقى فى جوفه، وكميات المهضومات المتناوله أثناء الأكل (المياه الغازيه)، وإخراج الهواء من معدته (التكرع) فمع زياده المعدل يكون قد إقترب من الشبع الحسى بالطعام .

ج - الشبع العاطفى: يعرفه البعض بأنه "يرى" سن سن تان" أن الشبع العاطفى هو عدم الميل لتناول الطعام إستجابته للمشاعر الايجابيه، ويعتبره بعض الباحثين الوجه المقابل لمفهوم "الأكل العاطفى" وهو "الميل لتناول الطعام استجابة للمشاعر السلبيه"، وقد أشارت

الدراسات التجريبية إلى أن القلق يؤدي إلى انخفاض الاستهلاك الغذائي مع الأشخاص أصحاب الوزن الطبيعي واستهلاك الغذاء الزائد لدى من يعانون من البدانة، وأظهرت العديد من الدراسات العملية أن الأفراد الذين يعانون من زيادة الوزن أكثر عاطفية وتفاعلية وكثيرًا ما يميلون للوجبات الدسمة عندما يشعرون بالألم أكثر من الأشخاص أصحاب الوزن الطبيعي، إضافة إلى أنه دائمًا ما وجد أن البدناء يواجهون مشاعر سلبية بتكرار وبكثافة أكثر من الأشخاص أصحاب الوزن الطبيعي، وقد قارنت الدراسة الطبيعية بين التفاعلية العاطفية والأكل العاطفي لطالبات الكليات صاحبات الوزن الطبيعي والوزن الزائد، وأكدت الدراسة على ميل البدناء للوجبات الدسمة، ولكن هذه النتائج تنطبق فقط على الوجبات الخفيفة وليست الوجبات العادية، وهذا يعني أن البدناء لا يميلون لأكل المزيد أثناء تناولهم الوجبات، ولكن كمية الوجبات الصغيرة التي يأكلونها بين الوجبات تكون أكبر، في هذا الصدد، يقترح أحد التفسيرات المحتملة أن البدناء غالبًا ما يأكلون وجباتهم مع الآخرين ولا يأكلون أكثر من المتوسط نتيجة لانخفاض الكمية بسبب وجود أشخاص آخرين، وقد يكون التفسير المحتمل الآخر أن البدناء لا يأكلون أكثر من غيرهم في حين أنهم يتناولون وجبات بسبب العادات الاجتماعية، وعلى العكس من ذلك عادة ما تُؤكل الوجبات الخفيفة وحدها .

وأجمع أفراد عينة المقابلة على تعرضهم للشبع العاطفي في فترات مختلفة من حياتهم، والشبع العاطفي من وجهه نظر أفراد عينة المقابلة أربع أشكال، حالتان يتم فيهما الشبع العاطفي، وحالتان لا يتم فيهما هذا الشبع، الشكل الأولى وهو الشكل الذاتي للشبع العاطفي، وفيه يحس الفرد بالشبع حينما يكون سعيدا (لأسباب في غالبيتها ذاتية)، والفرد فيها لا يشبع من طعام قليل يتناولة، لكنه من البدايه لا يحس بالجوع سريعا، إذا الشبع والجوع في هذه الحالة نفسى، الشكل الثانى وهو الشكل الدينى للشبع العاطفي، وقد اشار له افراد العينة حينما يتناولون طعاما وهم راضين حامدين لله، ويرون فيه البركه هى التى تجعلهم يشبعون منه بل ويستسيغونه ويكفيهم رغم قلة كمياته، ويتم فيه الشبع العاطفي بسهولة ويسر، الشكل الثالث وهو الشكل الاجتماعى للشبع العاطفي، وفيه لا يحس الفرد بالشبع العاطفي عند إجتماعه مع اقارب أو اصدقاء له فى مناسبه إجتماعيه ما، وقد يتناول كميات كبيره من الطعام تفوق معتاده منها، ولا يحس بتخمه الطعام إلا بعد

ملاحظته كميّاته ونوعياته، أما الشكل الرابع فهو الشكل التفاعلي للشعب العاطفي، وفيه يشيرون لموائد الطعام التي يتم فيها حوار حول أمر ما يخص الاسره، ولا يحسونه فيه بالشعب العاطفي، لان غالبية الحوارات تتم في شكل تعليمات أو أوامر من الاب لباقي أو لأحد أفراد الاسره (Tan, 2014:1-4) (٤٨).

وأظهرت النتائج هناك نوع من هذا الشعب العاطفي يسميه أفراد العينه بالشعب العاطفي الكاذب، وهو ما يحدث في الموائد والعزومات الرسميه، والتي تكون في أعقاب حفله خطوبه او عزومه فيها عظيم، او بعد مناقشه رساله علمية، أو أثناء جلسه عمل، وفيها الشعب العاطفي ليس له مكان بين غالبية الجالسين بتلك الموائد، حيث يكون تناول الطعام ثانى هدف لهدف اول هو الاحتفاء بالضيف وكرم مقابلته، هنا يدعى الجميع الشعب عاطفيا، ولا يسعى احدهم لملى معدته قبل ملئ فمه بالحديث والكلام، وملئ عقله وأذنيه بعبرات الترحيب بالضيف على المائدة، في تلك المواقف يكون إنشغال العقل والسمع والفم بالطعام أقل من إنشغاله بامتلاء معدته به، والشعب العاطفي يحدث بغير الطعام ويكون لهدف آخر غير الاستمتاع بالطعام .

فصورة الجسد الشبعان عاطفيا، لا تحدث كثيرا في حياه الافراد، فهي موقفية، وترتبط بزمن معين، بل وتصبح شرطيه ومرتبطة بشخص معينه، بل غالبا ما تكون ماده تصويريه هامه في حياه الكثيرين (صور السلفى)، فكثيرا ما يوثق الشباب - الفتيات خاصة - تلك الجلسات بصور عده يحتفظون بها على الموبيل (ذكرى طعام وذكرى سعاده)، ويظهرون فيها بوضوح هذا الشعب العاطفي والاكل في افواههم أو بأيديهم أو يتجاذبونه من بعضهم، البعض من هؤلاء يوثق شعبه العاطفي بغرض تميز نفسه طبقيًا بوجوده في مكان مميز لتقديم طعام، فيصوره من بدايه ترتيبه على المائدة، لتناوله ، للانتهاء منه، ويصور نفسه أمام واجهه المحل، المحفز الطبقي هنا هو المسبب وراء الشعب العاطفي الذي يحس هذا الفرد بنقل نفسه من طبقه لآخرى عبر هذا الطعام .

د- الشعب الجندري: يعرف بتغيير الميل للطعام تبعاً لمكونات ثقافية وإجتماعية وجندرية، ورغم أن الكثير من الدراسات الطبية والنفسية قد أشارت لإختلاف ميول الشعب بين الذكور والاناث لسماات جسديه وهرمونية خاصة بالذكوره والانوثه، وأكدت الكثير منها على أهميه هذه النظره طبقاً للتركيبه الجسديه العضليه والهرمونية للرجل والتي تختلف

عن المرأة، وفرقت بين السمنة الذكورية والانثوية طبقا لذلك، إلا ان هناك فريق آخر من الباحثين لم يقطع بصحة تلك العلاقة بين الشبع ونوعيه جسد الجائع، وأدخلت الى العلاقة متغيرات ثقافية واجتماعيه أخرى قد تحدث هذا الاختلاف الجندري فى الميل للشبع، وجعلت من زمن الشبع (طوله أو قصره) زمن جندري يطول عند المرأه ويقصر عند الرجل، فكثيرا من النساء ما تأخذ وقتا طويلا فى تناول الطعام، يجعل زمن الشبع عندها أطول من الرجل الذى يتناول طعامه سريعا، ويشبع سريعا، ولا يهتم كثير بجلسات موائد الطعام كالنساء المنشغلات دائما بالاعداد لها وتجهيزها والانتهاه منها وتنظيفها (Westenhoefer, 2005:44-51).

ووضحت العديد من أفراد العينه لهذا الشبع الجندري عندما تحدث بعضهم عن الفارق فى زمن الشبع على المائدة (أو الطبلية) خاصه بين الاب والام، فالاب غالبا ما يشبع سريعا، وكذلك بعض الابناء الذكور، بينما الامر يختلف بالنسبه للام، فالشبع يأتى متأخرا، ربما لانها من تجلس على المائده متأخرة، وربما لإهتمامها بتجهيز الطعام لكل الجالسين، وربما للشبع الكاذب الذى تحس به نتيجة طهيها للطعام وتدوقه أثناء الطبخ، وربما تناول البعض منه، حينها تحس بشبع مؤقت قد يجعلها لا تقبل على الطعام سريعا، هذا الزمن قد يطول حسب نوعيات بعض الطعام (السلك أو الحمام)، والمعتاد أن مائده الطعام تنتهى من الذكور الجالسين عليها، ويبقى عليها النساء (الام أو الزوجه وربما البنات)، وقد تطول زمن الشبع حينما يكون بالمائده بواق فى الاطباق، والخوف من هدر هذه الاطعمه (وجع بطنى ولا خساره الاكل) يجعل زمن الشبع يطول بين النساء .

فصورة الجسد الذى يشبع جندريا تختلف ما بين الجسد الذكورى والانثوى المصرى، وفقا لمتغيرات إجتماعية وثقافيه وعادات غذائيه لها جذور معيشية، تجعل من هذه الاجساد الانثويه فى علاقه تفاعليه زمنية طويلة مع الطعام وتجهيزه وإعداده وتقديمه وتناولة، والأهم الانتهاه منه، طول هذه العلاقه تجعل زمن الشبع عند المرأه غير محدد، ولا يرتبط بنوعيه طعام أو بكميه طعام ولا بزمن الإطعام، هذه المنظومه التفاعليه الطويله بين المرأه والمطبخ والطعام (والنفس فى الاكل) تختلف كثيرا مع عمل المرأه، والتي تقطع هذه المنظومه لفترات مختلفه، فهى تعده ليلا، وتجهزه ظهرا، وتنتهى منه سريعا لترتاح من عملها وتقوم باعمال أسريه أخرى، وتنتهى منه بتنظيف مطبخها ليلا، وربما تقطعه

المراه الحديثه بطرق أخرى، فهي تشتريه معلبا أو يقوم أحد بتجهيزه، وتأتي به على الطبخ ظهرا، عموما عدم ضبط زمن الشبع بين الرجال والنساء المصريين، يقرب من إصابتهن بالبدانة، لانهن يأكلن كثيرا بين الوجبات، ولا ينتظمن فى أزمته الشبع، ولا ينظمن العمليات الفسيولوجيه والهرمونيه المترتبه على هذه الفوضى فى الشبع .

هـ- الشبع البصرى: يعرفه "بنيامين اشبيهنى" بأنه "فقدان أو ضعف الميل لتناول الطعام إستجابته لمثيرات بصرية"، وهو عكس "الجوع البصرى" وهو "الميل لتناول الطعام إستجابته لمثيرات غذائية بصرية"، وظهر هذا النوع من الشبع بعد إنتشار برامج الطبخ بالقنوات الفضائيه المختلفه، والتي تتفن فى الابهار الغذائى البصرى سواء فى نوع الطعام أو شكله أو طريقته تقديمه، والتعليقات الذى تثير بصر المشاهد بديلا عن إحساسه بطعمه أو رائحته، البعض يرى فى هذا الإبهار مثيرات للجوع فى حاله إحساس المشاهد بالجوع، فحينها يصير هذا الابهار البصرى محفزا على الجوع، والبعض يراها مثيرا للشبع مع تكرار أو طول مشاهد الشخص لتلك الابهارات، إضافه لاحساسه بالفرق بين ما يقدمه هذا الابهار، وما يقدم فعليا على الموائد، والتي لا تملك الاسر تنفيذ لقله الامكانيات أو لقله المتاح من مواد تنفيذها، لقله الوقت المتاح للزوجه لتنفيذها (Benjamin,2010:710-713).

وقد وضحت نتائج الدراسة العديد من التأثيرات المباشرة لهذه المثيرات الغذائيه، وأكدوا على أنها تزداد مع وجود شيف يتذوق الطعام أثناء طبخه، أو مباراه حول كميات أكل معينه، أو أطفال يدربون على الطبخ والاستمتاع بالاكل، ففوق حدائيه الفكره فى تذكير فن الطبخ وإبعاده عن نسويه تجهيزه المميزه للمجتمعات الشرقيه، فهذا الشبع البصرى يدعم مقولة " أن العين تأكل قبل الفم"، لكن "أن العين تشبع قبل الفم"، فتلك مازالت محل أختلافات ثقافات الافراد الغذائيه، ويتغير هذا الشبع البصرى كثيرا مع الهجين الثقافى الغذائى الجديد الذى تحرص عليه برامج الطبخ، والتي يجمع فيها الشيفات ما بين الاكل الفرنسى والاسبانى واللبنانى والصينى وغيرها ما يحفز المشاهد نحو تغير إحاسه بطعامه المحلى مقارنة بالطعام الجديد المختلط بأكل من ثقافات متنوعه، فالشبع البصرى هنا صار من نوعيه ثقافيه غذائيه معينه (الأكل الحار أو الحامض أو القاعدى)، وليس لكميات طعام معينه أو لرائحه محدده أو لشكل غذائى بعينه .

فصوره الجسد الشبعان بصريا تتواجد بوضوح بين أجساد صغار ومتوسطى العمر من المصريين، خاصة من إعتادوا تناول بعض وجباتهم (العشاء خاصة) وهم يتابعون موبيلاتهم، لذلك يطالبون بتلك الاكلات التي أثارَت بصرهم قبلا، بل ويحسون بالشبع البصرى بها قبل الشبع الفموى والمعدى عند تناولها، وربما تكون من أهم أسباب إنتشارالسمنه بين الاطفال، وإنتشارها بين الشباب، أما كبار السن فلا يميلون لمثل هذه الاكلات، لذلك فالسمنه أقل إنتشارا بينهم، وغالبا لا يتأثر شعبهم الغذائى كثيرا بتلك الابهارات الغذائيه البصريه، وقد يكون من الملفت للنظر أن معدى برامج الطبخ يدركون تلك القاعده، لذلك وجهوا جزء من هذه البرامج نحو "أكلات ستى"، و"أكلات قديمه"، "مطبخ أمى"، وما شابه ذلك من مثيرات بصريه محليه تضيف بعض الحداثه الغذائيه فى التقديم أو طريقه الاعداد، رغبه فى بث إحساس معتدل ووطنى بالشبع البصرى، حتى من إصطدم منهم بهذا الاكل الحداثى المثير بصريا، فانه لا يراه مشبعا له، والاصل عنده فيما إعتاده من مثيرات غذائيه بصريه (المحشى، الكوارع) .

و- الشبع الاضطرارى (الحسي المحدد): يعرفه "ريمكو هافرمانز" بأنه "تنظيم أو ترويض الميل لتناول الطعام إستجابيه لمثيرات مرضيه"، وهو الشبع الملازم لأنماط تغذيه معينه لبعض المرضى خاصه المصابين بامراض مزمنه، ويأتى بالتحكم فى كميات الطعام الذى يحددها طبيب أو أخصائى تغذيه، ويتعمد أن تحتوى أطعمه مثيره للشبع وليس مثيره للجوع كالألياف النباتيه، هنا مع انتهاء هذه الكميات لابد أن يقنع الفرد نفسه بالشبع ولو كان يحس بالجوع، والمعتاد بين هؤلاء إعتياد هذا الشبع بعد فتره، وكأن معدتهم وغريزه الأكل عندهم قد تقلصت (معدتهم إنكمشت)، فيشبعون فعليا بعد فتره من هذا النظام، هؤلاء غالبا ما يعانون من أمراض النهم الناتجه عن سلوكيات وثقافات غذائيه خاطئه عند بعض الأسر، والتي تتطعم فيها أطفالها بكميات كبيره من الطعام (بيض مع فراخ مع فاكهه مع لبن مختلطين كعصير يسقى للطفل) رغبه فى جوده صحتهم (الاكل للعليل صحة)، ونفس الامر فى شبابهم، ليصبح النهم فى الاكل وتناول كميات كبيره منه مفتاح الشبع الوحيد عندهم (Remco & others 2009:222-225)

ووضحت نتائج المقابلات لثلاثة أنواع من الشبغ الاضطرابى، الاول: مؤقت ويسلكه البعض عندما يصابون بأمراض عارضه، ويأمرهم الطبيب بتنظيم تغذيتهم وتقليل وتحديد نوعيات طعامهم، والثانى ممتد لفترات طويله قد تكون طوال العمر، وفيه يأمره الطبيب بنظام غذائى معين محدد فيه نوعيه وكميه وزمن الطعام كما يحدث مع السكرى والسمنه، والثالث بين النوعين السابقين، يمتد لفترات طويله، لكنه قد يوقف لفترات، وقد يتكرر لعدده مرات بنفس الطريقه، كما يحدث فى حالات رجيم السمنه، وهو الشبغ الاكثر إنتشار بينهم، وفيه تلح مقاييس الجمال الجسدى على ذهنيه القائم بالرجيم، ويسعى بالشبغ الاضطرابى للوصول لذلك، ورغم بعض الاعراض المرضيه الاخرى كالصداع والدوخه وسقوط الشعر وقله المجهود والنوم الطويل، يرى هؤلاء أن الشبغ الاضطرابى غير كاف كاليه ضبط لشهوه الغذاء عندهم، فجميعهم أشاروا لاستمرارها، بل وزياده رغبتهم فى تناول الطعام أو نوعيه منه (كالشكولاته والمثلجات)، بل ويرفض البعض منهم هذا الشبغ الاضطرابى بعد فتره من القيام به، ليس رغبه فى الطعام والحرمان منه، بل رغبه فى التخلص فى قهر وضبط هذه القواعد الضابطه للشبغ .

هنا لدينا صورتان للجسد الشبعان إضطرابيا، الصورة الاولى لجسد ضعيف وربما هزيل من المرض (السكرى وما يتصل به من أمراض القلب)، هنا الشبغ الاضطرابى يزيد من هشاشه هذا الجسد وضعفه، وإن كان يحميه من عواقب مرضيه أخرى لما يعانونه من مرض، هؤلاء لا تهتمهم المقاييس الجماليه للجسد، بقدر ما يهتمهم المقاييس الصحيه له، وصوره الجسد عندهم صوره لجسد مريض، وغالبا ما تكون منتشره بين كبار السن أكثر من غيرهم، الصورة الثانية لجسد سمين (ذكر أو انثى)، هنا الشبغ الاضطرابى ينظم من وطائف هذا الجسد سواء الفسيولوجيه أو الجماليه أو الاجتماعيه، مما قد يحسن من سمات الفرد النفسيه ورضاه عن جسده وحياته فى العموم، الغالب من أفراد العينه لم يستمروا طويلا فى هذا النوع من الشبغ، وبعضهم فكر - وربما نفذ - اساليب أخرى لهذا الشبغ الاضطرابى، كتكميم المعده وما شابهه من عمليات تقلل من كميات الطعام الداخلة للجسم، فصوره الجسد هنا صوره لجسد صحيح، وغالبا ما تكون منتشره بين الشباب ومتوسطى العمر، وهى صوره متغيره أحيانا تكون مكافئه للشبغ

الاضطرارى وما يتخذه هذا الفرد، وأحيانا لا تجدى كثيرا هذا الشبع الاضطرابى، ولا يتغير فى سمنه هذا الفرد كثيرا، فيعود لما كان عليه من سلوك غذائى يحكمه النهم .
ع- خصوصية سبولوجيا الشبع وفقاً لمحل الإقامة: يعرفه "تاتنا دروبيشيفا " بأنه " إختلاف الميل لتناول الطعام إستجابته لمثيرات بيئيه"، وهو الشبع الملازم لنمط غذائى خاص بالبيئه الريفيه أو الحضريه، فحتى وقت قريب كانت أنماط الغذاء، ومفهوم الشبع بالمجتمعات الريفيه تختلف عن أنماط الغذاء، ومفهوم الشبع بالمجتمعات الحضريه، ربما يعود ذلك لطبيعه العمل فى المجتمع الريفى وربما يعود لكميات ونوعيات الاغذية البروتينيه والنباتية المتاحة وغيرها مما جعل الجالسين على طبلية الريفى يشبعون بطريقه تختلف عنمن يجلسون على مائده الحضرى، والتي تختلف فيها نوعيات الطعام واشكاله وزمن تناوله وطبيعه مهن من يجلسون عليها، أما الان فلا يختلف الامر كثيرا بينهما، فما يوجد على مائده الحضرى (بانيهات، استك لحوم، شاومه، هامبرجر) يمكن مشاهدته كثيرا على طبلية الريفى، لكن يبقى مفهوم الشبع بين المائده والطبلية مختلف ثقافيا، رغم تقارب نوعيات وأشكال الغذاء فيما بينهما، فما يشبع جالس الطبلية يختلف عما يشبع جالس المائده، سواء فى الكميات أو النوعيات أو طريق التقديم .

وأظهرت نتائج المقابلات تحدث افراد العينة حول مفهوم "الشبع الفردى "و" مفهوم الشبع الجمعى" عند حديثهم للفرق بين مفهوم الشبع بين الطبلية الريفيه والمائده الحضريه، فالشبع على الطبلية يأتى جمعىا من شبع كل من يجلسون عليها، ويأكلون من أطباق مجمعه، الجميع يشبعون مع إنتهاء هذه الاطباق، أى أن قرار الشبع لا يأتى لشبع فرد من طعامه، لكن يأتى بشكل جموعى عندما يتفق من يجلسون عليها ضمنيا بالشبع بعد إنتهاء الاكل بالاطباق، الاكثر من ذلك قد لا يقوم من على الطبلية من شبع مبكرا عن المجموع، لكن الجميع يبقى عليها لحين القيام جميعا من عليها، وقيمه الشبع هنا مرتبطه بأعراف وتقاليد إجتماعيه بعدم القيام من الطبلية قد إنتهاء الكبير فيها من طعامه، ويظهر هذا الامر جلليا فى شبع المرأه أو البنث على الطبلية، فالمستحب عدم قيامها قبل كبيرها من الذكور أو الرجال الجالسين عليها، أما الشبع على المائده ففردى، كل مستقل فى طعامه واحساسه بالشبع منه، ويمكن ان يشبع منه بشكل وزمن ودرجه تختلف عنمن يجلس بجانبه على المائده، هنا قرار الشبع فردى ، ويتفق ذلك مع أن يتخذه

الفرد حينما يحس بشبعه مما أمامه من طعام، ولا يجد حرجا من التعبير عن شبعه قبل الكبير الجالس على المائدة، وربما الامر لا يقف عند كون هذا الفرد رجلا أو إمراه (Drobysheva, 1-13).

منذ فترة وجيزه كانت صورته الجسد الشبعان ريفيا وحضريا مختلفة، هذه الصورة الجسديه لأفراد يحكمهم ما إعتادوا عليه من البيئه التي يقيمون فيها ، فالشبع الريفي يتحكم فيه العمل العضلي والنوم المبكر والخضروات الطازجه واللحوم والطيور المنزلية، وكميات الغذاء غير المفرطه المقدمة، لم يتغير الامر إلا مع زياده سفر بعض الريفيين لدول الخليج، وإصابه الكثير بالسمنه نتيجته طعامه الخليجي الدسم وقله المجهود العضلي، وتوفر المال الذى يسمح بشراء كميات من الطعام الحضرى والطعام الجاهز، وسياده سياسة "لعق الاصابع بعد الاكل" و"الاكل باليد بدلا من إستخدام أدوات المائدة"، أما الشبع الحضرى فيتحكم فيه العمل الذهني، والنوم المتأخر، والخضروات واللحوم المحفوظه، وكميات الطعام المفرطه التى تقدم لاي فرد، الآن قد لا تختلف أنماط الشبع الريفي عن الشبع الحضرى كثيرا، لتقارب أنماط الغذاء، واشكاله، والمتغيرات الثقافيه والاجتماعيه المؤثره عليه، بل قد تقابلك صورته معكوسه لهذا الشبع، وتجد الشبع الريفي على مائده الحضرى ، وتجد الشبع الحضرى على طبلية الريفي .

٢- آليات الشبع الاجتماعيه:

تحدثت الدراسات الطبيه والنفسيه لآليات عده يحدث بها الشبع الفسيولوجى - كما أشرنا سابقا- لكننا هنا سنشير لآليات إجتماعيه وثقافيه لهذا الشبع الاجتماعى منها:

أ- الألية الاولى: آداب المائدة: هى القواعد التي تنظم طرق تناول الطعام وطقوسه، تتبعها سلسلة من القواعد تظهر في طريقة الجلوس وحديث المائدة وحقوقها واستخدام الشوكة والسكين، وما يتصل من أعراف وطقوس نطلق عليها الآن "الاتيكيث" ، عموما البدايات الأولى لتطور ثقافة المائدة كانت مع استقرار الانسان على مصادر المياه ونتاج القوت وبناء القرى وتأسيس المجتمعات، وأولى قواعد تنظيم المائدة كانت طقوس الضحية وتقسيم الطرائد البرية بين أفراد الجماعة في مرحلة الصيد والقنص والانتقاط، ومثلت طقوس الضحية أول أشكال ظواهر انتقال الطعام من الطبيعي الى الاجتماعى، كما

كانت القبائل العربية القديمة تغزو بعضها، لكن سرعان ما كان السلام يحل بينها حين تتشارك في "الخبز والملح" .

غير ان تطورات عدة حدثت لأداب المائدة وطقوسها منذ منتصف القرن الماضي، بعد تطور المجتمع الاستهلاكي الذي تنتشر فيه انماط جديدة من الطعام والشراب المعولم، ولا بد ان يكون للعولمة والتعددية الثقافية ووسائل الاتصال الالكترونية الحديثة وهجرات الشعوب دور لا يستهان به في تطور المطبخ الذي أصبح معولماً عن طريق انتشار الوجبات السريعة التي لم تكن معروفة ومنتشرة ومقبولة، بما فيها انواع من المواد الغذائية التي لم يسمع البعض بها من قبل إلا في اقاليمها، اضافة الى تقدم تقنيات الهندسة الوراثية الجينوم التي اثرت على تطوير وتكثير أنواع وأصناف من المواد الغذائية، خضاراً وفاكهةً، وتحسينها، خاصة بعد اتساع "امبراطوريات" الوجبات السريعة التي امتدت الى آخر بقعة في العالم وأصبحت الشاورمة والكباب، الى جانب ماكدونالد وكانتاكي، رموزاً ثقافية لعولمة الليبرالية، وأصبح المطبخ اليوم معولماً ولم يعد عنصراً مميزاً لحضارة شعب ما (شيشاني، ٢٠١٦) .

وتوضح النتائج أن آداب المائدة في المجتمعات الشرقية يحكمها الكثير من المعايير الدينية والاعراف الاجتماعية التي تحدد الشعب الاجتماعي، فدائماً ما يبدأ الطعام بالبسملة أو صلوات الشكر للمسيحين، أملاً في البركة في الطعام والشعب منه تماشياً مع الكثير من القصص الديني حول هذا الامر، والامر لا يخلو من إشارات دينية مباشرة لكيفية الشعب، فثلث للماء وثلث للهواء وثلث للطعام، والاكل مما يليك، والاكل باليد اليمنى، وغيرها من القواعد الدينية لمسارات الشعب، وإشارات إجتماعيه لكيفية المضغ الجيد، والاكل بهدوء، وعدم التحدث والطعام في الفم وغيرها، وإشارات سلوكيه لكيفية جلسه الطعام، وشرب الطعام السائل(الشربه مثلا)، وترتيب جلسه الطعام للذكور والاناث وكبير الاسرة والزوجة، وغيرها مما يراه أفراد العينه دستوراً غذائياً تضعه كل أسره لافرادها لكيفية تناولهم للطعام، البعض من أفراد العينه اشار لإشارات دينيه وإجتماعيه للشعب تتصل بآداب المائده، كأن تنتهي مما في الطبق حتى يدعى لك الطبق، أو تقبيل اليد التي يأكل بها الفرد شكراً لله، أو التقوه بكلمه الحمد لله والدعوه بأن يديم هذه النعمه ويحفظها من الزوال .

وتظهر النتائج أن من آداب الضيافة على المائدة الشرقية ثلاثة أمور تتصل بالشعب الاجتماعي، **الاول:** دعوه الضيف دائما للاستمرار فى أكله، فلا مانع أن يقدم له قطعه من اللحم أو الدجاج بعد إعلانه عن شبعه، والحلف عليه ليأكلها ، **والامر الثانى** متصل بالتليه وهى تقطع زمن الشبع الاجتماعى الى زمنين ، **الاول** يتم بعد الانتهاء من الطعام ، **والثانى** يأتى بعد الانتهاء من الحلويات والفاكهه، وتلك وجبه أخرى لها كميات ودرجات للشعب، هذا الزمن المستقطع من زمن الشبع الكلى للفرد ، يجعل من الشبع عنده ممتد وطويل، فبعضه على المائده وبعضه الاخر فى البلكونه أو الانتريه، وربما يكون هذا الامر السبب فى طول زمن الشبع الاجتماعى على الموائد الشرقية، على عكس الغرب الذى يقدم فيه كل ذلك على مائده واحده ينتهى الفرد فيها مما يريد ويقيم شبعان منه، الامر الثالث متصل بفكره حبس الشعب بتناول سيجاره للمدخن منهم أو أن يتناول الشاى أو مشروب غازى، وكأن الشعب مازال مستمرا، ومن المحتمل أن يأكل الفرد ثانيه، اللهم إذا حبس هذا الطعام بسجاره أو كوب شاى .

أشارت نتائج مقابله العينة لملاحظه تتصل بالشعب، ولها علاقه بالعرف الاجتماعى وآداب المائده الشرقية، وهى أن الفتيات هن من يقمن بتجهيز المائده، وهن من يقمن بتنظيفها، وهذا ما يجعلهن يطلن من زمن الطعام ليتناسب مع طول فتره الشبع لباقي الجالسين، لتشبع هى فى النهايه وتقوم بتنظيف المائده، وربما يكون تنظيف المائده من نصيب آخر من يقوم من عليها إذا كان الجالسين جميعهم ذكور، والام لا تقدر على هذا الامر، مما يجعل بعضهم يسرع فى زمن شبعه حتى لا يقع فى هذا الامر، حديثا لجأت بعض الاسر الى ضبط آداب المائده والشعب الاجتماعى لافرادها، بأن يقوم كل فرد بتنظيف المائده من الطبق الذى يأكل منه، ويذهب به الى المطبخ، حينها يكون الشعب مرتبط بما فى الطبق من نوعيات وكميات للطعام .

ب- الألية الثانية: الأكل الحدسى: ترتبط أنماط التغذية فى الذهن عادة بقوائم الممنوعات، كالكسكريات والمواد الدهنية والمشروبات الغازية، فضلاً عن الصرامة فى تحديد مواعيد تناول الوجبات وكمياتها، الأمر الذى يصيب البعض بالإحباط، فضلاً عن الشوق الدائم للأطعمة المفضلة، لكن نمطاً غذائياً آخر يُعرف باسم "الأكل الحدسى" يتخلى عن تلك القواعد المعتادة، ويمنح متبعه كافة الصلاحيات ليقرر بنفسه ماهية وجبته

وتوقيتها وحجمها، وفقاً لحده الشخصي، ويمكن اعتبار الأكل الحدسي، فلسفة أو برنامجاً غذائياً، إذ تأسست مبادئه عام ١٩٩٥ على يد اثنتين من اختصاصيي التغذية، هما "إيفلين تريبول وإليز ريش" ويرى الثنائي فلسفتهما بمنزلة "تكريم للصحة الجسدية والنفسية في آن واحد"، على عكس السعي المتعمد لفقدان الوزن .

وهناك مبادئ أساسية للأكل الحدسي، أهمها رفض عقلية الحماية الغذائية، ثم تقدير الشعور بالجوع، وتقبل الأطعمة المختلفة، واحترام الجسد، واحترام الشعور بالشبع والالتزام بإشاراته، واحترام المشاعر المختلفة وعدم استخدام الطعام لكبحها، وعموماً يساعد النمط الغذائي ممارسيه على تحسين ثقتهم بأنفسهم، فضلاً عن تقبل شكل أجسادهم، ويُحسن جودة الحياة بشكل عام، مع خفض احتمالية الإصابة بالقلق والاكتئاب، أما المصابون بالمشكلات الصحية المزمنة كالسكري وارتفاع ضغط الدم، فقد لا يلائمهم تطبيق قواعد الأكل الحدسي، إلا عبر التنسيق مع الطبيب المعالج (موقع اربيكيا، ٢٠١٣) .

هذا النمط من آليات الشبع الاجتماعي لم يشر له صراحة أياً من أفراد عينة المقابلة، وإن أشار قله منهم له ضمناً، ولم يذكر أياً منهم الأمر تحت مسمى "الأكل الحدسي"، الاجتماعي في هذه الآلية أن الفرد يختزل الأكل لصفه إجتماعيه واحده فيه ، كأن يكون محبوباً للفرد، أو ذو مذاق طيب، أو رائحته مميزه، ويعزل عن الطعام باقي صفاته وتذوقه ورائحته وطعمه، ما ذكره بعضهم يتصل بنوع من الحميه الخاصه بالسمنه، حيث لا يحرم الفرد نفسه من طعام يحبه أو شراب يرغبه أو كميات من الطعام يتمنى تناولها، فقط يطلب منه تناول نوع واحد فقط منها، فالوجبه كلها لحوم ولمدة اسبوع، يليها سمك لمدته اسبوع اخر، يليها فراخ لاسبوع ثالث، والخضار نوع واحد لاسبوع واحد وهكذا، ويقول المتخصصون في أمر الشبع أن اليوم الاول يكون الكميات كبيره وتقل يوم بعد الاخر، وهو في كل مره يستفيد من كميه ضئيله مما يتناوله، مع تناول كثير من المياه الدافئه، الشبع هنا يأتي من تكرار الطعام والذي يصيب الفرد بالملل منه والزهد عنه، ومن إمتلاء المعده باللياف نباتيه أو فشار أو رده أو ايا من الاغذيه التي تمتلئ بها المعده، وتجعل الشبع يأتي سريعاً (موقع اربيكيا، ٢٠١٣) .

ج- الآلية الثالثة: العوامل المعوقة للشبع: تشير الدراسات الى أن هناك مجموعة من الأسباب التي تجعل الإنسان يواصل تناول الطعام رغم الوصول لمرحلة الشبع، منها

العطش، والسعرات الحرارية الفارغة، وقلة النوم، والضغط الاجتماعي، وتناول الطعام حتى الشعور بالشبع، ونقص البروتين، وقلة الدهون، وسوء توزيع الوجبات الغذائية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتناول الوجبات السريعة، أكثر الاسباب تأثيرا هي:

١- **حجم الطبق:** تناول الطعام في طبق كبير يشجع على تناول كميات أكبر من المعتاد، وذلك عن طريق خدعة نفسية توهم الإنسان بأنه لم يحصل على كفايته من الطعام، في ظل ظهور كمية الطعام أقل من حجمها الحقيقي في الطبق الكبير .

٢- **تنوع الأصناف:** يساعد تنوع أصناف الطعام ومذاقها المختلف الإنسان على تجربتها حتى وإن وصل إلى مرحلة الشبع، فتعدد الأطعمة على المائدة يمنح شعورا كاذبا بالجوع تعززه الرغبة في تناول مزيدا من الأصناف، وأكد العلماء أن جودة أصناف مختلفة يزيد كمية الطعام التي يتناولها الإنسان إلى ٤ أضعاف .

٣- **تششت الانتباه:** يسهم تناول الطعام أمام التلفزيون أو أثناء استخدام الهواتف إلى تششت انتباهنا بعيدا عن الطعام وتركيزه على تلك الوسائل، ما يؤدي إلى عدم معرفة الكمية التي تم تناولها، وبالتالي عدم الالتزام بالكمية المحددة، وكثرة تناول الطعام.

٤- **الأصدقاء:** من الشائع أن تناول الطعام وسط عدد من الأصدقاء والأقارب يزيد الشهية للطعام، وتزداد الشهية كلما زاد ارتباطنا بالأشخاص الذين نتناول الطعام معهم، بل أن الدراسات أثبتت تأثر تذوقنا للطعام بمدى حينا لمن يجلسون معنا بنفس المائدة.

٥- **الكحول:** يتسبب الكحول في جعل مذاق بعض الأطعمة أفضل، ما يعني تناول كميات أكبر منها، كما يؤثر الكحول على استقبال الإشارات العصبية في الجسم المسؤولة عن الإحساس بالجوع والشبع، وإيقاع نبضات القلب والتنفس .

ووضحت نتائج الدراسة أن لكل الاسباب السالفة الذكر - فيما عدا الكحول - بإعتبارها مؤثره على تطويل حاله الشبع التي يحسون بها، لكنهم يعتبرونها جميعا موقفيه، بمعنى انها لا تتكرر كثير، و ركزوا على تششت الانتباه بإعتباره من أهم أسباب إطلاله زمن الشبع الاجتماعي، فجميعهم أشاروا الى أن مشاهده التلفزيون وقت تناول الطعام يزيد من زمن فتره الشبع، بل حدد بعضهم نوعيه معينه من البرامج التلفزيونيه المؤثره على ذلك، فمشاهده الافلام تختلف عن مشاهده الاخبار تختلف عن مشاهده البرامج الرياضيه وغيرها ، خاصة البرامج الاعلانيه التي تعلن عن منتجاتها الغذائيه فى صوره تقاعلات

جماعيه بين مجموعه أفراد يشاهدون التلفزيون، لذلك يرى هؤلاء أن هذه المثيرات الخارجيه المبطنه للشبع، هي ما تحفز المثيرات الفسيولوجيه الداخليه للجوع (روبسون، ٢٠١٥).

وتؤكد النتائج أن الافراد يختلفون في مدى وعيهم أو استجابتهم لإشارات الشبع، وأن التحكم في الأكل الطبيعي ينطوي على توازن في الحساسية لمنبهات الشهية، بما في ذلك منبهات الطعام الخارجية، فالأشخاص المعرضين للإفراط في تناول الطعام وبالتالي زيادة الوزن، يُنظر إليه على أنه إفراط في الاستجابة للإشارات الخارجية للطعام وعدم الاستجابة للمثيرات الداخلية للشبع، وقد أكدت نظرية العوامل الخارجية للشبع، على دور الفروق الفردية في حساسية الشبع والميل إلى أن يصبح الفرد سمينا، وسواء كانت الحساسية للشبع سمة، أو نتاج لطريقة تعرضنا للأطعمة، فحسم القضية لا يزال غير واضح .

عاشراً: نتائج البحث:

١. كشفت النتائج ٨٩% من حجم العينة يؤكدون علي أن هاجس الطعام ليس مشكلة من تتناول الطعام بشكل شره وقهرى، بل هو القناه التي تحل عبرها المرأة البدينة مشكلات نفسية .
٢. وضحت ١٠٠% من نتائج البحث أن المرأه الجذابة ذات الجسد المتمتع بالانحناءات الطبيعیه تكون عرضه لنظرات الرجال، لذلك تحاول بعض النساء الهروب من ذلك بأن تصير غير محل للاهتمام عن طريق النحافه او السمنه المفرطه .
٣. أكدت ٩٧% من حجم العينة علي وجود اهتمام بصورة الجسد والاهتمام بالوزن لدي افراد العينة .
٤. بينت النتائج عدم وجود اى ارقام عن النساء المصابين بالشرأه المرضية وغير مرابين اجتماعيا .
٥. بينت ٨٥% من حجم العينة أن زيادة اتجاه التنشئة الاجتماعية الى جعلنا مستهلكين لا منتجين سيزداد تقييم النساء من حيث مدى تمشيمهم مع مقاييس الصور التي يروجه الاعلام للجذبية لا من حيث انجازهم فى عملهم وخبرة النساء مع الوزن .

٦. كشفت النتائج أن البدنيات يعانون من اضطرابات الأكل انفسهم وقد ساروا في موضع الضعف الشديد والطاعة المفرطة وضعف صورة الذات من خلال اوضاع عائلية واجتماعية معينة .
٧. خلصت المقابلات بأن الطعام ساحة معركة مركزية متاحة لقضايا الاستقلال والتحكم والحب في علاقة البنت التي في طور النمو مع ابويها، بعض البنات يفرطن في الأكل ليتمررنا ضد ابويهن .
٨. كشفت النتائج أن الثقافة الابوية تتطلب من النساء أن يربين بناتهن على قبولهن لوضع اجتماعي ادنا فستظل وظيفة الام محفوفة بالضغوط والتشويشات التي كثيرا ما تظهر في طريقة تعامل الامهات والبنات مع بعضهن البعض حول موضوع الطعام
٩. وضحت النتائج ان العيش في كتلة سكانية نسبيا تخلق اسواقا لأطعمه الجديد، وما ان تحول النساء هذه الاطعمه الى دهون حتى يتعرضن للتحريض على شراء اطعمة الحمية الغذائية للتخلص من الدهون .

توصيات البحث:

١. الابتعاد عن الأغذية الجاهزة ونصف مطهية والمعبأة خاصة في مطاعم الوجبات السريعة .
٢. التوعية بتصنيف الغذاء مع زيادة استهلاك الخضروات والفواكه والحبوب الكاملة والإقلال من تناول الدهون وممارسة الرياضة باختلاف أنواعها وأبسطها المشي .
٣. تناول الأطعمة الصحية وممارسة الرياضة ومتابعة الوزن ولقياس مؤشر كتلة الجسم وإتخاذ التدابير الصحية والغذائية المناسبة لكل فرد وفقا للنوع والعمر .
٤. الغذاء بمثابة العمود الفقري لعلاج الأمراض المزمنة غير المعدية مثل البدانة .
٥. اتخاذ التدابير العاجلة لمواجهة أزمات الجسد في عصر الحداثة من ترشيد الإستهلاك المادي .

الرؤية المستقبلية:

توضح الرؤية المستقبلية للبحث ضرورة فحص العوامل البيولوجية والاجتماعية المؤدية لتفاقم البدانة، والدعوة بإجراء مزيد من الأبحاث بشأن العادات الشخصية

والتأثيرات الاجتماعية والبيئة المادية في مختلف مراحل الحياة وتأثيرهم على البدانة، إلى جانب البحث في كيفية تأثير العوامل الاجتماعية وسبل مواجهه البدانة أسريا، تصميم برامج للمساندة ومواجهة انتشار البدانة .

المراجع:

١. إبراهيم، مصطفى عوض (٢٠٠٥)، الأنثروبولوجيا الطبية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية .
٢. أبوزيد، أحمد (١٩٩٠)، الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المجتمعات الريفية والصحراوية، أعمال المؤتمر المنعقد في العريش في الفترة من ١٣-١٦ أكتوبر، القاهرة .
٣. إسماعيل، محمد حسام الدين (٢٠٠٨)، الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت .
٤. أدونيس أوتوموز، جيمس فريزر (١٩٧٩)، ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت .
٥. أفرار، علي (١٩٩٩)، مائة عام على تحرير المرأة (صورة المرأة في الثقافة الشعبية)، سلسلة أبحاث المؤتمرات، ج ١، المجلس الأعلى للثقافة، مصر .
٦. أيفين، عطيه (١٩٧٨)، الشره المرضي (النهام) العصبي، أدلة، شوال منشور على موقع: <https://www.msmanuals.com>
٧. إمام حسانين، السياسة التشريعية وتحقيق العدالة الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المؤتمر السنوي العاشر، القاهرة، ٢٠٠٨ .
٨. إحصائية مديريةية الصحة بالإسماعيلية، خطابات غير منشورة، ٢٠١٤ .
٩. تقرير مجلة لانسيت (٢٠١٩)، إحصائيات عن نسبة السمنة في مصر، الولايات المتحدة الأمريكية .
١٠. الحوت، محمود سليم (١٩٦٩)، في طريق الميثولوجيا عند العرب، دار النهار، ط٢، بيروت.

١١. المكاوي، علي محمد (٢٠٠٥)، علم الاجتماع الطبي، رسالة منشورة، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى كلية الآداب، جامعة القاهرة .
١٢. زايد، أحمد عبد الله، الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم " دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد"، إصدار: وزارة الدولة للتنمية الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٩ .
١٣. الزياد، علا عبدالمنعم (٢٠١٤)، أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في ظاهرة البدانة: دراسة سوسيوولوجية مقارنة عبر الشبكة الدولية للمعلومات، عدد يناير، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة .
١٤. الزياد، علا عبدالمنعم (٢٠١٦)، التكنجة الاجتماعية والساعات البيولوجية لدى الإنسان: دراسة ميدانية على عينة من محافظة المنوفية، المجلد ٤٤ (أكتوبر - ديسمبر)، حوليات آداب عين شمس.
١٥. القمني، سيد محمود (١٩٩٩)، الأسطورة والتراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، ط٣، القاهرة .
١٦. الخماش، سلوى (١٩٨١)، المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف، دار الحقيقة للطباعة ٣، بيروت.
١٧. الجوهري، محمد (٢٠٠٥)، الصحة والمرض وجهة علماء الاجتماع والانثربولوجية، القاهرة .
١٨. النهامي، حسن محمد وآخرون (٢٠١٨)، الممارسات العلاجية التقليدية بواحة سيوه، مركز بحوث الصحراء، القاهرة .
١٩. الديالمي، عبدالصمد (١٩٨٧)، المعرفة والجنس: من الحداثة إلى الجنس، عيون المقالات دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء .
٢٠. آل عبد الهادي، عبدالله بن عأض بن عبد الهادي، البوقهات المفتوحة والأكل حتى الشبع .. دراسة فقهيّة مقارنة، حولية كلية الدراسات الأزهرية للبنات، جامعة الأزهر، بنى سويف، على موقع: <https://journals.ekb.eg>
٢١. آل عبد الهادي، عبدالله بن عأض بن عبد الهادي، اداب الطعام فى البوقهات المفتوحة ، يمكن الرجوع الى : البوقهات المفتوحة والاكل حتى الشبع .. دراسة فقهيّة مقارنة، بنى سويف ، جامعة الازهر، حولية كلية الدراسات الازهرية للبنات، على موقع:

https://journals.ekb.eg/article_72846_39bc1efe128f5c26014c264ba68f9f60.pdf

٢٢. الحربي، دلال (٢٠١٦)، ما هو الفرق بين الجوع والشهية؟، مشور بتاريخ ٢٢/٤،

على موقع <https://specialties.bayt.com>

٢٣. الطويل، أكرم أحمد وآخرون (٢٠١٠)، إمكانية إقامة أبعاد جودة الخدمات الصحية دراسة في مجموعة مختارة من المستشفيات في محافظة نينوى، مذكرات غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق .

٢٤. الحيدر، إبراهيم (٢٠٠٢)، سوسيولوجيا المائدة وعولمة الطعام، ينشر في الحياة يوم ١٧

٣/، على موقع: <https://www.sauress.com>

٢٥. ابوزهره، نادية محمد (١٩٨٧)، التصور الشعبي للجوع أو الشبع في بعض البلاد العربية، مجلة الشعر المقارن، قسم اللغة الإنجليزية والأدب المقارن، العدد ٧، الجامعة الأمريكية، القاهرة .

٢٦. الدبس، وسيم (٢٠٢٢)، كيف يعمل الدماغ للشعور بالشبع، مجلة القافلة، ٩ فبراير

٢٠٢٢ منشور على موقع: <https://www.alarabiya.net>

٢٧. المرزوقي، أحلام وآخرون، فرط وفقدان الشهية العصبي عند المراهقين، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكره لنيل الماجستير، منشور على موقع: <http://dspace.univ-msila.dz>

٢٨. التقرير السنوي لليونيسف (٢٠١٩)، لكل طفل رؤية جديدة .

٢٩. ابوهندي، وائل (٢٠١٩)، الجوع والشهية ومعامل الشبع، منشور بتاريخ ٧/٩/٢٠١٩،

على موقع: <https://www.maganin.com/content.asp?contentid=4676>

٣٠. الحبشي، هبة (٢٠٢٠)، ما علاقه بين السمنة والإكتئاب، منشوره على موقع:

<https://bedayaccpa.com>

٣١. جودت، خالد (٢٠٢٠)، جراحات السمنة المفرطة، الجمعية المصرية لجراحات السمنة المفرطة، كلية الطب، جامعة عين شمس .

٣٢. ديوك، جيمس ايه (٢٠٠٤)، الصيدلية الخضراء، مكتبة جرير، السعودية .

٣٣. ديورانت، ويل (١٩٦١)، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، الإدارة الثقافية، المجلد الأول، الطبعة ٣، الجامعة العربية، القاهرة.
٣٤. دي بوفوار، سيمون (١٩٧٩)، الجنس الآخر ترجمة: محمد علي شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت .
٣٥. شرابي، هشام (١٩٩١)، مقدمة لدراسة المجتمع العربي، دار الطليعة، الطبعة الرابعة، بيروت .
٣٦. مصيق، عبدالرحمن عبيد (٢٠٠٣)، العوامل الاجتماعية والثقافية والصحية والغذائية المرتبطة بالبدانة عند النساء، مركز البحرين للدراسات والبحوث، الإمارات .
٣٧. صالح، نعيمه (٢٠١٦)، الطب الشعبي في المجتمع التبسي التداوي بالأعشاب نموذجاً، مقاربه من منظور -الأثنوبولوجيا الطبية .
٣٨. فروجال، فيليب (٢٠٠٥)، السمنة: علم التغذية الجينية في مواجهة الغذاء السيئ، نص المحاضرة رقم ٦٦، ترجمة أمل الصبان، المشروع القومي للترجمة، جامعة كل المعارف، ما الإنساني؟، الجزء الثاني، المجلس القومي للثقافة، القاهرة .
٣٩. عبدالقادر، مني خليل (٢٠٠٥)، أساسيات علم التغذية، مجموعة النيل العربية، القاهرة .
٤٠. عبد الحافظ، مجدي (١٩٧٩)، الجسد الإنساني بين مدارس الفلسفة، مجلة أبداع، القاهرة .
٤١. عبد الحكيم، شوقي (١٩٧٨)، الفلكلور والأساطير العربية، دار ابن خلدون، بيروت .
٤٢. عيسى، مصطفى (٢٠٠١)، الحلم في التصوير المعاصر (أفاق الفن التشكيلي)، أغسطس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
٤٣. عمران، حسن محمد حسن (٢٠٠٣)، العلاج الشعبي حقيقة ام خيال، مجلة المعلم، العدد ٢١٨، منتديات السبورة العلمية، موقع العالم العربي، الإسكندرية .
٤٤. عبدالقادر، مني خليل (٢٠٠٥)، أساسيات علم التغذية، مجموعة النيل العربية، القاهرة .
٤٥. عبد الحافظ، مجدي (١٩٧٩)، الجسد الإنساني بين مدارس الفلسفة، مجلة أبداع ، القاهرة .

٤٦. عامر، نهلة خالد محمود (٢٠١٥)، استخدام البرنامج في خدمة الجماعة لتنمية وعي الأمهات بالطب الشعبي، دراسة غير منشورة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية .

٤٧. عثمان، بلود (٢٠١٥)، الطب الشعبي في منطقة تلمسان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر .

٤٨. عبد الهادي، يحيى عبد المنعم وأخرون (٢٠١٧)، العادات الغذائية لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية، (الأضرار والحلول)، المجلة العلمية، العدد ٢، المجلد ٤، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، منشوره على موقع:

<https://molag.journals.ekb.eg>

٤٩. عبد العاطي، صابرين عبد العاطي لبيب محمد على محمد صيام (٢٠٢١)، استراتيجية مقترحة لتثقيف الغذائي للطالبة المعلمة وعلاقته بظهور بعض المشكلات "دراسة مطبقة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة الإسكندرية ، جامعة بنى سويف ، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، المجلد ٣، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، المجلد ٣، العدد ٥ .

<https://journals.ekb.eg>

٥٠. كارول م. كونيهان (٢٠١٣) ، أنثروبولوجيا الطعام والجسد، ترجمة سهام عبدالسلام، المركز القومي للترجمة، القاهرة .

٥١. شقير، زينب محمود (٢٠٠٩)، مقياس صورة الجسم، مكتبة الأنجلو، القاهرة .

٥٢. لوبروتون، دافيد (١٩٩٣)، أنثروبولوجيا الجسد والحدثة، (ترجمة) محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت .

٥٣. دبراسو فطيمة (٢٠٢٠)، السمنة من منظور الصحة النفسية مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٠٢ / العدد: ٢١، جامعته بسكره، الجزائر، منشوره على موقع:

<https://www.asjp.cerist.dz>

٥٤. زيدان، فاطمة (٢٠٢١)، مرضى السمنة والاكنتاب.. ما علاقة الوصم الاجتماعي؟، العين الإخبارية ، منشوره بتاريخ ٢٣/٨/٢٠٢١ ، على موقع : <https://al-ain.com>

٥٥. رويسون، ديفيد (٢٠١٥)، كيف تخدع ذاكرتك لإنقاص وزنك، ٢٧ يناير ٢٠١٥

منشور على موقع: <https://www.bbc.com>

٥٦. روبسون، ديفيد (٢٠١٥)، كيف تخدع ذاكرتك لإنقاص وزنك ؟ ، ٢٧ يناير على موقع: <https://www.bbc.com>
٥٧. فؤاد، عبير (٢٠١٨)، k هل أنت حقًا أنت عندما تكون جائعًا ؟ منشوره بتاريخ ٩ يوليو، على موقع: <https://www.scientificamerican.com>
٥٨. كليفلاند كلينيك أبوظبي (٢٠١٨)، أسباب الأفرط في الأكل، ٢٧ ديسمبر منشور على موقع: <https://www.clevelandclinicabudhabi.ae>
٥٩. فيلى دويتشه (٢٠٢١)، تحفيز هرمون الشبع اللبتين، هل ينقص الوزن ، ٢٨ آذار ٢٠٢١ ، منشور على موقع: <https://www.almayadeen.net>
٦٠. كاربيري، كلاوديا، كيفية الشعور بالشبع دون تناول الطعام، منشوره على موقع: <https://ar.wikihow.com>
٦١. ملاح، رقية (٢٠١٣)، العلاج الروحاني بكتابة الأوقاف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جمعة مهران، الجزائر .
٦٢. منظمة الصحة العالمية، (٢٠١٩)، السمنة، جنيف .
٦٣. منظمة الصحة العالمية، السمنة (٢٠٢٠)، جنيف .
٦٤. موقع الرواية (٢٠١٨)، الوزن الزائد يؤثر في الصحة النفسية، منشور بتاريخ : ٩ مايو ٢٠١٨، منشوره على موقع : <https://www.alroeya.com>
٦٥. موقع مصراوي (٢٠١٩)، لهذا السبب لا نشعر بالشبع بعد تناول الوجبات السريعة، منشوره بتاريخ: ١٠ مارس، على موقع : <https://www.masrawy.com>
٦٦. موقع اربك (٢٠١٦)، ما هو "الجوع العاطفي" وكيف تتخلص منه ؟ على موقع <https://arabic.cnn.com>:
٦٧. موقع مصراوي (٢٠١٨)، شبعان ومش مبطل أكل.. بحث طبي يكشف سبب الأكل المستمر، الثلاثاء ٢٥ سبتمبر ٢٠١٨ على موقع: <https://www.masrawy.com>
٦٨. موقع الفرشة (٢٠١٤)، سفيره الغذاء ، ما الذي يجعلنا نجوع وما الذي يجعلنا نشبع ونكف عن الأكل رغم أنه ممتع؟، منشور بتاريخ ١٤/٢/٢٠١٤، على موقع: <https://elfrashah.com/c/116418>

٦٩. موقع اريك (٢٠٢٠)، لماذا نشتهي الطعام حتى عندما لا نكون جائعين؟، تاريخ النشر: ٢١/٨/٢٠٢٠، على موقع: <https://arabic.rt.com>
٧٠. موقع اريك (٢٠٢١)، ما هو الأكل الحدسي وهل يساعد على إنقاص الوزن؟، تاريخ النشر: ٢٤/٢، على موقع: <https://arabic.rt.com> : شيشاني، نورا (٢٠١٦)، بحث عن آداب الطعام والشراب، ٢٩ سبتمبر على موقع: <https://mawdoo3.com>.
٧١. يحيى عبد المنعم عبد الهادي واخرون ، العادات الغذائية لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية. (الأضرار والحلول)، جامعة المنوفية، المجلة العلمية كلية التربية النوعية، المجلد ٤، العدد ٢. <https://molag.journals.ekb.eg>
٧٢. ياسين، ياسمين (٢٠٢١)، أسباب صحية ومرضية تؤدي للإفراط في تناول الطعام، منشوره بتاريخ الأربعاء ٢٤ شباط، على موقع: <https://www.webteb.com>

المراجع الأجنبية:

- 1- Annual Review of Physiology , Gastrointestinal Satiety Signals, First published online as a Review in Advance on October 15, 2007 , Vol. 70:239-255 (Volume publication date 17 March 2008), <https://doi.org/10.1146/annurev.physiol.70.113006.100506>.
- 2- Audrey Qibin Qi, Chu, Jae Kang, and others (2014), "Fried food consumption, genetic risk, and body mass index: gene-diet interaction analysis in three US cohort studies", Circulation, Folder 129 Booth, David A. (1981), Hunger and satiety as conditioned reflexes, Article in Research publications - Association for Research in Nervous and Mental Disease, Brain, Behavior, and Bodily Disease, Raven Press, New York, February, <https://www.researchgate.net>
- 3- Yeomansa, Martin R. & others (2015), Optimising foods for satiety, Trends in Food Science & Technology, Volume 41, Issue 2, February .
- 4- Helen West (2020), "10 Foods That Are Highly Fattening, "www.healthline.com .

- 5- Marjatta, Salmenkallio, Satiety, weight management and foods, VTT Technical Research Centre of Finland, Finland, Faculty of Life Sciences, University of Copenhagen, Denmark, <https://www.researchgate.net> .
- 6- Marc-Andre Cornier & others (2004), Effects of short-term overfeeding on hunger, satiety, and energy intake in thin and reduced-obese individuals , *Appetite* , Volume 43, Issue 3, December 2004, Pages 253-259, <https://www.sciencedirect.com> .
- 7- Benjamin, Scheibehenneab Peter M. Todd bc Brian Wansinkd (2010), Dining in the dark. The importance of visual cues for food consumption and satiety, *Appetite*, Volume 55, Issue 3, December, <https://www.sciencedirect.com>
- 8- B. Benelam (2009), Satiety, satiety and their effects on eating behaviour, *Nutrition Bulletin* Bridget Benelam, Nutrition Scientist, British Nutrition Foundation, 22 May 2009 <https://doi.org> .
- 9- Danesi. Giada (2018), A cross-cultural approach to eating together: Practices of commensality among French, German and Spanish young adults, Published 1 March, *Sociology, Social Science Information*, <https://www.semanticscholar.org>.
- 10- Drobysheva, Tatiana, Social-Psychological Satiety: Empirical Study of a New Phenomenon , *Laboratory of social and economic psychology, FSFES Institute of Psychology, Russian Academy of Sciences, Yaroslavskaia str., Moscow 129366, Russia*, <https://www.mdpi.com/2076-328X/9/12/138>
- 11- Martin, Yeomansa, R. & others (2020) , Satiety, *Handbook of Eating and Drinking*, Springer, https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/978-3-030-14504-0_30.pdf .
- 12- McIntyre, Jacquelyn (2002), The General Population's Knowledge and use of Selected Herbal Remedies, A thesis submitted to the faculty of D'Youville college School of health and human Services, Buffalo, NY.
- 13- Hairston Kristen, Mara Vitolins, Jill Norris, and others (2012), "Life style Factors and 5-Year Abdominal Fat Accumulation in a

- Minority Cohort: The IRAS Family Study", Obesity, Issue 2, Folder 20 .
- 14- Leanna Skarnulis(2009) , Satiety: The New Diet Weapon: Losing weight -- for good - may be about creatively managing hunger, Diet & Weight Management , Louise Chang, MD on September 25, <https://www.webmd.com/diet/features/satiety-new-diet-weapon>
 - 15- Kristensen ST(2000), Social and cultural perspectives on hunger, appetite and satiety , European Journal of Clinical Nutrition volume 54, Published: 21 June, <https://www.nature.com> .
 - 16- Rolls, Barbara J. (2009), Appetite, hunger, and satiety in the elderly, Critical Reviews in Food Science and Nutrition, Volume 33, Issue 1, | Published online: 29 Sep, <https://www.tandfonline.com>
 - 17- Vanessa I. Clendenen, C. Herman, J. Polivy (1994), Social Facilitation of Eating Among Friends and Strangers , Published 1 August, Psychology , Appetite , <https://www.semanticscholar.org>
 - 18- Castro J. D. (1994) , Family and friends produce greater social facilitation of food intake than other companions , Published 1 September 1994, Psychology, Physiology & Behavior , <https://www.sciencedirect.com>
 - 19- Vanessa I. Clendenen, C. Herman&J. Polivy (1994), Social Facilitation of Eating Among Friends and Strangers, Published 1 August 1994, Psychology, Appetite, <https://www.semanticscholar.org> .
 - 20- Graaf Ceesde (2011), Trustworthy satiety claims are good for science and society. Comment on ‘Satiety. No way to slim , Appetite , Volume 57, Issue 3, December 2011, <https://www.sciencedirect.com>
 - 21- Tehmina Amin & Julian G. Mercer , Hunger and Satiety Mechanisms and Their Potential Exploitation in the Regulation of Food Intake , Psychological Issues (M Hetherington and V Drapeau, Section Editors) , Current Obesity Reports volume 5, <https://link.springer.com>.
 - 22- -E. Robinson & S. Higgs (2012) , Liking Food Less: The Impact of Social Influence on Food Liking Evaluations in Female

- Students , Published 14 November, Psychology, PLoS ONE, <https://www.semanticscholar.org>
- 23- I. Versluis, E. Papiés (2016) , The Role of Social Norms in the Portion Size Effect: Reducing Normative Relevance Reduces the Effect of Portion Size on Consumption Decisions, Published 31 May 2016, Psychology, Frontiers in Psychology, <https://www.semanticscholar.org>
- 24- Jones, Paddon- D, Westman, E, Mattes, RD, et al. (2008) Protein, weight management, and satiety. Am J Clin Nutr 87, 1558S–1561S. CrossRefGoogle ScholarPubMed .
- 25- Richard I. Steim, C. Nemeroff, Moral Overtones of Food: Judgments of Others Based on What they Eat, Published 1 /5/ 1995 ,Psychology, Personality & Social Psychology Bulletin, <https://www.semanticscholar.org>
- 26- Pappas, T N (1992), Physiological satiety implications of gastrointestinal antiobesity surgery , The American Journal of Clinical Nutrition, Volume 55, Issue 2, February 1992, Pages 571S–572S, <https://doi.org>
- 27- Martin R. Yeomans & Others (2105), Trends in Food Science & Technology, Volume 41, Issue 2, February, Pages 149-160
- 28- Plata-Salamán CR1 (1991), Regulation of hunger and satiety in man, Digestive Diseases (Basel, Switzerland), 01 Jan 1991, 9(5): <https://europepmc.org/article/med/1752065>
- 29- R. Klesges, D. Bartsch & Shelly Haugrud (1984), The effects of selected social and environmental variables on the eating behavior of adults in the natural environment, Published 1 June, Psychology , International Journal of Eating Disorders
- 30- Zandstra, E. Álvaro H.P. Carvalho, E. V. Herpen (2017), Effects of front-of-pack social norm messages on food choice and liking , 1 June, Psychology, Food Quality and Preference, <https://www.sciencedirect.com> .
- 31- Grogan ‘S. (1999). Body Image: Understanding body dissatisfaction in men ‘women and children. London: Routledge .
- 32- Myers ‘P. N. ‘Jr. ‘& Biocca ‘F. A. (1992). The elastic body image: The effect of television advertising and programming on body image distortions in young women. Journal of Communications ‘42(3).

- 33- Jennifer E. Pelletier, Dan J. Graham, M. Laska (2014), Social norms and dietary behaviors among young adults , Published 2014 , Medicine, Psychology, American journal of health behavior, <https://www.semanticscholar.org>
- 34- Katherine Froehlich-Grobe, Donald Lollar (2011), "Obesity and Disability", American journal of preventive medicine, Issue 5, Folder 41 .
- 35- Daniel DeNoon, (2006), "Eat Trans Fat, Get Big Belly" www.webmd.com
- 36- razier, Yvette, (2020), "What is obesity and what causes it ?" www.medicalnewstoday.com
- 37- Hall, Kevin Alexis Ayuketah, Robert Brychta, and others (2020), "Ultra-Processed Diets Cause Excess Calorie Intake and Weight Gain: An Inpatient Randomized Controlled Trial of Ad Libitum Food Intake", Cell Metabolism, Issue 1, Folder 30.
- 38- Mandal, Ananya (2020), "Obesity and Fast Food" www.news-medical.net
- 39- Malik, Vasanti Matthias Schulze, Frank Hu (2006), "Intake of sugar-sweetened beverages and weight gain: a systematic review .
- 40- Daniel Bubnis, MS, NASM-CPT(2019), NASE Level II-CSS, "Obesity" [health line](http://healthline.com), Retrieved.
- 41- Lynn, Yoffee (2020), "How to Avoid the Obesity Epidemic", ww.everydayhealth.com.
- 42- Spritzler, Franziska (2016), "12 Things That Make You Gain Belly Fat" www.healthline.com.
- 43- Hardeman W, Griffin S, Johnston M, Kinmonth AL (2000), Wareham NJ. Interventions to prevent weight gain: A systematic review of psychological models and behaviour change methods. Int J Obes Relat Metab Disord .
- 44- Han L, Kimura Y, Okuda H(2005), Anti obesity effects of natural products. Stud Nat Prod Chem .
- 45- Castro, J. D. Castro, (1989), Spontaneous meal patterns of humans: influence of the presence of other people, Published 1 August, Medicine, Psychology, The American Journal of Clinical Nutrition, <https://www.semanticscholar.org> .

- 46- Jensen, K. L. Holm, Preferences (1999), quantities and concerns: socio-cultural perspectives on the gendered consumption of foods, Published 1 May, Sociology, European Journal of Clinical Nutrition, <https://www.semanticscholar.org>
- 47- Leor M Hackel, G. Coppin & J. V. Bavel (2018), From Groups to Grits: Social Identity Shapes Evaluations of Food Pleasantness, Published, Psychology, Journal of Experimental Social Psychology, <https://www.semanticscholar.org>
- 48- Fleming, E. Robinson, Alexander S. Higgs (2014), Prompting healthier eating: testing the use of health and social norm based messages , Published 31 August, Medicine , Health psychology : official journal of the Division of Health Psychology, American Psychological Association , <https://www.semanticscholar.org>
- 49- Cruwys, T. K. Bevelander, R. Hermans (2015) . Social modeling of eating: A review of when and why social influence affects food intake and choice , 1 /3, Psychology , Appetite , <https://www.semanticscholar.org>
- 50- Jeffrey, M. Brunstrom & others (2008), Measuring ‘expected satiety’ in a range of common foods using a method of constant stimuli , Appetite , Volume 51, Issue 3, November, <https://www.sciencedirect.com>
- 51- Mäkelä, J. Meals (2009), the social perspective, Sociology, <https://www.Semanticscholar.org> .
- 52- Hallinan ,C. J. ,& Schuler ,P. B. (1993). Body-shape perceptions of elderly women exercisers and nonexercisers. Perceptual and Motor Skills ,77(2) . (
- 53- Slade ,P. D. (1994), What is body image? Behavior Research and Therapy ,32(5).(
- 54- Fallon ,A. (1990). Culture in the mirror: Sociocultural determinants of body image, In T. F. Cash and T. Pruzinsky (Eds.) ,Body images: Development ,deviance ,and change ,New York ,The Guilford Press.
- 55- Nurit Bird D. (2004) ‘Illness-images and Joined Being. A Critical/Nayaka Perspective on Intercorporeality’ ,Social Anthropology 12(3) . (

- 56-Schilder P. (1935) The Image and Appearance of the Human Body: Studies in the Constructive Energies of the Psyche. London: Kegan Paul.
- 57-Slade P.H. (1994) 'What Is Body Image?' 'Behavioural Research Therapy 32(5).
- 58-Taleporos G. and McCabe M.P. (2002) 'Body Image and Physical Disability: Personal Perspectives' 'Social Science and Medicine 54.
- 59-Cloutt P. (1995) 'The Nature and Eating Patterns of Long-Distance Commuters' 'Proceedings of the XVth International Home Economics and Consumer Studies Research Conference' 'Dept of Food and Consumer Technology' 'Manchester Metropolitan University' '6-8 September.
- 60-Shildrick M. and R. Mykitiuk (eds), (2005) Ethics of the Body: postconventional Challenges 'Cambridge MA: MIT Press.
- 61-Tonstad S Butler, T, Yan R, Fraser GE, (2009), Type of vegetarian diet, body weight, and prevalence of type 2 diabetes, Diabetes Care. May;32(5. (
- 62-Bertisch SM, Wee CC, McCarthy EP (2008), Use of complementary and alternative therapies by overweight and obese adults, Obesity (Silver Spring.
- 63-Disease Control Priorities Project, (2006), Disease control priorities in developing countries, Second edition, Washington DC, The World Bank and Oxford University Press.
- 64- Lobstein.T, Galbraith, Emami (2013), " The impact of initiatives to limit the advertising of food and beverage products to children: a systematic review", International Association for the Study of Obesity.
- 65-Jennifer, P, and other (2005), Determinants of healthy eating in children and youth", Canadian Journal of Public Health, Vol, 96, No.3p.20
- 66- Disease Control Priorities Project (2006), op.cit .
- 67- Jeffrey M. Brunstrom & others (2011), Expected satiety' changes hunger and fullness in the inter-meal interval, Vol. 56, Issue 2, April, <https://www.sciencedirect.com> .

- 68- guinard, jean-xavier & other (1998), Sensory-specific Satiety: Comparison of Taste and Texture Effects, *Appetite*, Vol. 31, Issue 2, October, <https://www.sciencedirect.com>
- 69- Tan, Cin Cin & Chong ManChow (2014), Stress and emotional eating: The mediating role of eating dysregulation, *Personality and Individual Differences*, Volume 66, August, <https://www.sciencedirect.com>
- 70- Westen, hoefler J.(2005), Age and Gender Dependent Profile of Food Choice, Diet Diversification and Health Promotion. *Forum Nutr. Basel*, Karger, , vol 57, <https://doi.org/10.1159/000083753>
- 71- Remco C.Havermans & others (2009), Food liking, food wanting, and sensory-specific satiety, *Appetite*, Volume 52, Issue 1, February, <https://www.sciencedirect.com>

المعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية في مصر
دراسة ميدانية في بعض أحياء محافظة القاهرة

أ.م.د/ نجلاء محمود رؤوف السيد المصيلحي

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب، جامعة عين شمس

naglaa2001@hotmail.com

doi: 10.21608/jfpsu.2023.189551.1253

المعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية في مصر دراسة ميدانية في بعض أحياء محافظة القاهرة

مستخلص

تؤكد رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ على أن التنمية لا تكون من دون اكتساب المعرفة الرقمية لجميع السكان، ومن ثم يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن المعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية في مصر، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي، وتم استخدام أداة صحيفة الاستبيان وتم تطبيقها على عينة قوامها ٢٠٢ مفردة تنتمي إلى مستويات اقتصادية اجتماعية تعليمية متنوعة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الغالبية العظمى من المبحوثين تستخدم الانترنت، كما أن غالبية العينة معرفتها الرقمية لا تتعدى مشاهدة فيديوهات التسلية والترفيه، بينما جاءت النسب منخفضة بشأن المعرفة والاستخدام الرقمي الطوعي دون الإلزام الحكومي. كما أوضحت النتائج أن افتقاد الأمان الرقمي حيث الخوف من انتهاك الخصوصية، الخوف من استغلال البيانات الشخصية وتفضيل التعامل المباشر، كان سبباً في المعرفة الرقمية المحدودة، وكشفت النتائج عن قلة البرامج التدريبية، وفيما يتعلق بمتطلبات المعرفة الرقمية أكدت النتائج على ضرورة نشر الوعي بأهمية المعرفة الرقمية بنسبة كبيرة، وعلى أهمية وضع قوانين لحماية البيانات.

الكلمات المفتاحية: المعرفة الرقمية، المعوقات التكنولوجية، المعوقات الاقتصادية، المعوقات الاجتماعية الثقافية.

Societal Obstacles to Digital Knowledge in Egypt: A Field Study in Some Neighborhoods of Cairo Governorate

Dr. Naglaa Mahmoud Raouf Al-Sayed Al-Meselhy
Assistant Professor of Sociology
Faculty of Arts, Ain Shams University

Abstract

Egypt's vision for sustainable development 2030 confirms that development cannot be without the acquisition of digital knowledge for all the population, and then the current research aims to reveal the societal obstacles of digital knowledge in Egypt, and to identify the most important obstacles that stand in front of digital knowledge. Social survey the questionnaire sheet was applied on a sample of 202 individuals belonging to various economic, social and educational levels.

The study concluded that the majority of respondents use the Internet, and has digital knowledge that does not exceed watching entertainment and entertainment videos, while the percentages were low regarding voluntary digital knowledge and use without government obligation. The results also showed that the lack of digital security, where the fear of violating privacy, is followed by the fear of exploiting personal data, and the preference for direct interaction. It was a reason for the limited digital knowledge, and the results revealed the lack of training programs and with regard to the requirements of digital knowledge, the results emphasized the need to spread awareness of the importance of digital knowledge by a large percentage, and the importance of developing data protection laws.

Keywords: societal obstacles, digital knowledge, digital awareness, Technological obstacles, economic obstacles, socio-cultural obstacles.

أولاً: مقدمة حول موضوع الدراسة:

لقد شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الاخير من القرن الماضي تطورات متسارعة بخصوص التطور التكنولوجى والتقنيات الرقمية، مما ساهم فى التواصل الانسانى والحضارى، ولعل أهمها ما شهدته وأسهمت به شبكة المعلومات العالمية^١. كما أشار عالم الاجتماع الأمريكى دانيال بيل إلى نشأة نظام اجتماعى مختلف وجديد استجابة للتحويلات الحديثة فى العمل والاقتصاد والتكنولوجيا^٢ فبحسب البنك الدولى، يشهد المجتمع العالمى أعظم ثورة اتصالات ومعلومات فى الوقت الحالى حيث أكثر من ٤٠% من سكان العالم لديهم إمكانية الاتصال بالإنترنت، وذلك بحسب تقرير التطور التكنولوجى الصادر لعام ٢٠١٦، والذى يستهدف قياس انتشار تكنولوجيا المعلومات فى العالم، ويقدم تصوراً عن مدى استفادة كل دولة من تكنولوجيا المعلومات، ومقدار توظيفها للتقنية فى القطاعات البشرية والاقتصادية والحكومية^٣. ومن هنا بدأ يشكل المجتمع المعاصر نظاماً اجتماعياً جديداً، تلعب فيه المعرفة والتكنولوجيا أدواراً حاسمة ومؤثرة على الحياة اليومية، بحيث بدأت بالفعل تغيير فى عادة التسوق (البيع من بعد، وتبادل الممتلكات)، وعلاقتنا بالاعلام (المواقع الاخبارية الالكترونية)، وتؤثر فى معرفتنا (الموسوعات والقواميس.. الخ) وفى الصحة (الاطلاع على المواقع المتخصصة)، كما أنها تغير حياتنا المهنية (التنظيم الجديد للعمل والحركية، وإدارة الوقت بمرونة أفضل) وطرق الترفيه (تحميل الموسيقى، والافلام والفيديوهات، وقراءة الكتب على الشاشة) ومن ثم فإن تلك الوسائل تمس الحميمية والهوية الشخصية (تقديم الذات فى المواقع الاجتماعية) وتغير محيط الشبكات الاجتماعية، ما يعنى أن ثمة تغيرات عميقة شملت المجال التجارى والخدمى والتعليم والثقافة والإعلام، والاقتصاد، بمعنى توظيف وتحويل المعرفة للحصول على منتجات وخدمات جديدة تسهم فى التقدم والتنمية وتوليد الثروة وایجاد الوظائف^٤.

كان كل ذلك دافعاً للتحرك السريع لمؤسسات الدولة لإدخال التكنولوجيا فى كافة المعاملات الحكومية، سواء كانت معاملات مالية أو استخراج أوراق رسمية أو حتى تقديم شكاوى. وتمثل ذلك بشكل واضح فى مشروعات قانون الدفع الإلكتروني، الشمول المالى، خدمات تقديم الشكاوى إلكترونياً، حيث أصبحت كل مجالات الحياة تعتمد على التكنولوجيا

والمعرفة الرقمية. إلا أنه لا يزال هناك أشخاص بعيدون عن استخدامها والاندماج في المجتمع والتواصل مع الآخرين بالأساليب الحالية التي باتت أساسية في حياة الأفراد وتعاملاتهم مع الغير، ويرجع سبب بُعد هؤلاء الأشخاص بسبب عدم المعرفة الرقمية، التي تحول بينهم وبين التكنولوجيا ومواكبة العصر. ويؤكد تقرير قياس مجتمع المعلومات ٢٠١٦م أنه على الرغم من الانتشار والتطور السريع للإنترنت، فإن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمهارات تظل عناصر هامة للاستفادة من الفرص. ومن هنا تتجلى ضرورة المعرفة الرقمية. ومن ثم، ينبغي امتلاك القدرة على استخدام مجموعات المهارات الموسعة للمعرفة الرقمية بمعنى محو الأمية الحاسوبية، ومحو الأمية المعلوماتية.

وتواجه الكثير من الدول النامية العديد من المعوقات تتمثل في القضاء على الأمية التقليدية من جهة، والأميتين المعلوماتية والمعرفية من جهة أخرى، وفي ظل انتشار التكنولوجيا الحديثة وتنوع وسائلها وأساليبها، التي أتاحتها شبكة الإنترنت. كما رصد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الوضع الحالي في علاقة الأميين بمصر مع التكنولوجيا الحديثة في أبسط صورها، كاستخدام الهاتف المحمول والحاسب الآلي أو الدخول على الإنترنت ٤٤% فقط من إجمالي الأميين بمصر، هم من يستخدمون الهاتف المحمول، وهو ما يوضح قلة فرص تمتع الأميين بالتواصل باستخدام التليفون المحمول بالرغم من كثرة انتشاره، مما يحد من فرصهم في التواصل الاجتماعي وحصولهم على المعلومات المفيدة عن كل أوجه الحياة. ومن الأرقام المذكورة، يتضح الانخفاض الشديد في فرص استخدام الأميين للحاسب الآلي في التواصل أو التعلم أو في فرص المعرفة والبحث عن فرص عمل، وكما أشارت تقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠١٧م أن نسبة الاستخدام لم تتعد ٥%^٦.

وكجانب أساسي في استخدامات الفرد اليومية، تأتي الإنترنت كإحدى الأدوات الرئيسية في عالم التكنولوجيا، وتتلخص علاقة الأميين بها في هذا الرقم "٣،١%"، والذي يشير لنسبة المستخدمين للإنترنت من إجمالي عدد الأميين بمصر، بالرغم من أن ٤٤% منهم يستخدمون "الموبايل". وطبقاً لدراسة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء حول "علاقة الأميين بوسائل التكنولوجيا"^٧، انخفضت نسبة مستخدمي الإنترنت مثلما انخفضت في استخدام الحاسب الآلي والهاتف المحمول، وهو ما يشير إلى اقتصار استخدام الأميين

لـ"الموبايل" على المكالمات التليفونية فقط، دون الدخول على مواقع الإنترنت والتواصل الإجتماعى والتي قد تحد من الآثار السلبية للأمية أو غيرها من الاستخدامات. وفى ظل هذه الأرقام الضعيفة لاستخدام الإنترنت، أوصت الدراسة الإحصائية، بضرورة السعى لإيجاد وسائل أخرى بديلة للتواصل مع فئة الأميين لتوصيل الرسائل الإعلامية التى تعمل على رفع الوعي لديهم فى جميع نواحي الحياة. وبمرور الأعوام أصبحت الرقمنة هى المحرك الرئيسى لمعظم منظمات ومؤسسات الدولة. ولكن أمام ذلك كانت هناك أهم عقبة، هى عدم المعرفة الرقمية، فما زال الكثيرون غير قادرين على التعااطى مع آليات تنفيذ تلك الخدمات والمعاملات الرقمية، خصوصاً مع عدم وجود بدائل، وفرض غرامات مالية على من يمتنع عن التعامل بها ويساهم فى عدم وصول التكنولوجيا الرقمية بتطبيقاتها إلى كل فئات المجتمع، ذلك أن «التسويق المحترف المقصود به أننا نخبر الناس بوجود خدمة رقمية جديدة، ثم نعرفهم طريقة التنفيذ بشكل عملى، ولكن ما يحدث دوماً هو الاكتفاء بالإعلان فقط عن تلك الخدمة». وضرب مثلاً بإطلاق بوابة الحكومة الإلكترونية منذ أكثر من عشر سنوات: «وقتها كان المسئولون يظهرون فى المؤتمرات والفعاليات، وهم يتحدثون عن البوابة الإلكترونية باعتبارها أمراً معروفاً، على الرغم أنهم لم يقدموا للمواطن أى شرح عن كيفية الدخول عليها، أو استخدام خدماتها».

مما سبق، لن تكون لدينا رفاهية رفض أو قبول استخدام الرقمنة، لأنها ستكون مثل الماء والهواء نستخدمها فى كل تفاصيل حياتنا الصغيرة قبل الكبيرة، والذي يتطلب ضرورة المعرفة الرقمية^١. ومن ثم فقد أوصت دراسة اليونسكو، ٢٠١٤ بـ"تحويل الهواتف المحمولة إلى وسائط تتيح قراءة مختلف المواد، وتخفيض التكاليف والحد من العقبات التكنولوجية التي تعوق استخدام الأجهزة المحمولة لغرض القراءة والمعرفة الرقمية^١.

ونظراً لأهمية موضوع المعرفة الرقمية وتأثيرها على التنمية، اتجه العديد من الباحثين نحو اجراء دراسات علمية حول الرقمية ومن هذه الدراسات:

- دراسة **Moltudal et al. 2019**^{١٠}، على ضرورة إدراج إدارة المعرفة الرقمية فى المناهج التعليمية لكافة المستويات التعليمية ورفع مستوى وعي الطلبة بدور إدارة المعرفة فى كيفية استخدام تقنيات الاتصال الحديثة فى التعلم مدى الحياة من خلال الاستخدام

- الواعى لتلك التقنيات ومصادر المعلومات الرقمية.
- في حين أوضحت دراسة محمد زاهر وسناء محمد^{١١} أن توظيف التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية يعمل على تخريج أجيال أكثر مهارة ويمثل نقطة إنطلاق نحو التعليم المستمر
- كما أشارت دراسة عبد الوهاب الحاييس وعبيدة صطبي^{١٢} لحاجة إنتقال المجتمعات العربية نحو مجتمع المعرفة الرقمية ليكون مدخلا لتحقيق الإبداع العلمي.
- كما أكدت دراسة محمد الدسوقي وآخرون^{١٣} على أن الخدمات التي تقدمها المستحدثات التكنولوجية وتقنيات الاتصالات والمعلومات وتوظيفها لإتاحة الفرص لإكتساب المعرفة الرقمية تدفع الأفراد لمحاولات متعددة إلى تحسين وتطوير أدائهم المهني،
- وأشارت دراسة محمد حيدر حسن، مهارات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية عنصر حاسم ضمن استراتيجيات محو الأمية الرقمية^{١٤} ٢٠١٢ إلى أن عملية البحث والحصول على المعلومات من الإنترنت يتطلب أن تكون هناك مهارات جديدة للتعلم الرقمي بالإضافة إلى استراتيجيات جديدة للبحث، إذ سرعان ما تصبح عملية البحث عن المعلومات مهمة شاقّة وصعبة. لقد تناولت الدراسة جانبين أساسيين هما:
- أولاً: التعرف على مهارات التعلم الرقمي، والاستراتيجيات الجديدة المطلوبة للنجاح في الوصول الى المعلومات على الإنترنت والتعامل الرقمي.
- ثانياً: التركيز على معرفة الكيفية التي يعمل بها المستفيدون للبحث عن المعلومات في الإنترنت.
- وقد اجريت هذه الدراسة الميدانية على مجموعة من الطلبة المتدربين الأكاديمين في الجامعة المستنصرية، وتم جمع البيانات من خلال الملاحظات الميدانية، المقابلات الشخصية مع الطلبة المتدربين، وعند تحليل البيانات تم التعرف على مهارات التعلم الرقمي، والمهارات والاستراتيجيات البحثية، والتعلم والتكنولوجيا، وردود الفعل العاطفية لتكنولوجيا المعلومات، وقضايا الفجوة الرقمية، هذه النتائج سوف تساعد الباحثين الذين يسعون إلى المزيد من المعرفة المطلوبة للنجاح في البيئة الرقمية.
- كما تناولت دراسة هيام حايك [Heyam Hayek](#) تعزيز محو الأمية الرقمية من

خلال أدوات الويب.^{١٥} التي رأت تعاظم أهمية المهارات الرقمية كلما تقدمت التكنولوجيا، ما جعل محو الأمية الرقمية ضرورة ملحة، واستدعي الحاجة إلى تعزيز هذه المهارات الرقمية على جميع المستويات. والعمل على امتلاك أحدث تقنيات الاتصالات والمعلومات وتحويلها إلى أصول وطنية استراتيجية تمكنها من تحقيق تنمية مستدامة. ويبدو ذلك أمراً لا بد منه لكل بلد بحيث لا يمكن استبعادها من المنافسة في السوق العالمية.

من هذا المنطلق ناقشت الدراسة مفهوم الوعي الرقمي ومهاراته وبرامجه في ظل البيئة الرقمية التفاعلية. واتخذت الدراسة من مدونة "نسيج" نموذجاً لبيئة رقمية، تستهدف العاملين في مجال المكتبات والمعلومات، وتركز على عرض وشرح التطبيقات والأدوات والمتطلبات التي تؤدي إلى الوصول إلى السلوك الملائم للحصول على المعلومات في البيئة الرقمية الآنية والمستقبلية المتغيرة دوماً.

استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، ودراسة الحالة، كما اعتمدت على الاستبانة، كأبعاد رئيسية في جميع البيانات. وتوصلت إلى أن أفراد العينة المبحوثة من قراء مدونة نسيج يتمتعون بوعي معلوماتي عالٍ، وأن أغلبهم يرون في مدونة نسيج مصدراً قوياً للحصول على المعلومات والتي تساعدهم في إنجاز مهام الدراسة والعمل. كما يقومون بتطبيق المعلومات التي يقرأونها في المدونة

• كما تناولت دراسة غدير مجدي عبد الوهاب، ٢٠١٥م، محو الأمية الرقمية لكبار السن: دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي^{١٦}. والتي ألفت الضوء على محو الأمية الرقمية لكبار السن، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي والميداني. وتمثلت أدوات الدراسة في استمارة استبيان واختبار قبلي وبعدي لجمع البيانات والمعلومات، وتم تطبيقهم على أربع سيدات من كبار السن بمعهد الطبري للدراسات القرآنية. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي للموقع الإلكتروني المقترح "عالم الإنترنت المبسط" على تنمية الأداء المهاري لكبار السن في محو الأمية الرقمية، وإمكانية استخدامه في برامج محو الأمية الرقمية التي تقدمها المكتبات العامة العربية لكبار السن وكذلك في التعليم والتدريب الذاتي.

أوصت الدراسة بأنه يجب الترويج داخل المجتمع العربي لثقافة الاهتمام بمحو الأمية الرقمية لكبار السن باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية

القراءة والكتابة لكبار السن، تلك الثقافة التي لا تزال بحاجة إلى دعم وخاصة لدى كبار السن أنفسهم الذين قد يشعروا بالخجل من ذلك أو الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على تعلم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في مرحلتهم العمرية.

• كذلك دراسة أمل القحطاني ١٧٢٠١٧ التي استهدفت التعرف على "قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نورة وجامعة الملك خالد". وقد تم تطبيق أبعاد الدراسة على عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم تقنيات التعليم في الجامعتين. وتوصلت الدراسة إلى أن قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والاتصالات الرقمية ومحو الأمية الرقمية والصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم في جامعة الأميرة نورة. بينما كانت القوانين الرقمية والحقوق والمسؤوليات الرقمية متوسطة، وكانت القيم المتصلة بالتجارة الرقمية ضعيفة، وجاءت القيم المتعلقة بالاتصالات الرقمية في مقرر تقنيات التعليم في جامعة الملك خالد كبيرة، أما قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والحقوق الرقمية والصحة الرقمية والأمن الرقمي متوسطة وكانت قيم القوانين الرقمية ضعيفة.

• وكما حاولت دراسة كو وأخرين (ko.et al.: 2019)^{١٨} معرفة الهياكل الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستدامة المجتمعات الريفية من خلال مقارنة محو الأمية الرقمية ودرجة الحيوية الاقتصادية للمجتمع والأنشطة عبر الإنترنت بين القرى ذات البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقرى النموذجية المجهزة، وتم قياس محو الأمية الرقمية باستخدام مؤشر مرجح للمعلومات الشخصية، ثم تحليل الحيوية الاقتصادية للمجتمع من خلال الدخل السنوي والفرص الاقتصادية وتم فحص الأنشطة المجتمعية عبر الإنترنت مع ثلاثة موضوعات: حالة استخدام الوسائط والنشاط عبر الإنترنت، ودرجة المشاركة عبر الإنترنت في قضايا المجتمع. وأظهرت النتائج ان البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حسنت المعرفة الرقمية وعززت الاقتصاد المجتمعي والأنشطة المجتمعية ومع ذلك كشفت النتائج وجود قصور لتعزيز قدرة الأفراد على استخدام أجهزة وبرامج الكمبيوتر.

• كما جاءت دراسة (الجبر اريج بنت صالح ٢٠٢٠م) للتعرف على دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية^{١٩} من وجهة نظر

المستفيدات وتم التطبيق على ٤٩٨ مجوئاً بمنطقة الرياض، وتوصلت النتائج للدرور الفعال للبرامج فى نشر الثقافة الرقمية والتواصل الرقمية.

• كذلك تناولت دراسة أسماء مسعود عبد التواب مفتاح ٢٠٢١م "دور التعلم الافتراضى فى الأمية الرقمية لكبار السن خلال نفشى جائحة كورونا فى كل من بريطانيا ومصر".^{٢٠} إلى التعرف على دور التعلم الافتراضى فى محو الأمية الرقمية لكبار السن ومعوقة اوجه التشابه والاختلاف بين مصر وبريطانيا خلال وباء كورونا الذى فرض التباعاء الاجتماعى لصحة الجميع، مما ترتب عليه استبعاد وعزلة كبار السن لعدم امتلاكهم مهارات التقنية وعدم مشاركتهم فى العالم الرقمية ومن ثم أثبتت الأزمة الصحية الاستبعاد الرقمية لكبار السن بسبب وباء كورونا، وحثت الأزمة على تبنى كبار السن التقنيات الجديدة وضرورة توفير برامج تعليمية خاصة تهتم باحتياجات كبار السن وبرامج تعليمية مدى الحياة وشمولها لكل الفئات بداية من الأميين وصولاً للمؤهلات العليا وذلك تضامنا مع دستور الدولة بشأن حقوق المسنين وتمكينهم فى من خلال التعلم ولذلك تم تصميم منصات تعليمية افتراضية بسيطة حتى يستطيع المتعلم المسن تصفحها بسهولة وعدم التخوف من استخدامها.

تفيد نتائج دراسة الشمول والتكافؤ الرقمية والانعكاسات على تنمية المجتمع بالتطبيق على الأسر المعيشية^{٢١} بأن هناك فروق فى استخدامات الإنترنت والفوائد أكبر بين الفئات الأصغر سنا ولا يزال سيناريو التكافؤ الرقمية المصمم إحصائيا يجد مستويات متفاوتة من الشمول الرقمية ومن ثم عدم المساواة.

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أن معظمها يقع ضمن تخصص علوم المكتبات والمعلومات، وتعليم الكبار، وبدا جليا تركيز غالبية الدراسات على آليات معالجة الأمية الرقمية وإعداد البرامج لمحوها، ومن خلال قراءة الواقع المعاش التى تفيد بوجود جهود وبرامج تسعى للمعرفة الرقمية ومحو الأمية الرقمية ومحاولة تضيق الفجوة الرقمية التى خلقتها ثورة المعلومات والاتصالات^{٢٢}. التى تحمل فى طياتها العديد من الفجوات الثقافية والحريات والتعليمية الخ. ولكن ما زالت توجد أمية رقمية رغم كل المساعى لمحوها.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الراهنة التى تهدف الى التعرف على المعوقات المجتمعية

للمعرفة الرقمية في مصر وتحليل المعوقات التي تقف عائقاً أمام الوصول إلى المعرفة الرقمية، في ضوء إطار نظري يتضمن نظرية المجتمع الشبكي، والحتمية التكنولوجية، ونظرية ماكسين غرين عن العدالة التعليمية، ونظرية بناء القدرات ورأس المال البشري في محاولة لتقديم تفسير لموضوع البحث. ولا شك أنه لا توجد دراسة من هذه الدراسات التي تم عرضها سابقاً احتوت على هذه المتغيرات جميعها، فمنها ما اهتم بدراسة متغير أو متغيرين، وهذا ما يجعل الدراسة الحالية بمثابة إضافة جديدة لموضوع المعرفة الرقمية، والمعوقات المجتمعية لها، ومتطلبات المعرفة الرقمية.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

لقد ساهمت التكنولوجيا في تغيير الطريقة التي كان الناس يتعلمون بها ويتفاعلون عبر آلاف السنين. وفي عام ٢٠١١، قالت مفوضة الاتحاد الأوروبي نيلي كروس، "إن لم تمتلك المعرفة والمهارات الرقمية لن تجد لك مكان في القرن الحادي والعشرين". وعلى الأخص بعد أزمة كورونا^{٢٣}.

وعلى الصعيد العربي، وفي عصر العولمة والتكنولوجيا الرقمية، يبدو المعوق أكبر حيث أصبح لدينا أمية مركبة، لأن هناك نحو ربع السكان في الوطن العربي يعانون من جهل القراءة والكتابة، ومن ثم فقد أصبح أغلب المجتمع أمياً بصورة أكبر من خلال صفة الجهل في كيفية استعمال الكمبيوتر، أن استعمال الكمبيوتر والإنترنت أصبح جزءاً من تفاصيل الحياة اليومية والاقتصادية والتجارية والتربوية والثقافية في العالم العربي. وبالتالي، يُنظر إلى المواطن العربي الذي لا يحسن التعامل مع المهارات الرقمية باعتباره في عداد الأميين الذين لا يتيسر لهم الانخراط في المنظومة الرقمية المعاصرة.

وما يزيد الأمور صعوبة في العالم العربي، أن أمية الإنترنت تتأزر فيه مع الأمية الأبجدية، إذ كيف لشخص أمي أن يبحث في وسائل الاتصال الحديثة ويتعامل مع الوسائط التكنولوجية؛ كما تصيب الأمية الرقمية كثيراً من أفراد الطبقات المتعلمة ممن استعصى عليهم فهم الثورة الرقمية وفك رموزها الإلكترونية. وبالتالي، يعتبر هذا الموضوع من بين العقبات التي تواجه الحكومات والأفراد، وتساهم بشكل كبير في التأخر عن اللحاق بركب التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي.

من المعروف أن الأمية الابداعية تعنى عدم القدرة على القراءة والكتابة وهي منتشرة بشكل كبير بالدول النامية، وهي تمثل نسبة عالية من سكان تلك الدول وخاصة من كبار السن والنساء، وهي عقبة كبيرة تواجه نمو وتطور وتقدم مجتمعات تلك الدول، ومما يزيد الامر تعقيدا ما يتعلق بالأمية الأخرى والتي تتعدد مرادفات مسمياتها من الأمية الرقمية الى الأمية الإلكترونية إلى الأمية المعلوماتية إلى الأمية الحديثة.

أصبحت المعرفة الرقمية في بؤرة اهتمام الدولة المصرية بإقرار دستور ٢٠١٤ الذي عدّل في ٢٠١٩ في مادته ٢٥ التي نصت على أن "تلتزم الدولة بوضع خطة شاملة للقضاء على الأمية الهجائية والرقمية بين المواطنين في جميع الأعمار، وتلتزم بوضع آليات يتم تنفيذها بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني، وذلك وفق خطة زمنية محددة (دستور ٢٠١٤ المعدل في ٢٠١٩)^{٢٤}، الأمر الذي يظهر أنه لم تختلف هذه الدساتير المتعاقبة على هذا التوجه العام للرغبة السياسية لوضع الدستور ضرورة المعرفة الرقمية إلا أن واقع الأمر في مصر أو حتى على المستوى العربي يشير إلى تدنى الجهود المبذولة، فما زالت هناك فئة كبيرة من أفراد المجتمع بحاجة إلى اكتساب المعرفة الرقمية والمهارات الرقمية، فعدد الذين حصلوا على مجموعة دورات *ICDL* لا يزيد عن نصف مليون من إجمالي سكان مصر، كما أن بعض التقديرات المتاحة عن الأمية الرقمية في مصر تبدو مرتفعة حيث قُدرت عام ٢٠٢٠ بـ ٦٩% من إجمالي السكان^{٢٥}.

وقد جاءت رؤية مصر ٢٠٣٠ مهتمة بالمعرفة الرقمية والحد من الأمية الرقمية حيث وضعت من أهدافها في محور التعليم "محو الأمية الهجائية والرقمية"^{٢٦}، وذلك لدمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل فعال وتزويدهم بسبل المعرفة المطلوبة لتيسر العملية التعليمية وزيادة تنافسيتها. هذا بالإضافة إلى إهتمامها بسهولة الوصول إلى المعرفة في محور الثقافة؛ حيث نجد أن من ضمن الأهداف "تمكين كافة الفئات الاجتماعية من الحق في الوصول إلى المعرفة وضمان حرية تداولها" وذلك عن طريق:

- تزايد الاعتماد على المصادر المفتوحة على الإنترنت.
- تزايد الاعتماد على المستودعات الرقمية.
- تزايد عمليات رقمنة المنتجات الثقافية والفنية والمعرفية.
- تزايد حجم المستفيدين والمشاركين في المحتوى الرقمي^{٢٧}.

أظهر تقرير *Bridging the Digital Divide*^{٢٨}، والذي أعاد نشره مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري (IDSC)، أن مصر قفزت ثمانية مراكز في مؤشر الشمول الرقمي لروланд بيرجر (*R. Burger*)، في عام ٢٠٢٠، لتحتل المرتبة ٥٠. وسجلت مصر إجمالي ٦٠ نقطة، لتصبح الثالثة في قائمة أفضل ١٠ دول محسنة من ٨٢ دولة تم تقييمها، بعد ميانمار وفيتنام^{٢٩}.

ويأتي هذا التطور انعكاساً لتأكيد الدولة على ضرورة أن يكون الفرد ملماً بكيفية المعرفة الرقمية؛ لما له من أهمية للطلاب في دراستهم وتحصيلهم العلمي، وكذا على البالغين في بحثهم عن وظائف أو الحصول على ترقيات، وعلى كفاءة وحوكمة الاقتصاد والإدارة العامة في الدولة. ومن هنا يرد التأكيد على أهمية التوعية لمواجهة كافة أشكال التهديدات والمخاطر نتيجة عدم المعرفة الرقمية، أو بفعل التعامل غير المنضبط وغير المؤمن عند استخدام شبكة الإنترنت^{٣٠}.

وفي هذا السبيل، تعمل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أيضاً على تعزيز المعرفة الرقمية وخلق بيئة رقمية آمنة من خلال تطوير نظام وطني لحماية معاملات المواطنين في مصر الرقمية، وتأمين الاتصالات والبنى التحتية للمعلومات الحيوية لجميع القطاعات، وخلق بيئة تشريعية مواتية لحماية البيانات^{٣١}. ومع ذلك، ورغم كل الجهود المبذولة، ما زال هناك عدد كبير ليس لديهم معرفة رقمية. وبناء على ما سبق، يدور الهدف الرئيسي للدراسة حول: المعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية في مصر. من حيث التعرف على المعرفة والمهارات الرقمية، ومتطلبات المعرفة الرقمية والمعوقات التي تقف أمام اكتساب المعرفة الرقمية.

ثالثاً: أهداف وتساؤلات الدراسة:

الهدف الأول: التعرف على مفهوم المعرفة الرقمية

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالقدرة على معرفة واستخدام التكنولوجيا الحديثة الرقمية؟
- ما معنى القدرة على المشاركة الرقمية الاجتماعية؟
- ماذا نعنى بالقدرة على التشارك الرقمي في الأنشطة المالية (الاقتصادية)؟

• ماذا نقصد بالقدرة على تحقيق مكاسب وفرص من المعرفة الرقمية؟

الهدف الثانى: الكشف عن معوقات المعرفة الرقمية على مستوى الفرد

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

• ما طبيعة علاقة الخصائص الاجتماعية للفرد بالمعرفة الرقمية؟

• ما المقصود بقدرة الفرد على التعلم الرقمية؟

• كيف يرى الفرد العلاقة بين الخصوصية والمعرفة الرقمية؟

• ماذا نعني بقدرة الفرد على مجارة المستحدثات الرقمية؟

الهدف الثالث: الكشف عن معوقات المعرفة الرقمية المتعلقة بالبنية الرقمية

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

• ما هى المعوقات التكنولوجية والتقنية (البنية التحتية) للمعرفة الرقمية؟

• ما المعوقات الاقتصادية للمعرفة الرقمية؟

• ما المعوقات الثقافية (محدودية الثقافة الرقمية-القوانين) للمعرفة الرقمية؟

الهدف الرابع: الوقوف على متطلبات المعرفة الرقمية

فروض الدراسة:

١- هناك علاقة ارتباط بين مستويات المعرفة الرقمية والمتغيرات الاجتماعية لعينة الدراسة

٢- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المعوقات الاجتماعية المتعلقة بالفرد ومستوى المعرفة الرقمية

٣- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المعوقات الاجتماعية المتعلقة بالبنية الرقمية ومستوى المعرفة الرقمية.

رابعا: أهمية الدراسة

تحدد أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الآتى:

- الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة:

- يعتبر هذا البحث إضافة إلى علم اجتماع التنمية، والتنمية الرقمية

- تحليل موضوع المعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية من خلال الرؤى النظرية

- المتمثلة في نظرية المجتمع الشبكي، ونظرية بناء القدرات، بناء القدرات الرقمية.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على برامج تدريب الكبار والتعليم المستمر لتعزيز العمليات المتعلقة بمحو الأمية الرقمية وارتفاع نسبة المعرفة الرقمية.
- بناء قاعدة بيانات حول الأمية الرقمية تضم عدد من المؤشرات التي يمكن أن تساعد في كيفية التعامل معها.
- تقديم مجموعة من المقترحات العلمية بما يساعد صانعي السياسات ومتخذي القرار على ربط ضرورة المعرفة الرقمية باستراتيجية التنمية.

خامسا : مفاهيم الدراسة:

- المعرفة الرقمية:

لقد نتج عن التحول الرقمي بأن معظم مجالات الحياة أصبحت تُدار بوسائل وأساليب رقمية.^{٣٢} كما أدى الى ظهور عصر المعرفة الرقمية ، نوع جديد من المعرفة يتطلب نموذجا مستحدثا نشطاً في الحصول على المعرفة من خلال البحث في فيض من المعلومات، وهناك من يُعرف المعرفة الرقمية بأنها اكتساب المعلومات والمعارف الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة والمخترعات الحديثة وفي مقدمتها الكمبيوتر، وتُعرف أيضاً بأنها القدرة على التأقلم مع مختلف أشكال التواصل الإلكتروني الحديث بأنواعه ووسائله المتعددة مثل: فيسبوك *Face book*، تويتر *Twitter*، انستجرام *Instagram*، وغيرها بالإضافة إلى أشكال المراسلات الإلكترونية والكتابة الإلكترونية^{٣٣}. كما تعرف المعرفة الرقمية بأنها إثبات الكفاءة في القراءة والكتابة الرقمية والوسائط. وفحص وفهم معنى الرسائل، والحكم على المصادقية، وتقييم جودة العمل الرقمي. يصبح الفرد الذي يعرف القراءة والكتابة رقمياً عضواً مسؤولاً اجتماعياً ضمن مجتمعه من خلال نشر الوعي ومساعدة الآخرين على إيجاد حلول رقمية ضمن المنزل أو العمل أو على منصة وطنية^{٣٤}.

كما تعرف المعرفة الرقمية بأنها المعرفة النظرية في المعلومات الرقمية، وامتلاك المهارات الرقمية والذكاء الرقمي للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة بكافة أشكالها، وهي أيضاً الممارسات العملية مع تلك الوسائط التكنولوجية من حيث الحصول على المعلومات والمعارف (المحتوى الرقمي) والتواصل مع الآخرين في أي مكان وزمان مما ينتج عنه

القدرة على التعامل الرقمي بشكل جيد مع أية مشكلة رقمية حال ظهورها داخل البيئة الرقمية.^{٣٥} تعنى الدراية الرقمية إذن المقدرة على جمع وإختيار وتحرير ومعالجة المعلومات كما تتضمن المقدرة على تقييم المعلومات والتحقق من صحتها^{٣٦}، لا تزال الدول النامية بصفة عامة تعاني من انخفاض في مستوى المعرفة والمهارات الرقمية المطلوبة على مختلف مستوياتها، المستوى الأول هي مهارات عامة في مجال تكنولوجيا المعلومات. وتشمل البحث على شبكة الانترنت، والتواصل عبر الانترنت، أما المستوى الثاني: المعرفة والمهارات الرقمية المتوسطة: وتعني القدرة على تكوين الأدوات الرقمية انتاج واستهلاك المحتوى الرقمي أو تحسين الأدوات الرقمية من خلال مهارات البرمجة الأساسية. أما المستوى الثالث: وهي المعرفة والمهارات المطلوبة لاستحداث واختبار وتحليل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتتعلق بتطوير التكنولوجيا بما في ذلك التشفير والبرمجيات وتطوير التطبيقات وإدارة الشبكات والتعلم.^{٣٧}

ومن ثم مفهوم المعرفة الرقمية *digital knowledge* يتطابق مع مفهوم محو الأمية الرقمية *digital illiteracy* الذى يشير إلى تعلم مهارات القرن الحادى والعشرين المتعلقة باستخدام الفعال والمناسب للتكنولوجيا. ومحو الأمية الرقمية هو أكثر من مجرد القدرة على تشغيل جهاز الكمبيوتر أو اتقان أبعاد تكنولوجية معينة وهذا يتفق مع رؤية *Paul gilster* الرائد فى استخدام مصطلح محو الأمية الرقمية والذى يؤكد على أن محو الأمية الرقمية يتعلق بإتقان الأفكار، وليس إتقان ضغطات المفاتيح.^{٣٨}

يعنى محو الأمية الرقمية القدرة على استخدام الأدوات الرقمية لحل المشكلات وإنتاج المشاريع المبتكرة وتعزيز الاتصال والاستعداد لمعوقات العالم الرقمية المتزايدة.^{٣٩} يشير محو الأمية الرقمية إلى قدرة الفرد على العثور على المعلومات وتقييمها وتوصيلها من خلال الكتابة والوسائط الأخرى على منصات رقمية مختلفة. ويتم تقييمه من خلال القواعد النحوية والتكوين ومهارات الكتابة والقدرة على إنتاج النصوص والصور والصوت والتصميمات باستخدام التكنولوجيا الذكية والأجهزة اللوحية *Tablets*^{٤٠}

ذكر بول جليستر أن محو الأمية الرقمية يعد شكلاً جديداً من أشكال محو الأمية، وعرفه على أنه "القدرة على فهم واستخدام المعلومات وخدمات الإنترنت ومحو الأمية المعلوماتية"^{٤١}.

وقد ميز ديورسين فان Van بين أربع مهارات رقمية :

المهارات التشغيلية : **operational skills**

ُ تلك المهارات اللازمة لإتقان الأجهزة والبرامج. ويعرف ذلك في اللغة اليومية باسم «معرفة الأزرار» **Button knowledge**.

المهارات الرسمية: **formal**:

وتعني أن كل وسيط له خصائص رسمية معينة يجب التعرف عليها وإتقانها. فالإنترنت تتكون من مواقع وروابط تشعبية وغير تشعبية وتتطلب توافر مهارات Skills التصفح والتنقل بين الصفحات.

مهارة معرفة المعلومات ومعالجتها **Information** وتقييمها في أجهزة الحاسب الآلي ومصادر الشبكة وفقا لسؤال محدد.

المهارات الاستراتيجية **Strategic skills** وتعني مهارة القدرة على استخدام الإنترنت بوصفها وسيلة للوصول إلى هدف شخصي أو مهني محدد

مما سبق، تعني "المعرفة الرقمية" ببساطة أن الخدمات الحكومية متاحة للمجتمع. وتعد المعرفة الرقمية ومحو الأمية الرقمية واحدة من القضايا الناشئة الهامة أمام الحكومة لتعزيز الحوكمة الإلكترونية^{٤٢}. ومن ثم تستدعي الحاجة الاجتماعية إلى بناء القدرات والمهارات الرقمية. نظرا للتوجه العالمي نحو الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات وتوجه الحكومة المصرية نحو رقمنة الخدمات العامة، زادت الضغوط على العديد من المنظمات نحو سرعة التحول في تقديم خدماتها بشكل دقيق وسريع وتعتبر مصر من الدول العربية التي بها استراتيجية رقمية وطنية مخططة للتحول الرقمي^{٤٣}

ومن ثم يمكن عرض المؤشرات العامة للمعرفة الرقمية:

- امتلاك التكنولوجيا الحديثة الرقمية
- القدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة الرقمية (الاستخدام الرقمي)
- العثور على المعلومات وتقييمها وإنشائها وتوصيلها^{٤٤}.
- القدرة على البحث عن المحتوى وتقييمه واستخدامه ومشاركته وا نشائه باستخدام تقنيات المعلومات (الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية
- اكتساب المعلومات والمعارف الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة والمخترعات

الحديثة وفي مقدمتها الكمبيوتر وتوصيلها من خلال الكتابة والوسائط الأخرى على منصات رقمية مختلفة

• القدرة على التأقلم مع مختلف أشكال التواصل الإلكتروني الحديث بأنواعها ووسائلها المتعددة. القدرة على التأقلم مع مختلف أشكال التواصل الإلكتروني الحديث بأنواعها ووسائلها المتعددة مثل: فيسبوك **Face book**، تويتر **Twitter**، انستجرام **Instagram**، وغيرها بالإضافة إلى أشكال المراسلات الإلكترونية والكتابة الإلكترونية

- القدرة على فهم واستخدام المعلومات وخدمات الإنترنت
- القدرة على التشارك في مختلف الأنشطة ومتابعة أمور المجتمع
- التمكين من الاستفادة من الخدمات الحكومية الرقمية المتاحة للمجتمع
- القدرة على تحقيق مكاسب وفرص من التكنولوجيا الرقمية
- التغلب على الفجوة الرقمية في المجتمع والعيش في البيئة الرقمية^{٤٥}.
- ومما سبق تشير المعرفة الرقمية الى استخدام التكنولوجيا، وامتلاك المهارات والقدرات عبر عدد من المجالات، بما في ذلك القدرة على استخدام التكنولوجيا والعتور على المعلومات واستخدامها وتقييمها بشكل نقدي وتنظيم البيانات والتواصل والتعاون والمشاركة في البيئات الافتراضية وإدارة الهويات عبر الانترنت، فضلا عن الأمان الشخصي والخصوصية وانشاء المحتوى الرقمي.

معوقات المعرفة الرقمية:

- ارتفاع نسبة الأمية التقليدية (الأبجدية)، حيث ٤٠% من سكان الوطن العربي يعانون من الأمية^{٤٦}.

- ضعف البنية التحتية للمعلومات* في المجتمع التي تُعد من أهم مقومات مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى تدهور حالة التعليم والإمكانات المتاحة للمُعلمين والمتعلمين من أجهزة إلكترونية حديثة تساعدهم في مسيرتهم التعليمية. حيث أن ١,٢% من السكان العرب لديهم إمكانية استخدام الانترنت بالمقارنة مع ٢٩% في بريطانيا و ٩٩% في الولايات المتحدة، وأن هناك ١٣ جهاز كمبيوتر لكل ألف شخص عربي مقابل ٩٣ جهاز كمبيوتر لكل ألف شخص في العالم^{٤٧}.

- تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتربوية والسياسية، وغياب

استراتيجية عربية لتأسيس بنى تحتية تكنولوجية معاصرة. وعدم توافر ثقافة إلكترونية شاملة وأنظمة تعليمية توائم بين العلم والحياة من أجل بناء نظام معرفي جديد يوفق بين من يعرفون ومن لا يعرفون، وإلى عدم توافر ما يلزم من موازنات لإنشاء شبكة إلكترونية عربية على غرار الشبكات العالمية.

ومن ثم يمكن عرض المؤشرات الاجرائية للمعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية في الدراسة الحالية:

- المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية التقنية (ضعف البنية التحتية للاتصالات-نقص الأجهزة والماكينات التكنولوجية)

- المعوقات المتعلقة بالاقتصاد (ضعف الدخل المادي-النقدى)

- المعوقات الاجتماعية والثقافية: غياب الثقافة العلمية التكنولوجية- الثقافة الرقمية (محدودية الوعى ببرامج محو الأمية الرقمية - قلة البرامج التدريبية - عدم تعلم استخدام الخدمات الرقمية)، تدنى مستوى التعليم وعدم توافر فرص التعلم من أهم الأسباب التي تنتج عنها الفجوة الرقمية تعتبر الأمية من الأسباب الرئيسية المؤدية للفجوة الرقمية، فكلما ارتفعت نسبة الأمية أدى ذلك إلى اتساع الفجوة الرقمية، ومن المعلوم أن نسبة الأمية بين البالغين مؤثرة على مستوى الدخل من الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية فالأفراد في الدول النامية دخلهم محدود بعكس الأفراد في الدول المتقدمة وبالتالي تنشأ الفجوة الرقمية بسبب الفرق بين الدخل في الدول النامية والمتقدمة

▪ تلعب اللغة دورا رئيسيا في اقتصاد المعرفة لذلك يعد التخلف اللغوي من الأسباب الرئيسية للفجوة الرقمية ولذلك تسعى جميع الدول حاليا إلى الاهتمام بلغتها القومية خاصة فيما يتعلق بعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموما والإنترنت بصفة خاصة.

▪ تتسم مجتمعات الدول النامية بضعف قابليتها للتغيير لأسباب عديدة ترجع إلى منظومة القيم والتقاليد السائدة وبالتالي فهي تجد صعوبة في تقبل أي تغييرات جديدة نظرا لتمسكها بهذه القيم والتقاليد.

▪ عدم توافر البيئة التمكينية التي تتيح مشاركة متوازنة في إحداث التنمية من قبل قطاعات المجتمع الحكومي والخاص وهذا ناتج عن الجمود التنظيمي والتشريعي. غياب الثقافة العلمية التكنولوجية

▪ غياب الثقافة العلمية التكنولوجية وحتى يتم التغلب على هذه الفجوة لابد من أن تكون هذه الثقافة موجودة لدى جميع شعوب الدول النامية.

المعوقات التي تواجه المعرفة الرقمية في مصر

على الرغم من الإنجازات المبذولة للمعرفة الرقمية في مصر بشكل عام، لا تزال الثمار دون المستوى المأمول بما يستوجب بذل مزيد من الجهود لضمان استمرارية العمل على محو الأمية بكافة أشكالها، وفي هذا الإطار، تواجه الدولة عددًا من المعوقات التي تحتاج إلى تكاتف الجهود لمواجهتها، من أبرزها:

- الانتقال إلى قاعدة بيانات للأمين مدققة بالاسم والرقم القومي ومحل الإقامة، وتزداد الصعوبة بشأن الأمية الرقمية التي لم يتم اعتمادها في مصر كشكل من أشكال الأمية.
- عدم وجود حملات إعلامية ممنهجة لحشد وتعبئة الرأي العام بضرورة المعرفة الرقمية.
- ضعف التمويل بشتى أنواعه اللازم للبنية الرقمية، إلى جانب هشاشة صلات الوصل بين التعليم النظامي وغير النظامي؛ الأمر الذي يعكس آثاره السلبية على المعرفة والاستخدام الرقمي

- عدم تفعيل التشريع الخاص بضرورة المعرفة الرقمية الوارد في الدستور من خلال استراتيجية شاملة.

- وضعف استمرارية المشروعات الناجحة التي قدمتها المنظمات المختلفة في مجالات دعم المعرفة والاستخدام الرقمي، نتيجة ضعف التمويل الوطني الذي يضمن استدامته^{٤٨}

- متطلبات المعرفة الرقمية

يمكن القول أن نشر المعرفة الرقمية يقتضي تبني آليات عديدة منها:

- العمل على وضع السياسات والخطط والبرامج من قبل خبراء واختصاصيين يعملون تحت مظلة جهات عامة وبمشاركة القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني كل ذلك للوصول الى المعرفة الرقمية

- إعادة هيكلة التعليم بكل مراحلها بان تكون التكنولوجيا جزءاً أساسياً به.

- وضع كل ما يمكن من إمكانيات بشرية ومالية ومادية لتوفير الحواسيب وملحقاتها بأسعار يمكن لأغلب المواطنين إقتنائها، وتجهيز البنية التحتية المعلوماتية الحديثة، وتوفير الإنترنت بكل مكان وبتكاليف منخفضة، وقبل ذلك توفر أماكن تدريب والتجهيزات المناسبة

- والمدرّب القادر على نقل المعرفة لكل متدرّب^{٤٩}.
- العمل على ان يكون النشء الجديد لديه معرفة وتمكين رقمى مما يساعده في معرفة الآخرين وخاصة من هم الاقرب إليه، ويكون عماد مستقبل التكنولوجيا.
 - الاستمرارية في التعلم والاستعمال والاستفادة والافادة من كل ما هو حديث ليكون هناك وعى معلوماتى رقمى يساهم في التعامل مع المحتوى الرقمى، والتطبيقات الرقمية، والبرامج والالعاب الرقمية، والكتاب الرقمى، وغير ذلك مما تجود به التكنولوجيا الحديثة، وانتشار سريع للتقنيات الرقمية فى كل مجالات الحياة.^{٥٠}

سادساً: التوجهات النظرية المفسرة للدراسة :

يمكن تناول المعرفة الرقمية ومعوقاتها من خلال عدد من النظريات المتسائدة والمتكاملة ومنها:

نظرية المجتمع الشبكي:

ظهر مصطلح المجتمع الشبكي مع الهولندى (جان فان ديك) فى كتابه مجتمع الشبكة عام ١٩٩١، ومع مانويل كاستلز عام ١٩٩٦م ورأى المجتمع الشبكي، هو المجتمع الذي يحل فيه شكل التنظيم الشبكي محل أشكال أخرى عبر مقولات السياسة والاقتصاد والثقافة، ومن ثم التأكيد على أهمية شبكة الإنترنت فى جميع جوانب الحياة الاجتماعية.^{٥١} ويرى دارن بارنى (Darin Barney) فى كتابه المجتمع الشبكي ان الشبكات تتألف من ثلاثة عناصر هى العقد، الروابط، التدفقات.^{٥٢} وعرف سويث Swith^{٥٣} مفهوم المجتمع الشبكي بأنه منظومة عصرية غيرت فى نمط الحياة من حيث الأسلوب والادارة والممارسة .

نظرية الحتمية التكنولوجية لماكلوهان مارشال^{٥٤}

يعتبر "مارشال ماكلوهان" الحتمية التكنولوجية جزءاً من سلسلة التطور التكنولوجي إذا نظرنا إليها أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، التي بدأت تغير وجه المجتمع كله شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى،(فحينما ينظر "ماكلوهان" إلى التاريخ يأخذ موقفا نستطيع أن نسميه بالحتمية التكنولوجية **Technical Determinism** .
فبينما كان "كارل ماركس" يؤمن بالحتمية الاقتصادية، وبأن التنظيم الاقتصادي للمجتمع يشكل جانبا أساسيا من جوانب حتميته يؤمن "ماكلوهان" بأن الاختراعات التكنولوجية

المهمة هي التي تؤثر تأثيراً أساسياً على المجتمعات. وقد تابع "ماكلوهان" هذه الفكرة بشكل أكثر تعمقاً ليعرف أهميتها التكنولوجية، مما جعله يطور فكرة محددة عن "الصلة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع"، ويقول "ماكلوهان" أن "التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ. ومن ثم تدور فكرة نظرية الحتمية التكنولوجية حول اسناد الظاهرة الاجتماعية الى الأعمال التي تلعب دوراً متفوقاً بالالات والمخترعات دون الأخذ في الاعتبار الظواهر الاجتماعية الأخرى ومن ثم ذهب أصحاب هذه النظرية الى أن التكنولوجيا تحتزع أولاً وهي الأساس.

نظرية رأس المال البشري:

تعود جذور مصطلح رأس المال البشري إلى ستينيات القرن العشرين عندما اقترح شولتز أن الموارد البشرية تتكون من معرفة ومهارات وقدرات الأشخاص الفطرية والمكتسبة ومن ثم استثمارهم في التعليم والصحة والتدريب وتنمية المهارات، على اعتبار أن العناصر البشرية هي القدرة على التعلم والتغيير والابتكار لكي نضمن بقاء المنظمة على المدى البعيد ومن ثم استدامة الأعمال.^{٥٥} وفي هذا السياق يمثل رأس المال البشري جزءاً من المفهوم الأوسع لرأس المال المعرفي والذي يتضمن منظومة متكاملة من القدرات والمهارات البشرية والفنية التي تيسر عملية التواصل بين الأفراد وعمليات صنع القرار داخل كل مجتمع، ولذلك تعد قدرات البشر رأس مال ذا طابع معرفي.^{٥٦} كذلك يرى امارتيا سن أن الاستثمار في رأس المال البشري يؤدي دوراً مهماً في النمو المستدام في البلدان.^{٥٧} ويجمع المهتمون بأمور تنمية المجتمعات على أن الاستبعاد وعدم اندماج أفراد المجتمع يعد أثراً معيقاً في سبيل تحقيق أهداف التنمية.

٣- نظرية العدالة التعليمية عند ماكسين غرين:

دعت إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم ونزع الفجوة التعليمية، وتحقيق الفرص المتساوية بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية ومن ثم تحقيق الإنجاز، كما أشارت غرين إلى دور التعليم في دعم عمليات التوزيع العادل للفرص من خلال رفع معدل الإنجاز التعليمي بشكل عام. وذلك لفهم ملامح الحياة المختلفة.^{٥٨}

ومما سبق يتبين أن الهدف الذي تسعى إليه جميع المجتمعات هو تحقيق التنمية

المستدامة بمختلف أشكالها الاجتماعية والاقتصادية؛ والتي يعقبها الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الكفاءة الإنتاجية والتثقيفية والتعليمية على كافة مؤسسات التعليم بمختلف مراحلها؛ الأمر الذي يمثل الخطوة الأساسية للتراكم المعرفي عبر الأجيال في مختلف العصور؛ ومن أجل ذلك يعد التعليم من أبرز العوامل التي تؤدي إلى تراكم رأس المال الثقافي. وفي ظل المناخ الاقتصادي والثقافي العالمي، وفي ضوء التطورات العلمية والتكنولوجية المهنية، وما تحققه الدول من توسعات دولية في إطار استراتيجيات اجتماعية مختلفة؛ خاصة ما تتيحه المؤسسات التعليمية من برامج ثقافية وتعليمية وتربوية تتماشى مع متطلبات سوق العمل والتخصصات المهنية المختلفة، زاد الاهتمام الفعال بدور المعرفة الرقمية؛ ما يجعل هذه الدول قادرةً على المشاركة في تنمية البيئة الاجتماعية بمعناها الشامل.

٤- نظرية بناء القدرات:

يعد مفهوم بناء تنمية القدرات هو السبيل لتحقيق التنمية^{٥٩}. يناقش سبيرو جانجر *Spiros Gangas* مدخل القدرات وارتباطه بالتنمية البشرية وتقدير قيمة الانسان وتوسيع الخيارات الانسانية في العمل والتعليم والصحة والقانون والمشاركة السياسية. ومن ثم ارتبط مدخل القدرات بقيم العدالة ونسق القيم السائدة والمعايير التي تنظم المجتمع وهذا ما نادى به كلامن دوركيم وبارسونز اذ أكدوا على مبدأ الكلية في المجتمع (فكرة النحن). كما ينتقد *Spiros* مرحلة الحداثة التي وعدت الانسان بالأمان ولكن ما حدث في عهدها هو ازدياد الاغتراب الذي أثر على استغلال القدرات الفردية المتاحة لهم^{٦٠}.

نحو إطار نظري تصوري مفسر لمشكلة الدراسة:

في ضوء العرض النظري السابق نستطيع طرح مجموعة من القضايا وهي على النحو التالي:

- التأكيد على أهمية شبكة الإنترنت ودخول التقنيات والبرمجيات على كافة مناحي الحياة والخدمات الحكومية العامة.
- التأكيد على أن الاختراعات التكنولوجية المهمة تؤثر تأثيراً أساسياً على المجتمعات، ومن ثم كان لزاماً الاستفادة من التكنولوجيا والمعرفة المرتبطة باستخداماتها، وتنمية القدرات والمهارات الرقمية المختلفة لتحقيق التنمية.

- دور التعليم فى بناء القدرات ودعم عمليات التوزيع العادل للفرص من خلال رفع معدل الإنجاز التعليمى بشكل عام. وذلك لفهم ملامح الحياة المختلفة. ولذلك الاهتمام الفعال بدور المعرفة الرقمية؛ ما يجعل أفراد المجتمع قادرين على المشاركة فى تنمية البيئة الاجتماعية المحيطة بهم.

سابعا: الاجراءات المنهجية للدراسة:

نستعرض فى هذا الإطار مجموعة من الاجراءات المنهجية المتبعة فى الجانب الميدانى للبحث لمحاولة تحقيق أهداف البحث والاجابة عن تساؤلاته:

- نوع الدراسة: انطلاقا من موضوع الدراسة والتعرف على المعوقات المجتمعية للمعرفة الرقمية فى مصر ومن أجل تحقيق هذا الهدف تحدد نوع الدراسة بأنها دراسة وصفية تحليلية بشقيها الكمية والكيفى تتلاءم مع طبيعة الدراسة.

- مجتمع الدراسة: أجريت الدراسة الميدانية فى نطاق محافظة القاهرة وتم التطبيق فى ثلاثة أحياء (المطرية، العباسية، مصر الجديدة) على عينة من مستخدمى الانترنت.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة فى جمع البيانات على:

١- صحيفة استبيان: تم تصميم استمارة الاستبيان وفق عدة محاور رئيسية كما يلى:

- الأول: الخصائص الاجتماعية للمبحوثين

- الثانى: الانترنت والمعرفة الرقمية

- الثالث: معوقات المعرفة الرقمية على مستوى الفرد

- الرابع: معوقات المعرفة الرقمية على مستوى البنية الرقمية

- الخامس: متطلبات المعرفة الرقمية

كما قامت الباحثة بإعداد مقياس لمعرفة مستوى الأبعاد الخاصة بالمعرفة والاستخدام الرقمية لعينة الدراسة وتكون المقياس من ٢٦ عبارة تم الاجابة عنها وفق أوزان ثلاثية (غير موافق، إلى حد ما، موافق) وتم معرفة عبارات المقياس وفقا للمفهوم الاجرائى للمعرفة الرقمية ومن ثم تتحدد المحاور الأساسية فى المقياس فى الأبعاد التالية:

• بُعد القدرة (الاستخدام): تضمن مؤشرات القدرة على استخدام الكمبيوتر والهاتف

المحمول والإنترنت

- بُعد المعرفة والمهارات الرقمية
 - بُعد التفاعل والمشاركة الرقمية في الأنشطة والاهتمام بأمور المجتمع
 - بُعد التمكين الرقمي ويتضمن مؤشرات الوصول لفرص عمل وتحقيق المكاسب وتوسيع الخيارات
- إُعتمدت الدراسة بصورة أساسية على مقياس ليكرت الثلاثي (موافق، إلى حد ما، غير موافق) كأبعاد محورية في تجميع البيانات الميدانية من عينة الدراسة المختارة بشكل عمدي وقد اعتمدت الدراسة على تحليل البيانات إحصائياً
- تحليل البيانات: بعد الانتهاء من تطبيق المقياس على عينة البحث تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية باستخدام برنامج (*SPSS*) في إدخال البيانات الإمبريقية، وتم معالجة البيانات وتحليلها اعتماداً على الأتي:
 - تم الاعتماد على التكرار والنسب المئوية.
 - تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
 - تم الاعتماد على الوزن النسبي لترتيب أبعاد المقياس
 - عينة الدراسة وطرق اختيار مفرداتها: تحددت عينة الدراسة في ٢٠٢ مفردة من مستخدمي الإنترنت وتم سحبها بشكل عمدي من خلال أسلوب كرة الثلج وتم سحب العينة في ضوء عدد من الشروط على النحو التالي:
 - مراعاة التنوع في السكن (المطرية، العباسية، مصر الجديدة) ٦٨ بحى المطرية، ٦٧ بحى العباسية، و ٦٧ مصر الجديدة
 - مراعاة التنوع في العمر،
 - مراعاة التنوع في النوع (الذكور والإناث)،
 - مراعاة التنوع في الحالة التعليمية،
 - مراعاة التنوع في المهنة،
 - مراعاة التنوع في الدخل الاقتصادي. لمحاولة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الاستجابات المتنوعة حول الاستخدام والمعرفة الرقمية.

الخصائص العامة لعينة الدراسة

- اهتمت الدراسة بأن تشتمل عينة البحث على الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الإناث ٥٥,٩% من إجمالي العينة، في مقابل نسبة الذكور بلغت ٤٤,١%.
- كما راعت الدراسة تنوع العينة وفقاً لعمر حيث تبين أن أقل من ٣٠ سنة يمثلون ٣٥,١%، أما (أقل من ٤٠) فبلغت النسبة ٢٨,٢%، بينما فئة أقل من ٥٠ سنة نسبتها ١٧,٣%. بينما من ٥١ سنة فيما فوق بلغ ١٩,٣%، ويبدو هذا طبيعياً في ضوء ميل الشباب لتجربة المبتكرات الجديدة مقارنةً بكبار السن. ومن ثم تلك النتيجة تدعم ما أوصت به دراسة غدير مجدي عبد الوهاب، ٢٠١٥م، محو الأمية الرقمية لكبار السن^{٦١}. بأنه يجب الترويج داخل المجتمع العربي لثقافة الاهتمام بمحو الأمية الرقمية لكبار السن باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية القراءة والكتابة لكبار السن، كما أوصت دراسة أسماء مسعود عبد التواب مفتاح يوسف عبد المعطي مصطفى جوهر وآخرون^{٦٢} ضرورة استخدام أدوات وأساليب التعزيز المختلفة لجذب المسنين نحو استخدام وسائل وتكنولوجيا الاتصالات وعدم التخوف أو الإحراج من استخدامها. تلك الثقافة التي لا تزال بحاجة إلى دعم وخاصة لدى كبار السن أنفسهم الذين قد يشعروا بالخجل من ذلك أو الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على تعلم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في عمرهم. وتتفق تلك النتيجة بما جاءت به دراسة هند محمد على بشأن أكبر المعوقات التي تواجه تبني الخدمات البنكية الرقمية هو انخفاض النية السلوكية لدى كبار السن ومتوسطي التعليم وهو ما يتطلب تحفيز هذه الفئات لتجربة الخدمات الرقمية لأن ذلك يعزز استخدامها الفعلي، كما أن البنوك في حاجة لتطوير حملاتها الإعلانية لتكون أكثر تأثيراً بتوجيهها لهذه الفئات وإقناعهم بمزايا الملائمة والراحة، والتأكيد في رسائلها الإعلانية على الموثوقية وأن الخدمات الرقمية قادرة على إدارة شكاوي العملاء بسهولة وفعالية، وأنه من المستحيل أن تتعرض العمليات المالية الرقمية لأية أخطاء، كما أن البنوك في حاجة إلى استحداث نظم تقنية لتسهيل استخدام الخدمات البنكية الرقمية لمتوسطي ومنخفضي التعليم مثل بصمة الإصبع، وبصمة العين، والبصمة الصوتية.^{٦٣} بشأن ضرورة المعرفة الرقمية لكبار السن، باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية القراءة والكتابة لكبار السن، تلك الثقافة التي لا تزال بحاجة إلى دعم

- وخاصة لدي كبار السن أنفسهم الذين قد يشعروا بالخجل من ذلك أو الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على تعلم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في مرحلتهم العمرية.
- حرصت الدراسة على توزيع العينة وفقا للمرحلة التعليمية فقد تبين أن فئة دون المؤهل بلغت نسبتها ٢,٥% من إجمالي العينة أما الابتدائي وقبل المتوسط ٧,٤%، بينما المؤهل المتوسط بلغ ٣٠,٢% أما الجامعي ٤٥,٥%، بينما فوق الجامعي ١٤,٤% ومن النتائج يتضح وجود اختلافات بين الأجيال في استخدام التكنولوجيا الرقمية اعتبارًا أن المعلومات الرقمية تعد شكلاً من أشكال رأس المال، ويعني ذلك أن الأصغر سناً وذوي المستوى التعليمي الأعلى هم الأكثر إفادةً من رقمنة الخدمات. ومما سبق .. كما أشارت غرين إلى دور التعليم في دعم عمليات التوزيع العادل للفرص من خلال رفع معدل الإنجاز التعليمي بشكل عام. وذلك لفهم ملامح الحياة المختلفة^{٦٤}.
- بينت النتائج أن ٦٣,٩% من إجمالي العينة يعرفون اللغة الانجليزية، في حين بلغت نسبة الذين لا يعرفونها ٣٦,١% والمعرفة هنا لا تعني بالضرورة الإجابة التامة، وإنما المعرفة التي تتيح له القدرة على التعامل مع الأجهزة والخدمات الرقمية
- أوضحت النتائج أن نسبة الذين لا يعملون بلغت ٣٥,١%، بينما كان ٢٢,٨% من إجمالي العينة يعملون بالقطاع الحكومي في حين أن نسبة ٢٦,٢% تعمل بالقطاع الخاص والأعمال حرة ١٠,٤%.
- تشير النتائج إلى أن غالبية العينة دخلها الاقتصادي ما بين ٣٠٠٠ الى ٥٠٠٠ جنيه مصرى بنسبة ٧١,٣%، من إجمالي العينة. يتبين وجود فجوة في الاستخدام بين الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية ودخل عال وتعليم عال ويستخدمون تطبيقات متقدمة للحاسب الآلي والإنترنت من أجل المعلومات أو الاتصالات أو العمل أو التجارة أو التعليم، وبين الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية متدنية ودخل متدنٍ وتعليم متدنٍ ويستخدمون تطبيقات أكثر بساطة من أجل المعلومات والاتصالات والتسوق والترفيه^{٦٥}.

ثامناً: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

- ما أن انتهى التطبيق الميداني، تمت معالجة البيانات باستخدام حزمة التطبيق الإحصائي *SPSS*. وسوف نعرض للنتائج من خلال المحاور التالية:

١- المحور الأول: أبعاد الاستخدام والمعرفة الرقمية لدى المبحوثين:

- أوضحت النتائج أن ٤٢,١% من إجمالي العينة تستخدم تويتر وأن ٧٨,٢% من العينة يستخدمون الفيس بوك بينما التعامل مع الواتساب بلغ ٩٠,١%

- بينت النتائج أن ٩١,١% من إجمالي العينة تستخدم الإنترنت للتواصل مع الأقارب، يليه ٨٢,٢% من إجمالي العينة للتسلية والترفيه، في حين كان استخدام ٧٠,٣% من إجمالي العينة لتبادل المعلومات، واتجه استخدام ٥٥,٠% من العينة للتعبير عن الأفكار، بينما كان استخدام ٣١,٧% بغرض الاستفادة من الخدمات الرقمية المتاحة. وهذا ما أوضحه كاستلز بأن السمة الرقمية لمجتمع المعلومات تعد الخاصية المهمة لكافة مناحي الحياة^{٦٦}.

- أبعاد الاستخدام والمعرفة الرقمية

أشارت موسوعة علم الاجتماع الى أن القدرة هي القدرة على أداء مهام عقلية وبدنية أما قبل أو بعد تدريب مناسب وتكون متخصصة وذات أغراض محددة أما المهارة فهي مكتسبة وتشير إلى مجموعة من الأساليب المتعلمة التي يمكن تطبيقها على عددٍ من المهام والأعمال^{٦٧}. ومن ثم قدرة الفرد على الاستخدام الرقمية تعنى :

✓ القدرة على التأقلم مع مختلف أشكال التواصل الإلكتروني الحديث بأنواعها ووسائلها المتعددة مثل: فيسبوك *Face book*، تويتر *Twitter*، انستجرام

Instagram، وغيرها بالإضافة إلى أشكال المراسلات الإلكترونية والكتابة الإلكترونية

✓ قدرة الفرد على العثور على المعلومات والمعارف وتقييمها وتوصيلها من خلال الكتابة والوسائط الأخرى على منصات رقمية مختلفة

✓ القدرة على التشارك الرقمية في مختلف الأنشطة ومتابعة أمور المجتمع

✓ القدرة على تحقيق مكاسب وفرص من التكنولوجيا الرقمية.

جدول (١)

توزيع عبارات مقياس أبعاد الاستخدام والمعرفة الرقمية لدى العينة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق	إلى حد ما	غير موافق	البيان	العبرة
.٦٨٥	٢,٤٦	١١٤	٥٤	٣٤	تكرار	أستطيع استخدام الكمبيوتر
		٥٦,٥	٢٦,٧	١٦,٨	نسبة	
.٣٧١	٢,٨٩	١٦٨	٢٤	١٠	تكرار	أستطيع استخدام الموبيل
		٨٣,٢	١١,٩	٥,٠	نسبة	
.٥٧٢	٢,٧١	١٠٥	٥٥	٤٢	تكرار	أستطيع استخدام تطبيقات الإنترنت
		٥٢,٠	٢٧,٢	٢٠,٨	نسبة	
.٦٢٨	٢,٧١	١٤٣	٢٠	٣٩	تكرار	أستطيع قراءة الرسائل من الإنترنت (موبيل -البريد الإلكتروني)
		٧٠,٨	٩,٩	١٩,٣	نسبة	
.٦٧٨	٢,٦٧	١٣٠	٢٨	٤٤	تكرار	أستطيع ارسال رسائل من الإنترنت
		٦٤,٣	١٣,٩	٢١,٨	نسبة	
.٨٧٨.	١,٩٠	٦٨	٤٥	٨٩	تكرار	أستطيع استخدام الخدمات المصرفية المرقمنة في تحويل الأموال.
		٣٣,٧	٢٢,٣	٤٤,١	نسبة	
.٩٢١	٢,١١	٩٨	٢٩	٧٥	تكرار	أستطيع اتسوق - الشراء من الإنترنت
		٤٨,٥	١٤,٤	٣٧,١	نسبة	
.٨٥٢	١,٦١	٤٩	٢٦	١٢٧	تكرار	أستطيع شراء الشهادات إلكترونياً.
		٢٤,٣	١٢,٩	٦٢,٩	نسبة	
.٧٤٥	١,٤٤	٣١	٢٦	١٤٥	تكرار	أستطيع الحصول على القروض إلكترونياً.
		١٥,٣	١٢,٩	٧١,٨	نسبة	
.٨٧٠	١,٧٣	٥٦	٣٥	١١١	تكرار	أستطيع الحصول على البطاقات الائتمانية ومسبقة الدفع إلكترونياً.
		٢٧,٧	١٧,٣	٥٥,٠	نسبة	
.٦٩٢	٢,٦٤	١٥٥	٢٢	٢٥	تكرار	أستطيع اتفرج على أفلام ومسرحيات من الموبيل
		٧٦,٧	١٠,٩	١٢,٤	نسبة	
.٦٩٤	٢,٦٣	١٥٣	٥٤	٤٥	تكرار	أستطيع اكتسب معلومات من خلال

		٥١,٠	٢٦,٧	٢٢,٣	نسبة	الكمبيوتر والموبيل
.٨٨٨	٢,٠٩	٨٩	٤٢	٧١	تكرار	أستطيع تسديد كل الفواتير من خلال الإنترنت
		٤٤,١	٢٠,٨	٣٥,١	نسبة	
.٨٩٤	٢,٠١	٧٣	٥٧	٧٢	تكرار	أستطيع الوصول إلى الخدمات المحلية الرقمية المتاحة
		٣٦,١	٢٨,٢	٣٥,٦	نسبة	
.٧٠٠	٢,٦٠	١١٥	٥٢	٣٥	تكرار	أستطيع مواكبة الأخبار حول العالم من الإنترنت
		٥٦,٩	٢٥,٨	١٧,٣	نسبة	
.٨٥٥	٢,٣٣	٩٨	٥٣	٥١	تكرار	أستطيع البحث العمل من الإنترنت
		٤٨,٥	٢٦,٣	٢٥,٢	نسبة	
.٧٨٧	٢,٥١	١٢١	٤٤	٣٧	تكرار	أستطيع التعامل مع ماكينات الصراف البنكية
		٥٩,٩	٢١,٨	١٨,٣	نسبة	
.٦٣٧	٢,٦٥	١١٨	٤٨	٣٦	تكرار	أستطيع استعلام عن الرصيد
		٥٨,٤	٢٣,٨	١٧,٨	نسبة	
.٧٦٨	٢,٥١	١٠٠	٥٨	٤٤	تكرار	أستطيع اعمل عملية السحب والإيداع
		٤٩,٥	٢٨,٧	٢١,٨	نسبة	
.٨٦٦	١,٩٠	٦٦	٤٩	٨٧	تكرار	أستطيع حجز تاكر المواصلات من الإنترنت
		٣٢,٧	٢٤,٣	٤٣,١	نسبة	
.٨١٩	١,٦٩	٤٦	٤٨	١٠٨	تكرار	أستطيع استخدم خدمات الشهر العقارى الحكومية الإلكترونية
		٢٢,٨	٢٣,٨	٥٣,٥	نسبة	
.٨٨٧	١,٧٧	٦١	٣٣	١٠٨	تكرار	أستطيع حجز حفلات - سينما من الإنترنت
		٣٠,٢	١٦,٣	٥٣,٥	نسبة	
.٩٠٥	٢,٢٤	١٠٢	٣٦	٦٤	تكرار	أستطيع اطلب مأكولات من الإنترنت
		٥٠,٥	١٧,٨	٣١,٧	نسبة	
.٨٥١	٢,١١	٨٥	٥٤	٦٣	تكرار	أستطيع الحصول على عمل يتطلب معرفة مهارات كمبيوتر
		٤٢,١	٢٦,٧	٣١,٢	نسبة	
.٦٩٣	٢,٥٢	١٠٨	٥١	٤٣	تكرار	أستطيع فهم القضايا التي تطرح في المجتمع عبر النت
		٥٣,٥	٢٥,٢	٢١,٣	نسبة	

المصدر: المقياس من إعداد الباحثة

تكشف النتائج عن درجة عالية من القدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية البسيطة، فيما تتضاءل هذه القدرة مع التطبيقات المعقدة لهذه التكنولوجيا. وهو ما اتضح فيما يلي:

■ القدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة الرقمية:

فقد بدأ أن أكثر من نصف العينة تستطيع استخدام الكمبيوتر بنسبة ٥٦,٥%، ومتوسط ٢,٤٦، مع درجة انحراف معياري تقدر بـ ٠,٦٨٥، الأمر الذي يعكس اتساع نطاق استخدام الكمبيوتر في الحياة العامة وليس فقط في مجالات الدراسة والبحث.

واتضح أن الغالبية العظمى من المبحوثين تستخدم الموبيل بنسبة ٨٣,٢%، وبمتوسط مرتفع يقدر بـ ٢,٨٩، وانحراف معياري محدود قدره ٠,٣٧١، وتعد سهولة الاستخدام هي من العوامل الأساسية التي تؤثر على الاستخدام، الأمر الذي يعكس انتشار المحمول بشكل واسع النطاق نظراً لرخص سعر الأجهزة وتكاليف الاستخدام وتوافر الألعاب الإلكترونية عليه والدخول إلى الإنترنت من خلاله ومشاهدة المواد الترفيهية، مع سهولة حمله مقارنةً بالكمبيوتر أو اللابتوب، كما تبين من النتائج إمكانية استخدام تطبيقات الإنترنت بين نسبة قدرها ٥٢,٠% من العينة.

■ إمكانية العثور على المعلومات والمعارف وتقييمها وتوصيلها من خلال الكتابة

والمسائل الأخرى على منصات رقمية مختلفة:

بينت النتائج بأن القدرة على قراءة الرسائل من الإنترنت (موبيل - البريد الإلكتروني) ٧٠,٨% من إجمالي العينة بينما القدرة على ارسال رسائل من الإنترنت ٦٤,٣%، أما القدرة على اكتساب معلومات من خلال الكمبيوتر والموبيل ٥٣,٥%، في حين أن القدرة على مواكبة الأخبار حول العالم من الإنترنت ٥٦,٩%.

ومما سبق، يمكن تأكيد ما ذكره كاستلز بشأن مجتمع الشبكات الذي يراه مرادفاً لمجتمع المعلومات، وأنَّ السمة الرقمية لمجتمع المعلومات تعد الخاصية المهمة في ثورة المعلومات، وانعكاساً لدخول التقنيات والبرمجيات على المجتمع، ويزيد ذلك من القدرة على الانتقال. كما فرضت الأزمات في الفترة الأخيرة ضرورة رقمنة الخدمات.^{٦٨}

كما أكدت النتائج ما أوصت دراسة اليونسكو (٢٠١٤) بشأن "تحويل الهواتف المحمولة إلى وسائل تتيح قراءة مختلف المواد، وتخفيض التكاليف والحد من العقبات التكنولوجية التي تعوق استخدام الأجهزة المحمولة لغرض القراءة.^{٦٩} وتلك النتيجة تتفق مع نتائج دراسة

(محمد حيدر حسن، مهارات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، ٢٠١٢)٧٠ أن عملية البحث والحصول على المعلومات من الإنترنت يتطلب أن تكون هنالك مهارات جديدة للتعلم الرقمي بالإضافة إلى ذلك استراتيجيات جديدة لعملية للبحث، وهذا ما أشار إليه سبيرو جانجر *spiros Gangas* مدخل القدرات وارتباطه بالتنمية البشرية وتقدير قيمة الانسان وتوسيع الخيارات الانسانية في العمل والتعليم ، وهذا ما أوضحه شولتز أن الموارد البشرية تتكون من معرفة ومهارات وقدرات الفطرية والمكتسبة ومن ثم استثمارهم في التعليم والصحة والتدريب وتنمية المهارات، على اعتبار أن العناصر البشرية هي القدرة على التعلم والتغيير والابتكار لكي نضمن بقاء المنظمة.٧١

القدرة على التشارك في الأنشطة المالية (الاقتصادية):

كشفت النتائج استخدام غالبية العينة للمصارف البنكية الإلكترونية الحكومية فقد بلغت نسبتهم في استعمال عن الرصيد ٥٩,٩%، وعملية السحب والإيداع ٤٩,٥% من إجمالي العينة. وقد يرجع ذلك لإدخال التكنولوجيا في كافة المعاملات الحكومية، سواء كانت معاملات مالية أو استخراج أوراق رسمية أو حتى تقديم شكاوى. وتمثل ذلك بشكل واضح في مشروعات قانون الدفع الإلكتروني، الشمول المالي، خدمات تقديم الشكاوى إلكترونياً، حيث أصبحت كل مجالات الحياة تعتمد على التكنولوجيا والمعرفة الرقمية. كما أوضح "ليوتار" في كتابه المعنون بـ "الوضع ما بعد الحداثي" الذي نُشر عام ١٩٧٩ أن التكنولوجيا أصبحت تمارس دور المعيار الأساسي لتقدير ما يعد معرفة. ومن الآثار التي ترتبت على ذلك أن تحل الاتجاهات الآلية للتكنولوجيا الحديثة، وأضاف "بابلو" أنه من التبسيط التركيز على الإيقاعات الخوارزمية المؤتمتة للمعاملات المالية الرقمية، فالمعلومات الرقمية يعاد ربطها مرة أخرى بالعلاقات الاجتماعية، لأن المجال الرقمي يعمل ميكانيكياً ويجرد المعاملات الاقتصادية والسياسية من سياقها (ليوتار، ١٩٩٤: ٢٤)٧٢. ومن خلال القراءة المتأنية للإحصائيات والتقارير المعنونة بـ (منظور التكنولوجيا المالية عام ٢٠٢١)، (إفريقيا الرقمية الصادر عن البنك الدولي عام ٢٠١٩)٧٣ يتضح التطور الملحوظ لمؤشرات التحول الرقمي في القطاع المصرفي، وتأكيد ضرورة الحد من التعاملات النقدية المباشرة مع العملاء. كما تبين ازدياد مستخدمي خدمات الإنترنت البنكية في عام ٢٠٢٠، ومن المتوقع زيادة أعداد المستخدمين، ويأتي في هذا الإطار دراسة

(بخيت، وآخرون، ٢٠١٨).^{٧٤} كما أوضحت دراسة هند محمد على "العوامل المؤثرة علي نية العملاء لتبني الخدمات البنكية الرقمية في مصر"^{٧٥} أن العوامل التكنولوجية كانت الأكثر تأثيراً علي نية العملاء لتبني الخدمات البنكية الرقمية وأهمها كفاءة المعلومات المالية التي تقدمها الخدمات الرقمية من حيث مدي دقتها وصحتها ومعوقتها باستمرار. ومما سبق يعكس نتائج دراسة الشمول والتكافؤ الرقمي^{٧٦} في حين جاءت النتائج منخفضة في القرارات الحرة بشأن الاستخدام الرقمي الحر دون الإلزام الحكومي، فقد جاءت النتائج بأن الشراء من الإنترنت ٤٨,٥%، وكذلك تسديد كل الفواتير من خلال الإنترنت ٤٤,١%، وتأكدت تلك النتيجة بنسبة استخدام الخدمات المصرفية المرقمنة في تحويل الأموال ٣٣,٧%، وشراء الشهادات إلكترونياً ٢٤,٣%، بينما الحصول على القروض إلكترونياً ١٥,٣%. وتتفق تلك النتائج مع تقرير لشركة *pay fort* إحدى بوابات الدفع الإلكتروني في تفضيل المشتريين عبر الإنترنت في المجتمع المصري للدفع عند الاستلام وذلك بنسبة ٩١% بينما قل الدفع بالبطاقات الائتمانية ليصل إلى ٩% من حجم عمليات الشراء الإلكتروني^{٧٧}.

- القدرة على تحقيق مكاسب وفرص من التكنولوجيا الرقمية

فقد بدا أن معظم العينة تستطيع استخدام الإنترنت في التسلية والترفيه من خلال ضغط مفتاح، وذلك من خلال عملية السحب عبر شاشة الهاتف المحمول عبر استخدام رقمي بسيط *scrolling* لا يتطلب فهم واسع للتقنيات الحديثة واستخداماتها في الحياة الاجتماعية. ولذلك فإن غالبية العينة تشاهد أفلام ومسرحيات من الموبيل ٧٦,٧%، أن اشتركهم في الإنترنت وخاصة الفيس بوك مرجعه التسلية ومشاهدة المواد الترفيهية المختلفة، ويقتررب من هذا السبب ما قرره آخرون من الاهتمام بالموسيقى، ومتابعة الأحداث الرياضية أما ٥٣,٥% من اجمالى العينة أمكنهم فهم القضايا التي تطرح في المجتمع، بينما أوضحت النتائج انخفاض نسبة من يعتمدون على التكنولوجيا الرقمية في البحث عن العمل عبر الإنترنت لما يتطلبه من مهارات الكمبيوتر ٤٢,١%، وترتب على ذلك أن ٣٦,١% من إجمالى العينة هي التي تصل إلى الخدمات المحلية الرقمية المتاحة في المجتمع.

وتلك النتائج تتفق مع دراسة هيام حايك *He yam Hayek*^{٧٨} تعزيز محو الأمية

الرقمية، التي ترى أن محور الأمية الرقمية ضرورة ملحة، مما يستدعي الحاجة إلى تعزيز هذه المهارات الرقمية على جميع المستويات. والعمل على امتلاك أحدث تقنيات الاتصالات والمعلومات وتحويلها إلى أصول وطنية استراتيجية تمكنها من تحقيق تنمية مستدامة.

- مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي

تم حساب وتصنيف فئات المعرفة والاستخدام الرقمي على النحو الوارد في الجدول التالي:

جدول (٢)

مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي

النسبة	العدد	
٢٢,٣	٤٥	منخفض
٤٣,٦	٨٨	متوسط
٣٤,١	٦٩	مرتفع
١٠٠	٢٠٢	الإجمالي

أسفر مقياس الاستخدام الرقمي عن تصنيف المبحوثين إلى فئات ثلاث. فقد جاء ما يناهز ربع العينة (٢٢,٣%) بين ذوي المعرفة والاستخدام المنخفض للتكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها، وبدا أن ما يربو على ثلث العينة (٣٤,٢%) من ذوي المعرفة والاستخدام المرتفع للتكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها، في حين كان أقل من نصف العينة (٤٣,٦%) من متوسطي المعرفة والاستخدام لهذه التكنولوجيا.

وعلى نحو ما بدا من النتائج الخاصة بعبارة المقياس، فإن منخفضي المعرفة والاستخدام يقتصرون على معرفة استخدام الأجهزة وبعض التطبيقات شأن الموبيل، وبعض تطبيقات الإنترنت والتواصل الاجتماعي، في حين يتسع نطاق الاستخدام بين متوسطي الاستخدام ليمتد إلى إنجاز بعض الأعمال من خلال تطبيقات الحاسب أو المحمول ولكن ليس كل الأعمال، تلك التي يقتصر استخدامها على مرتفعي الاستخدام شأن حجز التذاكر أو المعاملات المالية إلخ. ووما سبق يصعب رصد وحساب الأمية الرقمية في المقابل، كما

أن بعض التقديرات المتاحة عن الأمية الرقمية في مصر تبدو مُرتفعة حيث قُدرت عام ٢٠٢٠ بـ ٦٩% من إجمالي السكان^{٧٩}. وبأن الذكور هم أكثر استخداماً للإنترنت، وهذا بشيرالي غياب العدالة أو تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في الفرص المتاحة في المجتمع. الواقع أن استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخراً تبين أن الفجوة الرقمية تؤثر بالفعل بشكل غير متناسب على النساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مما يشير إلى أن هناك احتمالاً بنسبة ٥٦ في المائة بأن النساء من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يعتبرن "مستخدمات للإنترنت". وقد يعكس هذا التنبؤ المعايير الثقافية للمنطقة، حيث من المحتمل أن تكون الأدوار المبنية على النوع الاجتماعي، والتحيزات والتقاليد بمثابة حواجز إضافية أمام اكتساب المرأة للمهارات المناسبة للمشاركة الكاملة في الاقتصاد الرقمي، ومن أسباب تلك الفجوة بين الجنسين عدم القدرة على دفع تكلفة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها والدخل المحدود للنساء؛ والمستويات المتدنية للمعرفة التقنية والمهارات الرقمية؛ وندرة المحتوى الذي يخص شؤون المرأة والحواجز اللغوية؛ الأمية وانخفاض مستويات التعليم؛ وضيق الوقت نتيجة لعبء العمل المزدوج في المنزل والأنشطة الانتاجية الأخرى؛ وانخفاض معدلات المشاركة في تعليم التكنولوجيا^{٨٠}. ولتجنب استبعاد المرأة من النشاط الاقتصادي، يجب بذل الجهود لإشراكها في سوق العمل مدفوع الأجر والاقتصاد الرقمي^{٨١}. إن إتاحة فرص تعلم مجموعة واسعة من المهارات أمر ضروري، ليس فقط من أجل الحصول على عمل، ولكن للتنقل عبر الإنترنت بأمان وثقة.

المحور الثاني: معوقات المعرفة الرقمية على مستوى الفرد

كشفت الدراسة نظرياً وميدانياً عن العديد من معوقات المعرفة الرقمية التي يعدها المبحوثون مسؤولةً عن الحيلولة دون ارتفاع مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي، وذلك على نحو ما يكشف الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

معوقات المعرفة الرقمية على مستوى الفرد

معوقات المعرفة الرقمية	نعم	النسبة	لا	النسبة
استغلال البيانات الشخصية	١٥٢	٧٥,٢	٥٠	٢٤,٨
أفضل التعامل المباشر	١٤٠	٦٩,٣	٦٢	١٥,٣
عدم وجود الأمان	١٣٢	٦٥,٣	٧٠	٣٤,٧
أخاف الشراء من النت	١٢٢	٦٠,٤	٨٠	٣٩,٦
وجود صعوبة في المصطلحات	٩٣	٤٦,٠	١٠٩	٥٤
ضعف القدرة على مجاراة التطورات	٧١	٣٥,١	١٣١	٦٤,٩
لا أعرف اللغة الأجنبية	٦٨	٣٣,٧	١٣٤	٦٦,٣
لا أهتم بالخدمات الرقمية	٦٠	٢٩,٧	١٤٢	٧٠,٣
لا أملك اشتراك النت	٢٧	١٣,٤	١٧٥	٨٦,٦
ليس لدي القدرة على التعلم	٢٣	١١,٤	١٧٩	٨٨,٦

المقياس من إعداد الباحثة

كشفت النتائج إقرار غالبية العينة بقدرتهم على التعلم ٨٨,٦% بمتوسط حسابي ١,٤٠،

وانحراف معياري ٠,٦٨٥.

كما أقر ٧٠,٣% من إجمالي العينة اهتمامهم بتعلم المهارات الرقمية التي تمثل لغة المستقبل وذلك يتفق مع نظرية البناء الشبكي بدخول التقنيات والبرمجيات على كافة مناحي الحياة والخدمات الحكومية العامة.^{٨٢}

وفي هذا الصدد يفصح ماكلوهان مارشال^{٨٣} عن رؤيته بشأن الحتمية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى. ويؤمن "ماكلوهان" بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات و"الصلة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع"،

ورغم إقرار ٧٠,٣%. بالاهتمام بالخدمات الرقمية إلا أن هناك معوقات ثقافية كان لها

نصيب مرتفع في المعوقات التي تقف أمام المعرفة الرقمية حيث أوضح ٧٧,٢% من إجمالي العينة بأن الخوف من انتهاك الخصوصية كان سببا في عدم الاستخدام الرقمي - الأمية الرقمية، يليه الخوف من استغلال البيانات الشخصية بنسبة ٧٥,٢% بينما ٦٩,٣% يفضل التعامل المباشر، ومن ثم انتشار ثقافة مقاومة التغيير، أن نجاح عملية التغيير أو فشلها تعتمد على الأسلوب الإداري وكيفية إيصال أهداف التغيير للأخرين، كذلك دور السياسات التنظيمية في إحداث التغيير من خلال ضرورة وجود دورات تدريبية وتطويرية لنشر ثقافة التغيير، والثقافة الرقمية. وتلك النتيجة تتفق مع رؤية (دكروري ، والمناوي ، وعبد الغنى ٢٠١٦) أنه في المعاملات الإلكترونية كى تكسب ولاء عميل لابد أن تكسب ثقته وعملاء الانترنت يكونون أكثر احتياجا للثقة نتيجة غياب الاتصال المباشر مع الشركات عبر الانترنت ومن ثم هناك علاقة طردية بين مستوى الثقة لدى العملاء ونية اعادة الشراء والمعاملات المالية الالكترونية، اذن عنصر الأمان والخصوصية من أهم ما يؤدي إلي انخفاض الدافع لاستخدام تقنيات الخدمة الذاتية بسبب الخوف من تعرضهم للاحتيال وخسارة أموالهم في ظل ارتفاع معدلات الجرائم الالكترونية أو تعرضهم لاختراق بياناتهم الشخصية وبيعها لشركات التسويق^{٨٤}. ومن ثم على الدولة اتخاذ إجراءات وقرارات للمساعدة على انتشار المعاملات المالية الالكترونية لضمان حقوق جميع الأطراف^{٨٥}.

المحور الرابع: معوقات المعرفة الرقمية على مستوى البنية الرقمية

كشفت الدراسة كذلك معوقات عديدة اعتبرها المبحوثون مسئولة عن انخفاض مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي، وذلك على نحو ما يكشف الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

معوقات المعرفة الرقمية على مستوى البنية الرقمية

النسبة	لا	النسبة	نعم	
٢٤,٨	٥٠	٧٥,٢	١٥٢	قلة البرامج التدريبية
٢٥,٢	٥١	٧٤,٨	١٥١	محدودية الوعي ببرامج
٣٣,٢	٦٧	٦٦,٨	١٣٥	محدودية الوعي بالرقمنة
٣٣,٧	٦٨	٦٦,٣	١٣٤	الأعطال الكثيرة
٣٤,٢	٦٩	٦٥,٨	١٣٣	ضعف المراتبات
٣٥,١	٧١	٦٤,٩	١٣١	ضعف البنية التحتية
٣٩,١	٧٩	٦٠,٩	١٢٣	محدودية استخدام الخدمات الرقمية
٤٢,١	٨٥	٥٧,٩	١١٧	لا يوجد قانون يدعم شفافية
٤٤,٦	٩٠	٥٥,٤	١١٢	الاقتصار عن إعلان الخدمات الرقمية
٤٥	٩١	٥٥,٠	١١١	نقص الأجهزة

المقياس من إعداد الباحثة

فقد أكدت النتائج أن ٧٥,٢% من إجمالي العينة يرون أن قلة البرامج التدريبية تمثل معوقاً كبيراً. كما بينت النتائج أن ٧٤,٨% من إجمالي العينة يقررون أن المعوق الأهم يتمثل في محدودية الوعي ببرامج نشر وحفز التحول الرقمي. مما ترتب عليه تأكيد غالبية العينة محدودية استخدام الخدمات الرقمية بنسبة ٦٠,٩% من إجمالي العينة، والتأكيد على عدم وجود قانون يدعم الشفافية بنسبة ٥٧,٩%، كما كشفت العينة أن الحكومة تقتصر على إعلان الخدمات الرقمية ٥٥,٤% دون توضيح كيفية استخدامها والاستفادة منها، من خلال التكنولوجيا الرقمية. وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة (ko.et al,2019) التي كشفت عن وجود قصور لتعزيز قدرة الأفراد على استخدام أجهزة وبرامج الكمبيوتر.

أما بخصوص المعوقات الاقتصادية فقد افصح ٦٥,٨% من إجمالي العينة عن أن ضعف الراتب يعد معوقاً أمام الاستخدامات الرقمية في الحياة بوجه عام، وذلك لأن الانترنت نظراً لتطور صناعة المعلوماتية ووسائل الاتصالات، وهذا يتطلب بدوره إمكانيات

مالية وإقتصادية كبيرة تتلاءم ومتطلبات الإقتصاد الرقمي، وهي غير متوافرة في الوطن العربي فضلاً عن عدم وجود نموذج اقتصادي في مجال تمويل البنية التحتية^{٨٦}. أما بخصوص المعوقات التكنولوجية والتقنية؛ فكشفت النتائج ارتفاع نسبة التأييد بأن الأعطال الكثيرة تمثل معوقاً أمام المعرفة الرقمية حيث كانت النسبة ٦٦,٣% وانعكس هذا الارتفاع على النسبة الخاصة بمن قرروا أن المعوق يتمثل في ضعف البنية التحتية فقد وصلت نسبتهم الى ٦٤,٩%،

ومن ثم، تعكس النتائج المرتفعة للدراسة الحالية عدم توافر البيئة التمكينية التي تتيح مشاركة متوازنة في إحداث التنمية من قبل قطاعات المجتمع الحكومي والخاص وهذا ناتج عن الجمود التنظيمي والتشريعي، وغياب الثقافة العلمية التكنولوجية، وضعف البنية التحتية للإنترنت في المجتمع، وهناك معوقات تقف أمام المعرفة الرقمية التي من الضرورة دعمها بناء على مقولات نظرية الحتمية التكنولوجية بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيراً أساسياً على المجتمعات. ويقول "ماكلوهان" أن "التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ"^{٨٧}.

المحور الرابع: متطلبات المعرفة الرقمية:

يعرض هذا المحور استجابات عينة الدراسة نحو المتطلبات والشروط اللازمة للمعرفة الرقمية، فقد أفصح المبحوثون عن متطلبات متنوعة من شأنها حفز ونشر المعرفة والاستخدام الرقمي، وذلك على نحو ما يكشف الجدول التالي:

جدول (٥)

توزيع عبارات متطلبات المعرفة الرقمية

المتطلبات	نعم	النسبة	لا	النسبة
نشر الوعي بأهمية المعرفة الرقمية	١٩٦	٩٧,٠	٦	٣,٠
وضع قوانين لحماية البيانات	١٩٠	٩٤,١	١٢	٥,٩
مبادرات توضيحية لأهمية الرقمنة	١٨٦	٩٢,١	١٦	٧,٩
تقديم دورات للمعرفة الرقمية	١٨٥	٩١,٦	١٧	٨,٤
توفير أجهزة حاسوب أسعار مخفضة	١٨٥	٩١,٦	١٧	٨,٤

المقياس من إعداد الباحثة

أكد المبحوثون على ضرورة نشر الوعي بأهمية المعرفة الرقمية بنسبة كبيرة ٩٧%، وأعربت ٩٤,١% من العينة على أهمية وضع قوانين لحماية البيانات، كما كشفت النتائج أن ٩٢,١% من إجمالي العينة يؤكدون على تواجد مبادرات توضيحية لأهمية الرقمنة لضرورة الحتمية التكنولوجية، ولذلك كان طبيعياً تأكيد ٩١,٦% من إجمالي العينة على تقديم دورات للمعرفة الرقمية واستخدام التطبيقات التكنولوجية الرقمية، كما أكد ٩١,٦% على ضرورة توفير أجهزة حاسوب بأسعار مخفضة

تؤكد النتائج ما جاءت به الدراسات والكتابات حول متطلبات المعرفة الرقمية ومنها دراسة (الأمية الإلكترونية في الوطن العربي، ٢٠١٢م) التي شددت على ضرورة وضع كل ما يمكن من إمكانيات بشرية ومالية ومادية لتوفير الحواسيب وملحقاتها بأسعار يمكن لأغلب المواطنين إقتنائها، وتجهيز البنية التحتية المعلوماتية الحديثة، وتوفير الإنترنت بكل مكان وبتكاليف منخفضة، وقبل ذلك توفير أماكن تدريب وبكل منها التجهيزات المناسبة والمدرّب القادر على نقل المعرفة لكل متدرب.^{٨٨} ويعكس ذلك ما جاءت به رؤية مصر ٢٠٣٠ التي أكدت على ضرورة المعرفة الرقمية حيث وضعت من أهدافها في محور التعليم "محو الأمية الهجائية والرقمية".^{٨٩} لدمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل فعال وتزويد الدارسين بسبل المعرفة المطلوبة لتيسر العملية التعليمية وزيادة تنافسيتها. ووصول معدل الأمية إلى "الصفر الافتراضي أي (٧%)".^{٩٠} واتقنت هذه الدراسة مع دراسة (بخيت وآخرون)^{٩١} التي أكدت ضرورة تطوير متطلبات المعرفة الرقمية .

تاسعا : التحقق من فروض الدراسة :

انطلقت الدراسة للتحقق من مدى صحة الفروض التالية:

- ١- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين مستويات المعرفة الرقمية وتباين المتغيرات الاجتماعية لعينة الدراسة
- ٢- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المعوقات الاجتماعية المتعلقة بالفرد ومستوى المعرفة الرقمية
- ٣- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المعوقات الاجتماعية المتعلقة بالبنية الرقمية ومستوى المعرفة الرقمية.

وسوف نتناول نتائج الاختبار الإحصائي لكل منها فيما يلي:
- أثر المتغيرات الأساسية على مقياس المعرفة الرقمية:

جدول (٦)

توزيع استجابات العينة وفقا لمتغير النوع والمعرفة الرقمية

الإجمالي	النوع		المعرفة الرقمية	
	انثي	ذكر	العدد	النسبة
٤٥	٣٢	١٣	منخفض	
٢٢,٣	٢٨,٣	١٤,٦	النسبة	
٨٨	٥٣	٣٥	متوسط	
٤٣,٦	٤٦,٩	٣٩,٣	النسبة	
٦٩	٢٨	٤١	مرتفع	
٣٤,٢	٢٤,٨	٤٦,١	النسبة	
٢٠٢	١١٣	٨٩	الإجمالي	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	النسبة	
١١,٤٦٤			مربع كا	
٠,٠٠٣			مستوي الدلالة	

أوضح التحليل الإحصائي علاقة معنوية بين النوع والمعرفة الرقمية حيث كان الذكور أكثر معرفة واستخداماً للتكنولوجيا الرقمية مقارنةً بالإناث (كا^٢ = ١١,٤٦٤، المعنوية = ٠,٠٠٣). ويمكن أن يفسر ذلك بأن الذكور هم أكثر استخداماً للإنترنت، وذلك يشير إلى غياب العدالة أو تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في الفرص المتاحة في المجتمع. الواقع أن استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخراً تبين أن الفجوة الرقمية تؤثر بالفعل بشكل غير متناسب على النساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مما يشير إلى أن هناك احتمالاً بنسبة ٥٦% بأن النساء من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يعتبرن "مستخدمات للإنترنت". وقد يعكس هذا التنبؤ المعايير الثقافية للمنطقة، حيث من المحتمل أن تكون الأدوار المبنية على النوع الاجتماعي، والتحيزات والتقاليد بمثابة حواجز إضافية

أمام اكتساب المرأة للمهارات المناسبة للمشاركة الكاملة في الاقتصاد الرقمي، ومن أسباب تلك الفجوة بين الجنسين عدم القدرة على دفع تكلفة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها والدخل المحدود للنساء؛ والمستويات المتدنية للمعرفة التقنية والمهارات الرقمية؛ وندرة المحتوى الذي يخص شؤون المرأة والحوافز اللغوية؛ الأمية وانخفاض مستويات التعليم؛ وضيق الوقت نتيجة لعبء العمل المزدوج في المنزل والأنشطة الإنتاجية الأخرى؛ وانخفاض معدلات المشاركة في تعليم التكنولوجيا^{٩٢}. ولتجنب استبعاد المرأة من النشاط الاقتصادي، يجب بذل الجهود لإشراكها في سوق العمل مدفوع الأجر والاقتصاد الرقمي^{٩٣}. إن إتاحة فرص تعلم مجموعة واسعة من المهارات أمر ضروري، ليس فقط من أجل الحصول على عمل، ولكن للتنقل عبر الإنترنت بأمان وثقة.

جدول (٧)

توزيع استجابات العينة وفقاً لمتغير العمر والمعرفة الرقمية

الإجمالي	العمر				المعرفة الرقمية	
	٥١ فأكثر	٥٠-٤١	٤٠-٣١	٣٠-٢٠		
٤٥	١١	١٢	١٤	٨	العدد	منخفض
٢٢,٣	٢٨,٢	٣٤,٣	٢٤,٦	١١,٣	النسبة	
٨٨	٢٢	١٥	٢٤	٢٧	العدد	متوسط
٤٣,٦	٥٦,٤	٤٢,٩	٤٢,١	٣٨,٠	النسبة	
٦٩	٦	٨	١٩	٣٦	العدد	مرتفع
٣٤,٢	١٥,٤	٢٢,٩	٣٣,٣	٥٠,٧	النسبة	
٢٠٢	٣٩	٣٥	٥٧	٧١	العدد	الإجمالي
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	النسبة	
١٩,٩٢١					مربع كا	
٠,٠٠٣					مستوي الدلالة	

أوضح التحليل الإحصائي علاقة معنوية بين العمر والمعرفة الرقمية حيث كان الشباب أكثر معرفة واستخداماً للتكنولوجيا الرقمية مقارنة بالفئات الأكبر سناً (كا^٢ = ١٩,٩٢١)،

المعنوية = ٠,٠٠٣). ويبدو هذا طبيعياً في ضوء ميل الشباب لتجربة المبتكرات الجديدة مقارنةً بكبار السن. ومن ثم تلك النتيجة تدعم ما أوصت به دراسة **غدير مجدى عبد الوهاب، ٢٠١٥م، محو الأمية الرقمية لكبار السن**^{٩٤}. بأنه يجب الترويج داخل المجتمع العربي لثقافة الاهتمام بمحو الأمية الرقمية لكبار السن باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية القراءة والكتابة لكبار السن، كما أوصت دراسة **أسماء مسعود عبد التواب مفتاح يوسف عبد المعطى مصطفى جوهر وآخرون**^{٩٥} ضرورة استخدام أدوات وأساليب التعزيز المختلفة لجذب المسنين نحو استخدام وسائل وتكنولوجيا الاتصالات وعدم التخوف أو الإحراج من استخدامها. تلك الثقافة التي لا تزال بحاجة إلى دعم وخاصة لدى كبار السن أنفسهم الذين قد يشعروا بالخجل من ذلك أو الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على تعلم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في عمرهم. **وتتفق تلك النتيجة مع ما جاءت به دراسة هند محمد على** بشأن أكبر التحديات التي تواجه تبني الخدمات البنكية الرقمية هو انخفاض النية السلوكية لدى كبار السن ومتوسطي التعليم وهو ما يتطلب تحفيز هذه الفئات لتجربة الخدمات الرقمية لأن ذلك يعزز استخدامها الفعلي، كما أن البنوك في حاجة لتطوير حملاتها الإعلانية لتكون أكثر تأثيراً بتوجيهها لهذه الفئات وإقناعهم بمزايا الملائمة والراحة، والتأكيد في رسائلها الإعلانية علي الموثوقية وأن الخدمات الرقمية قادرة علي إدارة شكاوي العملاء بسهولة وفعالية، وأنه من المستحيل أن تتعرض العمليات المالية الرقمية لأية أخطاء، كما أن البنوك في حاجة إلي استحداث نظم تقنية لتسهيل استخدام الخدمات البنكية الرقمية لمتوسطي ومنخفضي التعليم مثل بصمة الإصبع، وبصمة العين، والبصمة الصوتية.^{٩٦} بشأن ضرورة محو الأمية الرقمية لكبار السن، باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية القراءة والكتابة لكبار السن، تلك الثقافة التي لا تزال بحاجة إلى دعم وخاصة لدى كبار السن أنفسهم الذين قد يشعروا بالخجل من ذلك أو الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على تعلم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في مرحلتهم العمرية.

جدول (٨)

توزيع استجابات العينة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية والمعرفة الرقمية

الإجمالي	الحالة الاجتماعية					
	ارمل	مطلق	متزوج	أعزب		
٤٥	٣	٢	٢٩	١١	العدد	منخفض
٢٢,٣	٣٧,٥	١٨,٢	٢٧,٤	١٤,٣	النسبة	
٨٨	٤	٦	٤٥	٣٣	العدد	متوسط
٤٣,٦	٥٠,٠	٥٤,٥	٤٢,٥	٤٢,٩	النسبة	
٦٩	١	٣	٣٢	٣٣	العدد	مرتفع
٣٤,٢	١٢,٥	٢٧,٣	٣٠,٢	٤٢,٩	النسبة	
٢٠,٢	٨	١١	١٠,٦	٧٧	العدد	الإجمالي
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	النسبة	
٨,٢١٦					مربع كا	
٠,٢٢٣					مستوي الدلالة	

كشف التحليل الإحصائي عدم وجود علاقة معنوية بين الحالة الاجتماعية والمعرفة الرقمية فقد تشابهت درجات المعرفة والاستخدام للتكنولوجيا الرقمية بين الفئات المختلفة (كا^٢ = ٨,٢١٦، المعنوية = ٠,٢٢٣).

جدول (٩)

توزيع استجابات العينة وفقاً لمتغير مستوى التعليم والمعرفة الرقمية

الإجمالي	التعليم					العدد	
	فوق الجامعي	جامعي	متوسط	ابتدائي	دون مؤهل		
٤٥	١	١١	٢٠	١١	٢	العدد	منخفض
٢٢,٣	٣,٤	١٢,٠	٣٢,٨	٧٣,٣	٤٠,٠	النسبة	
٨٨	١٧	٤٤	٢٤	٢	١	العدد	متوسط
٤٣,٦	٥٨,٦	٤٧,٨	٣٩,٣	١٣,٣	٢٠,٠	النسبة	
٦٩	١١	٣٧	١٧	٢	٢	العدد	مرتفع
٣٤,٢	٣٧,٩	٤٠,٢	٢٧,٩	١٣,٣	٤٠,٠	النسبة	
٢٠,٢	٢٩	٩٢	٦١	١٥	٥	العدد	الإجمالي
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	النسبة	
٣٩,٩٩٢						مربع كا	
٠,٠٠٠						مستوي الدلالة	

بين التحليل الإحصائي وجود علاقة معنوية بين مستوى التعليم والمعرفة الرقمية فقد كان الأكثر تعليماً هم الأعلى في درجات المعرفة والاستخدام للتكنولوجيا الرقمية بين الفئات المختلفة (كا^٢ = ٣٩,٩٩٢، المعنوية = ٠,٠٠٠). وهذا منطقي بحكم أن ارتفاع مستوى التعليم يزيد من المعرفة والقدرة على التعامل مع الابتكارات والتكنولوجيا وتطبيقاتها.

جدول (١٠)

توزيع استجابات العينة وفقا لمتغير إجادة الانجليزية والمعرفة الرقمية

الإجمالي	إجادة الانجليزية		العدد	
	لا	نعم		
٤٥	٢٧	١٨		منخفض
٢٢,٣	٣٧,٠	١٤,٠		النسبة
٨٨	٣٧	٥١		العدد
٤٣,٦	٥٠,٧	٣٩,٥		النسبة
٦٩	٩	٦٠		العدد
٣٤,٢	١٢,٣	٤٦,٥		النسبة
٢٠٢	٧٣	١٢٩		العدد
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠		النسبة
٢٨,٣٧٩			مربع كا	
٠,٠٠٠			مستوي الدلالة	

أوضح التحليل الإحصائي وجود علاقة معنوية بين إجادة الإنجليزية والمعرفة الرقمية فقد كان الأكثر إجادة هم الأعلى في درجات المعرفة والاستخدام للتكنولوجيا الرقمية بين الفئات المختلفة (كا^٢ = ٢٨,٣٧٩، المعنوية = ٠,٠٠٠). وهذا منطقي بحكم أن ارتفاع مستوى إجادة اللغة الإنجليزية يزيد من المعرفة والقدرة على التعامل مع الابتكارات والتكنولوجيا وتطبيقاتها والتعامل مع مصطلحاتها والتواصل مع المشتغلين بها.

ويتفق ما سبق مع ما أشارت إليه غرين بخصوص دور التعليم في دعم عمليات التوزيع العادل للفرص من خلال رفع معدل الإنجاز التعليمي بشكل عام. وذلك لفهم ملامح الحياة المختلفة^{٩٧}.

جدول (١١)

توزيع استجابات العينة وفقا لمتغير المهنة والمعرفة الرقمية

الإجمالي	المهنة						
	متقاعد	اعمال حرة	قطاع خاص	قطاع حكومي	لا يعمل		
٤٥	٤	٤	٨	٨	٢١	العدد	منخفض
٢٢,٣	٣٦,٤	١٩,٠	١٥,١	١٧,٤	٢٩,٦	النسبة	
٨٨	٥	٩	٢١	٢٢	٣١	العدد	متوسط
٤٣,٦	٤٥,٥	٤٢,٩	٣٩,٦	٤٧,٨	٤٣,٧	النسبة	
٦٩	٢	٨	٢٤	١٦	١٩	العدد	مرتفع
٣٤,٢	١٨,٢	٣٨,١	٤٥,٣	٣٤,٨	٢٦,٨	النسبة	
٢٠,٢	١١	٢١	٥٣	٤٦	٧١	العدد	الإجمالي
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	النسبة	
٨,٨٧						مربع كا	
٠,٣٥٣						مستوي الدلالة	

كشفت التحليل الإحصائي عدم وجود علاقة معنوية بين المهنة والمعرفة الرقمية فقد تشابهت درجات المعرفة والاستخدام للتكنولوجيا الرقمية بين الفئات المختلفة (كا^٢ = ٨,٨٧، المعنوية = ٠,٣٥٣).

جدول (١٢)

توزيع استجابات العينة وفقا لمتغير الدخل والمعرفة الرقمية

الإجمالي	الدخل				العدد	منخفض
	-٧.٠٠٠	-٥.٠٠٠ ٧.٠٠٠	-٣.٠٠٠ ٥.٠٠٠	٣.٠٠٠ -		
٤٥	٢	٦	١٢	٢٥		
٢٢,٣	٨,٠	١٨,٢	٢٥,٥	٢٥,٨		النسبة
٨٨	١٣	١٤	١٥	٤٦		متوسط
٤٣,٦	٥٢,٠	٤٢,٤	٣١,٩	٤٧,٤		النسبة
٦٩	١٠	١٣	٢٠	٢٦		مرتفع
٣٤,٢	٤٠,٠	٣٩,٤	٤٢,٦	٢٦,٨		النسبة
٢٠,٢	٢٥	٣٣	٤٧	٩٧		الإجمالي
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠		النسبة
٨,٥٢٦					مربع كا	
٠,٢٠٢					مستوي الدلالة	

كشف التحليل الإحصائي عدم وجود علاقة معنوية بين مستوى الدخل والمعرفة الرقمية فقد تشابهت درجات المعرفة والاستخدام للتكنولوجيا الرقمية بين مستويات الدخل المتفاوتة (كا^٢ = ٨,٥٢٦، المعنوية = ٠,٢٠٢).

وبالنظر إلى ما ترتب على معظم المتغيرات الأساسية من فروقٍ معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي يمكن القول **بصحة الفرض الأول** القائل بأن: **يؤدي اختلاف السمات الأساسية للمبحوث (النوع، السن، الدخل، مستوى التعليم، إجابة الإنجليزية، الحالة الاجتماعية) إلى فروقٍ معنوية على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي**

مما سبق... يتبين وجود فجوة في الاستخدام بين الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية ودخل عالٍ وتعليم عالٍ ويستخدمون تطبيقات متقدمة للحاسب الآلي

والإنترنت من أجل المعلومات أو الاتصالات أو العمل أو التجارة أو التعليم، وبين الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية متدنية ودخل متدنٍ وتعليم متدنٍ ويستخدمون تطبيقات أكثر بساطة من أجل المعلومات والاتصالات والتسوق والترفيه^{٩٨}.

- المعوقات المتصلة بالفرد المؤثرة على الاستخدام والمعرفة الرقمية

أفصح المبحوثون عن العديد من الأسباب التي تحول بينهم وبين المعرفة والاستخدام الرقمي على نحو ما يكشف عنها الجدول رقم (١٣)

جدول (١٣) أثر المعوقات المتصلة بالفرد على الاستخدام والمعرفة الرقمية

		المعرفة الرقمية							
مستوي الدلالة	كا ^٢	مرتفع		متوسط		منخفض		نعم	لا
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
٠,٠٠٠	١٨,٤٥٦	٢٣,٢	١٦	٢٨,٤	٢٥	٦٠	٢٧	نعم	لا أعرف اللغة الأجنبية
		٧٦,٨	٥٣	٧١,٦	٦٣	٤٠	١٨	لا	
٠,٠٣٧	٦,٦١٢	٥,٨	٤	١٤,٨	١٣	٢٢,٢	١٠	نعم	لا أملك اشتراك لنت
		٩٤,٢	٦٥	٨٥,٢	٧٥	٧٧,٨	٣٥	لا	
٠,٠٣٩	٦,٤٧٣	٣٠,٤	٢١	٣٠,٧	٢٧	٥١,١	٢٣	نعم	ضعف القدرة على مجارة التطورات
		٦٩,٦	٤٨	٦٩,٣	٦١	٤٨,٩	٢٢	لا	
٠,٧٧٣	٠,٥١٥	٧٨,٣	٥٤	٧٣,٩	٦٥	٧٣,٣	٣٣	نعم	استغلال البيانات الشخصية
		٢١,٧	١٥	٢٦,١	٢٣	٢٦,٧	١٢	لا	
٠,٦٥٩	٠,٨٣٤	٧٥,٤	٥٢	٧٦,١	٦٧	٨٢,٢	٣٧	نعم	انتهاك خصوصيتي
		٢٤,٦	١٧	٢٣,٩	٢١	١٧,٨	٨	لا	
٠,٠٠٠	١٩,٦٥١	٥٢,٢	٣٦	٥٢,٣	٤٦	٨٨,٩	٤٠	نعم	أخاف الشراء من النت
		٤٧,٨	٣٣	٤٧,٧	٤٢	١١,١	٥	لا	
٠,٠١٧	٨,١٤٦	٥٦,٥	٣٩	٦٣,٦	٥٦	٨٢,٢	٣٧	نعم	عدم وجود لأمان
		٤٣,٥	٣٠	٣٦,٤	٣٢	١٧,٨	٨	لا	
٠,٠٠٠	١٠,٩٦٠	٥٥,١	٣٨	٧٣,٩	٦٥	٨٢,٢	٣٧	نعم	أفضل التعامل المباشر
		٤٤,٩	٣١	٢٦,١	٢٣	١٧,٨	٨	لا	
٠,٠٠٠	٢٣,٥٠٣	٣٩,٧	٢٦	٣٦,٤	٣٢	٧٧,٨	٣٥	نعم	وجود صعوبة في المصطلحات
		٦٢,٣	٤٣	٦٣,٦	٥٦	٢٢,٢	١٠	لا	
٠,٠٢٢	٧,٦١٢	٢٠,٣	١٤	٢٩,٥	٢٦	٤٤,٤	٢٠	نعم	لا أهتم بالخدمات الرقمية
		٧٩,٧	٥٥	٧٠,٥	٦٢	٥٥,٦	٢٥	لا	
٠,٠٠٦	١٠,٢٣٩	٢٦,١	١٨	٢٩,٥	٢٦	٥٣,٣	٢٤	نعم	لا أفضل الخدمات الرقمية
		٧٣,٩	٥١	٧٠,٥	٦٢	٤٦,٧	٢١	لا	
٠,٠٤٢	٦,٣٣٥	١٣,٠	٩	٥,٧	٥	٢٠,٠	٩	نعم	ليس لدي القدرة على التعلم
		٨٧,٠	٦٠	٩٤,٣	٨٣	٨٠,٠	٣٦	لا	
٠,١٥٧	٣,٦٩٨	١٣,٠	٩	١٢,٥	١١	٢٤,٤	١١	نعم	لا يعتمد المستقبل على الاستخدام الرقمي
		٨٧,٠	٦٠	٨٧,٥	٧٧	٧٥,٦	٣٤	لا	

المقياس من إعداد الباحثة

كشفت النتائج عن فروق معنوية دالة بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي استناداً لمتغير عدم معرفة اللغة الأجنبية (كا^٢=١٨,٤٦٨، المعنوية = ٠,٠٠٠). ويبدو هذا منطقياً في ضوء الحاجة لهذه اللغة في كثير من حالات التعامل مع الحاسب أو الموبيل، وبعض حالات استخدام النت، وتطبيقاته.

وكان عدم امتلاك اشتراك الانترنت مؤدياً لفروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=٦,٦١٢، المعنوية = ٠,٠٣٧).

وبدا أن ضعف القدرة على مجارة التطورات مؤدياً لفروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=٦,٤٣٧، المعنوية = ٠,٠٣٩).

وأفصحت النتائج أن خوف الشراء من النت قد أسفر عن فروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=١٩,٦٥١، المعنوية = ٠,٠٠٠).

وكان شعور عدم وجود لأمان في التعاملات الرقمية مؤدياً لفروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=٨,١٤٦، المعنوية = ٠,٠١٧).

ومن ثم، كان طبيعياً أن يكون تفضيل التعامل المباشر مؤدياً لفروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=١٠,٩٦٠، المعنوية = ٠,٠٠٤).

كما كان طبيعياً أن يكون وجود صعوبة في المصطلحات مؤدياً لفروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=٢٣,٥٠٣، المعنوية = ٠,٠٠٠).

على نحو ما حدث بشأن تأثير عدم معرفة اللغة الإنجليزية.

وكان عدم الاهتمام بالخدمات الرقمية مؤدياً لفروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=٧,٦١٢، المعنوية = ٠,٠٢٢).

وعلى نفس النحو كان عدم تفضيل الخدمات الرقمية مؤدياً لفروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=١٠,٢٣٩، المعنوية = ٠,٠٠٦).

وكان لعدم القدرة على التعلم الرقمي أثراً فارقاً ومعنوياً بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢=٦,٣٣٥، المعنوية = ٠,٠٤٢).

وفي المقابل، لم تبد ثمة فروق معنوية استناداً للخوف من استغلال البيانات الشخصية (كا^٢=٠,٥١٥، المعنوية = ٠,٧٧٣)، أو الخوف من انتهاك الخصوصية (كا^٢=٠,٨٣٤، المعنوية = ٠,٦٥٩)، ولا الاعتقاد أن المستقبل لا يعتمد على الاستخدام الرقمي

(كا^٢=٣,٦٩٨، المعنوية = ٠,١٥٧).

مما سبق يتأكد صحة الفرض الثاني فكلما زادت المعوقات الاجتماعية لدى الفرد كلما قل الاستخدام الرقمي

- أثر المعوقات المرتبطة بالبنية الرقمية على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي
ذكر المبحوثون العديد من المعوقات التي قد تحول دون معرفتهم وقدرتهم على
الاستخدام الرقمي والتي تفاوتت في تأثيرها على هذا المستوي على نحو ما يكشف
الجدول التالي:

جدول (١٤) أثر المعوقات المرتبطة بالبنية الرقمية على المعرفة والاستخدام الرقمي

المعرفة والاستخدام الرقمي									
مستوي الدلالة	كا ^٢	مرتفع		متوسط		منخفض			
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
٠,٢١١	٣,١٠٨	٦٨,١	٤٧	٧٠,٥	٦٢	٥٥,٦	٢٥	نعم	الأعطال الكثيرة
		٣١,٩	٢٢	٢٩,٥	٢٦	٤٤,٤	٢٠	لا	
٠,٤٧٣	١,٤٩٨	٦٩,٦	٤٨	٧٧,٣	٦٨	٧٧,٨	٣٥	نعم	محدودية الوعي ببرامج التحول الرقمي
		٣٠,٤	٢١	٢٢,٧	٢٠	٢٢,٢	١٠	لا	
٠,٠٠٧	١٠,٠١٥	٥٠,٧	٣٥	٥٩,١	٥٢	٨٨,٠	٣٦	نعم	محدودية استخدام الخدمات الرقمية
		٤٩,٣	٣٤	٤٠,٩	٣٦	٢٠,٠	٩	لا	
٠,٦١٤	٠,٩٧٤	٧١,٠	٤٩	٦٨,٢	٦٠	٦٢,٢	٢٨	نعم	نقص المعرفة اللازمة
		٢٩,٠	٢٠	٣١,٨	٢٨	٣٧,٨	١٧	لا	
٠,٤٨١	١,٤٦٥	٥٠,٧	٣٥	٥٤,٥	٤٨	٦٢,٢	٢٨	نعم	نقص الأجهزة
		٣٧,٧	٢٦	٣١,٨	٢٨	٣٧,٨	١٧	لا	
٠,٦٤٨	٠,٧٥٩	٦٢,٣	٤٣	٦٨,٢	٦٠	٦٢,٢	٢٨	نعم	ضعف البنية التحتية
		٣٧,٧	٢٦	٣١,٨	٢٨	٣٧,٨	١٧	لا	
٠,٥٣٧	١,٢٤٤	٦٨,١	٤٧	٦٩,٣	٦١	٦٠,٠	٢٧	نعم	محدودية الوعي بالرقمنة
		٣١,٩	٢٢	٣٠,٧	٢٧	٤٠,٠	١٨	لا	
٠,٥٩٨	١,٠٢٨	٥٨,٠	٤٠	٥٦,٨	٥٠	٤٨,٩	٢٢	نعم	الاقتصار على إعلان الخدمات الرقمية دون كيفية استخدامها
		٤٢,٠	٢٩	٤٣,٢	٣٨	٥١,١	٢٣	لا	
٠,٠٠٤	١١,٠٦٦	٤٢,٠	٢٩	٦٤,٨	٥٧	٦٨,٩	٣١	نعم	لا يوجد قانون يدعم الشفافية والملكية الفكرية
		٥٨,٠	٤٠	٣٥,٢	٣١	٣١,١	١٤	لا	
٠,٩٥٦	٠,٠٩٠	٤٤,٩	٣١	٤٣,٢	٣٨	٤٢,٢	١٩	نعم	ليس من حق الناس الاعتراض على التحول الرقمي
		٥٥,١	٣٨	٥٦,٨	٥٠	٥٧,٨	٢٦	لا	
٠,٠٧٠	٥,٣٠٨	٧٨,٣	٥٤	٧٩,٥	٧٠	٦٢,٢	٢٨	نعم	قلة البرامج التدريبية
		٢١,٧	١٥	٢٠,٥	١٨	٣٧,٨	١٧	لا	
٠,٤٣٩	١,٦٤٧	٦٣,٨	٤٤	٧٠,٥	٦٢	٦٠,٠	٢٧	نعم	ضعف المراتبات
		٣٦,٢	٢٥	٢٩,٥	٢٦	٤٠,٠	١٨	لا	

الجدول من إعداد الباحثة

فقد اتضح أن محدودية استخدام الخدمات الرقمية في المجتمع قد أدى إلى فروق معنوية على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢ = ١٠,٠١٥، المعنوية = ٠,٠٠٧)، وأدى عدم وجود قانون يدعم الشفافية إلى فروق معنوية على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢ = ١١,٠٦٦، المعنوية = ٠,٠٠٤) وكان لقلة البرامج التدريبية مؤد إلى فروق معنوية على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢ = ٥,٣٠٨، المعنوية = ٠,٠٧٠)

وفي المقابل، لم تبد أي فوارق معنوية بين المبحوثين على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي استناداً لأعطال النت الكثيرة (كا^٢ = ٣,١٠٨، المعنوية = ٠,٢١١)، ولا لمحدودية الوعي ببرامج الحاسب والإنترنت (كا^٢ = ١,٤٩٨، المعنوية = ٠,٤٧٣)، ولا لنقص المعرفة اللازمة للاستخدام الرقمي (كا^٢ = ٠,٩٧٤، المعنوية = ٠,٦١٤). كما لم يفض نقص الأجهزة إلى فروق معنوية على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي (كا^٢ = ١,٤٦٥، المعنوية = ٠,٤٨١)، وكذا لم يفض ضعف البنية التحتية إلى فروق معنوية (كا^٢ = ١,٧٥٩، المعنوية = ٠,٦٨٤)، ولا محدودية الوعي العام بالرقمنة (كا^٢ = ١,٢٤٤، المعنوية = ٠,٥٣٧)، والقصور في الإعلان عن الخدمات الرقمية (كا^٢ = ١,٠٢٨، المعنوية = ٠,٥٩٨). كما لم يؤد انتفاء حق الناس في الاعتراض على عبر النت أو الخدمات المقدمة من خلاله (كا^٢ = ٠,٠٩٠، المعنوية = ٠,٩٥٦)، وكذا ضعف المرتبات الدافعة لعدم الاهتمام بالمعرفة والخدمات الرقمية (كا^٢ = ١,٦٤٧، المعنوية = ٠,٤٣٩).

والواقع أن المبحوثين على اختلاف مستويات المعرفة ودرجة الاستخدام الرقمي بدوا متشابهين في موافقتهم على هذه المعوقات ما يعني أنها لم تكن فارقةً بينهم.

وبالنظر إلى ما ترتب على بعض المتغيرات الفرعية المعبرة عن المعوقات المتصلة بالدولة/المجتمع من فروق معنوية بين المبحوثين على مقياس المعرفة والاستخدام الرقمي، وانتفاء العلاقة بشأن معظم المتغيرات يمكن الميل إلى الحكم بعدم صحة الفرض القائل بأن:

تؤدي المعوقات الاجتماعية المتعلقة بالبنية الرقمية إلى فروقٍ دالة على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي

حيث اقتصر وجود علاقة التأثير على ثلاثة متغيرات فرعية فقط؛ وهي محدودية استخدام

الخدمات الرقمية في المجتمع، وعدم وجود قانون يدعم الشفافية، وقلة البرامج التدريبية. ويبدو هذا منطقياً كون هذه المتغيرات تستوجب إدراكاً من الفرد بأهميتها واستشعار أثرها على انتشار المعرفة والاستخدام الرقمي، فيما جاءت المتغيرات الفرعية الأخرى عامةً في تأثيرها ولم ترتب فروقاً ذات دلالة على صعيد المقياس.

استخلاص النتائج العامة:

توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

- فيما يتعلق بالاستخدام والمعرفة الرقمية.
 - اتضح أن الغالبية العظمى من المبحوثين تستخدم الموبيل، الأمر الذي يعكس انتشار المحمول بشكل واسع النطاق نظراً لرخص سعر الأجهزة وتكاليف الاستخدام وتوافر الألعاب الإلكترونية عليه والدخول إلى الإنترنت من خلاله ومشاهدة المواد الترفيهية، مع سهولة حمله مقارنةً بالكمبيوتر أو اللابتوب.
 - كشفت النتائج عن استخدام غالبية العينة للمصارف البنكية الإلكترونية الحكومية وكان هذا نتاجاً لسياسات الشمول المالي التي طبقتها الدولة.
 - في حين جاءت النتائج منخفضة في القرارات الحرة بشأن الاستخدام الرقمي الحر دون الإلزام الحكومي، وكذلك تسديد كل الفواتير من خلال الإنترنت.
 - وبدا من النتائج أن معظم العينة تستطيع استخدام الإنترنت في التسلية والترفيه
 - أوضحت النتائج انخفاض نسبة من يعتمدون على التكنولوجيا الرقمية في البحث عن العمل عبر الإنترنت لما يتطلبه من مهارات تطبيقات الكمبيوتر.

فيما يتعلق بمعوقات المعرفة الرقمية لدى الفرد

- أوضحت النتائج بأن الخوف من انتهاك الخصوصية كان سبباً في عدم الاستخدام الرقمي -الأمية الرقمية، يليه الخوف من استغلال البيانات الشخصية.
- ضعف قدرة الفرد على مجاراة التطورات على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي
- كما كان لتخوف الأفراد من الشراء عبر الإنترنت، وإحساسهم بعدم الأمان من التعامل عبر الإنترنت، وتفضيلهم التعامل المباشر وجهاً لوجه أثره على مستوى المعرفة والاستخدام الرقمي

- فيما يتعلق بمعوقات المعرفة الرقمية المرتبطة بالبنية الرقمية
- كشفت النتائج ارتفاع نسبة المعوقات الثقافية والتعليمية التي تقف أمام المعرفة الرقمية
- فقد أكدت النتائج قلة الوعي الرقمية وقلة البرامج التدريبية تمثل معوقاً كبيراً.
- أما بخصوص المعوقات الاقتصادية فقد افصحت النتائج أن ضعف المرتبات يعد معوقاً
- أمام الاستخدامات الرقمية في الحياة بوجه عام
- أما بخصوص المعوقات التكنولوجية والتقنية كشفت النتائج ارتفاع نسبة التأييد بأن
- الأعطال الكثيرة تمثل معوقاً أمام المعرفة الرقمية
- فيما يتعلق بمتطلبات المعرفة الرقمية:
- أكدت النتائج على ضرورة نشر الوعي بأهمية الرقمنة.
- والتأكيد على أهمية وضع قوانين لحماية البيانات،
- كما كشفت النتائج ضرورة تواجد مبادرات توضيحية لأهمية الرقمنة لضرورة
- الحمية التكنولوجية،
- كما أوضحت النتائج ضرورة تقديم دورات للمعرفة الرقمية واستخدام التطبيقات
- التكنولوجية.
- المقترحات:
- يمكن اقتراح رؤية مستقبلية للمعرفة الرقمية والفعالية الاجتماعية للاستخدام الرقمية تأسيساً
- على ما يلي:
- تجهيز البنية التحتية المعلوماتية الحديثة، وتوفير الإنترنت بكل مكان وبتكاليف
- منخفضة
- توفير الحواسيب وملحقاتها بأسعار يمكن لأغلب المواطنين إقتنائها.
- تنظيم برامج توعوية من خلال وسائل الاعلام بهدف توعية المواطنين بحقوقهم
- في الاستخدام الرقمية بفعالية مجتمعية
- توفر أماكن تدريب لتدريب على الاستخدام الرقمية متاحة للجميع.
- ابتكار طرق جديدة تعزز من سهولة الاستخدام لدي الفئات من غير المتعلمين
- مثل البصمة الصوتية-البصمة بالأصابع-بصمة العين
- ابتكار برامج تحفيز مثل تخفيض علي رسوم الخدمات، وتقديم خدمات مجانية

لغة الشباب لتشجيعهم لإقناع وتدريب كبار السن وغير المتعلمين من ذويهم لتجربة الخدمات الرقمية.

قائمة المراجع:

١ محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٧، ص٩.
٢ سهير عبد الباسط عيد، مجتمع المعلومات، دراسة في المفاهيم والخصائص والقياسات الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، عدد ٢٢ يوليو ٢٠٠٤م، ص١٣٥
٣ تقرير قياس مجتمع المعلومات، ٢٠١٦م، في:

<https://www.itu.int/ar/ITU-D/Statistics/Pages/publications/mis2016.aspx>

٤ ريمى ريفيل، الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟ ترجمة: سعيد بلمبخوت، مراجعة الزاواوى بغورة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت، علم المعرفة، العدد ٦٢ يوليو ٢٠١٨م، ص١٥، ١٦

انظر أيضا: عبد الوهاب جودة الحاييس؛ عبيدة أحمد صبطي مجتمع المعرفة الرقمي ودوره في تنمية الإبداع العلمي "رؤى حديثة للتعليم والبحوث، المجلة العربية للآداب والدراسات والعلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد ٦، ٢٠١٩

٥ عبد الوهاب جودة الحاييس، سياق الإبداع العلمي وبناء مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية لتصورات الأكاديميين العرب بجامعة السلطان قابوس، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٣١، ص١٤

٦ -- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧م

وليد رشاد، المواطنة في المجتمع الافتراضي " تأملات نظرية علي مرجعية الواقع المصري " ورقة مقدمة إلى 7 المؤتمر السنوي العاشر، للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، الفترة من ١٦ - ١٩ مايو ٢٠٠٩

٨ المرجع السابق

٩ يونسكو، "القراءة في عصر الأجهزة المحمولة"، ٢٠١٤.

١٠ Moltudal, S., Krumsvik, R., Jones, L., Eikeland, O. J., & Johnson, B. (2019). The Relationship between Teachers' Perceived Classroom Management Abilities and Their Professional Digital Competence. *Designs for Learning*, 11(1).

١١ محمد ضياء الدين زاهر، سناء سيد محمد، دور التكنولوجيا الرقمية في الإرتقاء بالمؤسسات التعليمية فى مجتمع المعرفة " التعليم العام نموذجاً"، المركز العربى للتعليم والتنمية، مجلد ٢٥، العدد ١١١، ٢٠١٨، ص١١٢.

١٢ عبد الوهاب جودة الحاييس، عبيدة احمد صبطي، مجتمع المعرفة الرقمي ودوره في تنمية الإبداع العلمي " رؤى حديثة للتعليم والبحوث"، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد ٦ يناير، ٢٠١٩، ص٤.

١٣ محمد إبراهيم الدسوقي، عادل البنا إبراهيم عوض، وآخرون، إستراتيجية تقديم المحتوى ببيئة التدريب الإلكتروني وأثرها في تنمية الجانب الأدائي لمهارات إدارة المعرفة الرقمية لدى أخصائي المكتبات، مجلة كلية التربية، جامعة كفر تجاهاتهم نحوه الشيخ، مجلد ٢٠، عدد ٤. ٢٠٢٠، ص ٢٧١.

١٤ محمد حيدر حسن، مهارات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية عنصر حاسم ضمن استراتيجيات محو الأمية الرقمية، المجلة العربية للمعلومات (العراق)، مجلد ١٣، عدد ١٢، ٢٠١٢م

تعزيز محو الأمية الرقمية من خلال أدوات الويب ٢.٠: مدونة نسيج نموذج دراسي [Heyam Hayek](https://www.heyamhayek.com/)

Hamad bin Khalifa University Press (HBKU Press)

Source: [QScience Proceedings, The Special Libraries Association-Arabian Gulf Chapter 20th Annual Conference](https://www.qscience.org/proceedings/the-special-libraries-association-arabian-gulf-chapter-20th-annual-conference), Mar 2014, Volume 2014, 9

DOI: <https://doi.org/10.5339/qproc.2014.gsla.9>

١٦ غدير مجدي عبد الوهاب، محو الأمية الرقمية لكبار السن، دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكترونى تعليمى، المجلة الدولية، علوم المكتبات والمعلومات، مج ٥، ع ٢، مصر، ٢٠١٥م

١٧ القحطاني، أمل مسفر.. مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج ١٢٦، ع ١، ٢٠١٧، ص ص ٥٧-٩٧

18Jay ant k.ahmed m.m 2019 ict infrastructure for rural community sustainability. *Journal of the community development society (cds) vol0 issue (1) pp 1-72*

Ko.geumhwan.routray

- ^{١٩} اريج بنت صالح بن عيسى، دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، المجلد ٢٨ع-مصر -٢٠٢٠م
- ^{٢٠} أسماء مسعود عبد التواب مفتاح " دور التعلم الافتراضي في الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشى جائحة كورونا كل من بريطانيا ومصر، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠٢١م
- ²¹ Gallardo Roberto beaulieu.lionel bo geideman Cheyenne (2021) digital inclusion and parity: implication s for community development.journal of the community development society (cds) vol 52.issue1 pp 4-21
- ²² www.itu.wiss
- ²³ www.aba.org.eg Arab Academy for Banking and Financial Science.2020
- ²⁴ https://www.constituteproject.org/constitution/Egypt_2019
- ^{٢٥} بوابة أخبار اليوم، ٦٩% نسبة الأمية الرقمية في مصر،
- ^{٢٦} استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ - محور التعليم والتدريب، ٢٠١٦
- ^{٢٧} وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، استراتيجية التنمية المستدامة - مصر ٢٠٣٠:
- ^{٢٨} Ministry of Information and Communications Technology (ictQATAR), February 2014
- 2014
- ^{٢٩} محمد البادى، مصر ضمن أسرع ١٠ دول نموًا في الشمول الرقمي في عام ٢٠٢٠، أخبار التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة، مجلة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات
- ^{٣٠} الرشيدى: ضرورة التوعية التكنولوجية ومحو الأمية الرقمية لمواجهة الجريمة المعلوماتية، بوابة الأهرام، ٢١-٧-٢٠٢٢
- <https://gate.ahram.org.eg/News/3610752.aspx>
- ³¹ Egypt Among Top 10 Improvers in Digital Inclusion in 2020 ,18-2-2021: https://mciit.gov.eg/en/Media_Center/Press_Room/Press_Releases
- ^{٣٢} عاشور أحمد عمري، (٢٠١٩)، "رؤية مقترحة لكفايات معلم الكبار في العصر الرقمي"، كلية التربية، مجلة التربية، ٦٨ع، ص٣١٤٢.
- ³³ مركز المعلومات واتخاذ القرار، الاعلام الالكتروني في مصر ، الواقع والتحديات(تقارير معلوماتية) رئاسة مجلس الوزراء ، القاهرة ، العدد ٣٨ ، فبراير ٢٠١٠ ، ص٤
- ³⁴ enkins ،Henry (2009). [Confronting the Challenges of Participatory Culture: Media Education for the 21st Century](https://www.mitpress.com) (PDF). Cambridge, MA: The MIT Press. (PDF) ٠٣-١٢-٢٠١٣ .
- ^{٣٥} هاشم فتح الله عبد الرحمن. (٢٠٢١). محو الأمية الرقمية.. منخلاً لتحقيق متطلبات العصر الرقمي... إبداعات تربوية: 16(16), 55-78 ,
- ^{٣٦} جامعة الملك عبد العزيز - ١٤٢٥ مجتمتع المعرفة العربي ودوره في التنمية، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.ص٤٨
- ^{٣٧} سماح عبد المنعم فهمى، تحليل الفجوة الرقمية في مصر، المجلة العربية للإدارة مج ٤٥ ، ع ١ (- مارس ٢٠٢٥ م ، ص ص ٢٧ - ٤٨ (مقبول للنشر)، https://aja.journals.ekb.eg/article_221937،
- ³⁸ [Paul Gilster](https://openlibrary.org/works/OL2627594W/Digital_literacy2020) Digital literacy. In: https://openlibrary.org/works/OL2627594W/Digital_literacy2020
- ³⁹ Amy M. Johnson, Matthew E. Jacovina, Devin G. Russell, Christian M. Soto. Challenges and Solutions when Using Technologies in the Classroom 1st 2016.p18
- ^{٤٠} محمد عبد الحكيم هلال، خطة مقترحة لمحو الأمية الرقمية لدى الكبار بمصر في ضوء الثقافة الرقمية مجلة الدراسات التربوية والانسانية - كلية التربية - جامعة دمنهور - المجلد الحادى عشر - العدد الرابع - الجزء الاول - لسنة ٢٠١٩ ص١٦٥
- ⁴¹ [Paul Gilster](https://openlibrary.org/works/OL2627594W/Digital_literacy2020) Digital literacy https://openlibrary.org/works/OL2627594W/Digital_literacy2020
- ⁴² digital Literacy: Challenges before Implementation
Dr.Vanjari Sandip Bhausahab, Department of Commerce & Management Science, Deogiri College,Aurangabad.

- ^{٤٣} مصطفى على شديد، تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، اكتوبر ٢٠٢١ م، ص ١٩٣ الى ص ٢٢٦
- ⁴⁴ <https://www.teachthought.com/literacy/definition-digital-literacy/>
- ^{٤٥} صالح الدين عبد العزيز غنيم. منار محمد بغدادي تجسير الفجوة الرقمية بالمؤسسات التعليمية في مصر تصور مقترح المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة جمهورية مصر العربية يوليو ٢٠٢٢ م، ص ٨٤
- ⁴⁶ www.ifomatics.gov.sa/magazine
- (بنية اتصالات قوية – تلفونات ثابتة وحمولة – بنية تعليمية تساهم في دعم مجتمع المعلومات، انتشار استخدام الحواسيب الشخصية والمحمولة والإنترنت)
- ^{٤٧} برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠٠٩، مؤسسة بن راشد آل مكتوب والمكتب الإقليمي للدول العربية، تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠٠٩، تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠٠٩، نحو تواصل معرفي منتج، دار اغرير للطباعة للنشر، الإمارات العربية المتحدة.
- ⁴⁸ <https://idsc.gov.eg/DocumentLibrary> (بتصرف) مركز المعلومات ومركز دعم اتخاذ القرار
- ^{٤٩} عطية ارضا عبداليدع السيد (٢٠١٢). الأمية الإلكترونية بالوطن العربي وكيفية عالجهادار الجامعة الجديدة للنشر. الإسكندرية.
- ^{٤٧} -ريمى ريفيل، الثورة الرقمية، ثورة ثقافية، ترجمة. سعيد بلمبخوت، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب، ٤٦٢، يوليو ٢٠١٨ م ص ١٢، ١٤
- ⁵¹ Manuel castells (1999), Information Technology. globalization. social development. United Nations research institute for social development paper no (114). September.p2
- ^{٥٢} دارن بارنى، المجتمع الشبكي، ترجمة: أنور الجمعاوى، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة ترجمان، ٢٠٠٤، ص 31
- ^{٥٣} Swite. O.c : the challenge of social net work s administrative theory and praxis.vol113.issue 1march .2009.p95
- ⁵⁴ Mc Luhan (Marshall), La galaxie de Gutenberg face à l'électronique, Tours, Maine, 1972.
- ⁵⁵ Human capital theory: assessing the evidence for the value and importance of people to organizational success technical report. (May 2017). ulster University.
- ⁵⁶ Beck Gary s, (1962) investment in human capital .a theoretical analysis, the journal of political economy . Vol.70. no 5. P. 9.-49
- ⁵⁷ Krugman. Paul, (1994); the myth of Asian, s miracle. Foreign affairs, vol.73. No 6. P 62
- Kisaka sell a.t& Osman ahmed.a(2013) ," education as Aquent to freedom: reflections
- ⁵⁸ On Maxine, green "journal of emerging trends in educational research and policy studies. vol 4 no 2 pp: 338-344
- ⁵⁹ Lusthaus .Charles, others (1999) "capacity development ", definition .issues and implications for planning, monitoring and evaluation. vniversalia occasion paper
- ⁶⁰ Sociological theory and cap ability approach, routlage press. New York. 2020 spiros Gangas
- ^{٦١} غدير مجدي عبد الوهاب، محو الأمية الرقمية لكبار السن، دراسة لتصميم وانشاء موقع إلكترونى تعليمى، المجلة الدولية، علوم المكتبات والمعلومات، مج ٥، ٢٤، مصر، ٢٠١٥ م
- ^{٦٢} أسماء مسعود عبد التواب مفتاح يوسف عبد المعطى مصطفى جوهر وأخرون، دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال نقشي جائحة كورونا في كل من بريطانيا ومصر، قسم التربية المقارنة- كلية التربية - جامعة الفيوم، ٢٠٢١ م، <https://jfst.journals.ekb.eg/article>
- ^{٦٣} هند محمد على، العوامل المؤثرة على نية العملاء لتبني الخدمات البنكية الرقمية في مصر، مرجع سابق
- Kisaka sell a.t& Osman ahmed.a(2013) ," education as Aquent to freedom: reflections
- ⁶⁴ On Maxine, green "journal of emerging trends in educational research and policy studies. opcit

- ⁶⁵ Van Dijk, J. and Hacker, K. (2003) The digital divide as a complex and dynamic phenomenon. Information Society 19: 315–326 van Dijk, J.A.G.M. (2005) The Deepening Divide: Inequality in the Information Society. Thousand Oaks, London, New Delhi: Sage Publications.
- ⁶⁶ Castells, Manuel (ed.), (2004), The Network Society:
^{٦٧} جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع <https://foulabook.com/ar/book>
- ⁶⁸ Castells, Manuel (ed.), (2004), The Network Society:
⁶⁹ <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails?r>
- ^{٧٠} محمد حيدر حسن، مهارات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية عنصر حاسم ضمن استراتيجيات محو الأمية الرقمية، مرجع سابق
- ⁷¹ Human capital theory: assessing the evidence for the value and importance of people to organizational success technical opcit.
- ^{٧٢} ليوتار، جان فرانسوا، (١٩٩٤)، الوضع ما بعد الحداثي؛ ترجمة: أحمد حسان، القاهرة، دار شوقيات للنشر والتوزيع، ص ٢٤
- ⁷³ <https://www.albankaldawli.org/ar/publication/wdr2019>
- ^{٧٤} بخيت، محمد، عز الدين، أسرع عوض، عبد المنعم، (ديسمبر ٢٠١٨)، أثر الخدمات المصرفية الإلكترونية على ربحية البنوك التجارية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية الليبية خلال الفترة من ٢٠٠٨-٢٠١٦، جامعة الفاتح ليبيا، كلية الإدارة والتكنولوجيا الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، المجلد ٥، العدد ٢، ص ٢١٦-١٦٦
- ^{٧٥} هند محمد على، العوامل المؤثرة على نية العملاء لتبني الخدمات البنكية الرقمية في مصر
https://joa.journals.ekb.eg/article_250359.html?
- ⁷⁶ Gallardo Roberto beaulieu.lionel bo geideman Cheyenne (2021) digital inclusion and parity: implication s for community development.journal of the community development society (cds) vol 52.issue1 pp 4-21
- ^{٧٧} Pay fort , (2016) arab world state of payment 2016 (report) dubia: Pay fort
- ⁷⁸ [Heyam Hayek](#) تعزيز محو الأمية الرقمية من خلال أدوات الويب ٢.٠: مدونة نسيج نموذج دراسي Hamad bin Khalifa University Press (HBKU Press)
 , Mar 2014, Volume 2014, 9
- ^{٧٩} بوابة أخبار اليوم، ٦٩% نسبة الأمية الرقمية في مصر،
- ^{٨٠} اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا». (٢٠١٩). آفاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة الغربية .
- ⁸¹ <https://arabstates.unwomen.org/ar/news/stories/2021/07/youth-blog-the-gender-digital-divide-in-the-mena-region>
- ⁸² Castells, Manuel (ed.), (2004), The Network Society: Across- Cultural Perspective, Cheltenham and Northampton. MA: Edward Elgar, International Sociology, Vol (22), (2), SAGE, Los Angeles, London, DOI: 10.1177/0268580907074549
- ⁸³ Mc Luhan (Marshall), La galaxie de Gutenberg face à l'électronique, Tours, Maine, 1972.
- ⁸⁴ Alalwan, A.A., Dwivedi, Y.K. and Rana, N.P. (2017), "Factors influencing adoption of mobile banking by Jordanian bank customers: extending UTAUT2 with trust", International Journal of Information Management, Vol. 37 No. 3, pp. 99-110.
- ^{٨٥} منى ابراهيم الذكورى ، عزة عبد المنعم المنياوى ، العلاقة بين الثقة فى الخدمة ونية اعادة الشراء بالتطبيق على عملاء مواقع التسوق الالكترونى ، مجلة البحوث التجارية ، ٣٨، يناير جامعة الزقازيق ، كلية التجارة ، ، ٢٠١٦
- ^{٨٦} الأمم المتحدة ، برنامج الأمم المتحدة الانمائى ، الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى ، تقرير التنمية الانسانية العربية ، الأردن ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، ٢٠٠٣
- ⁸⁷ Mc Luhan (Marshall), La galaxie de Gutenberg face à l'électronique, Tours, Maine, 1972.

- ^{٨٨} عطية أرسا عبد البديع السيد. (٢٠١٢). الأمية الإلكترونية بالوطن العربي وكيفية عالجهادار الجامعة الجديدة للنشر. الإسكندرية.
- ^{٨٩} ٢٠١٦ - محور التعليم والتدريب، ٢٠٣٠ مصر -
- ^{٩٠} وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، استراتيجية التنمية المستدامة - مصر ٢٠٣٠: http://www.crci.sci.eg/wp-content/uploads/2015/06/Egypt_2030.pdf
- ^{٩١} بخيت، محمد & عز الدين، أسرى & عوض، عبد المنعم، (ديسمبر ٢٠١٨)، مرجع سابق، ص ٢١١
- ^{٩٢} اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا». (٢٠١٩). آفاق تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة الغربية .
- ^{٩٣} <https://arabstates.unwomen.org/ar/news/stories/2021/07/youth-blog-the-gender-digital-divide-in-the-mena-region>
- ^{٩٤} غدير مجدى عبد الوهاب، محو الأمية الرقمية لكبار السن، دراسة لتصميم وانشاء موقع إلكترونى تعليمى، المجلة الدولية، علوم المكتبات والمعلومات، مج ٥، ع ٢، مصر، ٢٠١٥م
- ^{٩٥} أسماء مسعود عبد التواب مفتاح يوسف عبد المعطى مصطفى جوهر وأخرون، دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في كل من بريطانيا ومصر، قسم التربية المقارنة- كلية التربية - جامعة الفيوم، ٢٠٢١م، <https://jfust.journals.ekb.eg/article>
- ^{٩٦} هند محمد على ، العوامل المؤثرة علي نية العملاء لتبني الخدمات البنكية الرقمية في مصر ، مرجع سابق
- Kisaka sell a.t& Osman ahmed.a(2013) , " education as Aquent to freedom: reflections
- ^{٩٧} On Maxine green " journal of emerging trends in educational research and policy studies. opcit
- ^{٩٨} van Dijk, J. and Hacker, K. (2003) The digital divide as a complex and dynamic phenomenon. Information Society 19: 315–326 van Dijk, J.A.G.M. (2005) The Deepening Divide: Inequality in the Information Society. Thousand Oaks, London, New Delhi: Sage Publications.

ثانيًا: تخصص علم النفس

التنمر وعلاقته بأعراض الاكتئاب لدى عينة من الأطفال

أسماء محمد علي أحمد البخشة

المعيدة بقسم علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

asmaaelbakhsha@gmail.com

doi: 10.21608/jfpsu.2022.152987.1218

التنمر وعلاقته بأعراض الاكتئاب لدى عينة من الأطفال

مستخلص

هدف البحث الحالي إلى معرفة طبيعة الارتباط بين التنمر وأعراض الاكتئاب لدى عينة من الأطفال، وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) طفلاً وطفلة من أطفال الصغين (الخامس-السادس) الإبتدائي بالمدارس الإبتدائية بمحافظة بورسعيد بواقع (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث ممن تراوحت أعمارهم من (٩-١٢) سنة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس سلوك التنمر (المتنمر-الضحية) إعداد (منى الدهان وآخرون، ٢٠٢٠)، مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI (إعداد غريب عبد الفتاح، ١٩٩٥)، وقامت الباحثة بالتحقق من صدق وثبات الأدوات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التنمر وأعراض الاكتئاب لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: التنمر، أعراض الاكتئاب، الأطفال، متنمر، سلوك.

Bullying and Its Relation to Symptoms of Depression in a Sample of Children

Asmaa Mohamed Ali Elbakhsha

A Teaching Assistant at the Department of Psychology
Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

The current research aims to know the nature of the connection between bullying and symptoms of depression in a sample of children. The research sample consists of 200 boys and girls in the fifth and sixth grades of primary school in Port Said governorate, with 100 males and 100 females in the (9-12) age range. The sample is chosen in a simple random manner. The researcher uses the following tools: the Bullying Behavior Scale (Bullying/Victim) by Mona El-Dahan et al. (2020), the CDI for young people by Gharib Abdel-Fattah (1995). The researcher checks the veracity and stability of the tools, and uses the descriptive, analytical approach. The results indicates a statistically significant association between bullying and symptoms of depression in children.

Keywords: Bullying, symptoms of depression, Children, bully, behaviour.

أولاً: مقدمة

بين عشية وضحاها أصبح موضوع التتمر أحد أهم الموضوعات المطروحة على ساحات النقاش في مصر، وذلك بعد أن أطلقت اليونيسيف حملة بعنوان أنا ضد التتمر_الأمر الذي شجع ضحايا التتمر على الإفصاح بكل جراءة عن ما تعرضوا إليه من حوادث تتمر، ونال موضوع التتمر إهتمام متزايد بعد أن توالى حوادث التتمر التي نالت شهرة إعلامية واسعة الأمر الذي أصبح مؤرقاً للمجتمع المصري والذي استدعى أن يقوم مجلس الوزراء بإضافة مادة جديدة إلى قانون العقوبات تنص على "حبس المتتمر مدة لا تقل عن ٦ أشهر مع دفع غرامة لا تقل عن ١٠ آلاف جنيهاً مصرياً ولا تزيد عن ثلاثون ألف جنيهاً"، وحقيقة الأمر أن ظاهرة التتمر ليس بالموضوع الحديث وليد الساعة فهو موجود من زمن بعيد وإن كان لم يأخذ مسمى التتمر في هذا الوقت ولكن من منا لم يتعرض في مرحلة من حياته لمضايقة أو إيذاء لفظي أو بدني أو نفسي من شخص أكبر أو أقوى منه؟، وتقع الكارثة الكبرى في أن البعض قد لا يعتبر التتمر مشكلة وينظر إليها كسلوك من سلوكيات مرحلة الطفولة مما يزيد من حدة وشراسة هذا التتمر .

فالتتمر هو كل شكل من أشكال سوء المعاملة ، ويمكن وصفه بأنه الإيذاء المتكرر لشخص ما سواء بدنياً أو نفسياً والذي يتضمن المضايقات أو الإستهزاء أو التحكم أو التهديد أو التحرش أو الإهانة، أو السخرية، أو النبذ الاجتماعي والشائعات. (Papani kolaou et al, 2011 ,p 434)

والتتمر ليس بالظاهرة وليدة الساعة ولكنه ظاهرة قديمة تعاني منها كل المجتمعات البشرية ولكن البحث في هذا الموضوع هو ما يعد حديثاً نسبياً، ويتشكل مفهوم التتمر لدى الطفل في مرحلة مبكرة من الطفولة في عمر السنتين تقريباً، وينمو هذا المفهوم لدى الطفل حتى يصل إلى ذروته في الثلاث صفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية ويستمر خلال المرحلة الإعدادية ويهبط تدريجياً فيما بعد ذلك. (مجدي الدسوقي، ٢٠١٦، ص ٥)

أما عن الأثر السلبي للتتمر فيقع على كل من المتتمر وضحيته حيث يعاني الضحية من فقدان الأمن النفسي والإسحاب الاجتماعي والعزلة وفوبيا الذهاب إلى المدرسة ويفقد ثقته بنفسه وتقديره لذاته. أما المتتمر فيصبح منبوذاً وتؤثر عدوانيته عليه في المستقبل مما

قد يجعله يصبح شخصاً منحرفاً يسلك سلوكاً مضاداً للمجتمع. (Hillsberg & Spack , 2006 , p 23)

فالتنمر واحدًا من أبرز المواقف الضاغطة التي قد يتعرض لها الإنسان وخاصة الطفل ، والتي قد تؤثر بشكل سلبي واضح على صحته النفسية خاصة إذا لم يكن لديه القوة والقدرة على مواجهة هذا التنمر وتجعله أيضا عرضة لإضطرابات نفسية عديدة أكثرها شيوعًا الاكتئاب وهو ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة (Bond et al, 2001)، ودراسة (Juvonen et al, 2003) والتي كشفت نتائجها عن معاناة ضحايا التنمر من الاكتئاب.

ولقد شهد العقدين الأخيرين اهتماماً متزايداً باكتئاب الطفولة والمراهقة وأجريت دراسات عديدة في هذ المجال وترجع خطورة اكتئاب الطفولة إلى أنه قد يستمر فترة طويلة نسبيا .وعلى الرغم من أن الاعراض تتحسن عادة عبرة الزمن ،فإن فرص عودة الإضطراب مرتفعة كما يظهر أيضا أن اكتئاب الطفولة يزيد من احتمالات الإنتحار (Sarson & Sarson ,1996, p. 249).

والحقيقة أنه لا يوجد إنسان تقريبا لم يعان من درجة أو اخرى من درجات الاكتئاب ، إذ يمر كل فرد تقريبا خلال مرحلة من مراحل حياته بعرض أو بأخر من الأعراض الدالة على الاكتئاب ومن هنا يمكن القول أن الاكتئاب خبرة انسانية عامة . (أحمد عبد الخالق ، ٢٠٠٥، ص٩)

ويتم تشخيص الاكتئاب حسب معايير الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع بوجود خمسة أعراض من الأعراض التالية لمدة أسبوعيين متتاليين على الأقل حيث يفترض ظهورها كل يوم وهي كالاتي :مزاج اكتئابي،فقدان الاهتمام والمتعة بالأنشطة اليومية ،ضعف أو زيادة الوزن ،الأرق أو النوم المبالغ فيه ،التهيج أو الهبوط النفسي الحركي ،التعب ،فقدان الحيوية ،الشعور بعدم قيمة الذات أوالشعور بالذنب الزائد و الغير مناسب ،صعوبة التفكير أو التركيز ،التفكير بالموت او الانتحار أو بمحاولات الإنتحار . (سامية عرعار، ٢٠١٤، ص ٦٤٥)

ثانياً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

رأت الباحثة أنه في ظل تنامي وتوحش ظاهرة التمر والتي أصبحت تمثل واحدة من أبرز المواقف الضاغطة التي قد يتعرض لها الطفل والتي تعد أيضاً وثيقة الصلة بتعرض ضحية التمر لعدد من الاضطرابات السلوكية والنفسية التي يأتي الاكتئاب على رأسها ، فالتمر يدمر قدرة الطفل على رؤية نفسه بإيجابية ، ويُفقدته ثقته بنفسه فيرى نفسه ضعيف ، قبيح ، عديم الفائدة ، ويبدأ في الشعور بالعزلة والإنسحاب من الحياة الاجتماعية، فيشعر بالاكتئاب الذي قد يؤدي به إلى الإنتحار، حيث توجد علاقة بين تعرض الطفل للتمر وبين الإصابة بالقلق والاكتئاب والميل إلى إيذاء النفس، لذا استشعرت الباحثة أهمية بحث طبيعة العلاقة بين التمر والاكتئاب، وتتناول الدراسة الحالية التمر وعلاقته بالاكتئاب لدى الأطفال.

وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية :

- ١- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى مقياس ضحية التمر؟
- ٢- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى مقياس الاكتئاب؟
- ٣- هل يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين التمر وأعراض الاكتئاب لدى الأطفال؟

ثالثاً: أهداف البحث :

- ١_ التعرف على أنواع ومستويات التمر الحادثة بين الأطفال.
- ٢_ معرفة الفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث على مقياس التمر .
- ٣_ معرفة الفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث على مقياس ضحايا التمر.
- ٤_ معرفة الفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث على مقياس الاكتئاب.
- ٥_ الكشف عن الارتباط بين التمر وأعراض الاكتئاب لدى الأطفال عينة الدراسة .

رابعاً: أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة بأهمية متغيراتها التمر وأعراض الاكتئاب وما تكشف عنه من نتائج لمعرفة العلاقة بين المتغيرات وما يمكن أن يوجد من فروق أو عدم وجود فروق لدى عينة الدراسة في متغيرات الدراسة وأبعادها .

وتنقسم أهمية البحث الى :

١_ الأهمية النظرية :-

١_ حداثة تناول مفهوم التمر المدرسي بشكل علمي كمشكلة من المشكلات السلوكية التي تحمل أثرا سلبية على نفسية الطالب المتمم والطالب ضحية التمر .

٢_ أهمية العينة التي تناولها وهم أطفال في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي وعلى مشارف الدخول في مرحلة المراهقة وبالتالي الكشف عن سلوك التمر ومعالجته في هذه المرحلة يجعلنا نتقأى وجود مراهق يسلك سلوك عنيف او سلوك مضاد للمجتمع .

٣_ نتائج هذه الدراسة قد تسهم في تقديم فهم نظري لطبيعة العلاقة بين متغيراتها مما قد يفتح مجال للبحث والاستقصاء عن ظاهرة التمر في مراحل عمرية مختلفة.

٢_ الأهمية التطبيقية :

١_ نتائج الدراسة تساعد العاملين في مجال التربية والتعليم والمرشدين والأخصائين النفسيين على اكتشاف ظاهرة التمر مبكرا ومنع انتشارها بمواجهتها بطرق التدخل المناسبة.

٢_ توعية الأهالي للإنتفات إلى هذه الظاهرة وضغطهم على المدارس لوقفها وعلى وسائل الإعلام للتوعية بها.

٣_ تسهم نتائج الدراسة وما تخرج به من توصيات ومقترحات في وضع الخطط الجيدة وتصميم برامج الوقاية للتقليل من ظاهرة التمر وتوفير بيئة مدرسية ونفسية امنة للطلاب .

خامساً: فروض البحث :

- ١- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى مقياس ضحية التمر لصالح الإناث.
- ٢- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى مقياس الاكتئاب لصالح الإناث.
- ٣- يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين التمر وأعراض الاكتئاب لدى الأطفال ضحايا التمر.

سادساً: مصطلحات البحث:**١_ التنمر (Bullying)**

يعرف (Olweus, 1993) التنمر بأنه "شكل من أشكال العنف الشائعة جداً بين الأطفال والمراهقين ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد" (Olweus, 1993, p. 9) التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس التنمر المستخدم في الدراسة الحالية.

٢_ الاكتئاب (Depression)

ويعرفه حامد زهران بأنه "حالة من الحزن الشديد تنتج عن الظروف الأليمة وتعبّر عن شئ مفقود وان كان المريض نفسه لايعي المصدر الحقيقي لحزنه ويصعبه اعراض نفسيه وجسمية ومن انواعه:الاكتئاب الخفيف والبسيط والحاد والمزمن، العصابي والذهاني" . (حامد زهران، ٢٠٠٣ : ص ١٥١)

التعريف الإجرائي هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاكتئاب المستخدم في الدراسة الحالية.

٣- الأطفال (Children)

تعرف الطفل الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل على أنه (كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ولم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه) ويحدد هذا التعريف

انتهاء مرحلة الطفولة واقعاً ببلوغ سن الرشد وقد يمتد ذلك حتى السنه الثامنة عشر من عمر الإنسان كما حددته الاتفاقية. www.unicef.com

ويعرف (أبو مصلح، ٢٠١٠) الطفل على أنه "مرحلة مبكرة من مراحل نمو الإنسان تتميز بالتطور الجسدي السريع، والمحاولات الأولى للتعلم، وأداء أدوار ومسئوليات البالغين، وذلك من خلال اللعب والتعليم الرسمي، ويرى معظم الباحثين أن هذه المرحلة تبدأ بعد سن الرضاعة وتستمر حتى سن البلوغ المبكر".

ويعرف الطفل إجرائياً على أنه كائن اجتماعي له حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية ويصبح كائن اجتماعي من خلال كسب العادات والتقاليد والثقافة عن طريق التنشئة الاجتماعية. (ريم إسماعيل، ٢٠٢٠، ص ١٥٩)

سابعاً: حدود البحث :

يتحدد البحث بالحدود التالية :

١_ الحدود الموضوعية : تتحدد الحدود الموضوعية بموضوع الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين التنمر وأعراض الاكتئاب لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية .

الحدود الزمانية : تتحدد حدود الدراسة الزمانية بتاريخ التطبيق في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢١ _ ٢٠٢٢ م .

٢_ الحدود المكانية : المدارس الابتدائية بمحافظة بورسعيد .

٣_ الحدود البشرية : تتحدد الحدود البشرية للدراسة بعينة من أطفال المرحلة الابتدائية بمحافظة بورسعيد .

وتتحدد الدراسة : بالأدوات والأساليب الاحصائية وإمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء هذه الحدود .

ثانياً: الإطار النظري

١_ التمر

أولاً: مقدمة

بدأ الاهتمام بالتمر لأول مرة في ستينيات القرن الماضي على يد النرويجي أوليس "Olweus" حيث لم يكن هناك تعريف دقيق لهذه الظاهرة، ويعد أوليس الأب المؤسس للأبحاث حول سلوك التمر المدرسي، فوضع تعريفاً للتمر جاء كالتالي: هو "أي سلوك عدواني يمارسه الطالب بشكل متعمد، ويتضمن إلحاق الأذى بطالب آخر وذلك طوال الوقت وبصورة متكررة، ويكون ذلك إما بالتهديد، أو التوبيخ، أو بالشتائم والإغاظه، وقد يكون في شكل إحتكاك جسدي، كالضرب والركل والدفع، وقد يقع التمر بدون إستخدام كلمات، أو تعرض جسدي فيأخذ شكل إشارات غير لائقة أو تكشير بالوجه وذلك بقصد وتعمد، بغرض عزله من المجموعة وعدم الإستجابة لرغبته". (Olweus&Limber, 2010, p. 124)

وتكمن خطورة التمر المدرسي فيما يترتب عليه من آثار ضارة قد تلحق بالمتتمرين أو ضحاياهم، والتي تتمثل فيما يعانيه الضحايا من خوف، وعزلة اجتماعية، والتدني المستمر في تقديرهم لذواتهم، والغياب المتكرر من المدرسة، وانخفاض التحصيل الدراسي، إضافة إلى الخوف والقلق، الأفكار الإنتحارية، وتدمير الحياة النفسية والجسدية والنفسية للطلبة ضحايا التمر. (Story et al., 2008, p. 6)

ثانياً: مفهوم التمر:ـ

١_ **التعريف اللغوي:** يعرف التمر لغوياً بأنه التشبه بالنمر، يقال (نمر نمرأ)، كان على شبه من النمر، وهو أنمروهي نمرأ، (نمر): أي غضب وساء خلقه (تتمر) لفلان: أي تتكر له وتوعده بالإيذاء. (المعجم الوجيز، ٢٠٠١، ص ٦٣٥)

٢_ **التعريف الاصطلاحي للتمر المدرسي:ـ**

عرف (Olweus, 1993) السلوك التمرى بأنه "شكل من أشكال العنف الشائعة جداً بين الأطفال والمراهقين ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد" (Olweus, 1993, p. 9)

ويعرف (الخولي، ٢٠٠٤) السلوك التنمري بأنه "سلوك يقوم في جوهره على الإساءة التي يوجهها شخص أو أكثر تجاه شخص آخر أقل منه قوة بشكل متكرر، سواء كانت تلك الإساءة جسدية أو نفسية لفظية أو غير لفظية". (هشام الخولي، ٢٠٠٤، ص ٣٤٣) وعرفه ملحم (٢٠٠٤) بأنه: "سلوك نحو شخص بهدف مشاهدة معاناة الضحية من الآلام الجسدية التي يتركها المعتدي على المعتدى عليه". (سامي ملحم، ٢٠٠٤، ص ١٥) ثالثاً: أشكال التنمر:

هناك عدة أشكال للتنمر أو الإستهواء كما يطلق عليه البعض يمكن عرضها على النحو التالي :

١_ التنمر الجسدي :

ويشمل كل شكل من أشكال الإعتداءات الجسدية كالضرب، الدفر، الوكز، التعثير، إتلاف ممتلكات الآخر بشكل متعمد ومتكرر وغيرها من الإعتداءات الجسدية التي تهدف إلى إيذاء أو إهانة الآخر.

٢_ التنمر اللفظي :

ويشمل استخدام ألفاظ سلبية كالسب، الشتائم، الإهانات العنصرية وغيرها من الكلمات التي تسبب الإزعاج للآخر بشكل متعمد ومستمر. (إيمان العبادي، ٢٠٢١، ص ٤٧)

_التنمر الاجتماعي :

يتضمن نشر الشائعات عن أحد الطلاب الضحايا، بهدف إغاضته والسخرية منه، أو بهدف عزله اجتماعياً، وقد يكون الطالب ضحية التنمر من الفئات الاجتماعية المنخفضة بالنسبة للمتنمر، فيسخر المتنمر من ملابسهم، أو من الطريقة التي يتكلمون بها، أو من بلدهم أو من عرقهم أو من قبيلتهم، وذلك بغرض التأثير فيهم وإهانتهم وإستبعادهم اجتماعياً. (مريم العنزي، ٢٠١٨، ص ٤٠٥)

٤- التنمر الجنسي :

ويتضمن التلميح برسائل غير مرغوبة مثل: النكات، أو التهكمات، أو البدء بالشائعات ذات الطبيعة الجنسية، وربما يشمل أيضاً الإحتكاك البدني، أو إجبار شخص ما على الإنخراط في سلوكيات جنسية . (مسعد أبو الديار، ٢٠١٢، ص ٥٩)

٥- التمر الإنفعالي :

ويتضمن هذا النمط من أنماط التمر كل سلوك يلحق الأذى والضرر بالجانب النفسي للضحية كالأستقرار، والثقة ، والتوافق، ويتمثل التمر الإنفعالي في إبقاء وعزل بعض الأفراد خارج المجموعة، حث بعض الطلبة على تشكيل عصابات لمواجهة طلبة آخرين، تجاهل بعض الأفراد خلال عملية التواصل، المضايقة أو الإزعاج، بالصوت أو النظرة أو الهمس، والأستنزاف بحركات جسمية مبهمة ، أو إيماءات وجهية غامضة. (عبد العزيز السعدي، ٢٠١٧، ص١٦)

٦_ التمر العرقي:

وهو كل تتمر على لون أو دين أو جنس أو عرق، وقد يشمل هذا النوع من التتمر كل هذه الأشكال معاً، وأحياناً يصل هذا التتمر إلى القتل. (مي خفاجة، ٢٠٢٠، ص٣٨١)

٧_ التمر الإلكتروني:

وهو الشكل الأكثر حداثة لأشكال التتمر والذي قد ظهر مع ماحدث من طفرة في التقدم التكنولوجي، وفيه يقوم المتمتم بممارسة تتمره على ضحاياه من خلال إستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالهواتف المحمولة، وكاميرات الفيديو، والبريد الإلكتروني وصفحات الويب لنشر أو إرسال رسائل محرجة أو مضايقة شخص آخر عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة. (Beran & Li, 2007, p. 4)

رابعاً: النظريات المفسرة للتتمر:**١_ التتمر في ضوء النظرية السلوكية :**

وتؤكد السلوكية أن التتمر سلوك قابل للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، حيث أن السلوك الذي يلقي تعزيزاً، ويؤدي إلى الشعور بالراحة والرضا يميل الفرد إلى تكراره، وعلى هذا الأساس فإن سلوك التتمر يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يتلقاها المتمتم من أقرانه على مثل هذا السلوك، وقد يحصل المتمتم على هذا التعزيز من خلال الأذى والضرر الذي يلحقه بالضحية. (طه عبد العظيم ، ٢٠٠٧، ص٣٥)

٢_ نظرية التحليل النفسي (فرويد):

يفسر أصحاب نظرية التحليل النفسي وعلى رأسهم فرويد العدوان على أساس الغريزة، حيث يرى فرويد أن العدوان ينبع من صراع بين غريزتين متعارضتين هما غريزتي الحياة

والموت، وأن العدوان يمثل عملية دفع غريزة الموت إلى الخارج و إلا أدى ذلك إلى تدمير الذات وبالتالي فهو يعتبر العدوان دافع فطري بدلاً من كونه نتيجة أو حدث لجلب اللذة، ويؤكد فرويد أن السلوك العدواني هو سلوك فطري غريزي ويشير إلى ضرورة إشباعه حتى لاتتجه الطاقة المصاحبة له إلى داخل الفرد فيصاب بالأعراض العصابية. (أحمد دحلان، ٢٠٠٣، ص ٥٥)

٣_ نظرية التعلم الاجتماعي:

ويؤكد باندورا رائد هذه النظرية أنه يوجد طريقتين يمكن إكتساب السلوك من خلالهما وهما: الخبرة المباشرة، ونواتج الثواب والعقاب، بمعنى أن الافراد يتعرضون إلى مواقف مختلفة فيسلكون فيها سلوكيات مختلفة، فإذا نتج عن سلوكهم هذا نواتج طيبة فإنهم يميلون إلى تكرار هذا السلوك، وإن لم ينتج عنه نواتج طيبة فإنهم يتجنبون هذا السلوك، وتركز هذه النظرية على ثلاثة أسس هي الملاحظة، التقليد، التعزيز، فمن الممكن أن يكتسب الأطفال السلوك العدواني من خلال محاكاة النماذج الأسرية والتقليد المباشر للوالدان والأقران، أي أنه من الممكن إستثارة السلوك العدواني عند الطفل من خلال ملاحظة الطفل للنماذج العدوانية ويكون ذلك من خلال التقليد، أو التدريب أو التقمص (عادل الأشول، ١٩٨٢ ، ص ٣٢٦).

٤_ نظرية الإحباط _العدوان:

يعد نيل ميلر، وروبرت سيزر، وجون دولارد من أشهر علماء هذه النظرية ، وقامت هذه النظرية على فرض وجود ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كإستجابة ويمكن تلخيص جوهر النظرية فيما يأتي:

وراء كل عدوان يوجد إحباط مسبق، حيث يعد العدوان من أشهر الإستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي، سواء كان هذا العدوان بدني أو لفظي، ويتجه العدوان غالباً نحو مصدر الإحباط، فعندما يشعر الفرد بالإحباط يوجه عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، وذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه، أو كرد فعل إنفعالي للتوتر المصاحب للإحباط. (حافظ بطرس، ٢٠١٠، ص ١٠٨)

وبالتالي فإن هذه النظرية تعتبر الإحباط سبباً لوجود العدوان، وعليه تزداد شدة العدوان كلما زاد الشعور بالإحباط ، وأن الظروف الخارجية المستدعية للإحباط هي التي

تولد العدوان ،سواء كان هذا العدوان مباشراً يتجه للعامل المحبط،أو غير مباشر فيكون في صورة إنتقامية أخرى. (أحمد دحلان،٢٠٠٣،ص٥٦)

٢_الاكتئاب

أولاً:مقدمة

يمكن أن يصيب الاكتئاب الإنسان في أي مرحلة من مراحل العمرية،حتى في مرحلة الطفولة ،وذلك على عكس ما كان شائعاً عن أن الاكتئاب لا يلاحظ عند الاطفال ،وذلك بسبب الاعتقاد السائد في السابق بأن الأطفال لا يمتلكون بعد القدرة العقلية الكافية التي تمكنهم من الإحساس بذواتهم . (صفاء أبو ركة،٢٠١٩،ص١٠)

ويرى "Shaffer" أنه في غضون سنوات قليلة قد تطور الوضع من الاعتقاد بأن الإضطرابات الاكتئابية لا تصيب الأطفال إلى الاعتقاد أن الاكتئاب يصيب الأطفال ولكن في صورة مقنعة ،وصولاً إلى الموقف الحالي حيث أصبح مفهوم أن الاكتئاب يصيب الأطفال بصورة قريبة أو مطابقة للاكتئاب الذي يصيب الكبار جزءاً من نظامنا التشخيصي القائم.(Shaffer,1986, p. 383)

ولقد تأخر الإهتمام بالإضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين عن مثيلتها لدى الراشدين ،ويرجع ذلك إلى إعتقاد الإكلينكيين قبل الثمانينات من القرن العشرين الاكتئاب لا يصيب الأطفال ،وأفترض آخرون أن الأطفال ليس لديهم القدرة اللفظية للتعبير عن مشاعر الاكتئاب. (Comer,1992,p601)

وجاء الإهتمام باكتئاب الأطفال في السنوات الاخيرة بعد توالي نتائج الأبحاث التي أشارت إلى ارتباطه بعدد من المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال،حيث أوضحت إن عديد من المشكلات السلوكية يكمن ورائها اكتئاب الأطفال(اكتئاب مقنع)، ومن بين المشكلات التي يختفي ورائها اكتئاب الأطفال: الملل والضجر الزائد، السلوك الجانح،السلوك التمثيلي، فقدان الإهتمام بالاعمال المدرسية، التصور الفقير للذات. (غريب عبد الفتاح،١٩٩٤،ص٢٢٠)

ثانياً: مفهوم الاكتئاب :

١_التعريف اللغوي :من كآب والكَابَةُ:من سوء الحال، والإنكسار من الحزن. كَبِبَ و كَأَباً وكآبة

واكتأبَ اكتئاباً أي حزن واعتَمَ وانكسر، فهو كَبِبَ وكَبِبَ ،وفي الحديث "أعوذ بك من كآبة المنقلب"،والكَابَةُ تغير النفس بالإنكسار من شدة الهم والحزن، ويقال امرأة كئيبة وكأباء أيضاً. (ابن منظور، ١٩٩٩، ص ٥٦٩)

٢_التعريف الإصطلاحي للاكتئاب:

ويعرف مصطفى زيور الاكتئاب على أنه "حالة من الألم النفسي يصل في الميلاخوليا إلى ضرب من الجحيم من العذاب النفسي، مصحوباً بالإحساس بالذنب الشعوري، وإنخفاض ملحوظ في تقدير النفس لذاتها، ونقصان في النشاط العقلي والحركي والحشوي" (مصطفى زيور، ١٩٧٥، ص ١٢_١٣)

ويعرفه Beck على أنه "أحد الإضطرابات الوجدانية التي تتسم بحالة من الحزن الشديد، وفقدان الحب وكرهية الذات، والشعور بالتعاسة، وفقدان الأمل، وعدم القيمة، ونقص النشاط، والإضطراب المعرفي متمثلاً في النظرة السلبية للذات، وإنخفاض تقديرها، وتشويه المدركات وتحريف الذاكرة، وتوقع الفشل في كل محاولة، ونقص الفعالية العقلية". (Beck&Burns, 1987, p120)

ثالثاً: أعراض الاكتئاب لدى الأطفال:

١_الإستجابة الوجدانية السالبة: وتشير إلى سوء الحالة الإنفعالية والمزاجية للطفل.

٢_المشكلات الاجتماعية: فيعاني الطفل من صعوبات في التفاعل الاجتماعي إلى جانب الشعور بالوحدة والعزلة.

٣_إنخفاض تقدير الذات: فتسوء إتجاهات الطفل ومشاعره المتعلقة بقيمة ذاته.

٤_الشعور بالذنب: ويظهر في سيطرة مظاهر لوم الذات لدى الطفل.

٥_الإنغماس في قضايا المرض والموت: ويظهر في خيالات الطفل وأحلامه المتعلقة بالموت.

٦_تخفي مظاهر المتعة، والسعادة في حياة الطفل ومقاومته لمعايشة هذه الخبرات.

(أيمن الخولي وهيام شاهين، ٢٠٢١، ص ١٠٢)

بالإضافة إلى إنعدام ثقة الطفل بنفسه، و توهم المرض، والشكاوى الجسمية المختلفة، الحزن. الفشل الدراسي، والرفض المدرسي، زيادة الحساسية الإنفعالية، اضطرابات النوم، المخاوف المرضية، والنظرة التشاؤمية للمستقبل، وزيادة حدة تلك الأعراض قد تؤدي إلى محاولات إنتحارية. (آمال عبد السميع باظة، ٢٠١٠، ص ٣٠)

رابعاً: تشخيص الاكتئاب

أورد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للإضطرابات النفسية (DSM-5) الصادر عن الرابطة الأمريكية للأطباء النفسيين الأمريكيين (American Psychiatric Association) المحكات ا لأساسية المستخدمة في تشخيص الاكتئاب كالتالي:

أ_ وجود خمسة أو أكثر من الأعراض الآتية لمدة أسبوعين وبحيث تمثل تغيير في وظائف الفرد السابقة، بحيث يكون أحد الأعراض عالأقل إما المزاج المكتئب أو فقد السرور

١_ المزاج المكتئب معظم اليوم كل يوم تقريباً، ويتضح إما من التقرير الذاتي أو ملاحظة الآخرين، ويمكن أن يظهر ذلك لدى الأطفال والمراهقين في شكل مزاج متهيج أو مستثار.

٢_ تناقص الإهتمام أ والسرور في كل المجالات أو أغلبها معظم اليوم كل يوم تقريباً.

٣_ فقدان واضح للوزن بدون إتباع نظام غذائي أوحمية غذائية، أو زيادة الوزن، أو تناقص الشهية أو زيادتها كل يوم تقريباً، ويظهر هذا العرض عند الأطفال في شكل الفشل في تحقيق زيادة متوقعة في الوزن.

٤_ التهيج النفسي الحركي او التأخر، ويكون من خلال ملاحظة الآخرين وليس مجرد التقرير الذاتي بمجرد المشاعر الذاتية المتعلقة بالتأمل أو الإبطاء.

٥_ التعب أو فقد الطاقة كل يوم تقريباً.

٦_ الأرق أو النوم الزائد كل يوم تقريباً.

٧_ مشاعر عدم الأهمية وعدم الجدارة، أو الذنب الزائد وغير الملائم (قد يكون ضلالياً) كل يوم تقريباً.

٨_ تناقص القدرة على التفكير والتركيز، أو التردد وعدم الحسم، كل يوم تقريباً.

٩_ أفكار موت معاودة (ليس مجرد خوف من الإحتضار)، وأفكار إنتحارية معاودة دون خطة محددة أو محاولة الإنتحار، أو خطة محددة للإنتحار.

ب_تسبب الأعراض ضعيفاً أو ألماً إكلينيكياً واضحاً، أو إعاقة في المجالات الاجتماعية والمهنية.

ج_لا ترجع الأعراض إلى التأثيرات الفيزيولوجية المباشرة لعقار، أو حالة طبية أخرى .
د_لا تفسر الفترة الاكتئابية الأساسية بإضطرابات الفصام، أو الضلالات، أو غير ذلك من الإضطرابات الذهانية.

ه_لا توجد فترة هوس أو هوس خفيف على الإطلاق.

ومن الجدير بالذكر أن المحكات المستخدمة في تشخيص اكتئاب الراشدين هي نفسها المستخدمة في تشخيص اكتئاب الأطفال، ومن ثم تستبدل السلوكيات عند الأطفال بالمشاعر المضايقة للكبار .

(أحمد عبد الخالق، ٢٠١٦، ص ٥٧-٦٠)

خامساً: أسباب الاكتئاب عند الأطفال:

تتعدد الأسباب والعوامل المؤدية إلى اكتئاب الاطفال وإن كانت لا تختلف إختلافاً جوهرياً عن تلك المؤدية إلى اكتئاب الراشدين ومن هذه الأسباب مايلي:
١_ فقد شخص عزيز مثل(الصديق أو المربية) وهو ما يسمى بالفقد المبكر لموضوع الحب.

٢_ وقوع حادث وفاة لشخص عزيز مثل (الأب، الأم، الجد) وهو ما يسمى بالفقد الفيزيائي لموضوع الحب.

٣_ عدم التوافق الزوجي بين والديه أوإنشغال أحدهما بزواج جديد.

٤_ انتقاد الطفل من الوالدين أو أحدهما والتقليل منه وبخاصة أمام الغرباء .

٥_ وجود الاكتئاب لدى أحد الوالدين، ويعتبر ذلك سبب من أهم أسباب اكتئاب الاطفال، فالطفل يصاب بالاكتئاب كنتيجة لمعيشته مع أحد الوالدين المصاب باكتئاب، وتشير النتائج إلى أن ٥٠% من الأطفال المكتئبين لهم آباء مكتئبون.

٦_ الأمراض الجسمية المزمنة والحوادث التي تسببت في تشوهات وإعاقات شديدة.

٧_ شعور الطفل بالذنب، وإنه فاسد أو سيئ يستحق العقاب.

٨_ عدم إهتمام الكبار بالإستماع إلى تعبير الأطفال عن أنفسهم وغضبهم، فيلجأون إلى الصمت والخذلان ، ومن ثم تظهر عليهم أعراض الاكتئاب لعدم قدرتهم على إفهام الآخرين وحل مشكلاتهم.

٩_ الاسباب الفسيولوجية مثل (عدم توازن الهرمونات، فقر الدم، عدم إنتظام السكر في الدم) قد تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب.

١٠_ الخلافات الأسرية المزمدة بين الوالدين. (عماد مخيمر وهبه علي، ٢٠٠٦، ص ١١٢-١١٣)

سادساً: النظريات المفسرة للاكتئاب

١_ نظرية التحليل النفسي

يعد فرويد وتلميذه إبراهيم أول من فسروا تفسير سيكودينامي للاكتئاب ،وقد فسروه على أنه نكوصاً للمرحلة الفمية السادية في التطور الجنسي للشخصية، وأن المكتئب يحمل شعوراً متناقضاً ناحية موضوع الحب الأول (الأم)، ونتيجة للإحباط وعدم الإشباع في مراحل نموه الأول يتولد عنده الإحساس بالحب والكراهية والإلتحام والنبذ ،وعندما يصاب بفقدان عزيز أو خيبة أمل عند نضوجه ينكص لحاجاته الاولية، ويعمليات دفاعية لاشعورية من الإسقاط أو الإدماج والنكوص ولتناقض عواطفه ناحية موضوع الحب المفقود يمتص طاقته ويدمجها نحو ذاته نحو الأنا ومن هنا يبدأ المكتئب في الإنغلاق والعذوان الذاتي وإتهام الأنا والإحساس بالدونية والتي تثير الميول الإنتحارية. (أحمد عكاشة، ٢٠٠٣، ص ٤٢٦)

٢- النظرية السلوكية

ترى النظرية السلوكية أن الاكتئاب هو نتيجة للتعزيز الخاطئ أو الغير كافي، ويمكن حدوثه كنتيجة لإنقطاع أو ضعف التعزيز كإنقطاع الحب أو العلاقات الودية من خلال فقد أحد الأقارب أو البيئة التي يتوافر من خلالها التدعيم الإيجابي، وفسرت السلوكية الاكتئاب وفقاً للإعتبارات الآتية: (أ) تظهر الأعراض الاكتئابية كالإنعزال، والشعور بالإرهاق عندما ينخفض مستوى التعزيز، (ب) قد تظهر أعراض الاكتئاب كنتيجة للعقاب المفرط، (ج) قد يحدث الاكتئاب كنتيجة لفقدان تعزيز الفرد لذاته ولوم الذات، (د) يرتبط الاكتئاب بندرة المدعمات الإيجابية التي توفرها البيئة التي ينتمي إليها. (Lewinson, 1974, p.158)

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت التنمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

دراسة سيد البهاص (٢٠١٢) بعنوان "الأمن النفسي لدى التلاميذ المتممين وأقرانهم ضحايا التنمر المدرسي دراسة سيكومترية - إكلينكية"، وقد هدفت هذه الدراسة محاولة فهم طبيعة علاقة الأمن النفسي بالتنمر المدرسي سواء للتلاميذ المتممين أو التلاميذ الضحايا، وكما إستهدفت التعرف على الفروق بين المتممين والضحايا في درجة الشعور بالأمن النفسي، والتأثير المتوقع لمتغيرات الجنس والفئة العمرية على سلوك التنمر وضحايا سلوك التنمر، ومحاولة الكشف عن الديناميات النفسية لدى الحالات الطرفية من المتممين وضحايا التنمر. تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٦٠) تلميذاً وتلميذة بالصفوف من (الخامس الابتدائي - الثاني الإعدادي) بمتوسط عمري (١١,٩٣) وانحراف معياري (٣,٤) مقسمين إلى (٨) مجموعات فرعية متساوية (ن= ٢٠) منها (٤) مجموعات للتلاميذ المتممين، (٤) مجموعات للتلاميذ الضحايا تم تقسيمهم بحسب الجنس (ذكور/ إناث) والفئة العمرية (١٠-١٢ / ١٢-١٤) سنة، تم تطبيق مقياس الأمن النفسي (إعداد الباحث) ومقياس التنمر/ الضحية بقسميه (سلوك التنمر/ ضحايا التنمر) إعداد (Frieden et al., 2010) ترجمة وتقنين الباحث، كما تم تطبيق الأدوات الإكلينكية: استمارة المقابلة، اختبار الكات C.A.T على حالة من المتممين وحالة من ضحايا التنمر، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين درجات الأمن النفسي ودرجات كل من سلوك التنمر وضحايا التنمر لدى التلاميذ عينة الدراسة، كما أشارت أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ المتممين وأقرانهم ضحايا التنمر في أبعاد الأمن النفسي، أما الدرجة الكلية للأمن النفسي فكانت الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ في اتجاه التلاميذ المتممين، كما ظهر تأثير دال إحصائياً لمتغير الفئة العمرية على سلوك التنمر وكانت الفروق دالة في اتجاه التلاميذ الأكبر سناً، في حين لم يكن للجنس أو التفاعل بين الجنس والفئة العمرية تأثيراً دالاً على سلوك التنمر المدرسي، وتوصلت أيضاً أنه لا يوجد تأثير دال لكل من الجنس أو الفئة العمرية أو التفاعل بينهما على ضحايا التنمر المدرسي.

دراسة أحمد طلب وعمروسليمان (٢٠١٩) بعنوان " ضحايا التتمر المدرسي من الطلاب ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة والعاديين في ضوء بعض المتغيرات"، إستهدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة الفروق بين الطلاب ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة والعاديين كضحايا للتتمر المدرسي، والكشف عن الفروق لدى ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة في مقياس ضحايا التتمر المدرسي في ضوء: نوع الإعاقة، والنوع، والمرحلة التعليمية. وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٣) طالب وطالبة (٦١) من الطلاب المعاقين عقلياً منهم (٣٣ ذكر، ٢٨ أنثى) و(٥٢) من ذوي إضطراب الذاتية، (٢٩) ذكراً و(٣٣) أنثى و(٧٠) طالباً من ذوي صعوبات التعلم (٣٩) ذكراً و(٣١) أنثى، و(٨٠) طالباً من العاديين (٤٠) ذكراً و(٤٠) أنثى، وتم استخدام مقياس ضحايا التتمر المدرسي إعداد الباحثين، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين كل من الطلاب ، وبين الطلاب العاديين في مقياس ضحايا التتمر لصالح الطلاب المعاقين عقلياً، وذوي اضطراب طيف الذاتية، ، في حين لم توجد فروقاً دالة إحصائية بين الطلاب ذوي صعوبات التعلم والطلاب العاديين في الدرجة الكلية لمقياس ضحايا التتمر المدرسي وبعديه (ضحايا التتمر الجسدي_ضحايا التتمر اللفظي)، كما وجدت فروقاً دالة إحصائية بين الطلاب ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة وفقاً لنوع الإعاقة ووفقاً للنوع لصالح الذكور.

دراسة أحمد خطابي وآخرون (٢٠٢٠) بعنوان "السلوك التوكيدي وعلاقته بالتتمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية"،وسعت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة السلوك التوكيدي بالتتمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وكذلك محاولة التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في السلوك التوكيدي والتتمر، وما هي أبعاد السلوك التوكيدي التي تنبئ بالتتمر والوقوع ضحية له لدى طلاب المرحلة الابتدائية، تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) تلميذ وتلميذة منهم (٨٢) ذكور (٧٨) إناث من الصفوف الرابع والخامس والسادس الإبتدائي ، طبق عليهم مقياس ضحايا التتمر (إعداد، طه ربيع عدوي، ٢٠١٤)، ومقياس السلوك التوكيدي (ترجمة وتعريب الباحث)، وقد كشفت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك التوكيدي والتتمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية في بعد التعبير عن الذات وأبعاد التتمر الجنسي والجسمي واللفظي وكذلك الدرجة الكلية، وعدم وجود

ارتباط دال بين بعد إحترام الآخرين وأبعاد التنمر الجنسي والبيشخصي والجسمي واللفظي وكذلك الدرجة الكلية. وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى السلوك التوكيدي لصالح الإناث عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهذا يعني أن التوكيدية مرتفعة لدى الإناث عن الذكور. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين الذكور والإناث في التنمر لصالح الذكور وهذا يعني أن الذكور أكثر عرضة للتنمر والوقوع ضحية له وهذا ربما يكون بسبب إنخفاض التوكيدية لديهم.

دراسة أحمد السيد (٢٠٢١) بعنوان "التعرض للتنمر وعلاقته بالسلوك الانسحابي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية بمدارس الدمج"، وقد إستهدفت الدراسة محاولة الكشف عن العلاقة بين التعرض للتنمر والسلوك الانسحابي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية بمدارس الدمج بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، كما سعت إلى الكشف عن الفروق بين التلاميذ الذكور والإناث في كل من التعرض للتنمر والسلوك الانسحابي، وتألفت عينة الدراسة الأساسية من (١٠٢) تلميذاً وتلميذة من ذوي الإعاقة الفكرية بمدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الأحساء منهم (٥٤) تلميذاً، و (٤٨) تلميذة، طبق عليهم مقياس ضحايا التنمر (إعداد الباحث)، ومقياس السلوك الانسحابي إعداد (عبد الله، ٢٠٠٣)، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية على مقياس ضحايا التنمر وبين درجاتهم على مقياس السلوك الانسحابي، كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث على كلاً من مقياسي ضحايا التنمر والسلوك الانسحابي لصالح التلاميذ الذكور.

الدراسات التي تناولت الاكتئاب في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

دراسة منى هيد (٢٠١٣) بعنوان "دراسة الاعراض الشائعة لإضطراب الاكتئاب لدى الأطفال (مرحلة رياض الأطفال_ المرحلة الإبتدائية)" وقد إستهدفت دراسة الأعراض الاكتئابية لدى أطفال (مرحلة رياض الأطفال_ المرحلة الإبتدائية) ودراسة أوجه الشبه والاختلاف بينهم مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي ، كما هدفت الدراسة إلى بناء أداة نفسية إلكترونية تتمتع بدلالات الصدق والثبات كأداة تسهم في الكشف عن أعراض الاكتئاب لدى الأطفال، وطُبقت الدراسة على عينة مكونة من ٥٤ طفلاً من أطفال من

أطفال مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ممن تتراوح أعمارهم من (٤_١٠) سنوات وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات أطفال مرحلة رياض الأطفال على مقياس اكتئاب الأطفال الإلكتروني وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات أطفال مرحلة رياض الأطفال ودرجات أطفال المرحلة الابتدائية على مقياس اكتئاب الأطفال الإلكتروني، كما كشفت الدراسة عن المكونات الرئيسية لمواقف مقياس الاكتئاب الإلكتروني للأطفال.

دراسة سليمة زوبي (٢٠٢٠) بعنوان "الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة ميدانية على أطفال الروضة في مدينة بنغازي"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الاكتئاب لدى عينة من أطفال مرحلة رياض الأطفال، كما هدفت إلى التعرف على علاقة اكتئاب الأطفال ببعض المتغيرات مثل (نوع الطفل، الترتيب الميلادي، المستوى التعليمي للوالدين)، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طفلاً من أطفال رياض الأطفال لبيبي الجنسية موزعين على روضتين من رياض بني غازي تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، وكانت نتائج نسبة انتشار الاكتئاب لدى الأطفال عينة البحث بإستخدام مقياس ليكرت على إختبار الاكتئاب المصور: الذكور ٦٠,٧، ٣٧,٧نسبة الإناث.

الدراسات التي تناولت العلاقة بين التمر والاكتئاب

دراسة (Slee,1995) بعنوان "التعرض للتمر وعلاقته بالاكتئاب لدى طلاب المدارس الابتدائية بإستراليا"، وقد إستهدفت الدراسة معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين التعرض للتمر والاكتئاب، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٥٣) طالباً بالمدارس الابتدائية بإستراليا، طبق عليهم مقياس العلاقات بين الأقران، ومقياس التقدير الذاتي للاكتئاب، وأظهرت النتائج أن التلاميذ ضحايا التمر أكثر عرضة للاكتئاب، ويبدو عليهم الشعور بالحزن وكراهية للمدرسة.

دراسة (Criag,1998) بعنوان "العلاقة بين التمر وكلاً من (الاكتئاب، القلق، العدوانية) لدى أطفال المرحلة الابتدائية"، وقد إستهدفت الدراسة معرفة أثر متغيري الجنس والصف الدراسي في الوقوع ضحية للتمر، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين التعرض للتمر وكلاً من (الاكتئاب، القلق، العدوان سواء الجسمي أو اللفظي)، وطبقت

الدراسة على عينة تألفت من (٥٤٦) طالباً بمتوسط عمري (١١,٢٤)، وتوصلت النتائج إلى أن الذكور من ضحايا التمر في الصفوف الأدنى أكثر تعرضاً للعدوان الجسدي واللفظي، أما الذكور ضحايا التمر في الصفوف الدراسية الأعلى أكثر تعرضاً للتمر اللفظي، أما الإناث ضحايا التمر أكثر تعرضاً للمشغبة اللفظية والجسمية، كما وُجدت علاقة دالة موجبه بين التعرض للتمر ومشاعر القلق والاكتئاب.

دراسة فوقية راضي (٢٠٠١) بعنوان "تقرير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية لدى التلاميذ ضحايا مشغبة الأقران في المدرسة"، وقد استهدفت الدراسة التعرف على الفروق بين ضحايا مشغبة الأقران في المدرسة ونظرائهم من غير ضحايا مشغبة الأقران في متغيرات الدراسة (تقدير الذات، الوحدة النفسية، الاكتئاب)، كما إستهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين تعرض التلاميذ لمشغبة الأقران وكل من (تقدير الذات، الوحدة النفسية، الاكتئاب)، بالإضافة إلى معرفة أثر الجنس والصف الدراسي على وقوع التلميذ ضحية لمشغبة الأقران، وقد أظهرت النتائج وجود فروق في تقدير الذات، الوحدة النفسية، الاكتئاب بين الأطفال ضحايا المشغبة ونظرائهم من غير ضحايا المشغبة، كما وجد ارتباط دال سالب بين درجات التلاميذ على مقياس الطفل ضحية المشغبة ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات، و ارتباط دال موجب بين درجات التلاميذ على مقياس الطفل ضحية المشغبة ودرجاتهم على الوحدة النفسية والاكتئاب، كما وجد تأثير دال إحصائياً لمتغيري النوع والصف الدراسي على درجات التلاميذ على مقياس الطفل ضحية التمر.

دراسة (Bond et al, 2001) بعنوان "هل التمر يسبب مشاكل عاطفية"، وقد سعت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين وقوع الفرد كضحية للتمر وأعراض القلق والاكتئاب المصاحبة لذلك، وطُبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٦٨٠) تلميذاً، بلغت أعمارهم (١٣) سنة، وقامت الباحثة بإجراء مقابلات تشخيصية إكلينيكية لتشخيص كلاً من القلق والاكتئاب، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ ضحايا التمر وزملائهم من غير الضحايا في القلق والاكتئاب، إذ أظهرت المقابلات التشخيصية عن وجود أعراض لقلق واكتئاب شديدين لدى التلاميذ ضحايا التمر

دراسة (Juvonen et al,2003) بعنوان "المتتمرين المراهقين " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد يعاني منها المتتمرون وضحاياهم، وتكونت عينة الدراسة من طلبة الصف السادس الأساسي من ١١ مدرسة، وتم الإعتماد في هذه على على تقارير المعلمين والأقران والتقارير الذاتية، وقد أعتمد بشكل كبير على تقارير الأقران حيث تتوافر لديهم فرصة كبيرة لملاحظة سلوك أقرانهم في المواقف التي يحدث فيها التتمر، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المتتمرين يتمتعون بشعبية واسعة بين أقرانهم حيث أظهروا أقل عدد ممكن من المشكلات النفسية بالمقارنة بأقرانهم الذين لم يمارسوا سلوك التتمر، كما أظهرت النتائج أن الطلبة ضحايا التتمر يعانون من ألم عاطفياً ونبذاً اجتماعياً كما تتدنى مكانتهم الاجتماعية، وأوضحت النتائج أن الطلبة المتتمرين الضحايا كانوا الأكثر إضطراباً والأكثر نبذاً من أقرانهم والأكثر إظهاراً للمشكلات السلوكية كما يعانون من مستويات مرتفعة من الاكتئاب والوحدة النفسية.

دراسة (Solberg & Olweus,2003) بعنوان "تقدير مدى انتشار التتمر المدرسي بإستخدام مقياس أوليس للتتمر "وقد هدفت الدراسة إلى تقدير مدى انتشار التتمر بين التلاميذ بمدارس ولاية بيرغن في النرويج والكشف عن علاقة التتمر ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (٥١٧١) تلميذ وتلميذة منهم (٢٥٤٤) إناث، وقد أظهرت النتائج أن التلاميذ ضحايا التتمر أظهروا مستويات عالية من الميول الاكتئابية، والتفكك الاجتماعي، وتقييم الذات السلبي، أما التلاميذ المتتمرون أظهروا عدائية أكثر وسلوكيات غير اجتماعية وإنخفاض دافعية الإنجاز بالمقارنة مع المجموعات الغير مشاركة في التتمر، وبمقارنة الذكور والإناث كشفت النتائج أن الإناث أكثر تعرضاً للتتمر من الذكور

دراسة (Lencl&Matuga,2010) بعنوان "التتمر مدى الحياة: البحث في العلاقة بين تتمر المراهقين والاكتئاب في مرحلة البلوغ المبكر"، وقد إستهدفت الدراسة محاولة التعرف عن العلاقة بين التتمر والاكتئاب لدى المراهقين والبالغين، وطُبقت الدراسة على عينة تألفت من (٣٠٥) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة، طُبّق عليهم مقياس التقييم الذاتي للاكتئاب، ومقياس السلوك التتمري، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين (المتتمرين، الضحايا، المتتمرين/الضحايا، العاديين) في درجة الاكتئاب لصالح المتتمرين/الضحايا.

دراسة زينب عمر (٢٠٢١) بعنوان "التنمر الإلكتروني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى وبعض الاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب) لدى طلاب جامعة السويس (الضحايا)"، واستهدفت هذه الدراسة محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التنمر الإلكتروني والعوامل الخمسة الكبرى (الانبساطية، العصابية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة)، وبعض الاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب) لدى بعض طلاب جامعة السويس (الضحايا)، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة السويس، تراوحت أعمارهم من (١٧:٢٥) عام، طبق عليهم مقياس التنمر الإلكتروني (إعداد الباحثة)، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياسي القلق والاكتئاب، وقد كشفت النتائج عن الآتي:

١. وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الدرجة الكلية للتنمر الإلكتروني وبين المقبولية، بينما لم يتضح وجود أي ارتباط بين الدرجة الكلية للتنمر الإلكتروني وعوامل الشخصية الأخرى (يقظة الضمير، والعصابية، والانفتاح على الخبرة، والانبساطية)، كما اتضح وجود ارتباط موجب بين بُعد المقبولية والتنمر الاجتماعي، ووجود ارتباط موجبة بين بُعد المقبولية وبعد التخفي الإلكتروني، بينما لم يتضح وجود أي ارتباط آخر بين باقي أبعاد التنمر الإلكتروني وبين عوامل الشخصية الأخرى.

٢. وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التنمر الإلكتروني والقلق وكذلك ظهر ارتباط موجب بين التنمر الإلكتروني والاكتئاب فاتضح وجود ارتباط موجبة بين بعد التنمر التكنولوجي، وبعد التنمر الاجتماعي، وبعد الإهانة وتشويه السمعة، وبعد التخفي الإلكتروني ومتغير الاكتئاب بينما لم يظهر أي ارتباط دال بين بُعد التنمر الجنسي الإلكتروني ومتغير الاكتئاب، بالنسبة للقلق، اتضح وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين بُعد التنمر الاجتماعي، وبُعد الإهانة وتشويه السمعة ومتغير القلق بينما لم يظهر أي ارتباط بين أبعاد (التنمر الجنسي، والتنمر التكنولوجي، وبُعد التخفي الإلكتروني) ومتغير القلق.

٣. اتضح وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين بعد المقبولية والقلق والاكتئاب وكذلك وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين يقظة الضمير والاكتئاب، ولم يتضح

أي ارتباط بين يقظة الضمير والقلق، وظهر وجود ارتباط موجب بين بعد العصابية وبين القلق والاكتئاب ولم يظهر أي ارتباط بين الانفتاح على الخبرة وبين القلق أو الاكتئاب، اتضح وجود ارتباط سالب بين بعد الانبساطية والقلق والاكتئاب.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة في إجراء هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملائمته لطبيعة البحث الحالي، حيث يقوم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحديدًا تحديداً كمياً وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، كما يتناول هذا المنهج دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع التفاعل معها ووصفها وتحليلها. (محمد عودة، ٢٠١٠، ص ١٢٩)

ثانياً: مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصفين (الخامس_السادس) الإبتدائي بالمدارس الإبتدائية بمحافظة بورسعيد

ثالثاً: عينة البحث

تكونت من (٢٠٠) طفلاً وطفلة من أطفال الصفين (الخامس_السادس) الإبتدائي بثلاثة مدارس من المدارس الإبتدائية بمحافظة بورسعيد وهي (مدرسة عثمان بن عفان الإبتدائية، مدرسة العبور الإبتدائية، مدرسة الشهيد علي جواد حسني الإبتدائية) بواقع (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث وقد تراوحت أعمارهم من (٩_١٢) سنة بمتوسط عمري قدره (١٠,٥) وإنحراف معياري قدره (١.٣)، وقد تم إختيار العينة بالطريقة العشوائية.

ثالثاً: أدوات البحث:

أستخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١_ مقياس سلوك التتم (المتتم_الضحية) إعداد (منى الدهان وآخرون، ٢٠٢٠)

٢_ مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI (إعداد غريب عبد الفتاح، ١٩٩٥)

عرض ومناقشة نتائج فروض البحث:

أولاً: عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

لاختبار صحة الفرض الأول والذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى مقياس ضحية التنمر". استخدمت الباحثة اختبار "ت" Test "t" للمجموعات المستقلة المتساوية العدد، ويوضح جدول (١) نتائج هذا الفرض:

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها للذكور والإناث فى مقياس ضحية التنمر

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	النوع						العينة المتغير
		الإناث			الذكور			
		الانحراف المعيارى	المتوسط	العدد	الانحراف المعيارى	المتوسط	العدد	
٠,٠٥	٢,٥	٩,٨	٢٩	١٠٠	٥,٤	٣١,٨	١٠٠	ضحية التنمر

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ مما يشير إلى وجود فرق بين الذكور والإناث فى مقياس ضحايا التنمر لصالح الذكور. ويتفق ذلك مع دراسة (أحمد طلب وعمر وسليمان، ٢٠١٩) التي وجدت فروقاً دالة إحصائياً بين الطلاب ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة على مقياس ضحايا التنمر المدرسي تعزو إلى متغير الجنس وكانت الفروق لصالح الذكور، ودراسة (أحمد خطابي وآخرون، ٢٠٢٠) والتي أظهرت أن الذكور أكثر عرضة للتنمر والوقوع ضحية له، ودراسة (أحمد السيد، ٢٠٢١) والتي أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الإبتدائية على مقياس ضحايا التنمر وكانت الفروق لصالح الذكور.

وتختلف هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه (سيدالبهاص، ٢٠١٢) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس ضحايا التنمر.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن أطفال عينة الدراسة الحالية من الذكور في مرحلة الطفولة المتأخرة وهي مرحلة تمهيدية لمرحلة المراهقة يحدث للذكور فيها تغييرات بيولوجية وفسولوجية ونفسية تشعره بأنه على أعتاب أن يصبح رجلاً ، فيمارس التمر ظناً منه أنه بذلك يتحقق له السيطرة والنفوذ فينتشر التمر بين الأطفال الذكور في هذه المرحلة العمرية ، وفي أغلب الأحيان يمارس الذكور تمرهم على غيرهم من الذكور فبالتالي يرتفع عدد ضحايا التمر من الذكور .

ثانياً: عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

لاختبار صحة الفرض الثاني والذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى مقياس الاكتئاب". استخدمت الباحثة اختبار "ت" Test للمجموعات المستقلة المتساوية العدد، ويوضح جدول (٢) نتائج هذا الفرض:

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها للذكور والإناث فى مقياس الاكتئاب

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	النوع					المتغير	
		الإناث			الذكور			
		الانحراف المعيارى	المتوسط	العدد	الانحراف المعيارى	المتوسط		العدد
٠,٠١	٢,٧	٦,٦	٢٧,٤	١٠٠	٧	٢٩,٩	١٠٠	الاكتئاب

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى وجود فرق بين الذكور والإناث فى مقياس الاكتئاب لصالح الذكور . وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما أسفرت عنه دراسة ودراسة (منى هبد، ٢٠١٣) ودراسة (سليمة زوبي، ٢٠٢٠) والتي كشفت كلاً منها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أطفال عينة الدراسة وكانت جميعها لصالح الذكور .

وتفسر الباحثة نتيجة الفرض الرابع التي كشفت وجود فروق بين الذكور والإناث فى مقياس الاكتئاب لصالح الذكور بأنه توجد عادات موروثية فى مجتماعتنا العربية تتيح للأنثى

التعبير عن مشاعرها والتفويض عن غضبها سواء بالشكوى أو بالبكاء في حين ترفض ذلك من الذكر بل وتعدّه عيباً وشيئاً ينقص من رجولته وذلك يضع الطفل الذكري ضغط مستمر كفيلاً بأن يجعل الذكر عرضة للأمراض النفسية ومنها الاكتئاب

ثالثاً: عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

لاختبار صحة الفرض الثالث والذي ينص على أنه "يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين التنمر وأعراض الاكتئاب لدى الأطفال ضحايا التنمر." استخدمت الباحثة معامل الارتباط Correlation Coefficient التتابعي لبيرسون بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً بـ Spss V.23 ، ويوضح جدول (٣) نتائج هذا الفرض:

جدول (٣)

قيمة معامل الارتباط بين درجات التنمر وأعراض الاكتئاب

ومستوى دلالاته (ن = ٢٠٠)

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التنمر أعراض الاكتئاب	٠,٣٥٨	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التنمر وأعراض الاكتئاب لدى الأطفال ضحايا التنمر.

ويتفق ذلك مع دراسة (Slee, 1995) التي أظهرت نتائجها أن التلاميذ ضحايا التنمر بالمدارس الابتدائية بإستراليا أكثر عرضة للاكتئاب، ودراسة (Criag, 1998) التي كشفت نتائجها عن وجود علاقة دالة موجبة بين التنمر والاكتئاب، ودراسة (فوقية راضي، ٢٠٠١) التي أظهرت ارتباط دال موجب بين درجات التلاميذ على مقياس الطفل ضحية المشاغبة ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب، ودراسة (Solberg & Olweus, 2003) ودراسة (Bond et al, 2001) ودراسة (Lencl & Matuga, 2010)، ودراسة (Juvonen et al, 2003) ودراسة (زينب عمر، ٢٠٢١) التي توصلت إلى معاناة ضحايا التنمر من مستويات شديدة من أعراض الاكتئاب

وتفسر الباحثة ذلك بأن التتمير يترك آثاراً سلبيةً على كل من المتمر وضحيته، حيث يعاني كل منهما من تدن في مستوى الصحة النفسية، و مفهوم الذات، ويهدم قدرة الطفل على رؤية نفسه بإيجابية، ويُفقدته ثقته بذاته فيرى نفسه ضعيف، قبيح، عديم الفائدة، ويبدأ في الشعور بالعزلة والإسحاب من الحياة الاجتماعية، فيشعر بالاكنتاب الذي قد يؤدي به إلى الإنتحار، حيث توجد علاقة بين تعرض الطفل للتتمر وبين الإصابة بالقلق والاكنتاب والميل إلى إيذاء النفس

التوصيات: _

- ١_ توجيه نظر القائمين على عملية التعليم لفئة الطلبة المتمرين وضحايا التتمر، وتوفير الأدوات المناسبة لإكتشافهم ووضع البرامج المناسبة للتصدي لهذه الظاهرة والحد منها.
- ٢_ عقد ورش عمل ومحاضرات توعوية لكل من الاطفال ووالديهم ، للتوعية بمخاطر ظاهرة التتمر والآثار السلبية الناتجة عنه على صحة الطفل النفسية.
- ٣_ إعداد أدوات ومقاييس لقياس اكنتاب الأطفال، مع ضرورة تطبيق برامج وقائية وعلاجية منعاً لانتشار الاكنتاب بين الأطفال.
- ٤_ إقامة مراكز إرشاد نفسي متخصصة للأطفال ، وإعداد مرشدين نفسيين على درجة عالية من الكفاءة لوقاية وعلاج الإضطرابات الإنفعالية التي تظهر لديهم.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- ابن منظور (١٩٩٩): لسان العرب ، دارالمعارف، القاهرة، مصر.
- أحمد بشير خطابي ، هشام إبراهيم وعبد الله ، صفاء أحمدعجاجة (٢٠٢٠): السلوك التوكيدي وعلاقته بالتنمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية،المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ،ع(١٤)، ص ص ٦٥_٩١.
- أحمد دحلان (٢٠٠٣): العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أحمد رجب السيد (٢٠٢١): التعرض للتنمر وعلاقته بالسلوك الانسحابي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية بمدارس الدمج، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ع(٢٦)، ص ص ٤٤١_٤٩٨.
- أحمد عكاشة (٢٠٠٣): الطب النفسي المعاصر، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- أحمد علي طلب وعمر ومحمد سليمان (٢٠١٩): ضحايا التنمر المدرسي من الطلاب ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة والعاديين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة التربوية ، كلية التربية،جامعة سوهاج،ع(٦٨)،ص ص ٢٦١٠_٢٦٦٧.
- أحمد محمد عبدالخالق (٢٠١٦): اكتئاب الطفولة والمراهقة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.
- أحمد محمد عبدالخالق و السيد محمد عبدالغني (٢٠٠٥): معدلات انتشار الاكتئاب لدى عينة من الأطفال المصريين.مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مج (٦) ، ع (٢٣)، ص ص ٨- ٢٥.
- إيمان يونس إبراهيم العبادي (٢٠٢١): التنمر لدى الاطفال، الطبعة الأولى، مركز الكتاب الاكاديمي،عمان،الأردن.
- حافظ بطرس (٢٠١٠): تعديل وبناء السلوك، دارالمسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن.

حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٣): علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر والطباعة والتصوير، القاهرة.

زينب عبد الجليل عمر (٢٠٢١): التمر الإلكتروني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى وبعض الإضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب) لدى طلاب جامعة السويس (الضحايا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة السويس.

سامي محمد ملحم (٢٠٠٤): علم النفس النمو، دورة حياة الإنسان، عمان، دار الفكر. سامية عرعار (٢٠١٤): الاكتئاب المفهوم والأنواع والأعراض. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مج (٢)، ع (١٦١)، ص ص ٦٣٣-٦٦٤.

سيد أحمد البهاص (٢٠١٢): الأمن النفسي لدى التلاميذ المتميزين وأقرانهم ضحايا التمر المدرسي (دراسة سيكومترية - اكلينيكية)، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج (٢٣) ع ٩٢، ص ص ٣٤٧-٣٩٥.

صفاء محمد عواد أبوركية (٢٠١٩):فاعلية برنامج إرشادي جمعي في خفض الاكتئاب والتشاؤم لدى عينة من الأطفال السوريين في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

طه عبد العظيم (٢٠٠٧): سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ط١، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

عادل عز الدين الأشول (١٩٨٢): علم النفس النمو، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

عبد العزيز بن علي بن هلال السعدي (٢٠١٧): التمر المدرسي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية، الأردن.

عماد محمد مخيمر وهبة محمد علي (٢٠٠٦): المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

غريب عبد الفتاح غريب (١٩٩٤): اكتئاب أطفال المرحلة الابتدائية: دراسة مقارنة للبنية العاملة للاكتئاب بين مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، مج ٤، ع ٢، ص ص ٢١٩-٢٦٥.

- فوقية محمد محمد راضي (٢٠٠١): تقرير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية لدى التلاميذ ضحايا مشاغبة الأقران في المدرسة. "المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج ١١ (٢٩٤)، ص ص ١١٩ - ١٥٠.
- مجدي محمد الدسوقي (٢٠١٦): مقياس السلوك التمرري للأطفال والمراهقين، الطبعة الأولى، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- محمد عودة (٢٠١٠): الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مريم نزال سليمان العنزي (٢٠١٨): السلوك الإستقوائي لدى طلبة وطالبات جامعتي الجوف وحائل: دراسة مقارنة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، مج (١)، ع (١٧٩)، ص ٣٩٨ - ٤٢٣.
- مسعد أبو الديار (٢٠١٢): سيكولوجية التمررين النظرية والعلاج، الطبعة الثانية، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت.
- مصطفى زيور (١٩٧٥): محاضرة في الاكتئاب النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- المعجم الوجيز (٢٠٠١): معجم اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
- منى محمد إبراهيم هيد (٢٠١٣): "دراسة الاعراض الشائعة لإضطراب الاكتئاب لدى الأطفال (مرحلة رياض الأطفال_المرحلة الابتدائية)، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع (١٤)، ص ٥٩ - ٩١.
- مي السيد عبد الشافي خفاجة، (٢٠٢٠): الفروق في تقدير الذات بين المتمترين وضحايا التتمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد ٦٢، ج ١، ص ص ٣٧٠ - ٤٠١.
- هشام الخولي (٢٠٠٤): التنبؤ بسلوك المشاغبة /الضحية من خلال أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من المراهقين، المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص ص ٣٣٣ - ٣٨٠.

المراجع الأجنبية:

- Beck, A.T.&Burns, D.D. (1978). Cognitive Behavior Modification of Mood Disorder, IN Foryt, J.P. & Rathjen, D.P.(eds) cognitive Behavior therapy .Springer, Boston, MA.
- Beran,T., & Li, Q. (2007). The Relationship between Cyber bullying and School Bullying. *Journal of Student Wellbeing, 1*(2),pp 15-33.
- Comer, R, J.(1992). Abnormal psychology. New York: W.H. Freeman.
- Craig, W. M. (1998). The relationship among bullying, victimization, depression, anxiety, and aggression in elementary school children. *Personality and Individual Differences, 24*(1),pp 123–130.
- Hillsberg, C . and Spark, H .(2006). Young adult literature as the centerpiece of an anti-bullying program in middle school. *Middle school Journal, 38* (2),pp 23-28.
- Juvonen,J. Graham, S. Schuster, M. (2003). Bullying among young adolescents: The strong, the weak, and the troubled. *The pediatrics, 112*(6),pp1231_1237.
- Lencl, M., & Matuga, J. (2010). The lifetime bully: Investigating the relationship between adolescent bullying and depression in early adulthood. *Journal of School Counseling, 8*(7), pp.123–136.
- Lewinsohn, P. (1974). A behavioral approach to depression. In Friedman , R. & Katz, M. (Eds.) *The Psychology of Depression: Contemporary Theory & Research*. New York: John Wiley and Sons.
- Lyndal Bond, John B Carlin, Lyndal Thomas, Kerryn Rubin, George Patton,.(2001). Does bullying cause emotional problems? A prospective study of youngteenagers. *British Medical Journal, 323*(7311), pp. 480–484.
- Olweus, D. &Limber, S .P. (2010). Bullying in School: Evaluation and Dissemination Of the Olweus Bullying Prevention Program. *American Journal of Orthopsychiatry, 80*(1).

- Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and What we can do*, Blackwell Publishers, Oxford.
- Papani Kolaou, M., chat zikosma , T. & Kleio, k. (2011). Bullying at school : the role of family. *Procedia social and behavioral sciences*, 29, 433-442.
- Sarson, I.G., & Sarson, B.R. (1996). *Abnormal psychology :The problem of maladaptive behavior*(8th ed). New Jersey: Prentice-hall.
- Shafer, D.(1987). Developmental factor in child and adolescent in Suiside in: Rutter m., Izard CE ., Read PB., (Eds): *Depression in young people: Developmental and Clinical perspectives*, New York, Guilford Press, pp 383_398.
- Slee, P. T. (1995). Peer victimization and its relationship to depression among Australian primary school students. *Personality and Individual Differences*, 18, pp. 57–62.
- Solberg, M. E., and Olweus, D. (2003). Prevalence estimation of school bullying with the Olweus Bully/Victim Questionnaire. Research Center for Health Promotion, University of Bergen, Bergen, Norway. *Aggressive Behavior*, Vol (29), pp 239–268.
- Storey, K., Slaby, R., Adler, M., Minotti, J., & Katz, R. (2008): *Eyes on Bullying . . . What Can You Do? A toolkit to prevent bullying in children's lives*. Newton: Education Development Center, Inc. available on line at www.eyesonbullying.org/pdfs/toolkit.

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات الوعي بالذات
لدى الأطفال التوحديين

شيماء طارق علي عامر

باحثة دكتوراة بقسم علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

د. أمينة عبدالله بدوي

قسم علم النفس

كلية الآداب، جامعة بنها

أ.د. أحمد عبد الهادي أبو زيد

أستاذ علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

doi: 10.21608/jfpsu.2022.142625.1196

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات الوعي بالذات لدى الأطفال التوحديين

مستخلص

هدف البحث إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية الوعي بالذات لدى أطفال التوحد ، والتعرف علي فاعلية البرنامج واستمرار أثره خلال فترة المتابعة بعد مرور شهر من تطبيقه ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨) أطفال مقسمين إلي (٤) ذكور و (٤) إناث ، وفي سبيل تحقيق ذلك استخدمت الباحثة مقياس الوعي بالذات (إعداد الباحثة)، برنامج لتنمية الوعي بالذات (إعداد الباحثة) ، وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي علي مقياس الوعي بالذات في اتجاه القياس البعدي ، كما أثبتت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي علي مقياس الوعي بالذات ، مما يدل على استمرار فاعلية البرنامج بعد مرور شهرين من تطبيقه.

الكلمات المفتاحية : مهارات الوعي، الوعي بالذات، أطفال ذوى التوحد، تنمية

الوعي، التوحد.

The Effectiveness of a Proposed Training Program in Developing Self-awareness Skills for Autistic Children

Abstract

The research aims to build a training program for the development of self-awareness among autistic children, and gauge the effectiveness of the program and the continuity of its impact during the follow-up period after a month of its application. The study sample consisted of (8) children, (4) males and (4) females, In order to achieve this, the researcher used the self-awareness scale (set up by the researcher), and a program for developing self-awareness (also set up by the researcher). The results of the study alluded to the presence of statistically significant differences at the level of (0.01) among the average grades of the children in the experimental group in the measurements of approach and withdrawal, with the measurement of self-awareness being in favor of the measurement of withdrawal. The study also proved that there are no statistically significant differences among the means scores of the children in the experimental group in the measurements of withdrawal and tracking in regard to self-awareness, which alludes to the continuity of the program's effectiveness after a month of its application.

Keywords: awareness skills, self-awareness, autistic children, awareness development, autism.

مقدمة البحث:

اهتم العالم في الآونة الأخيرة باضطراب التوحد وذلك لأنه أكثر الإعاقات صعوبة بالنسبة للطفل وللعائلة بأكملها وبالتالي فإن موضوع التوحد يشغل حيزاً مهماً من الجهود العلمي للمختصين في الطب وعلم النفس والتربية الخاصة ، وذلك لما يفقده الطفل التوحدي من الوعي بالذات وضعف التعاطف الانفعالي (عامر ، ٢٠٠٨ ، ٥) ، فيري كل من (الأعسر وكفافي ، ٢٠٠٧ ، ٤٣) أن الوعي بالذات يلعب دوراً مهماً في تفهم الحياة حيث أن الوعي بالحالات المزاجية ، ووضوح الرؤية بالنسبة لانفعالاتهم يمكن أن يكون الأساس لسمات شخصياتهم.

فالحاجة إلي الوعي بالذات يحتاج إلي تطبيقات واستراتيجيات أولها تطوير الوعي بالذات وارتقائه (كفافي ، النيال ، سالم ، ٢٠١٥ ، ٣٣٩) ، وبالتالي يتضح مما سبق اتفاق كثير من العلماء علي أن أطفال اضطراب التوحد يفقدون إلي الوعي بالذات .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

شهدت معدلات انتشار التوحد زيادة سريعة فبعد أن كانت النسبة وفق إحصاءات الجمعية الأمريكية لاضطراب التوحد حتي عام ١٩٩٩ تبلغ (٤ : ٥) أفراد لكل عشرة آلاف حالة ، أصبحت وفقاً لإحصاءات الجمعية الأمريكية في مارس ٢٠١٢ تبلغ (١ : ٨٨) حالة ولادة (عبدالله ، ٢٠١٤ : ٥٨) ، فيذكر (العدل ، ٢٠١٣ ، ٥٤٩) أن أطفال التوحد يتصفون بفقدان الهوية الشخصية وعدم الاعتراف بوجود ذات خاصة بهم ، فهم يحاولون استكشاف أجسامهم كأنها أشياء جامدة قد تصل إلي إيذاء أنفسهم وكأن أجسامهم غير مألوفة لديهم ، ويشير (الزريقات ، ٢٠٠٤ ، ١٦٨) إلي أهمية تنمية الوعي بالذات لدي الطفل التوحدي كمتطلب أساسي لنموه السليم ، حتي يستطيع الطفل أن يتعرف علي صفاته الشخصية وهويته ، وبناءً علي ذلك فإن هذا البحث سوف يحاول تنمية الوعي بالذات لدي الأطفال التوحديين ، مستفيداً من الإطار النظري والبرامج التدريبية والإرشادية والعلاجية المتعلقة بمتغيرات البحث.

وبناءً علي ما سبق يمكن أن تصاغ المشكلة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية الوعي بالذات لدي الأطفال ذوي التوحد ؟

ويندرج من هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية وهي :

- ١- هل توجد فروق في متوسط درجات عينة البحث التجريبية في نمو الوعي بالذات ، بين القياسين "القبلي - البعدي " عند الأطفال التوحديين ؟
- ٢- هل توجد فروق في متوسط درجات عينة البحث التجريبية في نمو الوعي بالذات ، بين القياسين القبلي والتتبعي عند الأطفال التوحديين ؟

أهداف البحث :

تسعي الدراسة الحالية إلي :

- (١) التعرف علي دور البرنامج التدريبي في تنمية الوعي بالذات للطفل ذي اضطراب التوحد بأجزاء جسمه وتمييزها والتعرف عليها.
- (٢) التعرف علي استمرارية تأثير البرنامج التدريبي بعد تطبيقه بفترة زمنية وأثره علي تحسين الوعي بالذات لدي أطفال التوحد .

أهمية البحث : -

أولاً : الأهمية النظرية -

- ١- خصوصية الفئة المستهدفة وهي فئة الأطفال التوحديين ، وحيوية مشكلة البحث وطبيعة العينة حيث يعتبر التعبيرات الانفعالية من أهم صعوبات الطفل التوحدي مع المحيطين به والتي تنعكس بدورها السلبي علي معظم جوانب الأداء
- ٢- إتاحة أساس لدراسات تجريبية لاحقة تقترح أساليب مختلفة للتدخل بالتدريب لتنمية متغيراً مهماً وهي التعبيرات الانفعالية لدي أطفال التوحد.
- ٣- أهمية المرحلة العمرية التي يجري عليها البحث وهي مرحلة ما قبل المدرسة والتي أكد الباحثون علي أهميتها الفائقة بالنسبة للأشخاص .

ثانياً: الأهمية التطبيقية:-

- ١- إعداد مقياس للوعي بالذات لأطفال التوحد يتناسب مع خصائص شخصيتهم لتشخيصهم للوقوف علي مشكلاتهم التي يعانون منها وتقديم العلاج المناسب.

- ٢- التقدم من خلال نتائج البحث بالتوصيات والمقترحات اللازمة لتوجيه الوالدين والمعلمين والمختصين في وضع البرامج والخدمات النفسية التي تساعد في توجيه وإرشاد الأطفال الذاتويين في تنمية مهارات الوعي بالذات .
- ٣- تصميم برنامج إرشادي لتنمية الوعي بالذات لدى أطفال التوحد .

مصطلحات البحث :

- **البرنامج التدريبي** : تعرفه الدراسة بأنه مجموعة من الخطوات المحددة التي تقوم علي تنمية التعبير بالذات لدي أطفال التوحد ، ويتضمن ذلك مجموعة من الأنشطة والمعلومات والخبرات المختلفة الموجهة لأطفال التوحد ، والتي تتم بشكل مرتب ومخطط بما يتناسب مع هدف الدراسة وهو تنمية الوعي بالذات لدي الأطفال ذوي التوحد .
- **التوحد** : تعرف الباحثة التوحد بأنه قصور واضح في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي ووجود سلوكيات نمطية ، ونمط متكرر للاهتمامات والأنشطة ، ولديهم قصور واضح في مهارات اللعب والتخيل ، مما يؤثر علي علاقات الطفل بالمحيطين به وبالمجتمع الذي يعيش فيه ، والتوحد وفقاً لمقياس الدراسة هي الدرجة التي تتراوح ما بين (٩٠-١١٠) درجة .
- **الوعي بالذات** : هو قدرة الطفل تقييم ذاته وذلك من خلال التعرف علي أوصاف وسمات جسمه (العين ، الأنف ، الأذن ، اليد ، القدم) ، بالإضافة إلي التعرف علي هويته الشخصية كتعليمه معرفة اسمه ، عمره ، عنوانه .

التأصيل النظري لمفاهيم الدراسة :

المحور الأول:

أولاً: تعريفات التوحد :

ويعرف التوحد وفقاً للجمعية الأمريكية للتوحد بأنه إعاقة نمائية تظهر خلال الثلاث السنوات الأولى من الحياة ، ومن أهم مظاهره عجز في التفاعل الاجتماعي ، ضعف

مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي Verbal and Non-Verbal

Communication ، وأنشطة اللعب (السيد ، إبراهيم ، ٢٠١٩ ، ٢٨)

وفي هذا الصدد يؤكد (عبدالله ، ٢٠٢٠ ، ١٣) اضطراب عصبي ونمائي يظهر قبل الثالثة من عمره ، ويلزمه مدي حياته ن ويظهر علي هيئة استجابات سلوكية سلبية تدفع الطفل إلي التوقع حول ذاته ، ويتميز بعجز في السلوكيات الاجتماعية ، قصور في الانتباه ، واضطراب في التواصل ، واللعب .

ويري (الزريقات ، ٢٠٢٠ ، ٥٧) التوحد بأنه " اضطراب نمائي يؤثر علي التواصل والسلوك سلبياً ، ويتميز بعجز متواصل في التواصل الاجتماعي ، والاهتمامات المقيدة والسلوكيات التكرارية ، ويشخص خلال فترة الطفولة المبكرة ، كما تتراوح شدة الاضطراب من البسيط إلي الشديد وتؤثر علي قدرة الشخص علي العمل في مجالات الحياه الأخرى من شخص إلي آخر .

تشخيص التوحد :

يعد التشخيص العملية الأساسية التي تسبق وضع وتحديد أساليب التدخل العلاجي ، ونجد أن التشخيص يقوم علي السلوك وليس السبب ، وكلما جاء التشخيص في سن مبكراً ، نجد أن أثر التدخل أقوى وأكثر فاعلية علي سلوك الطفل (London , 2007: 410) ، فالتشخيص يميزهم عن غيرهم من الأطفال ذوي الاضطرابات الأخرى في تقديم الخدمات ، والخطط ، والبرامج المقدمة مما يساعدهم علي الاندماج في المجتمع (عبدالله ، ٢٠٢٠ ، ٣٥) .

ويذكر (المغلوث ، ٢٠٠٦ ، ٩١) أنه لا يزال تشخيص التوحد من أكبر المشكلات التي تواجه العاملين في مجال اضطرابات الطفولة ، وربما يعود ذلك الي أن خصائص الاضطراب غالبًا ما تكون متفاوتة ، وتتشابه وتتداخل مع اضطرابات أخرى .

ويذكر (أبو الديار ، ٢٠١٥ ، ٢٤٩) أن صعوبة تشخيص التوحد ترجع الي ثلاث

عوامل :

العامل الأول : أن أعراض التوحد تشترك أيضًا مع أعراض إعاقات أخرى مثل (الإعاقة الذهنية ، الإعاقة الانفعالية " العاطفية " بل مع حالات الفصام أيضًا ، الأمر الذي جعل بعض علماء النفس يعدون التوحد فصامًا مبكرًا يبدأ ظهوره خلال مرحلة الطفولة .

العامل الثاني: الدراسات التي أجريت علي التوحد بحوث حديثة نسبياً، ذلك أن معرفتنا بها بدأت محدودة في الخمسينات، وبدرجة أكثر تحديداً في السبعينات من القرن العشرين. **العامل الثالث:** يتمثل في صعوبات التشخيص والتأهيل بسبب القصور الملحوظ في قدرات الاتصال بين الطفل التوحيدي والبيئة المحيطة ، وكان هناك عائفاً أوقف الجهاز العصبي عن العمل ، وما يترتب علي ذلك من عجز في القدرة علي تعلم اللغة أو النمو المعرفي ونمو القدرات العقلية ، وفاعلية عملية التنشئة الاجتماعية (فراج ، ١٩٩٤ ، ٢) ويؤكد (الزراع ، ٢٠٠٨) أن عملية تشخيص التوحد ليست بالعملية السهلة ، وان هناك اعتبارات يجب وضعها في الحسبان أثناء تقييم وتشخيص التوحد بسبب :

- عدم التجانس الأفراد التوحيدين في القدرات والخصائص .
- وجود إعاقات و أمراض مصاحبة لحالات التوحد.
- تأثير جوانب الحياه التواصلية والنفسية والاجتماعية وغيرها.
- تغيير سلوكيات الأطفال التوحيدين من موقف الي آخر .
- نقص أدوات التشخيص، وقصور بعض الأدوات المتوفرة.
- تعدد وتنوع أعراض التوحد ، فمن النادر أن نجد طفلين متشابهين في الأعراض (العمرى ، ٢٠١٩ ، ١٢)

ثانياً: الوعي بالذات :

تعريفات الوعي بالذات :

يشير (Fung, 2011) أن الوعي بالذات بأنه هو القدرة علي ملاحظة الفرد لأفكاره ومشاعره وأفعاله وتفاعلاته في المواقف الحياتية ، حيث يحاول الفرد معرفة ما يدور بداخله دون حكم أو تقييم ، ويتم ذلك من خلال الفرص التي تدعم التدخلات التدريبية والتي تشجع التغذية الراجعة .

يري (سليمان ، ٢٠١٣ : ٢٦٩) أن الوعي بالذات هو معرفة الطفل لصفاته وخصائصه التي تميزه عن الآخرين وقدرته علي الحديث عن نفسه ، ويؤكد علي أن أطفال التوحد يفتقرون الوعي بالذات ، بدليل أن عددا كبيرا منهم لا يستخدم ضمير أنا ، حتي وان استخدمه يستخدمه بشكل خاطئ .

ويذكر (أبو غالي، ٢٠١٦، ٦٤) أن الوعي بالذات هو تصور واضح عن الشخصية بما في ذلك نقاط القوة والضعف، والأفكار، والمعتقدات، والعواطف والدوافع مما يسمح في فهم الآخرين بما في ذلك الإفصاح عن المشاعر، وتوجيه السلوك، والوعي بالآخرين وتقييم الذات.

طبيعة الوعي بالذات عند أطفال التوحد :

يذكر (Frith & Happe, 1999:83) أن اضطراب التوحد يعكس طبيعة الوعي بالذات فهو يحتاج قدرة، وهذه القدرة تساعد الشخص علي تفهم الحالات العقلية الذاتية الخاصة به، والعجز يرجع إلي ضعف محدد في الآلية العصبية.

في حين يري (Thompson, 2008: 138) أن الأطفال ذوي التوحد يفتقرون مهارات الوعي بالذات بسبب التطور غير الطبيعي للدماغ، ولكن أكد علي أن حوالي نصفهم يمكنهم اكتساب هذه المهارات وذلك من خلال استخدام أساليب العلاج الفعالة في وقت مبكر.

ويضيف (Losh & Capps, 2006) في دراسته للوعي بالذات عند العاديين وذوي التوحد، بأن أطفال التوحد أقل تنظيمًا وتميزًا للسياقات وتعميمها في المواقف الحياتية، وغياب التعبير العاطفي وعدم الاكتراث بالآخرين، وفشل الوعي بالذات للعواطف التي تؤكد علي وجود اضطرابات عصبية نمائية.

أهمية الوعي بالذات :

تشير (Mary & Juliana, 2002, 50) أن من يملك الوعي بالذات يستطيع أن يفهم عواطفه واحتياجاته وأحاسيسه وعواطفه ودوافعه، ويمتلك قدر كبير من الثقة بالنفس، ويستطيع معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لديه، يمتلك فكرة دقيقة عن قدراته وقيمه وأهدافه.

وهذا ما أكدته دراسة (Chris & Olge, 2009) بأن تنمية مهارات الوعي بالذات تدعم مهارات ضبط الهدف وتؤدي إلي حدوث تطور إيجابي في حل المشكلات وزيادة قدراتهم علي نقل المهارات المتعلمة الي مواقف آخري بعيدة.

وبالتالي يمكن القول بأن الوعي بالذات يطور القوة الداخلية للفرد ويؤدي إلي الثقة بالنفس، ويزيد من وعيه بذاته ووعيه بالآخرين، وله علاقة بتعزيز وتنمية التواصل والتعاون،

ومعرفة الشخص من يكون ، فالوعي بالذات يرتبط بالانتباه والتكيف والمهارات الاجتماعية في المستقبل .

وهذا ما يتفق مع دراسة (Heather & Cynthia, 2008) بأن التعرف علي الوعي بالذات لديهم يساهم في زيادة الانتباه الانتقائي ، كما أن التقرير الذاتي وملاحظة العواطف عناصر مهم في وعي الطفل بما يخبره من انفعالات مختلفة .

الدراسات السابقة :

- دراسة (Duff & Fluttery, 2014) والتي هدفت إلي تنمية الوعي بالذات باستخدام الانتباه المشترك لدي الطلاب ذوي التوحد باستخدام صورتهم المنعكسة في المرآة ، علي عينة مكونة من (٦) طلاب من ذوي اضطراب التوحد تراوحت أعمارهم من (١٥-٢١) عامًا ، وقد بينت نتائج الدراسة أن زيادة الوعي بالذات يمكن أن تسهم في فهم المراحل النمائية للذات لدي هؤلاء الأطفال ، وأن الطلاب التوحديين فضلوا أنشطة الانتباه المشترك باستخدام المرآة ، وأن أنشطة البرنامج قد ساهمت في رفع مستوي الوعي بالذات لدي الطلاب ذوي التوحد .
- دراسة (Grainger, 2015) والتي هدفت إلي التعرف علي جوانب الوعي بالذات لدي الأطفال والبالغين الذين تم تشخيصهم بالتوحد ، وكانت الجوانب هي (المفهوم الذاتي - الذات العقلية - الذات البدنية) ، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن أنهم يعانون من عيوب انتقائية في بعض جوانب الوعي بالذات .
- دراسة (Sabine , Mehl, Sobanski, Sieber, &Fuchs, 2015) والتي هدفت إلي التحقق من فاعلية العلاج بالرقص بحركات اليد والمعتمد علي تنمية الوعي الجسمي ، والمهارات الاجتماعية ، والتمييز الذاتي ، والتعاطف ، والصحة النفسية لدي الأطفال التوحديين ، واشتملت عينة الدراسة علي (٣١) طفلاً وطفلة ، وأشارت الدراسة إلي وجود اختلافات في الوعي الجسدي ، والتمييز الذاتي ، بالإضافة الي عجز في مستوي المهارات الاجتماعية ، والصحة النفسية لصالح القياس البعدي .

- دراسة (العربي ، ٢٠١٨) والتي هدفت إلي التحقق من فاعلية برنامج إلكتروني لتنمية التعبيرات الانفعالية لدي عينة من الأطفال ذوي التوحد ، واشتملت عينة الدراسة علي (٨) أطفال ذوي التوحد تراوحت أعمارهم بين (٥ : ٧) سنوات ، وأشارت نتائج إلي وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية علي مقياس التعبير الانفعالي ، التعبير اللفظي للانفعال - التعبير غير اللفظي للانفعال - التعرف علي الانفعال من تعبيرات الوجه - التعرف علي الانفعال من المواقف - التعرف علي الانفعال من الصوت - الدرجة الكلية (لصالح القياس البعدي .

وبذلك نجد اتفاق الدراسات السابقة علي وجود مستويات منخفضة من الوعي بالذات لدي ذوي اضطراب التوحد مقارنة بالعاديين وتنوع المداخل العلاجية المستخدمة مع ذوي اضطراب التوحد

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري وما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج تمت صياغة فروض البحث كالتالي :

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الرتب درجات الأطفال التوحديين في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الوعي بالذات في اتجاه القياس البعدي.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الرتب درجات الأطفال التوحديين في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس الوعي بالذات .

إجراءات الدراسة الميدانية :

١- المنهج : استعانت الباحثة في البحث بالمنهج شبه التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي ، والذي يناسب طبيعة العينة نظراً ، لصعوبة الحصول علي مجموعتين متجانستين (عينة ضابطة وعينة تجريبية) من أطفال التوحد ، وفي هذا التصميم يتم استخدام المجموعة الواحدة ، ويجري عليهم قياس قبلي ، ثم يتم إدخال المتغير المستقل (البرنامج) ، ثم بعد ذلك يتم إجراء قياس بعدي لنفس المجموعة .

٢- **العينة** : اشتملت علي ٨ أطفال من ذوي اضطراب التوحد اختبروا بطريقة قصدية من مستشفى دميرة للصحة النفسية والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، طلخا ، محافظة الدقهلية ، وتوفرت فيهم شروط التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة ، تراوحت أعمارهم الزمنية من (٧-٩) سنوات بمتوسط حسابي (٨) ، وانحراف معياري (٠,٨٢٥) وتم التحقق من أنهم لا يعانون من أي إعاقات آخري ، والتأكيد علي ضرورة انتظام جميع الأطفال بالمواعيد أثناء التطبيق بعد التحقق من التجانس بينهم .

٣- **أدوات الدراسة** : من أجل تحقيق أهداف البحث ، استخدمت الباحثة الأدوات التالية لقياس متغير الدراسة :

- مقياس الوعي بالذات من إعداد الباحثة :

وذلك بهدف اختبار مدي فاعلية البرنامج المقترح ، وذلك لقياس التغير الذي طرأ علي عينة البحث التجريبية في نمو الوعي بالذات قبل وبعد تطبيق البرنامج ، حيث قامت الباحثة بالاطلاع علي الكتابات المتخصصة في التوحد (عبدالرحمن سليمان ، ٢٠١٥ عادل عبدالله ، ٢٠٢٠؛ إبراهيم الزريقات ، ٢٠٢٠) بالإضافة الي الاطلاع علي البحوث والدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بالوعي بالذات كدراسة (Duff & Fluttery, 2014 ; Grainger, 2015) ، والاطلاع أيضا علي الاستراتيجيات التي تستخدم في تدريب وتنمية الوعي بالذات كاستراتيجية البصرية نظام تقدير درجات المقياس وطريقة التصحيح :

يتكون المقياس من (٢٤) عبارة ، وعلي ولي الأمر أن يختار ما بين الاستجابات (نعم / أحيانا / لا) ، وقد اختارت الباحثة طريقة ليكرت لتصحيح المقياس بحيث تأخذ الاستجابة (لا) درجة واحدة ، والاستجابة (أحيانا) درجتان ، والاستجابة (نعم) ثلاث درجات ، وقد اختلف زمن التطبيق وفقاً لإجابات كل ولي أمر فقد تراوح زمن التطبيق (٣٠-٤٠ دقيقة) .

صدق وثبات الأداة :

صدق الظاهري :

تم عرض المقياس علي (١٠) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ، وذلك للتعرف علي أرائهم حول مناسبة المحتوي لقياس الوعي بالذات للأطفال التوحديين ، وقد أبتقت الباحثة علي المفردات التي تزيد نسبة اتفاق المحكمين عليها عن (٩٠%)

الصدق البنائي :

لحساب الصدق البنائي قامت الباحثة بحساب التجانس الداخلي للمقياس ، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط لدرجة العبارات بالأبعاد وبالدرجة الكلية للمقياس، ويمكن تلخيص ما تم التوصل إليه من نتائج كما هو موضح بالجدول (١) :

جدول (١) : معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد في مقياس

الوعي بالذات

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	0.81	6	0.80	11	0.77	16	0.89	21	0.94
2	0.59	7	0.79	12	0.68	17	0.82	22	0.75
3	0.70	8	0.81	13	0.66	18	0.73	23	0.70
4	0.79	9	0.84	14	0.70	19	0.68	24	0.96
5	0.82	10	0.66	15	0.59	20	0.91		

وبالتالي يتبين أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية دالة عند مستوي دلالة إحصائية إحصائياً (0.01) ، مما يدل علي أن مؤشرات الصدق عالية ، مما يجعلها مقبولة علمياً.

وكذلك حسبت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد، والدرجة الكلية للمقياس ككل، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول رقم (٢) معاملات الارتباط بين درجة البعد

والدرجة الكلية في مقياس الوعي بالذات

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	الدلالة
الدرجة	0.87	0.01

* دالة عند مستوي (0.01)

ومما سبق يتضح أن مؤشرات التجانس الداخلي لمقياس الوعي بالذات عالية ، مما يجعلها مقبولة علميًا .

ثانياً: الثبات

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الوعي بالذات بالحزمة الإحصائية (SPSS 23) ، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.952) ، وهي قيمة عالية جداً ، تدل علي ثبات المقياس ويصلح لتطبيقه علي العينة الأساسية الرئيسية

البرنامج التدريبي المقترح لتنمية الوعي بالذات . (إعداد / الباحثة)

تم عرض البرنامج بصورته الأولية علي مجموعة من الأساتذة من أساتذة علم النفس ، وذلك بهدف تحديد مدي ملائمة البرنامج لأطفال التوحد من حيث مضمون ، والنشاطات المعدة ، والفئة العمرية ، وبناء علي الملاحظات التي قدمها الأساتذة المحكمين تم إعداد المقياس بالصورة النهائية .

أهمية البرنامج :

- ١- تتضح أهمية البرنامج في تنمية الوعي بالذات لدي الأطفال التوحيدين
- ٢- تظهر الأهمية من خلال طبيعة الفئة المستهدفة وهم الأطفال التوحيدين ، من حيث تسليط الضوء عليهم لتقديم الرعاية والعناية لهم .

الأهداف العامة للبرنامج : يهدف البرنامج إلي معرفة فعالية برنامج تدريبي في تنمية الوعي بالذات لدي الأطفال التوحيدين .

الأهداف الإجرائية : أن يتعرف الطفل علي أعضاء جسمه - أن يتعرف الطفل علي اسمه - أن يتعرف علي الرقم الذي يدل علي عمره - أن يتفاعل مع أقرانه - أن يتعرف علي جنسه - أن يميز بين الولد والبنت يتذكر كل ما تم تعلمه في الجلسات السابقة من سلوكيات إيجابية - يربط ما تم تعلمه بالواقع الذي يعيشه .

مءءولبلل البرنللمج:

ءكون البرنللمج من ءءء من الءلسلء اشءملء ءلبل فنبلل مءءوءة ءللمة ءلبل ءنمبله الوءبله بالءلء لءل أءفال ءءوءء، وءء روءبل فبل البرنللمج أن بلءاسب مع ءصائل أءفال ءءوءء ، وءالءلهم ، وءءرلءهم ، وان ءكون مشوءة ومءءعه ومءلءة للأءفال ، وأن بلكون هنلك ءءرء فبل ءءءللمها من السهل للصءب ومن البسلط للمركب ، وأن ءكون مناسبله لمسلول الءفل.

الءءوء الإءرلبلل للبرنللمج:

١- الءءوء البشربل:

ءم ءطببلء ءلسلء البرنللمج ءلبل أءفال المءموءة ءءرببلل وءءءها (٨) أءفال منهم (٤) ءكور و(٤) إنلء من (٥-٨) سنول.

٢- الءءوء المءانبل:

ءاملء البالءءة بءطببلء البرنللمج فبل مسءشفل ءملره للءب النفسبل وأءفال ءول الالءبلالء.

٣- الءءوء الزمنبل:

بلكون البرنللمج الءلل ءلبل (٢٤) ءلسة بلء ءءرب الأءفال ءءوءبلل لءنمبله مملارء الوءبله بالءلء لءل أءفال ءءوءء ، ومءة كل ءلسة بلءراوء ما بلل (٤٥-٦٠) ءقبلة، وءلك ءلبل مءل (٨ أسابلع) بولء ءلالء ءلسلء أسبلوعلأ ، وءء ءم ءطببلء بءلبلل من ٢/٨/٢٠٢١ م وءل ٢/١٠/٢٠٢١ م، ءما ءم إءراء القبلل ءءببلء بعء ءطببلء البرنللمج بشهر.

الاسءرلبلبلل المسلءءمة فبل البرنللمج :

ءءزبل : وءلك بءءف ءءوءة السلوك والمءالءة ءلبه ، فهو ءملبله ءلبل ءءول نءلءء الءمبللله ءهور السلوك مرء آءرل عن طربلء ءفض فءره ءمونه أو زبلءه مءءاره(الزربلءل (٢٠١٨، ١٦٠)

ءءلقبل : هو الطربلله المناسبله لمساءءة الءفل ءلبل إءهار السلوك المءلوب بالسرعة الممءنة بءبل عن الالءءار أن بلءوم الءفل بها ءلقائلأ ، وءقسم إلبل ءءلقبل اللفظبل ، ءءلقبل الإبلملل ، ءءلقبل الءسلءل (القمش، ٢٠١٥: ١٨٥؛ ءالظ، ٢٠١٦: ١٦٦-١٦٧)

التشكيل : يستخدم لإنجاز السلوك الذي لم يمارسه الشخص من قبل ، فيبدأ في تعزيز الاستجابة التي تحدث بتكرار أكبر من الصفر وتشبهه حتي لو من بعيد السلوك المستهدف ، فإننا بالأصح نبنى سلوكيات جديدة (مارتن ،بير ،٢٠٢٠ ، ١١٠) ،

التسلسل : تحليل المهارة إلى عدد من الحلقات على أساس مستوى صعوبة المهارة المستهدفة ويفضل في حالة الخطأ تقديم الاستجابات المتسلسلة إلى نقطة البداية ، واستخدام أسلوب الحث مع التسلسل يساعد على تحقيق الاستجابة المطلوبة.

الوجبات المنزلية : وهي المهارات التي يتم التكليف بتنفيذها في المنزل أو الحياة اليومية عموماً وذلك بعد أن يكون تدرّب عليها (شند ، ٢٠٠٨ ، ٢٣٣) ،

الأدوات المستخدمة في البرنامج :

استخدمت الباحثة العديد من الأدوات والوسائل التعليمية التي تتناسب مع الأطفال ذوي التوحد ومنها : اللعب بالبالونات ، البازل الخشبي - الرسم والتلوين - البطاقات المصورة - نشاط (الفك والتركيب)- بعض الألعاب والهدايا والحلوى - التليفون المحمول .

تقييم البرنامج:

المرحلة الأولى : قبل تطبيق البرنامج وذلك من خلال القياس القبلي ، وذلك لتحديد درجة الوعي بالذات لدي أفراد العينة .

المرحلة الثانية : أثناء جلسات البرنامج لملاحظة التغير الذي طرأ علي مهارة الطفل عقب كل نشاط .

المرحلة الثالثة : التقييم الأخير وذلك من خلال تطبيق المقياس مرة أخرى (القياس البعدي) ومقارنة بالمقياس القبلي للتأكد من حدوث تحسن ، كما سيتم تقييم مدى استمرار فعالية البرنامج وذلك من خلال القياس التتبعي بفاصل يقدر بشهر من انتهاء البرنامج .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

استخدمت الباحثة برنامج حزم التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعي IBM ver.21

SPSS Statistics ؛ حيث تم استخدام الأساليب التالية:

١- معادلة بيرسون لحساب الصدق "صدق الاتساق الداخلي" لأدوات الدراسة.

- ٢- معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات أدوات الدراسة.
- ٣- اختبار ويلكوكسن Wilcoxon وذلك بهدف التعرف علي حساب الفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للمجموعات المرتبطة، وكذلك بحث دلالة الفروق بدلالة كل من قيمة W ، وقيمة Z للأطفال الذاتيين.
- ٤- معادلة (r) لحساب حجم تأثير المعالجة التجريبية لأدوات الدراسة.

نتائج الدراسة و تفسيرها:

اختبار صحة الفرض الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب لدرجات الأطفال التوحيديين في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الوعي بالذات لصالح القياس البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض ، استخدمت الباحثة معادلة رتب إشارات المجموعات المتزاوجة (المترابطة) ويلكوكسون The Wilcoxon Matched Pairs Signed Rank Equation ، كأحد الأساليب اللابارامترية ، وذلك للتعرف علي دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات كل من التطبيقين القبلي والبعدي وذلك بتطبيق مهارات الوعي بالذات للمجموعة التجريبية (الأطفال التوحيديين) ، والجدول الاتي يوضح تلك النتائج :

المقياس	نوع القياس	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب W_{obs}	قيمة (Z)	الدلالة
الوعي بالذات	قبلي / بعدي	الموجبة	٧	٤,٥٠	٣١,٥٠	٢,٥٢١ *	دالة
		السالبة	١	٢	٢		
		المتعادلة	٠	٠	٠		

(*) دال

يظهر من خلال الجدول السابق علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات التطبيقين (القبلي والبعدي) للمجموعة التجريبية (الأطفال التوحيديين) في مهارات المقياس ، والدرجة الكلية للمقياس ، حيث جاءت جميع قيم " Z " أقل من القيمة الجدولية حيث " Z " عند مستوي ($p = 0,01$) ، ودرجات الحرية (7) - (8) ، مما يعني حدوث نمو في مقياس الوعي بالذات لدي أطفال التوحد ؛ مما يدل علي فعالية البرنامج المستخدم في تنمية مستوي الوعي بالذات لدي الأطفال التوحيديين .

وفي ضوء تلك النتيجة ، يمكن قبول الفرض الأول من فروض البحث وهو :
علي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات الأطفال التوحديين في التطبيقين (القبلي والبعدي) لمقياس الوعي بالذات " .
فعالية المعالجة التجريبية في نمو درجة الوعي بالذات لدى الأطفال التوحديين (حجم تأثير البرنامج المستخدم) :

قامت الباحثة باستخدام معادلة (r) وذلك بهدف تحديد حجم تأثير المعالجة في تنمية مستوي الوعي بالذات ، وكذلك الدرجة الكلية اعتمادًا علي قيمة (Z) المحسوبة ، (N) حجم العينة

والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (٤) : قيم (r) وحجم الأثر لأبعاد مهارات تحسين مستوي الوعي بالذات .

المقياس	قيمة (Z)	r	حجم التأثير
الوعي بالذات	٢,٥٢١	٠,٦٣	كبير

حيث يتبين من الجدول السابق ووفقًا لمحكات حجم الأثر أن قيم (r) بلغت قيمتها (٠,٦٣) لمقياس الوعي بالذات ، مما يعني أن المعالجة التجريبية (البرنامج المستخدم) تسهم في التباين الحادث في مستوي الوعي بالذات بنسبة ٦٣% مما يدل علي فعالية المعالجة التجريبية (البرنامج المستخدم) في نمو مستوي الوعي بالذات لدي أفراد المجموعة التجريبية .

الفرض الثاني:

مقارنة نتائج التطبيق البعدي بالتبقي للأبعاد مقياس الوعي بالذات لدي الأطفال التوحديين :

و لاختبار الفرض الثاني الذي ينص علي الآتي:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال التوحديين في التطبيقين (البعدي والتبقي) مقياس الوعي بالذات لدي الأطفال التوحديين " .
ولاختبار صحة هذا الفرض ، استخدمت الباحثة معادلة رتب إشارات المجموعات المتزاوجة (المترابطة) ويلكوكسون The Wilcoxon Matched Pairs Signed Rank Equation ، كأحد الأساليب اللابارامترية ، وذلك للتعرف علي

دلالة الفروق بين درجات التطبيقين (البعدي والتتبعي) للأبعاد وذلك بتطبيق مهارات الوعي بالذات لدي (الأطفال التوحديين) ، والدرجة الكلية والتي تم التدريب عليها خلال جلسات البرنامج والجدول الآتي يوضح تلك النتائج "

جدول (٥) : قيم "Z" ودلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات كل من التطبيقين (البعدي والتتبعي) للمجموعة التجريبية (أطفال التوحد) في مقياس الوعي بالذات

المقياس	نوع القياس	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب W_{obs}	قيمة (Z)	مستوي الدلالة
الوعي بالذات	بعدي / تتبعي	الموجبة	٣	٤,٥٠	١٣,٥٠	٠,٦٣٩	غير دالة
		السالبة	٥	٤,٥٠	٢٢,٥٠		
		المتعادلة	٠	٠	٠		

يتضح من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق بين درجات التطبيقين (البعدي والتتبعي) للمجموعة التجريبية (الأطفال التوحديين) في مقياس الوعي بالذات ، والدرجة الكلية للمقياس ، مما يعني عدم وجود اختلاف في القياسين البعدي والتتبعي لدي أفراد المجموعة التجريبية ؛ مما يعد مؤشراً علي الاستمرار الثبات النسبي في نتائج البحث .

مناقشة نتائج الفرض الأول:

حيث أشارت نتائج البحث الحالي الي فاعلية البرنامج لتحسين مهارات الوعي بالذات ، فمن الملاحظ أن الأطفال التوحديين أبدوا قصوراً في الوعي بالذات في القياس القبلي ، ونجد أن درجات الأطفال قد زادت في القياس البعدي ، وهذا يدل علي أن الأطفال اكتسبوا المهارات المطلوبة في هذا البعد ، وبالتالي فإن البرنامج التدريبي له فاعلية في تنمية مهارات الوعي بالذات ، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء خصائص عينه البحث الحالي

حيث نجد إن الحاجة إلي تنمية الوعي بالذات لها تطبيقات أولها تطوير انفعال الوعي بالذات وارتقائه ، ولذلك نجد أن الطفل الوليد ليس لديه وعي بالذات ولذلك يجب أن لا نتوقع منه أن يشعر بالحرج أو الخزي ، ومع تطور انفعالاته يجب علينا التأكيد علي كيفية

أن يكون إنسان ناضجًا (كفاي ، النيال ، سالم ، ٢٠١٥ ، ٣٣٩) ، ويؤكد (العدل ، ٢٠١٣ ، ٥٤٩) أنه فغالبًا ما نجد هؤلاء الأطفال يحاولون استكشاف أجسامهم كما لو كانت أشياء جامدة وإلي درجة تصل إلي إيذاء أنفسهم، ويضيف (سليمان ، ٢٠١٣ ، ٢٦٩) بأن طفل التوحد يفتقر إلي الوعي بالذات ، وأن أغلبهم لا يستخدم ضمير أنا ، وأغلبهم يستخدمه بشكل خاطئ ، ويتفق معه أيضًا (Thomposon, 2008 : 138) بأن الأطفال التوحديين يفتقرون مهارات الوعي بالذات

فيشير (Uddin, 2011, 205) أن الأطفال التوحد الصغار يظهرون تأخرًا واضح في اكتساب سمه التعرف علي الوجوه، والتي تظهر بشكل تقليدي لدي البشر. ويتفق هذا مع دراسة (Bauminger, Cory ,et al , 2004) حيث أكدت علي إلي أن أطفال التوحد ينظرون إلي كفاءتهم الجسمية والرياضية والأجتماعية علي أنها أقل من الأطفال العاديين ، و أظهرت دراسة دريومند (Drummond , 2013) أن مجموعة ذوي اضطراب التوحد كانوا أقل من مجموعة العاديين في الوعي بالذات ، وكفاءة الذات ، ومفهوم الذات .

وهذا ما يتفق مع دراسة سابين وآخرين (Sabine et al., 2015)، من فاعلية العلاج بالرقص وحركات اليد المعتمدة علي المرآة في تنمية الوعي الجسمي لدي أطفال ذوي اضطرابات التوحد ، و ومع ما أكدته دراسة واطسون (Watson, 2015) الذي أكد علي نجاح برنامج قائم علي علم النفس البنائي في تنمية مستوي مهارات الوعي بالذات عند الأطفال التوحديين ، ومع ما توصلت إليه دراسة لانس (Lance, 2017) من فاعلية برنامج علاجي في تحسين مستوي الوعي بالذات وتأييد الذات لدي من يعانون من اضطراب التوحد .

مناقشه نتائج الفرض الثاني :

وتري الباحثة استمرارية فاعلية البرنامج في ضوء تعرض المجموعة التجريبية لأنشطة البرنامج التدريبي الذي استهدف نمو الوعي بالذات لدي هؤلاء الأطفال وقد تصميمه علي أسس علمية بعد التعرف علي مستوي الوعي بالذات لدي هؤلاء الأطفال ذوي اضطراب التوحد وذلك من خلال جلسات عملية تضمنت مجموعة متنوعة من الأنشطة المثيرة للطفل وباستخدام فنيات تعديل السلوك ، فيمكن القول بأن الوعي الذات يمكن تطويره باستخدام

الاستراتيجيات والفنيات كالتغذية الراجعة والنمذجة التي تساعد الفرد في فهم ذاته وتحسين علاقته بالآخرين ، حرص الباحثة علي إقامة علاقة اجتماعية حميمة بين الباحثة من ناحية وبين الأطفال التوحديين بعضهم البعض من ناحية أخرى ، وهو ما أدى إلي عدم حدوث تراجع وانتكاسة للأطفال التوحديين عينة الدراسة.

توصيات الدراسة:

- ١- تدريب الآباء علي تطبيق البرنامج وذلك من أجل رفع الوعي بالذات لدي أطفال التوحد ، و تشجيعهم علي أهمية المشاركة في البرامج المقدمة لأبنائهم وأن يكونوا جزء منها
- ٢- أهمية التشخيص المبكر لنقص الوعي بالذات لدي أطفال التوحد ، وعقد دورات تدريبية للأخصائيين النفسيين في المدارس للتعرف علي طبيعة القصور في الوعي بالذات لديهم .
- ٣- تصميم برامج مماثلة للأطفال التوحديين تتناول التعبيرات الانفعالية والوعي بالذات في الأعمار المختلفة سواء الأكبر سنًا أو الأصغر مما يسهم في تحسين الوعي بالذات لديهم .

الدراسات المقترحة:

- ١- فعالية العلاج باللعب والعلاج السلوكي المعرفي في تحسين مستوى الوعي بالذات لدي الأطفال ذوي التوحد " دراسة مقارنة "
- ٢- فعالية البرامج الإرشادية والفنيات العلاجية في الوعي بالذات لدي الأطفال ذوي التوحد وأثره علي خفض السلوك الأنسحابي لديهم .

المراجع :

- أبو الديار ، مسعد . (٢٠١٥) . دليل الإعاقات والاضطرابات المختلفة . الكويت : دار الكتاب الحديث .
- أبو غالي ، عطايف محمود (٢٠١٦) . الوعي بالذات والأمان الاجتماعي كمنبئات بالتمكين النفسي لدى الممرضين والممرضات في محافظة غزة . السعودية . ع (٥٤) . ص ٥٧-٧٩ .
- باك ،الين ؛أكيلا ،باولا ؛ سوتون ،شيرلي (٢٠١٧) . بناء الجسور من خلال التكامل الحسي . ترجمة منير زكريا وهشام الضلعان ، الرياض .
- حافظ، بطرس. (٢٠١٦). تعديل و بناء سلوك الأطفال. ط ٣ . عمان : دار الميسرة
- الزريقات ، إبراهيم . (٢٠١٨) . السلوك التطبيقي مبادئ وإجراءات في تعديل السلوك . ط ١ . عمان : دار الفكر
- الزريقات ،أبراهيم (٢٠٢٠). التدخلات الفعالة مع اضطراب طيف التوحد (الممارسات العلاجية المسندة إلي البحث العلمي) . ط ١ . عمان : دار الفكر .
- سليمان ، عبدالرحمن سيد (٢٠١٣). معجم مصطلحات اضطراب التوحد . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- السيد إبراهيم ؛ ورمضان حسن. (٢٠١٩ ج) أثر اضطراب التوحد علي سلوك الأطفال . ط ١ . دسوق : دار الجديد للنشر والتوزيع .
- شند ، سميرة محمد (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي تكاملي في تنمية مكونات الإيجابية لدي عينة من المراهقين: جامعة عين شمس، ج ٢، عدد ٣٢ .
- عامر ، طارق . (٢٠٠٨) . الطفل التوحدي ، دار اليازوردي : عمان .
- عبدالله ،عادل (٢٠٢٠) . الانتباه المشترك للأطفال ذوي اضطراب التوحد. ط ١ . الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية .
- العدل ، عادل محمد (٢٠١٣). مدخل إلي التربية الخاصة . القاهرة: دار الكتاب للنشر و التوزيع

- الأعرس ، صفاء ؛ وكفاي ، علاء الدين . (٢٠٠٧) . الذكاء الوجداني ، الرياض : دار الزهراء .
- العمري ، أحمد (٢٠١٩) . استخدام البروفايل النفسي التربوي (PEP3) في التشخيص الفارق لمستويات طيف الذاتوية في ضوء (DSM5) . مجلة الطفولة ، كلية التربية للطفولة المبكرة ، جامعة القاهرة ، ع (٣٢) مايو ، ص ٦٧-١ .
- القمش ، مصطفى . (٢٠١٥) . اضطرابات التوحد (الأسباب ، التشخيص ، العلاج) ، دراسات علمية . (الطبعة الثانية) . عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع .
- فراج ، عثمان (١٩٩٤) : سيكولوجية التوحد والاجترار ، الشرة الورية لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، مصر ، ٤٦ .
- كفاي ، علاء الدين ؛ النيال ، مایسة أحمد ؛ سالم ، سهير محمد (٢٠١٥) . الانفعالات . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- مارتن (جيري) وببر (جوزيف) . (٢٠٢٠) . تعديل السلوك (ما هو وكيف يمكن القيام به ؟) . ترجمة الزريقات (إبراهيم) وعيسى (مراد) ، وشواش (تيسير) ، ط ١ ، عمان : دار الفكر
- المغلوث ، فهد (٢٠٠٦) . التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه، مكتبة الملك فهد ، الرياض .
- عبدالله ، عادل (٢٠٢٠) . أساليب تشخيص وتقييم اضطراب التوحد . الرياض : دار الزهراء .

-Bauminger, N., Cory, S., &Galit, A. (2004). The link between perceptions of self and of Social Relationships in High- functioning Children with Autism. Journal of Developmental and Physical Disabilities, 16(2), 193-214.

-Chris, Schneider's Tobey Shaw &Olga, German. (2009). Promoting Self-awareness and Goal – setting Skills in with Learning Students Disabilities. Can we foster future success? International Association of special Education Conference. Alicante Spain.

- Drummond, K.D. (2013). Self-concept, behavioral attributions and self-awareness in adolescents with autism spectrum disorder. A mixed- methods approach (Doctoral dissertation) .University of Toronto.
- Duff, C .K. &Flattery, J.J. (2014).Developing Mirror Self – Awareness in Students with Autism Spectrum Disorder. Journal of autism Developmental Disorder, 44 (5).1027-1038.
- Frith, U., & Happe , F. (1999). Theory of mind and self-consciousness. What is it like to be autistic?. Mind & language, 14 (1), 82-89.
- Fung, C. (2011). Exploring individual self – awareness as it relates to self-acceptance and the quality of interpersonal relations. PHD. Dissertation. Pepperdine University. USA.
- Heather, K, Warren &Cynthia A. Stifter. (2008). The Maternal Emotional- Related and Socialization Preschoolers, Developing Emotion self-Awareness. Pennsylvania State University Blackwell publishing LTD. Publishing. 9600 Garsington RODA. oxford.
- Lance, J. H.(2017). Self – Determination Skill Developmental. A Qualitative Exploration of College Students with Autism Spectrum Disorders (Doctoral dissertation).Graduate Supervisory Committee.
- Losh, M., & Capps, L. (2006). Understanding of emotional experience in autism; Insights from the personal accounts of high-functioning children with autism. Developmental psychology, 42(5), 809-818.
- Mary, Ann Corley & Juliana, M Taymans .(2002). Adults with Learning Disabilities. A Review of the Literature Office of Educational Research and Improvement.
- Sabine, C.K, Mehl, L., Sobanski, E., Sieber, M., & Fuchs, T. (2015). Thomas fixing the mirrors, A feasibility study of the effects of dance movement therapy on young adults with spectrum disorders. The International Journal of Research and Practice, 19(3), 338-350.
- Thompson, T. (2008). Self-awareness, Behavior analysis and neuroscience, The Behavior Analyst, 31(2), 137-144.
- Uddin, L.Q. (2011). The self in autism. An emerging view from neuroimaging. Neurocase, 17(3), 201-208.

- Watson-Butterworth, G. (2015). "People call me a nerd that means they're saying I'm clever" using personal construct psychology to explore the self-awareness skill of pupils with a diagnosis of autism spectrum disorder (Doctoral dissertation) .University of Sheffield.

ثالثاً: تخصص الفلسفة

مفهوم قيمة الصدق وتطوره في الأنساق المنطقية المعاصرة
"من قيمة الصدق إلى درجات الصدق"

د. السيد عبد الفتاح جاب الله

مدرس المنطق وفلسفة العلم

كلية الآداب - جامعة بورسعيد

elsayed.abdelfatah@arts.psu.edu.eg

doi: 10.21608/jfpsu.2023.195753.1258

مفهوم قيمة الصدق وتطوره في الأنساق المنطقية المعاصرة "من قيمة الصدق إلى درجات الصدق"

مستخلص

يتناول هذا البحث مفهوم قيمة الصدق وطبيعته وتطوره في الأنساق المنطقية المعاصرة، وهو أحد أهم المفاهيم المركزية في المنطق الحديث، إذ تعد قيمة الصدق أداة فعالة لتحليل المنطقي والسيماطقي للغة وتمثيلاً للعلاقات المختلفة التي يمكن أن تُعقد بين اللغة والعالم. واستجابة لمتغيرات العصر وطبيعة العلم المتنامية المتطورة التي أدت إلى التشكيك في يقين العلم والرياضيات واهتزاز الثقة في المنطق الكلاسيكي ثنائي القيم، شرع العلماء والمناطق في إعادة التفكير في العلم والرياضيات ومحاولة الخروج من ثنائية قيم الصدق الكلاسيكية. ومن ثم تغيرت صورة قيمة الصدق المنطقي وأخذت أشكالاً جديدة مخالفة تماماً للتصور الثنائي الكلاسيكي وفق ما يتلاءم مع منطق العلم الحديث ومستجدات الواقع المليء بالغموض والمتناقضات. ولقد أدى تطور مفهوم قيم الصدق إلى الانتقال من التصور الثنائي الأقرب للمثالية إلى التصور الواقعي الذي يتلاءم مع التغير العلمي ويواكب منطق التنوع والاختلاف والكثرة والتغير الذي يميز الواقع الفعلي للفكر الإنساني. ومن ثم لم يكن تطور مفهوم قيمة الصدق في الأنساق المنطقية المعاصرة إلا انعطافاً نقدياً لأسس التصور الأرسطي (الثنائي) لقيمة الصدق يرمي إلى التوسيع من مجالها من جهة، والقضاء على استاتيكيته وضيقها وجمودها من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: نسق منطقي، قيمة صدق، سيماطيقا، غموض، مفارقة.

The concept of the Truth Value and Its Development in Contemporary Logical Systems “From Truth Value to Truth Degrees”

Dr. El-Sayed Abdelfattah Jaballah
Lecturer of Logic and Philosophy of Science
Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

This research deals with the concept of the truth value, its nature and development in contemporary logical systems. It is one of the most central concepts in modern logic. The truth value is an effective tool for the logical and semantic analysis of language and a representation of the different relationships that can be held between language and the world. In response to the changes of the times and the growing nature of science that led to questioning the certainty of science and mathematics and the shaking of confidence in the classical two-valued logic, scholars and logicians began to rethink science and mathematics and try to get out of the bivalence of truth values. Hence, the image of the logical truth value changed and took new forms that are contrary to the classical binary perception, according to what is compatible with the logic of modern science and developments in reality full of contradictions. The development of the concept of truth values has led to a transition from the binary conception closest to idealism to the realistic conception that is compatible with scientific change and keeping pace with the logic of diversity, difference, multiplicity and change that characterizes the actual reality of human thought. Hence, the development of the concept of the truth value was nothing but a critical turn to the foundations of the Aristotelian conception of the truth value aimed at expanding its scope on the one hand, and eliminating its static, narrowness and stagnation on the other hand.

Keywords: logical system, truth value, semantics, vagueness, paradox.

مقدمة

تتمحور قوانين الفكر الأساسية التي صاغها أرسطو بأنواعها الثلاثة: "قانون الهوية"، و"قانون عدم التناقض"، و"قانون الثالث المرفوع" حول ثنائية قيم الصدق "الصدق-الكذب"، تلك الثنائية التي ازدادت رسوخا في وعي البشرية باختلاف أزمانها وأماكنها وثقافتها وأديانها وفلسفاتها، فنتج عنها ثنائيات متعددة، كثنائية "الخير والشر"، "الجنة والنار"، و"الحق والباطل"، و"الإيمان والكفر"، و"النور والظلمة". وظلت تلك الثنائية متحكمة في "العقل البشري" حتى بعد تطور "المنطق الأرسطي" القديم، وتنقيته من عوائق "اللغة العادية" كما فعل المناطقة المحدثون في بناء منطقهم الرمزي الكلاسيكي، أمثال: "فريجه" و"رسل" و"فتجنشتين"، إذ كان هدفهم الأساسي لا يتجاوز التمييز الدقيق بالمنطق الرمزي بين ما هو صادق وما هو كاذب.

واستجابة لمتغيرات العصر وطبيعة العلم المتنامية المتطورة التي أدت إلى التشكيك في يقين العلم والرياضيات واهتزاز الثقة في المنطق الكلاسيكي ثنائي القيم، شرع العلماء والمناطق في إعادة التفكير في العلم والرياضيات ومحاولة الخروج من ثنائية قيم الصدق الكلاسيكية. ومن ثم تغيرت صورة قيمة الصدق المنطقي وأخذت أشكالا جديدة مخالفة تماما للتصور الثنائي الكلاسيكي وفق ما يتلاءم مع منطق العلم الحديث ومستجدات الواقع المليء بالمتناقضات.

لقد أصبحت فكرة جوتلوب فريجه عن قيمة الصدق جزءًا من المصطلحات الفلسفية والمنطقية المعيارية. وفي الوقت الراهن، يعتبر مفهوم قيمة الصدق أداة لا غنى عنها للتحليل الدالي للغة والمقاربات النظرية النموذجية والواقعية للدلالات المنطقية. علاوة على ذلك، فقد أدت فكرة قيم الصدق إلى إعادة التفكير جذريًا في بعض القضايا المركزية في فلسفة المنطق، بما في ذلك: الوضع المقولي للصدق والكذب، ونظرية الأشياء المجردة، وموضوع المنطق وأسس الأنطولوجية، ومفهوم النسق المنطقي، وغيرها.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة مفهوم قيمة الصدق وتطوره في الأنساق المنطقية المعاصرة. ولذا نطرح مجموعة من التساؤلات نحاول الإجابة عنها خلال ثنايا هذه الدراسة لتحقيق الهدف منها:

- ما طبيعة قيم الصدق، وما موقعها المفاهيمي بين المقولات الفلسفية الأخرى؟
- هل الحالة السيمانطيقية لعبارة ما تتطوي على علاقة خاصة بين هذه العبارة وقيمة الصدق، أم أن ربط العبارات بقيم الصدق هو مجرد مؤشر لظاهرة أكثر جوهرية؟
- كيف تعد قيم الصدق أداة فعالة للتحليل الدالي للغة؟
- كيف أدى التفسير الأنطولوجي لقيم الصدق إلى إمكانية التخلي عن مبدأ الثنائية وافترض العديد من قيم الصدق؟ وهل تعدد الأنساق المنطقية يرجع إلى التنوع الأنطولوجي للعوامل المنطقية؟
- هل استطاع تطور مفهوم قيمة الصدق في الأنساق المنطقية المعاصرة -التي حاولت الخروج من ثنائية القيم الكلاسيكية والتي أدت بدورها إلى كثير من المفارقات المنطقية، ومنها المفارقات السيمانطيقية والإشارة الذاتية ومفارقات التسلسل التراكمي، والتي مثلت تحديا كبيرا للأنساق المنطقية المعاصرة- أن يحل إشكالية مثل تلك المفارقات المنطقية؟

أولاً: ما هي قيمة الصدق؟

تعرف قيمة الصدق بأنها مجرد تمثيل للعلاقات المختلفة التي يمكن أن تُعقد بين اللغة والعالم¹. فعادةً يتم تمثيل الحالة السيمانطيقية للعبارة، ضمن السيمانطيقا الصورية، من خلال موضوع ما مخصص لتلك العبارة - وهو قيمة صدقها. في السياقات الكلاسيكية القياسية، تكون قيم الصدق هي صادق وكاذب (في بعض الأحيان، يعمل ١ و ٠ كبديلين عن صادق وكاذب في السياقات الرياضية)، وغالبًا ما لا تصل الأنساق المنطقية غير القياسية إلى أكثر من توسيع فئة قيم الصدق إلى ما بعد هاتين القيمتين الأوليتين. بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما نتحدث عن العبارات التي لها خصائص الصدق والكذب (وخصائص أخرى، في سياق الأنساق المنطقية غير القياسية)، حيث يكون للعبارة خاصية الصدق إذا وفقط إذا كانت قيمة الصدق هي صادق (وبالمثل، يكون للعبارات خاصية الكذب إذا وفقط إذا كانت قيمة الصدق الخاصة بها هي كاذب، وما إلى ذلك).

¹- Cook, R. T., What is a Truth Value And How Many Are There?, Studia Logica: An International Journal for Symbolic Logic, Vol. 92, 2009, p.183.

ليس هناك شك في أن مثل هذه التقنيات لتوصيف العبارات من حيث قيم الصدق التي تتلقاها تعد أداة فعالة لدراسة السلوك السيمانطقي للغات المختلفة^١.

إن الكلمة المركبة "قيمة الصدق" truth-value، والتي تكتب أحياناً truth value، هي كلمة غامضة بعض الشيء... ولا توجد كلمة مقابلة لها في الأعمال الأرسطية. فكلمة "قيمة الصدق" لم تأت من عصر يوناني بعيد، ولكنها ترجمة للكلمة الألمانية "Wahrheitswert"، وهي كلمة روج لها جوتلوب فريجه في القرن التاسع عشر^٢.

وقد تمت ترجمة الكلمة الألمانية "Wahrheitswert" بمعناها عند فريجه إلى اللغة الإنجليزية على أنها "قيمة الصدق" بواسطة برتراند راسل في الملحق A من مبادئ الرياضيات The Principles of Mathematics (١٩٠٣) الذي يعرض عمل فريجه. هذا هو أحد الأسباب التي جعلنا نستخدم النسخة الموصولة (أي: value-truth) وليس التعبير المكون من كلمتين (أي: truth value)، والتي تُستخدم أيضاً بشكل متكرر في كتب المنطق. والسبب الآخر هو تجنب أي غموض فيما يتعلق بالمعنى الأخلاقي لكلمة "قيمة" التي يمكن العثور عليها في نفس الفترة على سبيل المثال في مقالة كتبها مور A.W.Moore بعنوان "قيمة الحقيقة"^٣، أو في مقالة أخرى بعنوان "الحقيقة كقيمة والحقيقة"^٤ كتبها جون رسل John Russell^٥.

تم تقديم فكرة قيمة الصدق صراحة في المنطق والفلسفة من قبل جوتلوب فريجه لأول مرة عام ١٩٨١م في كتابه "الدالة والمصطلح" Function und Begriff، وعلى الأخص في مقالته الأساسية التي نشرت عام ١٩٨١ تحت عنوان "في المعنى والإشارة" Über Sinn und Bedeutung. إذ تصور فريجه هذه الفكرة على أنها مكون طبيعي لتحليل لغته، حيث يتم تفسير الجمل على أنها نوع خاص من الأسماء names، والتي تشير

¹- Ibid., p.183.

²- Jean-Yves B'eziau., A History of Truth- Values, In: Logic: A History of its Central Concepts, Vol. 11 (Handbook of the History of Logic), by D. M. Gabbay, F.J. Pelletier, J. Woods (eds), Elsevier, Netherlands, Amsterdam, 2012, pp.235-236.

³- See: Moore. A.W (1908), "Truth value", The Journal of Philosophy, Psychology and Scientific Methods, 5, 429-436.

⁴- See: Russell, J.E., "Truth as Value and the Value of Truth", Mind, 20, 1911, pp.538-539.

⁵- Jean-Yves B'eziau., A History of Truth- Values, p.237

(تدل، تعين، ترمز) إلى نوع خاص من الأشياء؛ أي قيم الصدق¹.

ووفقًا لفريجه، يوجد شيئين فقط من هذا القبيل: صادق (True (das Wahre

وكاذب (False (das Falsche):

فالجمله الصحيحة هي اسم علم ومعناها، إذا كان لها معنى، هو قيمة

الصدق: صادق أو كاذب².

وهذا يعني أن معنى التعبير، وفقا للنظرية الإشارية لدى فريجه، هو مدلوله (أو ماصدقه)، ومن ثم فإن التعبير الذي ليس له مدلول (أو ماصدق)، وفقا لهذه النظرية، لا يكون له معنى.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن ربط أفكار فريجه فيما يتعلق بمفهوم قيمة الصدق بشكل طبيعي بالتقليد النظري للقيمة في الفلسفة الألمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وبشكل أكثر تحديداً، كان فيلهلم ويندلبان (Wilhelm Windelband، المؤسس والممثل الرئيسي للمدرسة الجنوبية الغربية للكانطية الجديدة، في الواقع أول من استخدم مصطلح "قيمة الصدق" ("Wahrheitswert") في مقاله "ما هي الفلسفة؟" المنشورة في عام ١٨٨٢، أي قبل تسع سنوات من كتاب فريجه "الدالة والمصطلح"، حتى لو كان بعيداً جداً عن التعامل مع قيمة الصدق باعتبارها قيمة للدالة. إذ عرّف ويندلبان الفلسفة بأنها "علم ناقد حول القيم الكلية". وقد اعتبر أن العبارات الفلسفية ليست مجرد أحكام بل تقييمات؛ والتي تتعامل مع بعض القيم الأساسية وتعد قيمة الصدق واحدة من أهمها. ويجب دراسة هذه القيمة الأخيرة من خلال المنطق كفرع فلسفي خاص. وبالتالي، من وجهة النظر النظرية للقيمة، فإن المهمة الرئيسية للفلسفة، بشكل عام، هي تأسيس مبادئ التقييمات المنطقية والأخلاقية والجمالية، وبناءً عليه سلط ويندلبان الضوء على ثلاث القيم الأساسية: "صادق"، و"خير"، و"جميل"³.

وقد تم لاحقاً تناول هذا الثلاث حرفياً من قبل فريجه إذ يستهل مقاله (الفكر: بحث

1- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood: An Inquiry into Generalized Logical Values, Springer Dordrecht Heidelberg, London, New York, 2011, p.1.

2- Beaney, M. (Eds. With an introduction), The Frege reader, Wiley-Blackwell, Oxford, 1997, p.297.

3- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.6.

منطقي) بقوله: "إن كلمة "صادق" true تُظهر هدف المنطق، كما تُظهر كلمة "جميل" beautiful هدف علم الجمال، وكلمة "خير" good هدف علم الأخلاق"^(١). وهكذا، ووفقاً لوجهة النظر هذه، فإن المهمة المناسبة للمنطق تتمثل في النهاية في البحث في "قوانين أن تكون صادقاً"^(٢).

ويشير جبرائيل Gabriel. G إلى أن هذه العلاقة بين المنطق ونظرية القيمة يمكن إرجاعها إلى هيرمان لوتزي Hermann Lotze، الذي حضر حلقاته الدراسية في مدينة غوتنغن Göttingen بألمانيا كل من فيلهلم ويندلبانند وجوتلوب فريجه^(٣).

ورغم أن كلمة "قيمة الصدق" تعد اسماً لمفهوم مركزي للمنطق الحديث، لكنها لم تغز لغة الحياة اليومية بعد. سيقول الرجل العادي: (من الصادق أن باريس هي عاصمة فرنسا)، بدلاً من قول: (قيمة الصدق لـ "باريس هي عاصمة فرنسا" هي صادق). وسيقول عالم الرياضيات أيضاً: (من الصادق أن $٥ = ٣ + ٢$)، بدلاً من قوله: (قيمة الصدق لـ " $٥ = ٣ + ٢$ " هي صادق). فنحن لا نجد "قيم الصدق" حتى في مناقشات ما بعد الحداثة أو نقاشات العصر الجديد جنباً إلى جنب مع "طفرة الكوانتم". إذ يبدو أن "قيمة الصدق" تستخدم حصرياً من قِبل المناطقة وفلاسفة المنطق والفلاسفة التحليليين^(٤).

إن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما إذا كانت الحالة السيمانطيقية الأساسية لعبارة ما تتطوي على علاقة خاصة بين هذه العبارة وموضوع من نوع معين (أي: قيمة الصدق)، أو ما إذا كان ربط العبارات بقيم الصدق هو مجرد مؤشر لظاهرة أكثر جوهرية. يتحدث المناطقة أحياناً كما لو أن العبارات تكون صادقة وكاذبة لمجرد أن لها علاقة خاصة مع قيمة الصدق ذات الصلة. على سبيل المثال، الحقيقة المنطقية لمثال قانون الثالث المرفوع:

$$P \vee \neg P$$

¹- Frege, G., The Thought: A logical Inquiry, translated by P. T. Geach, Mind, Vol. 65, No. 259, Jul.1956, p.289.

²- Sluga, H., Frege on the indefinability of truth, In: E. Reck (Ed.), From Frege to Wittgenstein: perspectives on early analytic philosophy, Oxford University Press, Oxford, 2002, p.86.

³- Gabriel, G, Fregean Connection: Bedeutung, value and truth-value, The Philosophical Quarterly, Vol. 34, 1984, p.374.

⁴- Jean-Yves B'eziau., A History of Truth- Values, p.235.

غالبًا ما يتم شرحه بناء على حقيقة أن قواعد تعيين قيم الصدق للنفي والفصل تعني أن العبارة المعنية ستتلقى "صادق" كقيمة صدق بغض النظر عن كيف يبدو العالم. ومع ذلك، حتى لو كانت قيم الصدق هي بالفعل موضوعات فعلية، فمن الواضح أن شرح صدق عبارة بناء على قيمة الصدق التي تتلقاها ليس جوهر الموضوع¹.

لمعرفة السبب، دعونا نفكر في مثال للثالث المرفوع بمزيد من التفصيل. مثل هذا المثال مفيد بشكل خاص لأن الحقائق المنطقية والأكاذيب المنطقية هي الحالات التي تكون فيها فكرة أن الحالة السيمانتيقية للجملة لا تتضمن أكثر من علاقة خاصة بينها وبين قيمة الصدق هي الأكثر إقناعًا. فنحن غالبًا ما نقول عن مثل هذه العبارات أنها صادقة من حيث المعنى، أو صادقة بشكل مستقل عن كيف يبدو العالم، وما إلى ذلك².

إذا أخذنا في الاعتبار الجملة:

إما أن يكون اليوم هو الخميس، أو اليوم ليس الخميس.

فإنه يمكننا أن نعرف أن هذه الجملة صادقة دون أي رجوع للعالم الخارجي (بافتراض، في الوقت الحالي، أننا منطقة كلاسيكيون) لأننا نعلم أن العبارات ثنائية. وبالتالي، فإن عبارة "اليوم الخميس" إما أن تكون صادقة أو كاذبة، لذلك إما أن "اليوم هو الخميس" صادقة، أو "اليوم ليس الخميس" صادقة، وبالتالي، وفقًا للقاعدة السيمانتيقية التي تحكم دالة الصدق المرتبطة بالفصل، يمكننا أن نستنتج أن العبارة بأكملها صادقة³.

توضح الفقرة السابقة حقيقة بسيطة ومعروفة إلى حد ما وهي أنه يمكننا (في كثير من الأحيان) معرفة صدق حالات الثالث المرفوع (والحقائق المنطقية الأخرى) دون أي لجوء إلى العالم. كل ما هو مطلوب هو معرفة القواعد المختلفة التي تحكم سلوك العبارات وقيم صدقها.

لكن المهم هنا هو ألا نخلط بين الحقيقة الایستمولوجية القائلة بأننا نستطيع معرفة الحقائق المنطقية بشكل مستقل عن سلوك العالم، أو النتيجة اللازمة القائلة بأن الحقائق المنطقية تكون صادقة بغض النظر عما يبدو العالم، مع الادعاء الإضافي القائل بأن

¹- Cook, R. T., What is a Truth Value And How Many Are There?, p.284.

²- Ibid., p.184.

³- Ibid., pp.184-185.

ليس للعالم دور يلعبه في تفسيرنا لما يجعل هذه العبارات صادقة. ومن ثم لو قلنا (إنه في الواقع يوم الخميس)، لذا فإن عبارة "اليوم هو الخميس" تكون صادقة (وبالتالي فإن عبارة "اليوم ليس الخميس" ليست صادقة)، وهذا هو مثالنا عن الثالث المرفوع^١.

وهكذا، تستقبل العبارات قيم الصدق التي تتلقاها لأنها صادقة، ويشمل الصدق- حتى في حالات الحقيقة المنطقية وما شابه- تعاون مع العالم بطريقة ما. بعبارة أخرى، ترتبط قيمة الصدق بعبارة معينة لأن هذه العبارة لها علاقة ملائمة بالعالم. علما بأنه يمكن تفسير عبارة "العالم" على نطاق واسع بالقدر الذي نحتاجه، بحيث لا تشمل فقط حالات الأشياء في العالم المادي، ولكن الحقائق اللغوية، وما إلى ذلك^٢.

وكتجسيد أكثر، تأخذ العبارة قيمة صدق معينة بسبب علاقة ما بين حالة الأشياء/ الموقف/ التركيب/ إلخ الموصوفة عن طريق العبارة (أي ما تقوله العبارة) وبنية العالم (أي ما هو الحال). وتفترض السيمانطيقا الكلاسيكية أن هناك نوعين فقط من هذه العلاقات التي يمكن أن تربط بين ما يقال في الجملة وما هو الحال في الواقع: إما أنها متطابقة، أو أنها متميزة^٣. ومن ثم، يمكننا تلخيص ما ورد أعلاه في البديهيتين التاليتين:

الصدق: تكون القضية صادقة (أي تأخذ T كقيمة صدق لها) إذا وفقط إذا كان ما تقوله هو الحال.

الكذب: تكون القضية كاذبة (أي تأخذ F كقيمة صدق لها) إذا وفقط إذا فشل ما تقوله في أن يكون هو الحال.

وبالتالي، فإن قيم الصدق، في النهاية، هي وسائل ملائمة لتدوين العلاقة التي تربط بين ما يقال من خلال قضية ما والعالم.

تجدر الإشارة إلى أن موقف فريجه تجاه قيم الصدق كان أفلاطونيًا تمامًا. فلقد اعتبر أنها ليست مجرد كيانات "مقدمة" أو "مختلقة" ولكنها فعليًا كيانات "مكتشفة"، معتبراً نفسه في هذا الصدد يتصرف تمامًا مثل الكيميائي الذي يكتشف عناصر كيميائية جديدة. ولكن يجب ملاحظة أنه حتى لو كانت النظرة الواقعية لقيم الحقيقة تُستحق بالفعل، فلا يحتاج

¹- Ibid., p.185.

²- Ibid., p.185.

³- Ibid., p.185.

المرء أن يكون واقعيًا أفلاطونيًا متطرفًا ليدرك أهمية المفهوم ككل¹.

وتعد هذه الفكرة مفيدة جدًا، حيث إنها بالتأكيد من بين تلك الأفكار الجديدة والثورية في مطلع القرن العشرين التي كان لها تأثير بعيد المدى ومتعدد الجوانب على التطور الكامل للمنطق الرمزي الحديث. إذ توفر قيم الصدق أداة فعالة لإكمال الجهاز الصوري للتحليل الدالي للغة بشكل موحد من خلال تعميم مفهوم الدالة وإدخال نوع خاص من الدوال، أي الدوال القضية، أو دوال قيمة الصدق، والتي يتألف مجال قيمها من فئة قيم الصدق².

إذن يمكن اعتبار تأريخنا لمفهوم قيمة الصدق جزءًا من تأريخ مفهوم الدالة، نظرًا لأن مناطق مثل جورج بول وفريجه، باستخدام هذا المفهوم في المنطق، قد غيروا معناه وكانوا مؤثرين في تطوره. إن مفهوم "الدالة القضية"، الذي لا يتم استخدامه كثيرًا في الوقت الحاضر، وهو مفهوماً مركزياً لتطوير مفهوم قيمة الصدق، كان تحولاً جذرياً للتصور الرياضي لمفهوم الدالة³.

علاوة على ذلك، أدت فكرة قيم الصدق إلى إعادة التفكير جذرياً في بعض القضايا المركزية في فلسفة المنطق، بما في ذلك: الوضع المقولي للصدق، ونظرية الأشياء المجردة، وموضوع المنطق وأساسه الأنطولوجية، ومفهوم النسق المنطقي، وطبيعة المفاهيم المنطقية، إلخ. كما تم وضع قيم الصدق في استخدامات مختلفة تماماً في الفلسفة والمنطق، حيث تم تصنيفها، على سبيل المثال، على النحو التالي⁴:

- أشياء مجردة أولية يُرمز إليها عن طريق جمل في اللغات الطبيعية والصورية،
- كيانات مجردة مقننة باعتبارها فئات مكافئة للجمل،
- ما يُهدف إليه في الأحكام،
- قيم تشير إلى درجة صدق الجمل،
- كيانات يمكن استخدامها لشرح غموض المفاهيم،
- قيم محفوظة في الاستدلالات الصحيحة،

¹- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.2.

²- Ibid., p.2.

³- Jean-Yves B´eziau., A History of Truth- Values, p.237.

⁴- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.2.

• قيم تنقل المعلومات المتعلقة بقضية معينة.

وسنحاول توضيح كيف تنشأ قيم الصدق بشكل طبيعي من نهج معين لتحليل اللغة فيما يلي.

ثانياً: قيم الصدق والتحليل الدالي للغة

يعتمد نهج تحليل اللغة الذي طوره فريجه بشكل أساسي على تمييز صارم بين نوعين رئيسيين من التعبيرات: أسماء العلم (الحدود الفردية) والتعبيرات الدالية. إذ ترمز (تدل أو تعين أو تشير) أسماء العلم إلى أشياء مفردة، والتعبيرات الدالية ترمز (تدل أو تعين أو تشير) إلى دوال. فالاسم "أوكرانيا" يشير على سبيل المثال، إلى بلد معين، ويشير تعبير "عاصمة" إلى دالة مكان واحد من البلدان إلى المدن، على وجه الخصوص، الدالة التي تربط أوكرانيا بالعاصمة كييف. وفي حين أن الأسماء هي تعبيرات "مشبعة" (كاملة)، فإن التعبيرات الدالية "غير مشبعة" (غير مكتملة) وقد تصبح مشبعة بتطبيقها على الأسماء، وبالتالي إنتاج أسماء جديدة بهذه الطريقة^١.

فالمفهوم غير المشبع يتطلب شيئاً ما يقع تحته؛ ومن ثم لا يمكن أن يوجد بمفرده. وكون الفرد يقع تحته فإنه محتوى يمكن الحكم عليه، وهنا يظهر المفهوم كمحمول ودائماً ما يكون حملياً. في هذه الحالة، عندما يكون الموضوع فرداً، فإن علاقة الموضوع بالمحمول ليست شيئاً ثالثاً يضاف إلى الاثنين، ولكنها تنتمي إلى محتوى المحمول، وهو ما يجعل المحمول غير مشبع^٢.

وبالمثل، فإن الأشياء التي تشير إليها الحدود الفردية تكون مشبعة والدوال التي يُشار إليها بالتعبير الدالي تكون غير مشبعة. وتسمى الأسماء التي يمكن تطبيق تعبير دالي عليها بحجج هذا التعبير الدالي، وتسمى الكيانات التي يمكن تطبيق دالة عليها بحجج هذه الدالة^٣. وبالتالي، تحتوي التعبيرات الدالية على "فجوات" بحيث يجب أن يقوم مصطلح أو

¹- Ibid., p.3.

²- Beaney. M, The Frege reader, p.81.

³- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.3.

مصطلحات الحجة بـ"إكمال" أو "إشباع" هذه الفجوات التي تشكل القضية¹. إن الشيء الذي يعمل كإشارة للاسم الذي تم إنشاؤه بواسطة تطبيق تعبير دالي على حججه يسمى بقيمة دالة تلك الحجج. على وجه الخصوص، يظل التعبير الدالي المذكور أعلاه "عاصمة" غير مكتمل حتى يتم تطبيقه على اسم ما. يؤدي تطبيق الدالة التي يُشار إليها بـ "عاصمة" على أوكرانيا (كحجة) إلى إرجاع كيف كشيء يُشار إليه بالتعبير المركب "عاصمة أوكرانيا" والتي، وفقًا لفريجه، هي اسم العلم لكيف². ولكن من الجدير بالذكر أنه باتباع هذا النوع من التحليل، يواجه المرء على الفور مشكلتين معقدتين. أولاً؛ كيف يجب التعامل مع الجمل التقريرية؟ هل ينبغي على المرء أن يفصلها في فئة لغوية محددة متميزة عن فئات الأسماء ورموز الدالة؟ وثانياً؛ كيف يجب أن يتعامل المرء -من وجهة نظر دالية- مع التعبيرات الحملية مثل "هي مدينة"، "هو طويل"، "هو يجري"، "هو أكبر من"، "هو يحب"، وما إلى ذلك، والتي تُستخدم للإشارة إلى فئات من الأشياء أو خصائص الأشياء أو العلاقات بينها والتي يمكن دمجها مع (أو تطبيقها على) حدود فردية للحصول على جمل؟ وإذا اعتبر المرء المحمولات نوعاً من التعبيرات الدالية، فما نوع الأسماء التي يتم إنشاؤها من خلال تطبيق المحمولات على حججها، وما الذي يمكن أن يكون بمثابة إشارات لهذه الأسماء، وعلى التوالي قيم هذه الدوال؟

يمكننا العثور على حل موحد لكلا المشكلتين من خلال إدخال مفهوم قيمة الصدق. وتحديدًا، من خلال تطبيق معيار "التشبع" *saturatedness*، إذ يقدم فريجه إجابة سلبية على المشكلة الأولى المذكورة أعلاه. نظرًا لأن الجمل هي نوع من الكيانات الكاملة، فيجب معاملتها كأسماء علم، ولكنها أسماء مخصصة للدلالة على بعض الأشياء المحددة، وهي قيم الصدق: صادق وكاذب. بهذه الطريقة يحصل المرء أيضًا على حل للمشكلة الثانية. إذ يجب تفسير المحمولات على أنها نوع من التعبيرات الدالية التي تولد، بعد تطبيقها على هذه الأسماء أو تلك، جمل تشير إلى إحدى قيمتي الصدق. على سبيل المثال، إذا تم

¹- Beaney, M, Frege's Use of Function-Argument Analysis and his Introduction of Truth-Values as Objects, In: Greimann, D (ed.), Essays on Frege's Conception of Truth, Rodopi B.V., Amsterdam - New York, 2007, p.114.

²- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.3.

تطبيق المحمول "هي مدينة" على الاسم "كييف"، فسيحصل المرء على الجملة "كييف هي مدينة"، والتي تشير إلى شيء صادق (على سبيل المثال، "كييف مدينة" صادقة). من ناحية أخرى، باستخدام الاسم "جبل إفرست"، يحصل المرء على الجملة "جبل إفرست مدينة" والتي تشير بوضوح إلى شيء كاذب؛ حيث إن "جبل إفرست مدينة" تكون كاذبة^١.

إن الدوال التي تكون قيمها قيم الصدق تسمى دوال قضوية propositional functions. وقد أشار إليها فريجه أيضًا باسم مفاهيم concepts (بالألمانية Begriffe). والأمثلة النموذجية لمثل هذه الدوال (إلى جانب تلك التي يرمز إليها بالمحمولات) هي الدوال التي يرمز إليها بالروابط القضوية propositional connectives. فعلى سبيل المثال، النفي Negation يمكن تفسيره على أنه دالة أحادية تقوم بتحويل صادق إلى كاذب والعكس صحيح، والوصل conjunction هو دالة ثنائية تأخذ القيمة "صادق" عندما يتم ملء كل من مواضع الحجة الخاصة بها بـ "صادق"، إلخ. وتسمى الدوال القضوية التي تربط الأزواج المرتبة n-tuples لقيم الصدق داخل قيم الصدق أيضًا بدوال قيم الصدق^٢.

وهكذا، وسع فريجه، في الخطوة الأولى، الفكرة المألوفة للدالة العددية إلى الدوال على الأشياء المفردة بشكل عام، وعلاوة على ذلك، قدم نوعًا جديدًا من الأشياء المفردة التي يمكن أن تعمل كحجج وقيم للدوال على الأشياء المفردة، أي قيم الصدق. في الخطوة الأخرى، اعتبر فريجه أن الدوال القضوية تأخذ الدوال باعتبارها حججها. ويمكن تطبيق عبارة السور "كل مدينة"، على سبيل المثال، على المحمول "تكون عاصمة" لإنتاج جملة. حيث إن حجة دالة الدرجة الثانية التي يُرمز إليها بـ "كل مدينة" هي دالة قضوية من الدرجة الأولى على أشياء مفردة يُشار إليها بعبارة "تكون عاصمة". والقيمة الدالية التي يُرمز إليها بالجملة "كل مدينة تكون عاصمة" هي قيمة الصدق، "كاذب"^٣.

وبالتالي تثبت قيم الصدق أنها أداة فعالة للغاية للتحليل المنطقي والسيমানطقي للغة. فما هي إذن طبيعة قيم الصدق، وما هو موقعها المفاهيمي بين المقولات الفلسفية الأخرى؟

¹- Ibid., p.4.

²- Ibid., p.4.

³- Ibid., p.4.

ثالثا: الوضع المقولي لقيم الصدق وعلاقتها بالمفهوم العام للصدق

من الواضح أن قيم الصدق لها علاقة بالمفهوم العام للصدق. لذلك، قد يبدو من المغربي محاولة دمج الاعتبارات المتعلقة بقيم الصدق داخل السياق الأوسع لنظريات الصدق التقليدية، مثل التطابق أو الاتساق أو اللاواقعية أو المفاهيم البراجماتية للصدق. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن تؤدي مثل هذه المحاولات إلى أي نجاح جدير بالاعتبار. في الواقع، إن الثراء الهائل لإدخال فريجه لقيم الصدق في المنطق يرجع، إلى حد كبير، فقط إلى حيادها الفلسفي فيما يتعلق بنظريات الصدق. فهي لا تلزم المرء بأي مذهب ميتافيزيقي محدد للصدق. ومع ذلك تتعارض فكرة قيم الصدق، في أحد جوانبها، مع المقاربات التقليدية للصدق من خلال إبراز مشكلة تصنيفها المقولي¹.

في معظم المفاهيم الراسخة، عادة ما يتم التعامل مع الصدق باعتباره خاصية. فمن المعتاد الحديث عن "محمول الصدق" وإسناده إلى الجمل أو القضايا أو المعتقدات أو ما شابه. ويتوافق هذا الفهم أيضا مع الممارسة اللغوية الروتينية، حيث يعمل المرء مع الخاصية "صادق" ويؤكد، على سبيل المثال، أن "العدد ٥ هو عدد فردي تكون صادقة". على النقيض من هذا الموقف الذي يبدو طبيعيا تماما، فإن اقتراح تفسير الصدق كشيء قد يبدو مربكا للغاية، على أقل تقدير. ومع ذلك، فإن هذا الاقتراح مجهز أيضًا بدافع عميق وقوي يوضح أنه بعيد عن كونه مجرد هراء ويجب أن يؤخذ على محمل الجد².

تجدر الإشارة إلى أن رؤية الصدق كخاصية ليست طبيعية كما تبدو في ظاهرها. وقد قدم فريجه حجة مفادها أن توصيف الجملة على أنها صادقة لا يضيف شيئا جديدا إلى الفكرة المعبر عنها، لأن "من الصادق أن الرقم ٥ هو رقم فردي" هو نفسه بالضبط القول بأن "٥ هو عدد فردي". أي أن صفة "صادق" هي بمعنى ما زائدة عن الحاجة، وبالتالي فهي ليست محمولا حقيقيا يعبر عن خاصية حقيقية مثل المحمولات "أبيض" أو "فردي" والتي، على العكس من ذلك، لا يمكن إزالتها ببساطة من جملة بدون خسارة جوهرية للقضية المعبر عنها. وقد أعطت هذه الفكرة دفعة للمفهوم التفرغي

¹- Ibid., p.5.

²- Ibid., p.5.

deflationary للصدق، والذي دعا إليه رامزي وآير وكواين وآخرين^١.

فقد ذهب رامزي Ramsey. F. P إلي أنه لا توجد مشكلة خاصة تتعلق بالصدق بل مجرد خلط لغوي فحسب^٢. فالصدق والكذب ينسبان، علي حد قول رامزي، أساساً إلي القضايا. فالقضية "من الصادق أن قيصر قد قُتل" لا تعني سوى أن قيصر قد قُتل؛ و"من الكذب أن قيصر قد قُتل" تعني أن قيصر لم يُقتل. فهي تعبيرات نستخدمها أحياناً للتأكيد أو لدواعٍ أسلوبية أو لتوضيح الموضع الذي تشغله العبارة في نقاشنا. ويمكن أيضاً أن نقول "إنه لواقع أن قيصر قد قُتل" أو "إن قيصر قد قتل هو قول يتعارض مع الواقع"^٣.

ولقد سار آير Ayer. A.J علي نفس نهج رامزي، فنراه يقول في كتابه "اللغة، الصدق والمنطق": "بالرجوع إلي تحليل الصدق، نجد أنه في كل الجمل التي تأخذ الصيغة "ق تكون صادقة" تعد فقرة "تكون صادقة" غير ضرورية منطقياً، فعلي سبيل المثال، عندما يقول شخص إن القضية "سقراط ميت" صادقة، فإن كل ما يقوله الشخص هو أن سقراط ميت. وبالمثل، فعندما يقول شخص إن القضية "اكسفورد هي عاصمة إنجلترا" كاذبة، فإن كل ما يقوله الشخص هو أن اكسفورد ليست عاصمة إنجلترا. وبالتالي فالقول بأن قضية ما صادقة هو مجرد تأكيدها، والقول بأنها كاذبة هو مجرد تأكيد نقيضها^٤. وهذا يدل علي أن المصطلحات "صادق" و"كاذب" لا تفيد شيئاً، ولكن تعمل في الجملة كمجرد إشارة إلي التأكيد والنفي.

ولقد وضع كواين Quine. W. V بعض الملاحظات المماثلة حول مفهوم الصدق، إذ يقول "القول بأن العبارة (بروتس قتل قيصر) صادقة، أو أن (الوزن الذري للصوديوم هو ٢٣) صادقة هو ببساطة في الواقع القول بأن بروتس قتل قيصر أو أن الوزن الذري للصوديوم هو ٢٣"^٥.

مما سبق نستنتج أن النظريات التفريغية في الصدق تمضي لنقول إن الكلمات

¹- Ibid., p.5.

²- Ramsey, F. P., Facts and Propositions, In Pitcher. G (ed), Truth, Prentice-Hall, INC., Englewood Cliffs, New Jersey, 1964, p.16.

³- Ibid, p.16.

⁴- Ayer, A. J., Language, Truth and Logic, (2nd ed.), Camelot Press Ltd., London, 1967, p.88.

⁵- Quine, W. V., Word and Object, 2nd ed, the M.I.T. Press, Cambridge, Massachusetts, 1964, p. 24.

"صاذق" و"كاذب" هي ممولات يمكن إسقاطها دون أي خسارة سيمانطيقية، وذلك لأن دورها تأكيدي أو أسلوبى فحسب.

ومع ذلك، حتى مع الاعتراف بإسهاب أو إطناب الصدق كخاصية، يؤكد فريجه على أهميته ودوره الذي لا غنى عنه في بعض النواحي الأخرى. وبالتحديد، فإن الصدق، المصاحب لكل فعل للحكم باعتباره هدفه النهائي، يضمن قيمة موضوعية للإدراك من خلال ترتيب الانتقال لكل جملة تقريرية من مستوى المعنى (الفكرة التي تعبر عنها الجملة) إلى مستوى الدلالة (قيمة صدقها). وتحدد هذه الحالة أهمية اعتبار الصدق كشيء ما¹. وهذا ما أكده تايلر بيرج Tyler Burge بقوله:

"إن الهدف الذي يهمننا من استخدام الجملة هو ادعاء الصدق لفكرة ما. ولما كان الهدف من استخدام الجملة هو الصدق، فمن المفيد أن نرى الصدق باعتباره شيئاً"².

وبإجراء بعض التعديلات يمكن أن يمتد هذا أيضًا إلى مفهوم الكذب، والذي يتم التعبير عنه - في السياقات الكلاسيكية - عادةً من خلال إجراء نفي (أو رفض) الجملة. فالقول بأنه "من الكذب أن ٦ عدد أولي" لا يعني بالتالي أكثر من القول إن "٦ ليس عددًا أوليًا". وبالتالي، إذا كان لدينا نفي في لغتنا (ونحن نفعل ذلك عادةً)، فإن خاصية "يكون كاذب" يمكن أيضًا إزالتها بسهولة من السياق. وإذا كنا نرغب في التعامل مع الكذب كمفهوم غير تافه ومفيد، فيجب تقنيه كقيمة صدق محددة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأحكام السلبية. ثم يتم تحديد أهمية هذه القيمة بشكل أساسي من خلال "دورها السلبى" كشيء يجب تجنبه في سياق التفكير الاستدلالي الصحيح³.

كانت الخطوة الحاسمة التي قام بها فريجه هي الجمع بين الفهم الفلسفي والرياضي للقيم على أساس تعميم مفهوم الدالة على الأعداد. وفي حين أن فريجه قد يكون استوحى استخدام ويندلبلاند لكلمة "قيمة" (وبشكل أكثر تحديدًا - "قيمة الصدق")، فمن الواضح أنه يستخدم الكلمة بمعناها الرياضى. وإذا تم تفسير الممولات على أنها نوع من التعبيرات

¹- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.6.

²- Burge, T. (1986), Frege on truth, In: Truth, Thought, Reason: Essays on Frege, Oxford University Press Inc., New York, 2005, p.105.

³- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.6.

الدالية التي تنتج الجمل، بعد تطبيقها على المصطلحات الفردية باعتبارها حججا، فإن قيم الدوال المطابقة يجب أن تكون إشارات للجمل. ومع الأخذ في الاعتبار أن نطاق أي دالة يتكون عادة من أشياء، فمن الطبيعي أن نستنتج أن إشارات الجمل يجب أن تكون أشياء أيضاً. وإذا اعتبر المرء الآن أن الجمل تشير إلى قيم الصدق (صادق وكاذب)، فقد اتضح أن قيم الصدق هي بالفعل أشياء^١. وهكذا يبدو من المعقول تماماً تفسير الصدق والكذب بشكل عام كأشياء وليس كخصائص. كما يشرح فريجه:

"لا تحتوي أي عبارة على مكان فارغ، وبالتالي يجب أن نأخذ معناها باعتباره شيئاً. وهذا المعنى هو قيمة الصدق. وهكذا فإن قيمتي الصدق هما أشياء"^٢.

ومن الملاحظ أن استنتاج فريجه أن قيم الصدق هي أشياء، إذن، يأتي من ادعاءاته بأن قيم الصدق هي معاني الجمل وأن معاني الجمل هي أشياء وليست دوالاً. ويستند هذا الادعاء على وجهة نظره بأن الجمل هي تعبيرات "كاملة" أو "مشبعة"، مثل أسماء الأعلام على عكس التعبيرات الدالية، والتي كان يُنظر إليها على أنها تعكس تمييزاً مطلقاً على مستوى المعنى بين الأشياء والدوال^٣.

يبدو هذا التفسير مقنعاً تماماً ولكن بشرط أن يتفق المرء مع النقطة الحاسمة في أن الجمل تشير بالفعل إلى قيم الصدق... ومن ثم فوفقاً لفريجه إذا كانت الجمل تحتوي على دلالات على الإطلاق، فلا يمكن أن تكون هذه سوى قيم الصدق.

رابعاً: التفسير الأنطولوجي لقيم الصدق المنطقية

يمكن للمنطق أن يجد أسسه الأنطولوجية في مفهوم القيمة المنطقية التي يتم تفسيرها بشكل غير معياري كنوع خاص من الأشياء. وقد تم وضع الفكرة الطبيعية لمثل هذه الأشياء المنطقية من قبل فريجه الذي قدم قيمتي الصدق الكلاسيكيتين (صادق وكاذب) والتي يمكن أن تُنسب إلى الجمل باعتبارها دلالاتها الممكنة. إذ يقول نويل بيلناب Nuel

¹- Ibid., p.7.

²- Beaney, M., Frege's Use of Function-Argument Analysis and his Introduction of Truth-Values as Objects, p.114.

³- Ibid., pp.114-115.

Belnap : "قيم الصدق وضعها فريجه لتكون دلالات للقضايا، في مقابل معانيها. فإذا كان بإمكاننا استخدام الحرفين "T" و "F" كأسماء لقيمتي الصدق الكلاسيكيتين، فإن القصة هي أن دلالة القضية "الثلج أبيض" هي T أو F وفقاً لكون الثلج أبيض أم ليس أبيض".¹ وهكذا يتم استخدام قيم الصدق بشكل أساسي في التقييم السيمانطيقي للجمل. وعلى الرغم من هذا الدور الرئيسي للقيم المنطقية، والتي يمكن اعتبارها كيانات محددة من الناحية الأنطولوجية، فإن الأشياء المجردة الأولية تشكل مجالاً معيناً يعمل كمجال للبحث المنطقي.

ولقد صاغ جان لوكاشفيتش Jan Łukasiewicz، من خلال اتباع الفكرة الإرشادية من قبل فريجه، وجهة نظر واقعية حول موضوع المنطق بقوله:

"تشير جميع القضايا الصادقة إلى نفس الشيء، أي الصدق، وجميع القضايا الكاذبة تشير إلى نفس الشيء، أي الكذب. أنا أعتبر الصدق والكذب أشياء فردية singular objects بنفس معنى الرقم ٢ و ٤ ... فمن الناحية الأنطولوجية، فإن للصدق ما يناظره في الوجود وللکذب ما يناظره في اللاوجود. وتسمى الأشياء التي تشير إليها القضايا "القيم المنطقية". فالصدق هو القيمة المنطقية الإيجابية، والكذب هو القيمة المنطقية السلبية... فالمنطق هو علم الأشياء من نوع خاص، أي علم القيم المنطقية".²

قد تبدو وجهة النظر هذه محدودة نوعاً ما، لأن قيم الصدق ليست بالضرورة الكيانات الوحيدة التي قد تقع ضمن نطاق اهتمام النظرية المنطقية. حتى لو كانت قيم الصدق تعتبر الكيانات المنطقية الأساسية (الأكثر جوهرية)، فإن المجال المنطقي على هذا النحو يجب أن يكون أوسع بكثير. إذ يمكن تعريف المنطق بشكل عام على أنه علم الكيانات المنطقية. ومن الواضح أن هذا العلم ليس تجريبيًا ولكنه أولي، لأن الكيانات المنطقية ذات طابع تجريدي بحت.³ لكن ما هي هذه الكيانات؟

لمعرفة هذه الكيانات، قد يكون التقسيم الأساسي الذي اقترحه فريجه للكيانات إلى

¹- Belnap, N., Truth values, neither-true-nor-false, and supervaluations, *Studia Logica*, Vol. 91, 2009, p.306.

²- Łukasiewicz, J., Two-valued logic, In: Borkowski, L (ed.), J. Łukasiewicz. *Selected Works*, North-Holland, Amsterdam, 1970, p.90.

³- Shramko, Y., The logical way of being true Truth values and the ontological foundation of logic, *Logic and Logical Philosophy*, Vol. 23, April 2014, p.125.

أشياء objects ودوال functions مفيداً. إذ إنه بتطبيق هذا التقسيم على مجال الكيانات المنطقية يحصل المرء على تمييز بين الأشياء المنطقية والدوال المنطقية. الأشياء المنطقية ليست سوى قيم الصدق، والدوال المنطقية هي دوال تتراوح بين الأشياء المنطقية^١.

التوصيف أعلاه عام للغاية ويتطلب مزيداً من التخصيص. وتتمثل إحدى المقاربات في تصنيف قيم الصدق على أنها أشياء مجردة. ومن الملاحظ أن فريجه نفسه لم يستخدم كلمة "مجردة" أبداً عند وصف قيم الصدق، ولكن كان لديه تصور لما يسمى بـ "الأشياء المنطقية"، وأهمها قيم الصدق. ومن بين الأشياء المنطقية الأخرى، يولي فريجه اهتماماً خاصاً بالفئات والأعداد، وبالتالي يؤكد طبيعتها المنطقية (وفقاً لوجهة نظره المنطقية)^٢.

ويؤكد ألونزو تشرش Church, A الطابع التجريدي لقيم الصدق بقوله: "... نحن نفترض، مع فريجه، شيئين مجردين يسميان قيم الصدق، أحدهما الصدق والآخر الكذب"^٣. منذ ذلك الحين، أصبح من المعتاد تسمية قيم الصدق باعتبارها أشياء مجردة، وبالتالي تخصيصها في نفس فئة الكيانات مثل الموضوعات الرياضية (الأعداد والفئات والأشكال الهندسية) والقضايا.

وهنا نتساءل ما العلاقة بين الأشياء المنطقية لدى فريجه والأشياء المجردة بالمعنى الحديث؟ من الواضح أن عالم الأشياء المجردة أوسع بكثير من عالم الأشياء المنطقية كما تصورها فريجه. إذ يتم تفسير هذا الأخير على أنه يشكل أساساً أنطولوجياً للمنطق، وبالتالي للرياضيات. إذ تشمل فئة الأشياء المجردة، بشكل عام، على مجموعة متنوعة من العوالم الأفلاطونية (مثل الاحمرار أو الشباب أو الأشكال الهندسية) وليس فقط تلك التي تكون ضرورية منطقياً. ومع ذلك، يمكن القول أن الأشياء المنطقية يمكن اعتبارها حالات نموذجية للكيانات المجردة أو الأشياء المجردة في أنقى صورها^٤.

وتجدر الإشارة إلى أن العثور على تعريف مناسب للأشياء المجردة هو مسألة جدال

¹- Ibid., p.125.

²- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.7.

³- Church, A., Introduction to mathematical logic (Vol. I), Princeton University Press, New Jersey, 1956, p.25.

⁴- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.8.

كبير. وتتمثل الطريقة الشائعة لمقاربة التمييز المجرد / العيني في التركيز على بعض الخصائص التي تمتلكها الأشياء العينية ولكن تفتقر إليها الأشياء المجردة¹. ووفقاً للتعريف القياسي، يكون الشيء مجرداً إذا فقط إذا لم يكن له موقع زمكاني وليس له علاقات سببية؛ فالأشياء المجردة لا تجعل الأشياء تحدث². وهذا يعني أن قيم الصدق تعد قيماً مجردة لأنه من الواضح أنها لا علاقة لها بالزمكان المادي أو بالسببية.

خامساً: المنطق كعلم قيم الصدق ومقاربات قواعده المنطقية

منذ أن تم تعريف منطق أرسطو بشكل قياسي على "أنه علم التفكير الاستدلالي الصحيح والحجة الصحيحة أو البرهان"، فقد أصبح "المنطق وظيفة مهمة تتمثل في قول ماذا ينتج عن ماذا"³.

وحديثاً فقد استهل فريجه مقالته (الفكر: بحث منطقي) بقوله: "إن كلمة 'صادق' true تُظهر هدف المنطق، كما تُظهر كلمة 'جميل' beautiful هدف علم الجمال، وكلمة 'خير' good هدف علم الأخلاق"⁴. وكذلك يستهل كواين كتابه "مناهج المنطق" بقوله: "المنطق، مثل أي علم، مهمته هي ملاحقة الصدق، وما يكون صادقاً هو عبارات معينة، وملاحقة الصدق هي محاولة لفصل العبارات الصادقة عن العبارات الأخرى التي هي كاذبة"⁵. وهكذا، ووفقاً لوجهة النظر هذه، فإن المهمة الأساسية للمنطق تتمثل في النهاية في البحث في "قوانين أن تكون صادقاً"⁶.

وإذا كان الصدق يتم تمثيله بواسطة شيء مجرد محدد (قيمة الصدق المقابلة)، فيجب على المنطق في المقام الأول استكشاف سمات هذا الشيء بالإضافة إلى علاقاته مع كيانات أخرى لأنواع أخرى مختلفة.

وكما أشرنا آنفاً يعد جان لوكاشفتش أحد المنتسبين البارزين لهذا المفهوم، إذ يقول:

¹- Plebani, M., Recent Debates over the Existence of Abstract Objects: An Overview, In: José L. Falguera, Concha Martínez-Vidal (eds.), Abstract Objects: For and Against, Synthese Library Vol. 422, Studies in Epistemology, Logic, Methodology, and Philosophy of Science, Springer, 2020, p.2.

²- Ibid., p.2.

³- Kleene, S. C., Mathematical Logic, John Wiley & Sons, Inc., New York, 1967, p.3.

⁴- Frege, G., The Thought: A logical Inquiry, p.289.

⁵- Quine, W.V., Methods of logic, 3rd ed, Routledge & Kegan Paul, London, 1974, p.1.

⁶- Sluga, H., Frege on the indefinability of truth, p.86.

"تشير جميع القضايا الصادقة إلى نفس الشيء، أي الصدق، وجميع القضايا الكاذبة تشير إلى نفس الشيء، أي الكذب. أنا أعتبر الصدق والكذب أشياء فردية بنفس معنى الرقم ٢ أو ٤... من الناحية الأنطولوجية، للصدق ما يناظره في الوجود، وللکذب ما يناظره في اللاوجود. تسمى الأشياء التي تشير إليها القضايا "القيم المنطقية". فالصدق هو القيمة المنطقية الإيجابية، والكذب هو القيمة المنطقية السلبية... فالمنطق إذن هو علم الأشياء من نوع خاص، أي علم القيم المنطقية"^١.

قد يبدو هذا التعريف غير تقليدي إلى حد ما، لأن المنطق عادة ما يتم التعامل معه على أنه علم التفكير الاستدلالي الصحيح. ومع ذلك، فإن الفهم الأخير يدعو إلى مزيد من التبرير. يصبح هذا واضحاً بمجرد أن يسأل المرء عن الأسس التي ينبغي للمرء أن يصف بناء عليها هذا النمط أو ذلك من التفكير الاستدلالي بأنه صحيح أو غير صحيح. ومع الأخذ في الاعتبار الفهم الشائع بأن أي استدلال صحيح يجب أن يعتمد على القواعد المنطقية، نصل إلى مسألة كيفية تبرير القواعد المنطقية^٢. هذه المشكلة ذات طابع تأسيسي بلا شك، وعند معالجتها، يمكن وضع استراتيجيات مختلفة. نتناول فيما يلي بعض المقاربات الأكثر شيوعاً، مع الإشارة إلى أوجه القصور الجوهرية فيها.

١ - المقاربة النفسية Psychologicistic Approach

وفقاً للمقاربة النفسية فإن قواعد المنطق هي قواعد للتفكير يمكن اكتشافها من خلال المناهج التجريبية، وفي القرن التاسع عشر تحول الفلاسفة المهتمون بهذه المقاربة إلى تطوير علم النفس سعياً وراء هذا الهدف. لذلك، فإن أنصار المقاربة النفسية يتصورون القوانين المنطقية على أنها "معتمدة على العقل"، أي تعتمد على وجود العقل الذي يفكر بها^٣.

تحول هذه الاستراتيجية المنطقية بشكل أساسي إلى فرع من فروع علم النفس. وبتصوره، يصبح المنطق نظاماً تجريبياً يعتمد على الظروف الذاتية والممكنة المعنية بعمل

¹- Łukasiewicz, J., Two-valued logic, p.90.

²- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.10.

³- Marsh. J & McMullin. I (Eds.), Normativity, Meaning, and the Promise of Phenomenology, Routledge Research in Phenomenology, Routledge, New York, 2019, p.37.

العقول البشرية. وقد تم انتقاد المقاربة النفسية بشدة من قبل فريجه وهوسيرل، الذين قدموا العديد من الحجج المقنعة ضدها¹.

الاعتراض الأساسي على هذه المقاربة النفسية هو أن منهجها التجريبي لا يمكن إلا أن ينتج عنه تعميمات وصفية لأنماط التفكير المرصودة ولا يمكن أن تسفر عنه القوانين المثالية التي يهتم بها المنطق. يمكن صياغة هذا الاعتراض بطريقتين. الأولى هي أن المنطق موضوعي وقوانينه تكون صحيحة بشكل مستقل عن السمات العرضية لعلم النفس البشري. والثانية هي أن القوانين المنطقية لها وضع معياري بحيث تكون ملزمة للفكر².

٢- المقاربة المواضيعية **Conventionalistic Approach**.

وفقا للمقاربة المواضيعية فإن القواعد المنطقية هي مواضع يتم اختيارها طواعية إلى حد ما حول التفكير الاستدلالي الصحيح، وتخضع فقط لبعض القيود الصورية مثل الاتساق، واستقلال القواعد، وما إلى ذلك³.

٣- المقاربة اللغوية **Linguistic Approach**.

وفقا للمقاربة اللغوية فإن القواعد المنطقية هي قواعد معينة للعمل مع التعبيرات اللغوية. حيث تمثل اطرادات محددة تتوافق مع السمات التركيبية للنسق اللغوي المفترض. من الملاحظ أن كل من المقاربة المواضيعية واللغوية تجعل المنطق نسبياً أكثر من اللازم فيما يتعلق بالمبادئ النحوية المتبناه اعتباطياً أو "الأطر اللغوية". وبهذه الطريقة يُحرم المنطق فعلياً من الأسس بدلاً من تزويده بها⁴.

٤- المقاربة الترنسندننتالية **Transcendentalistic Approach**.

وفقا للمقاربة الترنسندننتالية تمثل القواعد المنطقية بعض التركيبات الأساسية المسبقة للوعي على هذا النحو الذي من خلاله نركب مفاهيمنا وحدثنا لاكتساب معرفة العالم كما

1- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.10.

2- Marsh, J, McMullin, I (Eds.), Normativity, Meaning, and the Promise of Phenomenology, p.37.

3- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.10.

4- Ibid., pp.10-11.

يتم تقديمها في عملية الإدراك^١.

هذا الرأي بالكاد يتوافق مع حقيقة وجود العديد من الأنساق المنطقية (غير الكلاسيكية). في الواقع، قد يكون الترنسندننتالي عرضة للإصرار على وجود منطق "صحيح" واحد واعتبار تنوع الأنساق المنطقية نوعاً من الانحراف عن "الوضع الطبيعي"^٢. وعلى الرغم من الاختلافات الواضحة، هناك شيء مشترك بين جميع المقاربات المذكورة حتى الآن؛ إذ إنها جميعها ذات طابع اللاواقعية بشكل صريح وترتبط المنطق بنشاط موضوع معين، سواء كان ذلك نشاطاً معرفياً أو لغوياً للإنسان أو نشاطاً وإعياً لموضوع ترنسنندننتالي بالمعنى الكانطي. يتم تمثيل التفكير الاستدلالي (أو إعادة بناؤه) هنا كعملية معينة إما عقلية أو معرفية أو لغوية - تحكمها قواعد منطقية محددة تستند إلى النشاط المقابل المذكور للتو^٣.

ولكن إذا سعينا إلى تفسير المنطق على أنه تخصص موضوعي تماماً، فقد نكون غير راضين عن الإجابات النفسية أو الموضوعاتية أو اللغوية البحتة أو الترنسندننتالية للسؤال التأسيسي المطروح أعلاه. في مثل هذه الحالة، قد يكون من المعقول أن نلقي نظرة على إجابة أخرى، وهي المقاربة الأنطولوجية (الواقعية) لتبرير القواعد المنطقية التي يبدو أنها تشكل بديلاً ممكناً تماماً للمقاربات المثالية.

٥- المقاربة الأنطولوجية (الواقعية) **ontological (realistic) Approach**

دعونا نأخذ في الاعتبار وجهة نظر راسخة يجب أن تضمن بموجبها القواعد المنطقية على الأقل أنه في الاستدلال الصحيح، تكون النتيجة صادقة إذا كانت جميع المقدمات صادقة. وترجمة هذا المطلب إلى مصطلحات فريجه، فهذا يعني أنه في سياق الاستدلال الصحيح، يجب الحفاظ على امتلاك قيمة الصدق من المقدمات إلى النتيجة. يُستكمل هذا المطلب أحياناً بمتطلب إضافي مفاده أن بعض المقدمات يجب أن تكون كاذبة إذا كانت النتيجة كاذبة، مما يعني مرة أخرى أنه يجب الحفاظ على قيمة الصدق

¹- Ibid., p.11.

²- Ibid., p.11.

³- Shramko. Y., The logical way of being true Truth values and the ontological foundation of logic, p.120.

"كاذب" من النتيجة إلى المقدمات. وهكذا، بالاعتراف بالمعالجة الواقعية لقيم الصدق التي اعتمدها فريجه، فإن فهم المنطق كعلم قيم الصدق يوفر في الواقع قواعد منطقية مع تبرير أنطولوجي يضع جذور المنطق ضمن نوع معين من الكيانات. وتحدد خصائص هذه الكيانات والعلاقات بينها (وربما أيضاً بعض الكيانات الأخرى) في النهاية السمات المميزة للقواعد المنطقية¹.

وتشكل هذه الكيانات مجالاً منتظماً يمكن اعتباره مجالاً فرعياً لما يسمى بـ "العالم الثالث" لدى فريجه (عالم المحتوى الموضوعي للأفكار والأشياء المجردة عموماً من أنواع مختلفة)². ومن بين المجالات الفرعية للعالم الثالث هذا، يجد المرء، على سبيل المثال، مجموعة الموضوعات الرياضية (الأعداد والفئات وما إلى ذلك). ويمكن اعتبار فئة قيم الصدق على أنها تشكل مجالاً فرعياً آخر، أي نطاق القيم المنطقية، ويستند المنطق كفرع من العلم أساساً على هذا المجال المنطقي ("العالم المنطقي") وعلى استكشاف ميزاته وإطراداته³.

سادساً: تنوع العوالم المنطقية والأنساق المنطقية

يمكن وصف الفئة الحاملة الأساسية لأي تركيب منطقي ما بأنها عالم منطقي يشكل الأساس الأنطولوجي لهذا التركيب المنطقي والأنساق المنطقية المقابلة. من خلال هذا المقاربة الواقعية، تتحول المبادئ الأساسية لمنطق أو لآخر إلى شروط أنطولوجية مسبقة محددة مفروضة على العالم المنطقي المحدد. على سبيل المثال، يعبر قانون الثالث المرفوع ببساطة عن مسلمة فريجه لقيمتي الصدق (مبدأ التثنائية)⁴. ومع ذلك، فقد أظهر تطور المنطق الحديث بوضوح أن المنطق الكلاسيكي ليس سوى نسق واحد خاص من بين مجموعة متنوعة من الأنساق المنطقية. وفي الواقع، فإن تفسير فريجه الأنطولوجي لقيم الصدق يصور المبادئ المنطقية كنوع من الافتراضات الأنطولوجية، وعلى هذا النحو يمكن تعديلها أو حتى التخلي عنها. على سبيل المثال، بالتخلي عن مبدأ التثنائية، يذهب

¹- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.11.

²- See: Burge, T., Frege on knowing the third realm, Mind, Vol. 101, 1992, p.634.

³- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.11.

⁴- Shramko. Y., The logical way of being true Truth values and the ontological foundation of logic, p.126.

الفرد بطبيعة الحال إلى فكرة افتراض العديد من قيم الصدق^١. وكانت أولى خطوات التخلي عن التفسير الأنطولوجي لقيم الصدق عند فريجه ومحاولة الخروج عن ثنائية قيم الصدق من قبل الفيلسوف والمنطقي الأمريكي تشارلز بيرس Peirce. C. S الذي قام بجهود منفردة ومستقلة عن أعلام المنطق الحديث - أمثال فريجه ورسل ووايتهد - لتطوير الجهاز الرمزي المنطقي وسد ثغرات المنطق الكلاسيكي. إذ تصور إمكانية بناء قوائم صدق أخرى تتسع لقيمة صدق ثالثة، هادفاً بذلك إلى تعميم المنطق ثنائي القيم - بمجاله المحدود - ليصبح أكثر فعالية إزاء قضايا لا نستطيع الحكم عليها بالصدق أو بالكذب. وقد عرف بيرس المنطق الثلاثي logic Triadic في إحدى مسوداته بأنه "ذلك المنطق الذي، مع أنه لا يرفض كليةً مبدأ الثالث المرفوع، يعترف بأن كل قضية (أ هي ب)، إما أن تكون صادقة، أو كاذبة، أو أن (أ) - بخلاف ذلك - لها نمط أدنى من الوجود، بحيث إنها يمكن ألا تكون (ب) على نحو محدد، ولا غير (ب) على نحو محدد، ولكنها في منزلة ما بين (ب) ونفيها"^٢. إلا أن بيرس لم يكمل البناء المنطقي وإسهاماته لم تتخط مسوداته.

وقد تحدى جان لوكاشفتش، في وقت مبكر من عام ١٩١٨، وجهة نظر فريجه القائلة بأنه قد لا يكون هناك سوى قيمتين للصدق، وقدم فكرة المنطق متعدد القيم. إذ تعني كلمة "متعدد" هنا "أكثر من اثنين"، إذ أخذ لوكاشفتش في الاعتبار إمكانية وجود قيمة منطقية ثالثة من خلال التأكيد على النقطة التي مفادها أن بعض القضايا، مثل، تلك المتعلقة بالمواقف المستقبلية، ليست صادقة ولا كاذبة ولكنها ممكنة"^٣. وكان هذا باعثاً على نسق ثلاثي القيم، وكان ذلك النسق متسقاً ذاتياً مثل المنطق الأرسطي، وأكثر ثراءً بكثير من المنطق الأرسطي في القوانين والصيغ. وحطم ذلك المنطق الجديد بتقديم مفهوم الإمكان المفهوم السابق للعلم القائم على الضرورة^٤.

^١- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.12.

^٢- صلاح عثمان، المنطق المتعدد بين درجات الصدق وحدود المعرفة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٤٨.

^٣- Łukasiewicz, J., On Determinism, In: Borkowski. L (ed.), J. Łukasiewicz. Selected Works, p.126.

^٤- عبير عبد الغفار حامد، المدرسة البولندية وتطور المنطق المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف أ.د. محمد مهران، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ٩٨.

وفي عام ١٩٢٠ قدم لوكاشفتش محاضرتين عن المنطق ثلاثي القيم، وبرهن فيهما على أن هذا النسق أقيم بناء على رفض مبدأ التكافؤ، فعلى سبيل المثال، إن وجودي في وارسو في لحظة محددة من العام القادم وليكن ظهر ٢١ ديسمبر "لا صادقة ولا كاذبة" في اللحظة الراهنة السابقة على هذا التاريخ، ومن ثم يكون "من الممكن وليس من الضروري" أنني سأكون موجوداً في وارسو في وقت محدد بناء على هذه الافتراض. وتكون القضية "سأكون في وارسو ظهر ٢١ ديسمبر العام القادم" في اللحظة الراهنة لا صادقة ولا كاذبة. فإذا كانت صادقة الآن، يكون وجودي في وارسو ضرورياً، ويكون ذلك مناقضاً للافتراض، ومن ناحية أخرى، إذا كانت كاذبة، يكون وجودي المستقبلي في وارسو مستحيلًا، وهذا يكون مناقضاً للافتراض أيضاً. لذا لا بد من النظر إلى هذه القضية في اللحظة الراهنة على أنها لا صادقة ولا كاذبة، ويجب أن يكون لها قيمة صدق ثالثة مختلفة وهي "الممكن" والتي يرمز إليها بـ $(\frac{1}{2})$ بالإضافة إلى الصادق (1) والكاذب (0)^١.

وبشكل مستقل عن لوكاشفتش، قدم إيميل بوست Emil Post، منذ عام ١٩٢٠، جداول قيم الصدق المتعددة m-valued truth tables، حيث m هو أي عدد صحيح موجب^٢. وفي حين أن اهتمام بوست بالمنطق متعدد القيم كان تقريباً رياضياً بشكل حصري، كان دافع لوكاشفتش فلسفياً. إذ فكر في القيمة الدلالية للجمل حول المستقبل المحتمل، كما تمت مناقشتها في تحليلات أرسطو. وقدم لوكاشفتش قيمة الصدق الثالثة وفسرها على أنها "ممكناً possible". ومن خلال تعميم هذه الفكرة يصل المرء بطبيعة الحال إلى النظر في مجموعات مختلفة من قيم الصدق كأساس ممكن للأنساق المنطقية المختلفة^٣.

ونتيجة للتفسيرات المختلفة لقيمة الصدق الثالثة "الإمكان" ("غير محدد"، "غير ذي معنى"، "متناقض"، إلخ)، يمكن للمرء أن يحصل، على سبيل المثال، على "منطق الاحتمالية/ اللاتحديد" logic of indeterminacy، "منطق الهراء/ اللامعنى" logic of nonsense، "منطق التناقض" logic of paradox، وأنساق منطقية أخرى. فإضافة

^١ - المرجع السابق، ص ص ٩٨، ٩٩

^٢ - See: Post, E., Introduction to a general theory of elementary propositions. American Journal of Mathematics, Vol. 43, 1921, pp.163-185.

^٣ - Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.12.

المزيد من القيم يزيد، بطبيعة الحال، من فئة الأنساق المنطقية الممكنة. هذه التعددية في الأنساق المنطقية ترجع إلى شروط أنطولوجية مسبقة مختلفة يمكن أن تؤخذ في عالم منطقي معين. إذ يؤدي قبول أو رفض بعض الشروط الأنطولوجية المسبقة إلى توليد عوالم منطقية جديدة، فضلاً عن الأنساق المنطقية المقابلة. وهذا يعني أن تعدد الأنساق المنطقية ينتج عن التنوع الأنطولوجي للعوالم المنطقية^١.

الوضع هنا مشابه للوضع في الهندسة. فإذا كان بناء الأشكال الهندسية اللاإقليدية يعتبر في المقام الأول مجرد نوع من التمرين الفكري المعقد، فقد أصبح من الواضح أن كل هندسة من هذا النوع ترتبط بعالم هندسي معين، أي فضاء هندسي بخصائصه المحددة. فلدينا بالتالي فضاء إقليدي، وفضاء ريماني، وفضاء لوباتشيفسكي، إلخ.

وبالمثل، يمكن للمرء أن يتحدث عن فئة من "العوالم المنطقية الممكنة" الكامنة وراء الأنساق المنطقية المختلفة. ومن الواضح أن هذه الفئة لها علاقة أساسية لانهائية، لأنه من الصعب تقيد المسلمات الأنطولوجية التي يمكن اتخاذها لعالم منطقي معين بطريقة معقولة^٢. وفيما يلي نعرض بإيجاز بعض هذه العوالم.

١- عالم بارمينيدس-هيجل Parmenides-Hegel. يتكون من قيمة صدق وحيدة، فالصدق والكذب لا يمكن تمييزهما عن بعضهما البعض (يندمجان في قيمة صدق واحدة)؛ فالوجود والعدم متطابقان^٣. وقد أدى ظهور المنطق الجدلي مع هيجل إلى تغيير النظرة الثنائية للقيمة لأن الجدل عنده حركة عقلية تؤدي إلى زوال الحدين المتعارضين واندماجهما في وحدة أعلى^٤.

ومن الواضح أن هذا العالم لا يمكن أن يحتوي على قيم صدق معينة، فهناك موضوع منطقي واحد فقط ولا شيء يمكن تمييزه عنه. لذلك من المستحيل تحديد مفاهيم القانون المنطقي والاستلزام المنطقي على أساس هذا العالم. وبشكل صحيح، لا يوجد منطق ممكن في هذا العالم (باستثناء ربما المنطق الديالكتيكي)، ولدينا هنا نوع من العالم

1- Shramko. Y., The logical way of being true Truth values and the ontological foundation of logic, p.127.

2- Ibid., p.127.

3- Ibid., p.127.

٤- محمد ثابت الفندي، أصول المنطق الرياضي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦، ص ٨٤.

المنطقي الفاسد^١.

٢- عالم فريجه Frege. يتألف بالضبط من قيمتي الصدق الكلاسيكيتين - الصدق والكذب. وهو الآن واحد من أفضل العوالم المنطقية التي تم اكتشافها. هذا هو عالم قوانين المنطق الكلاسيكي الذي تم صياغته وتقنيته لأول مرة من قبل فريجه في كتابه "التصورات" Begriffsschrift (١٨٧٩) وأيضًا بواسطة ألفريد وايتهيد وبرتراند راسل في كتابهما "البرنكيبييا" Principia Mathematica (١٩١٠-١٩١٣)^٢.

٣- عالم بروور وهاييتنج Brouwer-Heyting. وفقًا للمفهوم التركيبي للصدق المعتمد في المنطق الحدسي لبروور وهاييتنج تُعتبر القضية صادقة إذا وفقط إذا تم إثباتها بشكل تركيبى. هذا العالم، مثل عالم فريجه، له قيمتان للصدق، لكنه يختلف عن مفهوم فريجه؛ إذ يكتسب الصدق هنا خاصية كيفية إضافية ويتم تفسيره على أنه صدق تركيبى^٣.

٤- عالم لوكاشفتش - كلين Lukasiewicz-Kleene. كما ذكرنا سابقًا، يشير هذا العالم إلى تمديد لعالم فريجه بقيمة منطقية ثالثة يتم تفسيرها على أنها ليست الصدق ولا الكذب (أي اللاتحديد، اللايقين). ويظل الصدق هنا هو قيمة الصدق الوحيدة المحددة. ويسمح هذا العالم بالعديد من البديهيات، مثل منطق لوكاشفتش ثلاثي القيم أو منطق كلين ثلاثي القيم^٤.

٥- عالم بريست Priest. يتكون هذا العالم أيضًا من ثلاث قيم منطقية، لكن القيمة الثالثة تحصل هنا على تفسير آخر - صادق وكاذب معا (تناقض، عبث، مفارقة). يوجد قيمتان محددتان هنا - الصدق وكل من الصدق والكذب معا. بناءً على هذا العالم، ظهر اتجاه جديد للمنطق الحديث غير الكلاسيكي، وهو ما يسمى بـ "المنطق غير المتسق" Paraconsistent logic الذي لا ينطبق عليه المبدأ الكلاسيكي "من الكذب ينتج أي شيء" *ex falso quodlibet*^٥.

٦- عالم دن - بيلناب Dunn-Belnap. من خلال تطوير بعض الأفكار الرئيسية

1- Shramko. Y., The logical way of being true Truth values and the ontological foundation of logic, p.128.

2- Ibid., p.128.

3- Ibid., p.128.

4- Ibid., pp.128-129

5- Ibid., p.129.

لمايكل دن J. Michael Dunn، اقترح نيل بيلناب Nuel Belnap تفسير قيم الصدق على أنها معلومات "يتم إخبارها للكمبيوتر". من خلال هذا التفسير، توجد أربع قيم للصدق: الصدق ("قول الصدق فقط")، والكذب ("قول الكذب فقط")، ولا شيء ("لم يقل الصدق ولا الكذب")، وكلاهما ("قول الصدق والكذب")^١. إن منطق هذا العالم هو نسق لزوم من الدرجة الأولى لمنطق الصلة الذي طوره أندرسون وبيلناب^٢.

ويمكن مواصلة قائمة العوالم المنطقية، بما في ذلك عالم جاين Jain (سباعي القيم)، وعالم بوست Post (ذات الفئة اللامتناهية من قيم الصدق)، وعالم زاده Zadeh (ذات قيم الصدق الغائمة)، وغيرها الكثير.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد تطابق واحد بواحد بين العوالم المنطقية والأنساق المنطقية. فقد يعمل نفس العالم المنطقي كأساس للعديد من الأنساق المنطقية، اعتمادًا، على سبيل المثال، على شروط الصدق للروابط المنطقية التي قد تختلف^٣. وبناء على ذلك، فمن المفترض أن أي نسق منطقي "كامل الأهلية" يجب أن يقوم على عالم منطقي ما.

سابعاً: من قيم الصدق إلى درجات الصدق

عادةً ما تكون اللغات الرياضية أو العلمية أو اليومية والتي لا تحتوي على مصادر إشكالية (مثل الغموض والإشارة الذاتية وما إلى ذلك) بسيطة بما يكفي بحيث يكون من الممكن إجراء تقسيم مباشر للعبارات داخل هذه اللغات إلى تلك التي تصف العالم بشكل صحيح وتلك التي تفشل في القيام بذلك. ونتيجة لذلك، يمكننا التعامل مع سيمانطيقا هذه اللغات على أنها تتضمن فقط علاقتين بين العبارات والعالم: إما أن ما تقوله العبارة هو الحال (أي أن العبارة تكون صادقة)، أو ما تقوله العبارة ليس هو الحال (أي أن العبارة تكون كاذبة)^٤.

¹- Ibid., p.129.

²- See: Anderson, A. R. & N. D. Belnap, Entailment: The Logic of Relevance and Necessity, Vol. I, Princeton University Press, Princeton, 1975.

³- Shramko. Y., The logical way of being true Truth values and the ontological foundation of logic, p.129.

⁴- Cook, R. T., What is a Truth Value And How Many Are There?, p.186.

ولمجرد أننا نستطيع التعامل مع مثل هذه اللغات البسيطة على طول الخطوط الكلاسيكية، فإن هذا لا يعني بالطبع أننا مضطرون لذلك. فإذا وجدنا أن نتيجة توسيع هذه اللغات بمصادر إضافية تجربنا على قبول وجود علاقات سيمانطيقية إضافية بين العبارات والعالم، فقد نرغب في إعادة النظر في اللغات الأبسط، والتحقق فيما إذا كانت ستحقق أي مزايا نظرية من خلال إدخال العلاقات الجديدة - أي قيم الصدق الجديدة - في دلالاتها أيضاً¹.

ينشأ النظر في قيم الصدق بخلاف القيم الكلاسيكية الثنائية في المقام الأول في مجالين من مجالات البحث الفلسفي: البحث في المفارقات السيمانطيقية Semantic Paradoxes والإشارة الذاتية Self-Reference، والبحث في الغموض ومفارقات التسلسل التراكمي Sorites Paradox.

وقد عبر زينون الإيلي عن مفارقات الاستدلال التراكمي بمثال "الكومة" Heap كالتالي: افترض أنك بإزاء كومة رمل، هل هي كومة؟ نعم. اسحب حبة رمل واحدة، فهل تظل الكومة كومة؟ نعم. استمر في سحب حبات الرمل تدريجياً واستمر في طرح السؤال الثنائي وسوف تنتهي بالفعل بلا حبات رمل وبلا كومة². لقد تحولت الكومة إلى لا كومة، ومن الواضح أن الاختلاف بين الكومة واللاكومة ليس في حبة رمل واحدة. ومن ثم فإن "لُب المفارقة يكمن في أن التغيرات الكمية التدريجية (التنقيص بمقدار حبة رمل واحدة) لا تؤدي إلى تغيرات كيفية"³.

ومن أمثلة مفارقات الاستدلال التراكمي أيضاً "مفارقة الأصلع" Bald التي عبر عنها رسل باستخدام رأس رجل مشعر (أي ليس أصلع) وتساءل عما إذا كان الرجل أصلع أم لا، ثم نزع شعرة، ثم تساءل مرة أخرى، ثم استمر في اقتلاع الشعيرات واحدة تلو الأخرى واستمر في التساؤل، وفي آخر الأمر، بعد اقتلاع مائة ألف شعرة أو أكثر، تحول الرجل من ليس أصلع إلى أصلع⁴. فالاختلاف بين الأصلع وغير الأصلع، مثل الكومة

¹- Ibid., p.186.

²- Kosko, B., Fuzzy Thinking: The New Science of Fuzzy Logic, HYPERION, New York, 1993, p.94.

³- الكسندرا غيتمانوفا، علم المنطق، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩، ص ٢٩٨.

⁴- Kosko, B., Fuzzy Thinking: The New Science of Fuzzy Logic, pp. 94 - 95.

واللاكومة، ليس في شعرة واحدة.

كذلك هناك مفارقات "الإشارة الذاتية" والتي تقوم بتأكيد ونفى ذاتها في الوقت نفسه. وهذه المفارقات لها الصورة المنطقية للتناقض، أ و ليس أ^١. ومن أمثلتها حلاق رسل الذي يضع لافتة تقول: "إنني أحلق لكل هؤلاء الرجال، فقط، الذين لا يخلقون لأنفسهم". إذن فمن الذى يخلق للحلاق؟ إذا كان يخلق لنفسه، فمن اللافتة التي وضعها لا يخلق لنفسه، ولكنه إذا كان لا يخلق لنفسه، فمن اللافتة التي وضعها - فإنه يخلق لنفسه. وهكذا يبدو أنه يخلق ولا يخلق لنفسه معاً في الوقت نفسه^٢. أو خذ مثلاً اللافتة الملصقة على سيارات كاليفورنيا والتي تقول: "ثق بي". فقد نثق بالسائق أو لا نثق به بدرجة ما، ولكن فلنفترض أننا صادفنا سيارة كُتبت عليها لافتة تقول: "لا تثق بي". فهل نثق بالسائق؟ إذا وثقنا به، فوفقاً للوصية لا نثق به، وإذا لم نثق به، فمرة أخرى نكون وفقاً للوصية قد وثقنا به. وننتهي من ذلك إلى أننا نثق ولا نثق بالسائق في الوقت نفسه^٣. وهذا ليس حال الأشياء الأرسطية.

أما عن أشهر مفارقات الإشارة الذاتية فهي "مفارقة الكذاب" Lair والتي تروى قصة الرجل الإقريطي الذي قال عن أهل بلده أنهم جميعاً كاذبون، ولكن القائل نفسه من أهل بلده، إذاً فهو كاذب، وقوله هذا كاذب، إذاً فنقيضه صادق، وهو أن أهل بلده صادقون، والقائل واحد منهم، إذاً فهو صادق. إذاً فقولته الأول بأن أهل بلده كاذبون قول صادق، وبذلك نكون قد وصفنا القول نفسه بالصدق والكذب، وهذا تناقض^٤.

وهكذا فإن المفارقات السيمانتيقية ومفارقات الإشارة الذاتية ومفارقات التسلسل التراكمي والمشاكل التي تصاحبها تجبرنا على التخلي عن فكرة أن العلاقات الوحيدة بين اللغة والعالم هي العلاقات الكلاسيكية الثنائية، وتحفز أيضاً على إضافة قيم صدق جديدة. وكما أشرنا آنفاً، يمكننا التفكير في اعتماد المنطق الكلاسيكي للغة معينة كقبول ضمنى لفكرة أن عبارات تلك اللغة تأتي في نوعين بالضبط: إما أن ما تقوله العبارة المعنية يتطابق تماماً مع الكيفية التي يكون العالم عليها، أو أن ما تقوله العبارة لا يتطابق

¹- Ibid, p. 97.

²- Ibid, p.25.

³- Ibid, p.26.

^٤- زكى نجيب محمود، خرافة الميتافيزيقا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص ١٤٩.

مع ما هو عليه العالم. ومع ذلك، تجبرنا المحمولات الغامضة على النظر في الحالات الحدودية. على سبيل المثال، هناك موضوعات مثل أن المحمول "أحمر" لا ينطبق بشكل واضح ولا يفشل في الانطباق بشكل واضح. فإذا كان س موضوعاً، فعندئذٍ:

س يكون أحمر

هي عبارة تصف العالم بأسلوب معين (أي أن يكون س، في الواقع، أحمر)، لكن ما تقوله هذه الجملة ليس هو الحال (بوضوح) ولا يفشل في أن يكون الحال (بوضوح). وبالتالي، فإن أحد الحلول الطبيعية للمشكلة (أحد الحلول التي تم تبنيها، بأشكال مختلفة، من قبل غالبية الكُتاب حول الغموض) هو إدخال قيم صدق إضافية. بعبارة أخرى، عندما نقوم بتوسيع لغة تسمح بالتفسير الكلاسيكي ثنائي القيم عن طريق إضافة محمولات غامضة (أو غيرها من التعبيرات الغامضة)، فإننا نصل إلى لغة تحتوي على تعبيرات مرتبطة بالعالم بطرق لا علاقة لها بأي من عباراتنا القديمة¹.

فالمأمل في الطبيعة يجد أنها تفصح عن تغييرات متصلة في حوادثها تحول دون ثبات قيمة الصدق المقررة لهذه القضية أو تلك، فالنغيير يعني إمكانية التحول من الصدق إلى الكذب أو العكس، ويعنى أيضاً أن هناك مراحل انتقالية تزداد فيها - أو تنقص - درجة صدق القضية من لحظة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال، يمر الإنسان بمراحل تدريجية متصلة من الطفولة إلى النضج، مروراً بمرحلة المراهقة، وهي مراحل تنقتر إدراكياً إلى التحديد الزمني الدقيق لها. فنحن لا نعرف مثلاً متى أصبح (س) من الناس مرافقاً، أو متى أصبح ناضجاً، الأمر الذي يعكس عدم فعالية قانون الثالث المرفوع (ثنائية قيم الصدق) في التعامل مع القضايا المناظرة لهذه الوقائع².

ومن ثم كانت الحاجة ملحة إلى ظهور الأنساق المنطقية متعددة القيم، لاسيما النسق لامتناهي القيم. لكن هذا النسق يفترض معرفتنا الدقيقة بدرجات صدق القضايا الذرية في أية لحظة انتقالية، وهو أمر متعذر تماماً نظراً لقصور أدواتنا الإستمولوجية إزاء غموض الواقع. حقاً لقد حاول المناطق الاستعانة بجداول الألغوريثيمات الرياضية، والتي تقضى بسلسلة دقيقة ومتتالية من قيم الصدق، لكن محاولتهم لم ترق إلى حقيقة مفهوم اللاتناهي،

¹- Cook, R. T., What is a Truth Value And How Many Are There?, p.187.

²- صلاح عثمان، المنطق المتعدد بين درجات الصدق وحدود المعرفة، ص ١٩.

وكيفية التعامل معه كسمة من سمات الحوادث المتصلة في الواقع الفعلي، تلك التي نعبر عنها بقضايا غامضة تعكس تصورات غامضة^١.

إن إحدى الطرق الطبيعية لفهم قيم الصدق الإضافية هذه كما هي مستخدمة في الأدبيات حول الغموض هي أنها تمثل علاقات "التوافق الجزئي" Partial fit أو "التطابق الجزئي" Partial matching بين العبارات والعالم. بعبارة أخرى، يمكن تفسير الدلالات ذات القيم الثلاث المطبقة على لغة تتطوي على الغموض بشكل طبيعي على أنها رفض للفكرة القائلة أنه، بالنسبة لأي عبارة للغة، إما أن ما تقوله يتوافق تمامًا مع ما هو عليه العالم، أو أن ما تقوله يفشل تمامًا في أن يتوافق مع ما هو عليه العالم. وبدلاً من ذلك، يمكن فهم السيمانطيقا ثلاثية القيم على أنها إدخال علاقة ثالثة بين اللغة والعالم: العلاقة التي تربط بين العبارة والعالم إذا كان ما تقوله العبارة يتطابق جزئياً، ولكن ليس تماماً، مع ما هو عليه العالم^٢.

وعلى نفس المنوال، يمكن النظر إلى مُنظِّر الدرجات degree-theorist على أنه يحل محل العلاقتين التقليديتين للتوافق التام بين العبارة والعالم وغياب التوافق بين العبارة والعالم بسلسلة متصلة من درجات التوافق التي قد تقرر بين اللغة والعالم^٣.

ففي المنطق متعدد القيم، غالباً ما تسمى قيم الصدق بـ "درجات الصدق" truth degrees. ويشير مصطلح "درجات الصدق" إلى أن الصدق يأتي بدرجات، ويمكن اعتبار هذه الدرجات قيماً للصدق بالمعنى الواسع. وقد تم تطبيق فكرة الصدق كمفهوم متدرج لنمذجة المحمولات الغامضة وللحصول على حل للمفارقات السيمانطيقية ومفارقات التسلسل التراكمي المذكورة آنفاً. ومع ذلك، فإن نجاح تطبيق المنطق متعدد القيم على مشكلة الغموض يعد أمراً مثيراً للجدل إلى حد كبير^٤. إذ يرى وليامسون Williamson. T على سبيل المثال، أن ظاهرة الغموض من الطراز الأعلى "تجعل معظم العمل على المنطق متعدد القيم غير ذي صلة بمشكلة الغموض"^٥.

١- المرجع نفسه، ص ص ٩٩-١٠٠.

٢- Cook, R. T., What is a Truth Value And How Many Are There?, pp.187-188.

٣- Ibid., p.188.

٤- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.15.

٥- Williamson, T., Vagueness, Routledge, London and New York, 1994, p.97.

وقد كانت مناقشة غموض المفاهيم في الفلسفة أحد الدوافع الرئيسية لظهور المنطق الغائم. ففي يوليو ١٩٦٤ توصل لطفي زاده Zadeh. L إلى فكرة درجة العضوية Membership Grade، والتي أصبحت أساس نظرية الفئات الغائمة fuzzy sets. هذا الحدث المهم أدى إلى نشر زاده لمقالة علمية بمجلة المعلومات والتحكم Journal Of Information And Control لا يتجاوز عدد صفحاتها الخمس عشرة ورقة وذات عنوان غير مألوف هو "الفئات الغائمة" وذلك في عام ١٩٦٥^١. وقد عرف زاده الفئة الغائمة بأنها "فئة أشياء ذات سلسلة متصلة من درجات العضوية، وتوصف هذه الفئة عن طريق دالة العضوية التي تعزو لكل شيء درجة عضوية تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح"^٢.

وهذا يعني أن زاده قدم الفئات الغائمة كأداة طبيعية لوصف المفاهيم غير الدقيقة خارج نطاق الحدود الصارمة. وذلك من خلال السماح للعضوية في الفئة بأن تكون مسألة درجة Degree، ويتم التعبير عن درجة العضوية في الفئة بعدد يتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، أي عدد في فاصل الوحدة [٠ ، ١] إذ يعني الـ "0" عدم العضوية التامة، بينما يعني الـ "1" العضوية التامة، أما أي عدد بينهما فيعني العضوية الجزئية في الفئة. وبهذه الطريقة يمكن وصف الانتقال التدريجي من عدم العضوية التامة إلى العضوية التامة^٣.

معنى ذلك أن الصدق أيضا يأتي بدرجات متصلة. ولقد بدا هذا المتصل العددي لدرجات الصدق أكثر جاذبية للمعاصرين من علماء المنطق، لا لشيء إلا لأنه يعد بتجنب الاختيار التعسفي السابق لقيم الصدق في المنطق ذي العدد المتناهي من القيم، فضلاً عن أنه النموذج الفكري الأكثر ديناميكية إزاء غموض الواقع، أو بالأحرى إزاء غموض اللغة التي نعبر بها عن هذا الواقع^٤.

إذ يمكن اعتبار المحمول الغامض مثل "أقدم بكثير من ٢٠ مارس ١٩٦٣" أو "جميل" أو "كومة" على أنه يشير إلى فئة غائمة. وبالتالي فإن دالة العضوية μ للفئة

¹- Zadeh, L. A., Fuzzy Sets, Information and Control, Vol. 8, 1965, pp.338–353.

²- Ibid., p.338.

³- Yen, J & Langari, R., Fuzzy Logic: Intelligence, Control, and Information, Prentice – Hall, Inc, New York, 1999, pp.23–24.

^٤- صلاح عثمان، المنطق المتعدد بين درجات الصدق وحدود المعرفة، ص ٧٦.

الغائمة المشار إليها بـ "أقدم بكثير من ٢٠ مارس ١٩٦٣" تُعين قيم (يُنظر إليها على أنها درجات الصدق) من الفاصل [٠ ، ١] إلى لحظات زمنية، على سبيل المثال:

$$g \text{ (الساعة الواحدة ظهراً، الأول من أغسطس ٢٠٠٦) } = ٠$$

$$g \text{ (الساعة الثالثة صباحاً، ١٩ مارس ١٩٦٣) } = ٠$$

$$g \text{ (الساعة ٩:١٦ صباحاً، ٩ أبريل ١٩٦٠) } = ٠,٠٠٥$$

$$g \text{ (الساعة الثانية ظهراً، ١٣ أغسطس ١٩٤٣) } = ٠,٠٥$$

$$g \text{ (الساعة السابعة صباحاً، ٢ ديسمبر ١٢٧٨) } = ٠,١$$

وقد تم اقتراح تطبيق الأنساق المنطقية متصلة القيم على مفارقة التسلسل التراكمي بواسطة جوجوين Goguen [١٢٢]^١. إذ يتم الحصول على مفارقة التسلسل التراكمي في صيغتها الشرطية من خلال تطبيق قياس الإثبات modus ponens بشكل متكرر في الحجج مثل:

مجموعة من ١٠٠٠٠٠٠ حبة من الرمل تمثل كومة.

إذا كانت مجموعة من ١٠٠٠٠٠٠ حبة من الرمل عبارة عن كومة، فإن مجموعة من ٩٩٩٩٩ حبة من الرمل تمثل كومة.

إذا كانت مجموعة من ٩٩٩٩٩ حبة من الرمل عبارة عن كومة، فإن مجموعة من ٩٩٩٩٨ حبة من الرمل تمثل كومة.

.

.

.

إذا كانت مجموعة من حبتين من الرمل عبارة عن كومة، فإن مجموعة من حبة رمل واحدة تمثل كومة.

إذن: مجموعة من حبة رمل واحدة تمثل كومة.

ففي حين تبدو جميع المقدمات مقبولة، لأن المقدمة الأولى صحيحة وأن حبة رمل واحدة لا تحدث فرقاً في كون مجموعة حبات الرمل تمثل كومة أم لا، فإن النتيجة بالطبع غير

¹- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.16.

²- See: Goguen, J., The logic of inexact concepts, Synthese, Vol. 19, 1969, pp.325-373.

مقبولة. فإذا كان المحمول "كومة" يشير إلى فئة غائمة ويتم تفسير الشرط على أنه لزوم في منطق لوكاشفتش متصل القيم، فيمكن عندئذٍ تجنب مفارقة التسلسل التراكمي. إذ يتم تعريف دالة الصدق $f \rightarrow$ للزوم عند لوكاشفتش بالنص على أنه:

$$\text{if } x \leq y; \text{ then } f \rightarrow (x, y) = 1$$

وبخلاف ذلك فإن:

$$f \rightarrow (x, y) = 1 - (x - y)$$

فعلى سبيل المثال:

إذا كانت قيمة صدق الجملة "مجموعة من ٥٠٠ حبة من الرمل تمثل كومة"

تساوي ٠,٨

وكانت قيمة صدق الجملة "مجموعة من ٤٩٩ حبة من الرمل تمثل كومة"

تساوي ٠,٧

فإن قيمة صدق اللزوم:

"إذا كانت مجموعة من ٥٠٠ حبة من الرمل تمثل كومة، فإن مجموعة من

٤٩٩ حبة رمل تمثل كومة" تساوي ٠,٩^١.

ونظراً للطبيعة الاصطناعية للغاية لربط القيم العددية الدقيقة بجمل مثل "لوحة بيكاسو جيرنيكا جميلة"، وللتغلب على مشكلة تعيين قيم دقيقة للمحمولات من المفاهيم الغامضة، قدم زاده قيم الصدق الغائمة باعتبارها مميزة عن قيم الصدق العددية في الفاصل [٠، ١]. إذ إن قيم الصدق الغائمة هي فئات فرعية غائمة للفاصل [٠، ١]، أو بشكل أكثر بساطة، هي نقطة داخل هذا الفاصل. وتفسر قيم الصدق اللغوية Linguistic Truth Values (مثل: صادق، صادق جداً، ليس صادقاً تماماً، ...، إلخ) باعتبارها عناوين Labels فئات فرعية غائمة لفاصل الوحدة [٠، ١]^٢. وهذا يعني أن المنطق الغائم يسمح بالتدرج المتصل (اللانهايي) لقيمة صدق، أو بالأحرى درجة صدق، أي قضية مفترضة.

¹- Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood, p.16.

²- Zadeh, L., Fuzzy logic and approximate reasoning, Synthese, Vol. 30, 1975, p.407.

خاتمة

لقد حاولنا في هذا البحث تناول مفهوم قيمة الصدق وطبيعته وتطوره في الأنساق المنطقية المعاصرة واتضح لنا أن قيمة الصدق التي هي مفهوم مركزي للمنطق الحديث تعد أداة فعالة للتحليل المنطقي والسيমানطقي للغة وتمثيلاً للعلاقات المختلفة التي يمكن أن تُعقد بين اللغة والعالم.

ولقد أظهر تطور المنطق الحديث بوضوح أن المنطق الكلاسيكي ليس سوى نسق واحد خاص من بين مجموعة متنوعة من الأنساق المنطقية. وقد كان تفسير فريجه الأنطولوجي لقيم الصدق تصويراً للمبادئ المنطقية باعتبارها نوعاً من الافتراضات الأنطولوجية، وعلى هذا النحو يمكن تعديلها أو حتى التخلي عنها. وكما رأينا، فإنه بالتخلي عن مبدأ الثنائية، مثلاً، يذهب الفرد بطبيعة الحال إلى فكرة افتراض العديد من قيم الصدق كما اتضح في الأنساق المنطقية المختلفة.

هذه التعددية في الأنساق المنطقية ترجع إلى شروط أنطولوجية مسبقة مختلفة يمكن أن تؤخذ في عالم منطقي معين. إذ يؤدي قبول أو رفض بعض الشروط الأنطولوجية المسبقة إلى توليد عوالم منطقية جديدة، فضلاً عن الأنساق المنطقية المقابلة. وهذا يعني أن تعدد الأنساق المنطقية ينتج عن التنوع الأنطولوجي للعوالم المنطقية.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد تطابق واحد بواحد بين العوالم المنطقية والأنساق المنطقية. فقد يعمل نفس العالم المنطقي كأساس للعديد من الأنساق المنطقية، اعتماداً، على سبيل المثال، على شروط صدق الروابط المنطقية التي قد تختلف من نسق لآخر. وبناء على ذلك، فمن المفترض أن أي نسق منطقي "كامل الأهلية" يجب أن يقوم على عالم منطقي ما.

وإذا كان النظر في قيم الصدق بخلاف القيم الكلاسيكية (الثنائية) قد نشأ في المقام الأول عن البحث في المفارقات المنطقية المختلفة، فقد اتضح لنا أن المفارقات السيমানطيقية والإشارة الذاتية ومفارقات التسلسل التراكمي والمشاكل التي تصاحبها تجربنا على التخلي عن فكرة أن العلاقات الوحيدة بين اللغة والعالم هي العلاقات الكلاسيكية الثنائية، وتحفز أيضاً على البحث عن أنساق منطقية بديلة تسمح بمزيد من القيم

المتوسطة بين الصدق والكذب، إلا أن اللجوء إلى منطق متعدد القيم لم يؤد إلى حل مشكلة المفارقات المنطقية، إذ إن القول بتعدد القيم يقوم على وضع حدود واضحة بين القيم، بينما تنشأ المفارقات لعدم وجود مثل هذه الحدود. ومن ثم كان المنطق الغائم الذي يسمح بالتدرج المتصل واللانهايي للقيم، وليس بتعددتها، هو الحل.

وهكذا يمكننا القول إن تطور مفهوم قيمة الصدق في الأنساق المنطقية المعاصرة لم يكن إلا انعطافاً نقدياً لأسس التصور الأرسطي (الثنائي) لقيمة الصدق يرمي إلى التوسيع من مجالها من جهة، والقضاء على استاتيكيته وضيقها وجمودها من جهة ثانية. ومن ثم تغيرت صورة قيمة الصدق المنطقي واخذت أشكالاً جديدة مخالفة تماماً للتصور الثنائي الكلاسيكي وفق ما يتلاءم مع منطق العلم الحديث ومستجدات الواقع المليء بالغموض والمتناقضات.

ومن ثم أدى هذا التطور في مفهوم قيم الصدق إلى الانتقال من التصور الثنائي الأقرب للمثالية إلى التصور الواقعي الذي يتلاءم مع التغير العلمي ويواكب منطق التنوع والاختلاف والكثرة والتغير الذي يميز الواقع الفعلي للفكر الإنساني.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

- زكى نجيب محمود، خرافة الميتافيزيقا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣.
- صلاح عثمان، المنطق المتعدد بين درجات الصدق وحدود المعرفة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
- عيبر عبد الغفار حامد، المدرسة البولندية وتطور المنطق المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف أ.د. محمد مهران، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
- الكسندرا غيتمانوفا، علم المنطق، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩.
- محمد ثابت الفندي، أصول المنطق الرياضي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ayer, A. J, Language, Truth and Logic, (2nd ed.), Camelot Press Ltd., London, 1967.
- Beaney, M., (Eds. With an introduction), The Frege reader, Wiley-Blackwell, Oxford, 1997.
- Beaney, M., Frege's Use of Function-Argument Analysis and his Introduction of Truth-Values as Objects, In: Greimann. D (ed.), Essays on Frege's Conception of Truth, Rodopi B.V., Amsterdam - New York, 2007.
- Belnap, N., Truth values, neither-true-nor-false, and supervaluations, Studia Logica, Vol.91, 2009.
- Borkowski, L (ed.), J. Łukasiewicz. Selected Works, North-Holland, Amsterdam, 1970.
- Burge, T (1986)., Frege on truth, In: Truth, Thought, Reason: Essays on Frege, Oxford University Press Inc., New York, 2005.
- Church, A., Introduction to mathematical logic (Vol. I), Princeton University Press, New Jersey, 1956.
- Frege, G., The Thought: A logical Inquiry, translated by P. T. Geach, Mind, Vol. 65, No. 259, Jul. 1956.
- Gabriel, G., Fregean Connection: Bedeutung, value and truth-value,

- The Philosophical Quarterly, Vol. 34, 1984.
- Jean-Yves Béziau., A History of Truth- Values, In: Logic: A History of its Central Concepts, Vol. 11 (Handbook of the History of Logic), by D. M. Gabbay, F.J. Pelletier, J. Woods (eds), Elsevier, Netherlands, Amsterdam, 2012.
 - Kleene, S. C., Mathematical Logic, John Wiley & Sons, Inc., New York, 1967.
 - Kosko, B., Fuzzy Thinking: The New Science of Fuzzy Logic, HYPERION, New York, 1993.
 - Łukasiewicz, J., On Determinism, In: Borkowski. L (ed.), J. Łukasiewicz. Selected Works, pp.110–128.
 - Łukasiewicz, J., Two-valued logic, In: Borkowski. L (ed.), J. Łukasiewicz. Selected Works, pp.89–109.
 - Marsh, J & McMullin, I (Eds.), Normativity, Meaning, and the Promise of Phenomenology, Routledge Research in Phenomenology, Routledge, New York, 2019.
 - Plebani, M., Recent Debates over the Existence of Abstract Objects: An Overview, In: José L. Falguera, Concha Martínez-Vidal (eds.), Abstract Objects: For and Against, Synthese Library, Vol. 422, Studies in Epistemology, Logic, Methodology, and Philosophy of Science, Springer, 2020.
 - Quine, W, V., Word and Object, 2nd ed, the M.I.T. Press, Cambridge, Massachusetts, 1964.
 - Quine, W.V., Methods of logic, 3rd ed, Routledge & Kegan Paul, London, 1974.
 - Ramsey, F. P., Facts and Propositions, In Pitcher. G (ed), Truth, Prentice-Hall, INC., Englewood Cliffs, New Jersey, 1964.
 - Cook, R. T., What is a Truth Value And How Many Are There?, Studia Logica: An International Journal for Symbolic Logic, Vol. 92, 2009.
 - Shramko, Y & Wansing, H., Truth and Falsehood: An Inquiry into Generalized Logical Values, Springer Dordrecht Heidelberg, London, New York, 2011.
 - Shramko, Y., The logical way of being true Truth values and the

- ontological foundation of logic, Logic and Logical Philosophy, Vol. 23, April 2014.
- Sluga, H., Frege on the indefinability of truth, In: E. Reck (Ed.), From Frege to Wittgenstein: perspectives on early analytic philosophy, Oxford University Press, Oxford, 2002.
 - Williamson, T., Vagueness, Routledge, London and New York, 1994.
 - Yen, J & Langari, R., Fuzzy Logic: Intelligence, Control, and Information, Prentice – Hall, Inc, New York, 1999.
 - Zadeh, L. A, Fuzzy Sets, Information and Control, Vol. 8, 1965.
 - Zadeh, L., Fuzzy logic and approximate reasoning, Synthese, Vol. 30, 1975.

قائمة مرتبة أبجدياً بأسماء السادة الأساتذة

محكمي بحوث العدد الرابع والعشرين (أبريل ٢٠٢٣م) - الجزء الثاني

م	الأسماء	التخصص والائتماء المؤسسي
١	أ.د/ أحمد فاروق أحمد حسن	أستاذ علم الاجتماع المتفرغ - كلية الآداب - جامعة المنيا
٢	أ.د/ سيد أحمد محمد الوكيل	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة الفيوم
٣	أ.د/ طه أحمد حسنين المستكاوي	أستاذ علم النفس المتفرغ - كلية الآداب - جامعة أسيوط
٤	أ.د/ عاطف محمد شحاتة عبدالعزيز	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة الزقازيق
٥	أ.د/ عبدالوهاب جودة الطايس	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة عين شمس
٦	أ.د/ عبير عبدالغفار حامد محمود	أستاذ الفلسفة - كلية الآداب - جامعة بني سويف
٧	أ.د/ علا عبدالمنعم مصلي الزيات	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة المنوفية
٨	أ.د/ عماد علي مصطفى عبدالرازق	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة الزقازيق
٩	أ.د/ محمد حسن محمد حسن غانم	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة حلوان
١٠	أ.د/ محمد محمد سعيد أبو الخير	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة الزقازيق
١١	أ.د/ محمد ياسر شبل الخواجة	أستاذ علم الاجتماع المتفرغ - كلية الآداب - جامعة طنطا
١٣	أ.د/ محمود صادق سليمان عبدالعال	أستاذ بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة بورسعيد
١٢	أ.د/ وجدي خيرى نسيم	أستاذ الفلسفة - كلية الآداب - جامعة بورسعيد



JOURNAL OF
FACULTY OF ARTS
PORT SAID UNIVERSITY

PEER-REVIEWED QUARTERLY PERIODICAL

ISSUE NO. 24

APRIL 2023

PART TWO

Print International Standard Serial No. (ISSN: 2356-6493)

Electronic International Standard Serial No. (ISSN: 2682-3551)

WEBSITE

[HTTPS://JFPSU.JOURNALS.EKB.EG/](https://jfpsu.journals.ekb.eg/)